

خطوات نحو

المَلِكْ جل جلاله

عشرون فرصةً لا تُضيّع

وكنزاً لا يُفوَّت

ومِنحة ربانية

في السير إلى الله

بأسلوب عمَلي

علاء نعمان

خطوات نحو الملك

جلَّ جلاله

قال الملك:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر ٢٣)

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجمعة ١)

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة ١٨)

يقول رسول الملك: «يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمينه، ثم يطوي الأرض يوم القيامة ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الدنيا؟»

البخاري (٦٥١٥) ومسلم (٢٧٨٧)

ويقول الملك:

«إذا تقرَّب عبدي إليَّ شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرْولةً» البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٨٧)

فَهِمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلامَهُ   فَهمًا تذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

ح علاء عبد القادر مصطفى، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مصطفى، علاء عبد القادر سليم

خطوات نحو الملك. / علاء عبد القادر سليم مصطفى - الرياض، ١٤٣٦هـ

.. ص ؛ ..سم

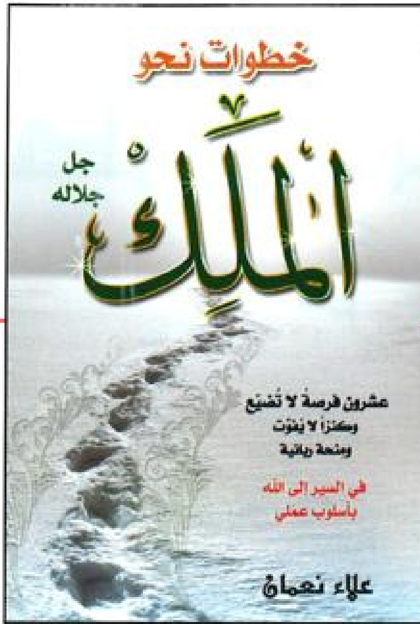
ردمك: ٠ - ٦٩٢٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الوعظ والإرشاد ٢- الفضائل الإسلامية أ. العنوان ديوي ٤٣٢

١٤٣٦/٩٩١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٩٩١

ردمك: ٠ - ٦٩٢٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨



تأليف: م. علاء نعمان

للتواصل مع المؤلف

facebook: facebook.com/alaanuman
Twitter: twitter.com/alaa_numan
Email : ekseer111@gmail.com

فريق العمل

متابعة وإشراف: نادر باشوري
إخراج وتصميم: عمار محمد الشربجي
تصميم الغلاف: عبد الباسط محمد

قرطبة للنشر والتوزيع

إحدى مؤسسات مجموعة قرطبة

الرياض: 11456 ص.ب: 24792 هاتف: 2572666
فاكس: 2572777 www.qurtobah.com


الإهداء



الفهرس



فكرة الكتاب ومنهج البحث

الحمد لله الذي أتم هذا العمل .. وبعد ..

فرص لا تُضيّع، وكنوز لا تُفوّت، ومنح ربانية أضعها بين يديك .. على ضفاف المعاد نلتقي .. وفي دوحة الإيمان نعيش .. وعلى وعود الوحيَيْن نحيا .. افعلها والموعد جنتان: جنة في الدنيا من النعيم والرضا والسعادة، وجنة في الآخرة لا أستطيع وصفها لك بل تضيق كلماتي وبياني ولساني وجَناني عن ذلك.

فكرة الكتاب (النتيجة ثم السبب)

تحدثت الكثير من كتب الأحاديث والتزكية والسنن عن فضائل الأعمال والترهيب والترغيب وساقت في ذلك مئات وآلاف الأحاديث .. وصُنِّفت في ذلك عشرات الكتب والمصنفات التي تم دراستها وتنقيحها وشرحها والتعليق عليها كـ (رياض الصالحين) و(الترغيب والترهيب) وكتب السنن كسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي، وغيرها الكثير .. غير أن المثير للإنتباه أن جُلَّ تلك المصنفات والكتب - الحديثية منها والدعوية - كان الترتيب المعتمد فيها أن يُذكر الباب أو الفصل من فضائل الأعمال ثم يُسرد ما في هذا الباب من أحاديث .. فكان أسلوب العرض - كما أسميه - أن يُذكر العمل (السبب) (الشرط) أولاً، ثم يُسرد ما تحته من فضائل (النتيجة) (الأجر) (الجزاء).

مثال ذلك..

- **باب الصيام (السبب) (العمل) (الشرط)** ← ثم يُذكر ما في باب الصيام من أحاديث وفضائل يحصل عليها من قام بفعل الصوم، كأن يباعد الله بينه وبين النار سبعين خريفاً، وأنه لا عدل له، وأن الله يجزي بالصوم، و...و... وغيرها من الفضائل (النتائج) (الأجور) (الجزاء) التي لا تخفى على أحد.

- **باب الصلاة (السبب) (العمل) (الشرط)** ← ثم يُذكر ما في باب الصلاة من أحاديث وفضائل يحصل عليها من قام بفعل الصلاة (النتائج) (الأجور) (الجزاء).

- **باب الذكر (السبب) (العمل) (الشرط)** ← ثم يُذكر ما في باب الذكر من أحاديث وفضائل يحصل عليها من قام بفعل الذكر (النتائج) (الأجور) (الجزاء).

وهكذا ...

فالصيام والصلاة والذكر أسباب تؤدي لـ نتائج، وأعمال تؤدي لـ أجور، وشرط يؤدي لـ جزاء يحصل عليها من قام بها .. وهكذا في كل كتب الأحاديث.

أما في هذا الكتاب .. فقد نحَوْتُ فيه الكتاب ما نحوتُه في قرينه وتوأمه كتابي (قبل لقاء المَلك) من عكس لمنظومة النص وما يتعلق به من أجر فمنهجه هو العكس تماماً، فما يتم ذكره هنا هو النتيجة (الجزاء) (الأجر)، ثم يتم البحث عن الأسباب (الشرط) (العمل) التي تؤدي لتلك النتيجة.

مثال ذلك..

إذا أردت أن تُطفيء غضب الله عليك (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فما يؤدي لها من (الأسباب) (الأعمال) (الشروط) ← الصدقة، والدعاء، وترك الغضب، و...و... الخ.

وإذا أردت أن تكسب أجر عتق رقبة (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فما يؤدي لها من (الأسباب) (الأعمال) (الشروط) ← ذكر الله، والطواف بالكعبة ثم صلاة ركعتين، والجهاد، وتقديم العون لمسلم محتاج.

وإذا أردت أن يرضى الله عنك (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فلذلك (أسباب) (أعمال) (شروط) تم بحثها وذكرها.

وهكذا ...

وقد فصلت الكلام في ٢٠ فصلاً، يعالج كل فصل منها موضوعاً منفصلاً ومبحثاً مختلفاً، بعضها أبوابٌ قلَّ داخلوها، وفرصٌ قلَّ مُكتنزوها، وأجورٌ قلَّ مُحصِّلوها، ونتائج قلَّ المنتبهون لها كما في الباب الأول .. وبعضها مِنحٌ ربانية وأوسمة ملوكية كما في الباب الثاني .. وبعضها نتائج يحصل عليها صاحبها في الدنيا مع ما له في الآخرة من وافر الأجر وجزيل العطاء، كما في الباب الثالث.

وقد كتبتُ في كل فصل مقدمة مختصرة تصف الموضوع وتُقدّم له ولأهميته وحاجتنا إليه، ثم أوردت الدليل من القرآن أو السنة لكل نقطة فرعية (سبب) في الفصل..



وبحثت في كل نقطة في شروحات الحديث إن كان الدليل حديثاً نبوياً، وفي أقوال المفسرين إن كان الدليل آية قرآنية، لأنظر ما خفي عليّ فيها من المعاني والتأمل ولأتأكد من موافقتها لمنهجية البحث التي وضعتها ابتداءً.

ثم شرحتُ كل نقطة (دليل) وتكلمت حوله بكلام خفيف وشرح جميل لطيف، غير طويل فيُملّ ولا قصير فيُخلّ، وفي الوقت ذاته يشرح الدليل ومدى ارتباطه بموضوع الفصل ولماذا كان واحداً من مفاتيحه .. غير متطرقٍ للمسائل الفقهية أو العقائدية.

وأنهيتُ كل نقطة بالجزء العملي المترتب على تلك النقطة وما أنصح به القاريء من العمل به لينطلق عاملاً – لا فقط قارئاً - ولندعم الكلام النظري بالواجب العملي.

وذيّلتُ الفصل أحياناً بسؤال للنقاش حول موضوع الفصل أو نقطة جزئية فيه، لتتحرك العقول وتشتغل الأذهان فلا يكون تلقيناً فقط بل يشارك القاريء بالتحليل والتفكير.

ووضعت في بعض الفصول بعض ما ورد فيها من الأحاديث الضعيفة أو المختلف في صحتها ليحذر القاريء منها وليكون على علم واطلاع عليها، وليكتمل العقد الجوهري الفريد في كل فصل.

وأخيراً وضعت جدولاً في آخر كل فصل، فيه ملخص الأعمال وأدلتها من نصوص الوحيَيْن حتى يرجع إليها من كان على عجلة وليكون مرجعاً له وليسهل حفظه.

ولست أدعي أنني الأول في هذا الترتيب وأن لي السبق فيه، غير أنني لا أعلم من مشاهير الكتب وما يتداوله طلبة العلم والعامة مَن جمع مثل ما في منهج هذا الكتاب بمثل هذا الترتيب في كتاب واحد، إلا ما كان مبعثراً في بعض الكتب والرسائل.. وعلى كلٍ فليس هذا ما أصبو إليه أو أحرص عليه، بل رضى الله هو غايتي، وأن أكون قد أضفت الجديد هو مطلبي .. وأسأل الله جل شأنه القبول وأن ينفع به وأن يكون ذخراً لي يوم أقف بين يدي الله..

منهج الكتاب (كلام لطلبة العلم)

ليس سهلاً أن تبحث في فضائل الأعمال وما وعد الله ورسوله ﷺ لمن عمل عملاً أو قال قولاً في خضم ذلك العدد الضخم من الأحاديث التي اختلط صحيحها بحسنها بالضعيف منها، وكان منها ما له غير وجه لفهم معناه ومراده .. لذا تحتم على بحث كموضوع هذا الكتاب أن يكون له منهجية واضحة ومعايير محددة يقيس عليها ويأخذ بها بما يخدم موضوع الكتاب.

أولاً: الناحية الحديثية

مما هو معلوم لدى أهل العلم وطلبة العلم أن التصحيح والتضعيف من المسائل الاجتهادية، فلا عجب أن نجد المحدِّثين قد اختلفوا في حكمهم على الحديث الواحد ما بين مصحِّح ومضعِّف، فقد يُضعِّفه أحدهم ويُصحِّحه آخر، فإن كان الباحث من المتخصصين فعليه الترجيح بين أقوال أهل العلم، وإن لم يكن متأهِّلاً لذلك فعليه أن يأخذ بقول من يثق به من أهل العلم المبرِّزين في علم الحديث من الحفاظ الجهابذة العارفين بعلل الحديث، أو يأخذ بقول الأكثر.

ومما هو معلوم كذلك أن الحديث يقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الصحة والضعف: الحديث الصحيح، والحسن، والحديث الضعيف، ولكل منها مراتب وأقسام - ليس هذا مقام تفصيله - .. وعند علماء الحديث فإن الحديث الصحيح والحسن يُؤخذ بهما ويُحتج في الفقه والمعاملات والعقيدة وفضائل الأعمال.. غير أنهم اختلفوا في الإحتجاج بالحديث الضعيف في الأحكام وفضائل الأعمال على ثلاثة آراء[1]:

١- ملخص من كتاب (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به) للشيخ الدكتور / عبدالكريم الخضير صفحة ٢٤٩ - ٢٨٨

الرأي الأول

يرى أصحابه أنه يُعمل بالحديث الضعيف مطلقاً في الحلال والحرام، والفرض الواجب، والفضائل، والترغيب والترهيب، وغيرها، بشرط أن لا يكون الضعف شديداً، وأن لا يوجد في الباب غيره، وأن لا يكون ثمة ما يعارضه. وممن روي عنه هذا القول: أبو حنيفة - مالك بن أنس - الشافعي - أحمد بن حنبل - السجستاني - ابن الهمام.

الرأي الثاني

ويرى أصحابه أن الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقاً، لا في الأحكام ولا غيرها من الفضائل

والترغيب والترهيب. وممن روي عنه هذا القول: يحي بن معين – البخاري – مسلم – أبو زكريا النيسابوري – أبو حاتم الرازي – ابن حبان – الخطابي –ابن حزم – أبو بكر ابن العربي – شيخ الإسلام ابن تيمية –أبو شامة المقدسي – الشوكاني – أحمد شاكر –الألباني.

قال الشيخ الألبانيُّ ـ رحمه اللَّه ـ:

"والحقيقةُ: أنَّ تساهلَ العلماءِ بروايةِ الأحاديثِ الضعيفةِ ساكتين عنها قد كانَ من أكبر الأسباب القويَّة التي حملت النَاسَ على الابتداعِ في الدِّين ؛ فإنَّ كثيراً من العباداتِ التي عليها كثيرٌ منهم اليوم إنما أصلها اعتمادهم على الأحاديثِ الواهيةِ، بل والموضوعةِ .. "

الرأي الثالث

وأصحابه لا يحتجون بالضعيف في الأحكام من الحلال والحرام وفي العقائد، لكن يحتجون به في فضائل الأعمال و الترغيب والترهيب بشروط، منها: أن يكون الضعف غير شديد، وأن يكون مندرجاً تحت أصل عام، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، وأن يكون موضوع الحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وأن لا يعارض حديثاً صحيحاً.. وزاد الحافظ ابن حجر شرطاً غير هذه الشروط، وهو أن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة[1]. وممن روي عنه هذا القول: سفيان الثوري – عبد الله بن المبارك – سفيان الثوري – أحمد بن حنبل – أبو زكريا العنبري – ابن الصلاح – ابن عبد البر – ابن قدامة – النووي – ابن كثير – جلال الدين المحلي –جلال الدين السيوطي– الخطيب الشربيني –تقي الدين الفتوحي –الملا علي القاري – العراقي.

١- تبيين العجب لما ورد في فضل رجب لابن حجر: ص٣-٤

ومع أن القول الثالث عليه أكثر المحققين، فقد اخترت العمل في هذا الكتاب بالقول الثاني وهو عدم الأخذ بالحديث الضعيف حتى في فضائل الأعمال لما سبق بيانه من كلام الشيخ الألباني –رحمه الله – ولأن الحديث الضعيف فيه ظن، "وإن الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا" / النجم٢٨/، ولما قد ينبني على تصنيف مثل هذا الكتاب من إعتماد كثيرين على أحاديثه في عملهم واحتسابهم على الله أنهم إن هم فعلوا واحدة مما صنفته في الكتاب أنهم آخذون أجره ومنزلته مستندين لحسن ظنهم بالله، ومستندين للحديث الذي اشتهر عند بعض

العامة وهو في حقيقته حديث موضوع مكذوب: "مَن بَلَغَهُ عن اللهِ شيءٌ فيه فضيلةٌ فأخذ به إيمانًا به ورجاءَ ثَوابِه، أعطاه الله ذلك وإن لم يَكُنْ كذلك" [١]

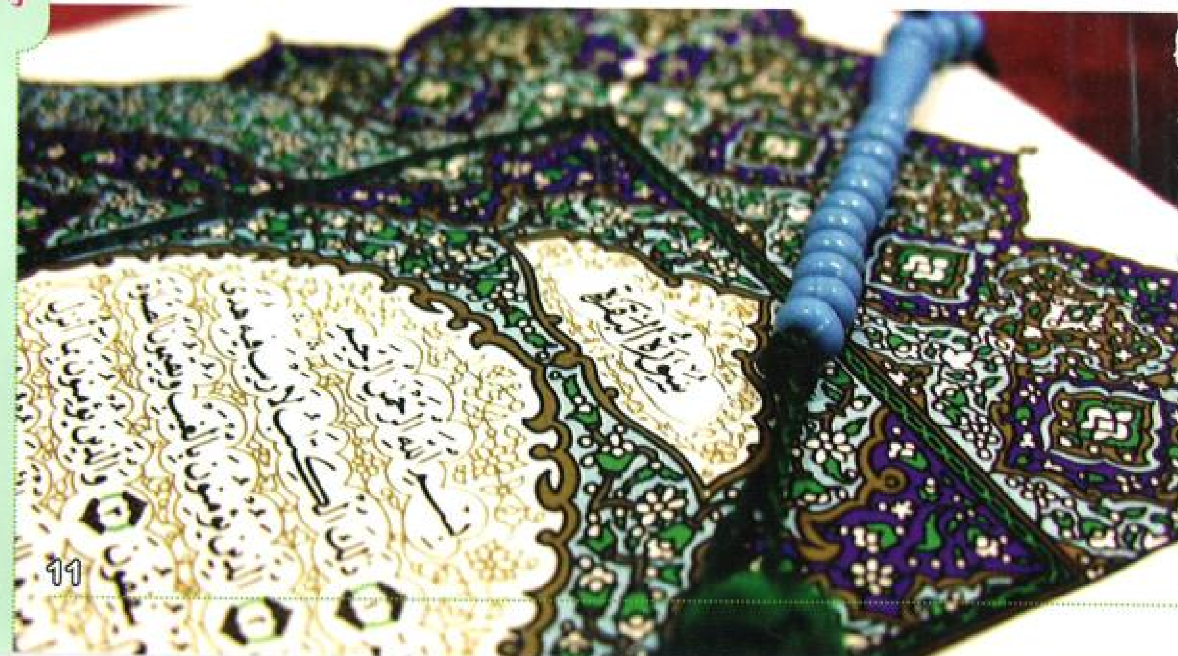
١- موضوع: السلسلة الضعيفة (٤٥١) عن جابر بن عبدالله، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٧٣): فيه بشر متروك.

ولاختلاف العلماء في إمكانية العمل بالضعيف في الترغيب والترهيب، ولوجود احتمال ولو كان يسيراً أن الحديث الضعيف قد قاله وعناه النبي وفيه من الأجر المترتب عليه ما فيه، فأحببت أن أستكمل البحث في كل فصل من فصول الكتاب ملحقاً إياه بعنوان فرعي إضافي (أحاديث مختلف في صحتها) أو (أحاديث لا تصح) تحوي ما وقعت عليه من أحاديث مختلف في صحتها عند المحققين من أهل الحديث، فمن أراد العمل بها زيادة في الخير فله ذلك ما لم تكن تحوي أمراً ملزماً أو مناقضاً للشريعة ومالم يكن معتقداً لثبوتها.

والله أعلم وهو الموفق.

ثانياً الناحية الدلالية (المعنى)

عندما نظرت في بعض النصوص والأدلة التي تخدم موضوع الفصل سواء من القرآن أو السنة، وقعت على بعض منها مما يوحي ظاهرها أنها تخدم عنوان الفصل وتصلح سبباً ودليلاً لتلك النتيجة (موضوع الفصل) .. غير أنه بعد التأمل ومراجعة أقوال أهل العلم والتفسير والحديث لها، تبين أنها ليست تصب في الدائرة التي أتحدث عنها.



مثال:

في فصل (كيف تكسب أجر قيام الليل) وقعت على حديث صحيح هو قوله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" [1].

فقوله (كفتاه) لأهل العلم فيها أقوال شتى، ذكر ابن حجر في فتح الباري سبعة أقوال: "قوله: (كفتاه) أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل: كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر"

وقال النووي رحمه الله: "قِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنْ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مِنْ الآفَاتِ، وَيَحْتَمِلُ مِنْ الْجَمِيعِ" [2].

فلكثرة ما يحتمله الحديث من الأقوال والمعاني لم يثبت عندي وليس هناك ما نستطيع القطع به أن قراءة الآيتين من سورة البقرة تُغني عن قيام الليل .. لذا لم أعتمدها في ذلك الفصل لأنها ليست قطعية الدلالة، علماً أن بعض أهل العلم عدّها ممن يكسب أجر قيام ليلة.

١- صحيح: البخاري (٥٠١٠)، ومسلم (٨٠٧)، والترمذي (٢٨٨١)، وأبو داود (١٣٩٧)، وابن ماجه (١٣٦٩) عن جابر بن عبد الله وابن مسعود وغيرهما

٢- صحيح مسلم بشرح النووي (٦/ ٣٤٠ ح ٨٠٧) ..



موجز القول أنني اجتهدت أن يكون النص والدليل الذي أحتج به (السبب) أقرب إلى كونه قطعي الدلالة قطعي الثبوت.. والله الموفق وهو الأعلم والأحكم، فإن أصبت فبتوفيق الله، وإن أخطأت فمن تقصير نفسي وخطئي ومن الشيطان، وأعتذر عنه وأعوذ منه، والحقّ أحقّ أن يتبع.

الباب الأول

كُنْ ذكياً في عبادتك

- كيف تكسب أجر قيام الليل
- كيف تكسب أجر عتق رقبة
- كيف تكسب أجراً عظيماً
- كيف تكسب أجر مجاهد
- كيف تكسب أجر شهيد
- كيف تكسب أجر الصائم القائم
- كيف تكسب حسنات أضعاف عمرك



الفصل الأول



كيف تكسب أجر قيام الليل؟

الليل على ظلمائه وحُلكة سواده نورٌ لثلة من المؤمنين جعلوه مصباحاً لهم في ذكرهم لله وتهجدهم له.. أناروه بنور الملائكة النورانية المحيطة بهم في ظلمة الليل بما يتلون من كتاب الله وبما يركعون ويسجدون من صلاة الليل... هكذا هم وهكذا هو دأبهم .. تراهم قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون .. تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً .. يذرفون الدمع على خطيئات اقترفوها ويسألون الله لحاجات يريدونها .. فيغفر الله لهم ويزيدهم خشوعاً.

هل يستوي من ألقى جنبه فنام ليله وأغفى جفنه والتحف مع المتحفين مع من ﴿هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ٩) .. لا يستويان، لا يستوي من أغفى جفنَه عمن تجافى جنبُه يدعو .. يستغفر .. يبكي .. يتوسل .. يسبح .. يذكر .. يركع .. يسجد .. للقرآن يتلو.

ها هي وصية رب العالمين لنبيه الأمين ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء ٧٩)

وها هي وصية جبريل الأمين للصادق الأمين ﷺ: "يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مُفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعِزُّه استغناؤه عن الناس" [١]

١- حسن: صحيح الجامع (٤٣٥٥) ، صحيح الترغيب (٨٢٤) عن جابر بن عبد الله ..

وها هي وصية النبي ﷺ لعبد الله بن عمر: "نِعْمَ الرجلُ عبد الله لو كان يصلي من الليل" [١] فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً.

٢- صحيح: صحيح البخاري (١١٢١) ، صحيح الجامع (٦٧٧١) صحيح ابن حبان (١٦٧٣) عن عبد الله بن عمر ..

وإذا كان الذي غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فتسأله عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: "أفلا أكون عبداً شكوراً؟" (١) فكيف بنا نحن المذنبين المقصرين؟ إننا أحوج ما نكون إلى ركعات ولو خفيفات في جوف الليل نستر بها ما اقترفت جوارحنا من الذنوب، وما تلبَّسنا به من قسوة القلوب .. إذ صلاة الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة.

كان زمعة العابد يقوم فيصلي ليلاً طويلاً، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته: يا أيها الركب المعرّسون، أكُلَّ هذا الليل ترقدون؟ ألا تقومون فترحلون!! فيسمع من هاهنا باك، ومن هاهنا داع، ومن هاهنا متوضئ، فإذا طلع الفجر نادى: عند الصباح يحمد القوم السرى!!

اقرأ في سير الصالحين وستعلم علم يقين أن قيام الليل شرف المؤمنين ودأب الصالحين... لقد ارتقوا في أمنياتهم وطموحاتهم لغرف في الجنة تنتظرهم .. لقد سمعوها صريحة واضحة من فم النبي ﷺ وتخيلوها، ثم بأعمالهم طلبوها: " إنَّ في الجنة غرفةً يُرَى ظاهرُها منْ باطنِهَا وباطنُهَا من ظاهرِهَا، فقالَ أبو مُوسَى الأشعريُّ: لِمَنْ هِيَ يا رَسولَ اللهِ؟ قال: لِمَنْ ألانَ الكلامَ وأطْعَمَ الطَّعَامَ وبَاتَ للهِ قائِمًا والنَّاسُ نيامٌ" (٢)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٧١)، صحيح مسلم (٢٨٢٠) عن المغيرة بن شعبة

٢- صحيح: مسند أحمد (١١١/١٠)، صحيح الترغيب (٦١٨)، صحيح ابن حبان (٤٥٨٤) عن عبدالله بن عمرو وأبي هريرة

هل تحب أن تكسب أجر قيام ليلة كاملة؟

ألا ترغب أن تكتب لك الملائكة أجر قيام ليلة؟

ألا أدلك على ما إن فعلته كان لك أجر قيام ليلة وإن لم تقم؟

خمسة أعمال رئيسية، إن فعلت أية واحدة منها كتب الله لك أجر قيام ليلة بإذن الله ولو لم تقم.

1 أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة

قال النبي ﷺ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٦٥٦)، مسند أحمد (٢٠٢/١)، صحيح أبي داود (٥٥٥)، صحيح الجامع (٦٣٤١) عن عثمان بن عفان



إن النوم من أعظم جنود الله .. يقهر الغني والفقير والصغير والكبير .. لا يُشترى بالمال .. ولا شيء للجسد أصلح منه وللحال.. وإن سألتَ أحداً عن موطن الدعة والراحة وأوقات يتعالى عليه فيها سلطانه وأوانه.. تجدها وقت العشاء حيث السكون بعد أكلة العَشاء أو عند الفجر حيث أنفاس الصبح وانتعاشة الهواء.. هنالك حيث قلب المؤمن طليق اللذات والراحات يكون في صلاة العشاء جماعة في أول الصفوف.. وإن نودي أن الصلاة خير من النوم انتبه منه الفؤاد .. واستيقظ فيه المراد.. وسارع الخطى في الظلمات إلى الجماعات.. فكان أول ليله طاعة .. وإشراقة فجره طاعة .. وما بينهما خير البِضاعة ..وهي ثواب قيام ليلته كاملة يلقى جزاءها يوم الساعة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُصلي الصلوات الخمس جماعة وخاصة العشاء والفجر في المسجد.

من اليوم.. قررت إن فاتتني العشاء والفجر في المسجد أن أُصليها جماعة في البيت مع زوجتي أو الأصحاب.

من اليوم: ....

....

2 أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغفاري قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّادِسَةُ لَمْ يَقُمْ بِنَا، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَّلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ ﷺ: "إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (١٣٧٥) ، صحيح الترمذي (٨٠٦) ، صحيح النسائي (١٣٦٣) ، صحيح ابن ماجه (١١٠٠) ، ابن حبان (٣٠٦٧) ، صحيح الجامع (١٦١٥) عن أبي ذر الغفاري

في ائتلاف القلوب وانصهارها في بوتقة الإيمان سحر .. وفي وحدتها واجتماعها قوة.. حتى إذا تلاصقت الأكتاف وتراصت الأقدام والتفّت القلوب يؤمُّها صوت واحد ليكون الجميع في منمنمة هي أشبه في انتظامها واتساقها بصورة كونية ربانية .. يغدو الجميع فيها على قلب واحد.. في تلك الفسيفسائية يكاد لا يصبر على التحامها إلا قلب محب للدين مشفق على نفسه، فكيف إذا كان ذاك الوقوف وقوف الليل! لا يزال يصبر على مشقة الجماعة حتى تغدو أنسه وسكون نفسه .. فلا ينصرف حتى ينهي الإمام الصلاة ..فبشر الحبيب ذاك العبد الفطن الأريب، أن بركة الجماعة قد حلت على صلاته بركات .. فكأنه أتمّ طول الليل في الصلوات .. فخذها بقوة ولا تفرّط بالوقوف في تراويح الجماعات.

العمل

من اليوم .. قررت أُصلي التراويح جماعة في المسجد كل يوم في رمضان إلى أن ينتهي الإمام.

من اليوم.. قررت إن كنت مريضاً أن أصلي جماعة جالساً حتى ينتهي الإمام، وإن كنت على عجلة صليت في مسجد خلف إمام لا يطيل حتى ينهي الوتر لأكسب أجر قيام ليلة كاملة.

من اليوم: ....

....

3 قراءة مائة آية في الليل

قَالَ رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٦٤٦٨)، السلسلة الصحيحة (٦٤٤) عن تميم الداري

في كل مبحث من مباحث الفضائل لابد أن تجد القرآن فيه خيرَ عامل ..فهو كالصاحب لا يبوح بأسراره ولن يفيض ببهائه إلا لمن جالسه واستمتع بجلساته وجعله رفيقاً له في خلواته.

ها هو الحبيب يخبرنا النص .. أن من قام الليل بمائة من الآي فكأنما بطول القيام أقدامَه رص .. أليست مائة من الآيات في تلاوتها يسيرة؟ نعم، لكنها في فعلها وبركة أجرها مدهشة محفزة، ولظلمة الليل منيرة.

وسواء قرأت من طوال الآي أم قصارها حصل بإذن الله المطلوب وكسبت الأجر المرغوب، فلو قرأت القلم والحاقة، أو خمس صفحات من الشعراء، أو أربع صفحات من الصافات فقد قرأت مائة من الآيات .. وإن فاتك قراءتها بالليل فاقضها ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، ولا تكسل عنها .. قَالَ رسول الله ﷺ: "مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ" (١)

١- صحيح: مسلم (٧٤٧)، صحيح ابن حبان (٥٠٩٦)، صحيح النسائي (١٧٩٠)، صحيح أبي داود (١٣١٣)، صحيح ابن ماجه (١١١٢)، صحيح الجامع (٦٥٦١) عن عمر بن الخطاب

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أنام حتى أقرأ مائة آية. من اليوم: قررت إن فاتتني العشاء والفجر في المسجد أن أصليها جماعة في البيت مع زوجتي أو الأصحاب.

من اليوم.. قررت إن كنت نعساً أو مشغولاً أن أقرأ بمائة آية من قصار الآيات.

من اليوم: ....

....

....

4 أن تنوي قيام الليل قبل النوم

قال النبي ﷺ: "مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (١)

١- صححه الألباني في صحيح النسائي (١٧٨٦)، وحسنه في صحيح الجامع (٥٩٤١)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٢٨٠) عن أبي الدرداء.



في كل كرم البشرية والنفس الإنسانية، لا أحد يجازيك على النية ..إلا رباً على الخلق تعالى جاوز عطاؤه كل حدود عقلية .. فإن همّ العبد بصلاة الليل وبات وقد عقد النية ..وكان صادقاً في العزم فاعلاً لكل الأسباب المأتية .. لكن مِن فرط تعبه غلبه نومه فما استيقظ إلا وقت الفجرية وما أدرك تلك الدقائق السحرية.. فقد بشره خير البرية أنه قد وقع له أجر تلك الخلوات الليلية .. فقط بعقد النية.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُبيّت نية قيام الليل كل ليلة وأضبط المنبه فأقوم الليل ولو بصفحة واحدة.

من اليوم.. قررت إن كان دوامي وعملي لا يسمح لي أن أقوم الليل، فسأصلي قبل أن أنام ولو ركعتين.

من اليوم: ....

....

5 أعمال تُكسِب صاحبها أجر الصائم القائم

راجع الفصل السادس

١- حسن الخلق

٢- السعي على الأرملة والمسكين.

٣- المحافظة على آداب الجمعة.

٤- رباط يوم وليلة في سبيل الله.

حديث مختلف في فهمه

قوله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" (١).

فقوله (كفتاه) لأهل العلم فيها أقوال شتى، ذكر ابن حجر في فتح الباري سبعة أقوال: "قوله: (كفتاه) أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل:كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر"

وقال النووي رحمه الله: "قِيل: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَام اللَّيْل، وَقِيلَ: مِنْ الشَّيْطَان، وَقِيلَ: مِنْ الآفَات، وَيَحْتَمِل مِنْ الْجَمِيع" (٢).

١- صحيح: البخاري (٥٠١٠)، ومسلم (٨٠٧)، والترمذي (٢٨٨١)، وأبو داود (١٣٩٧)، وابن ماجه (١٣٦٩) عن جابر بن عبد الله وابن مسعود وغيرهما

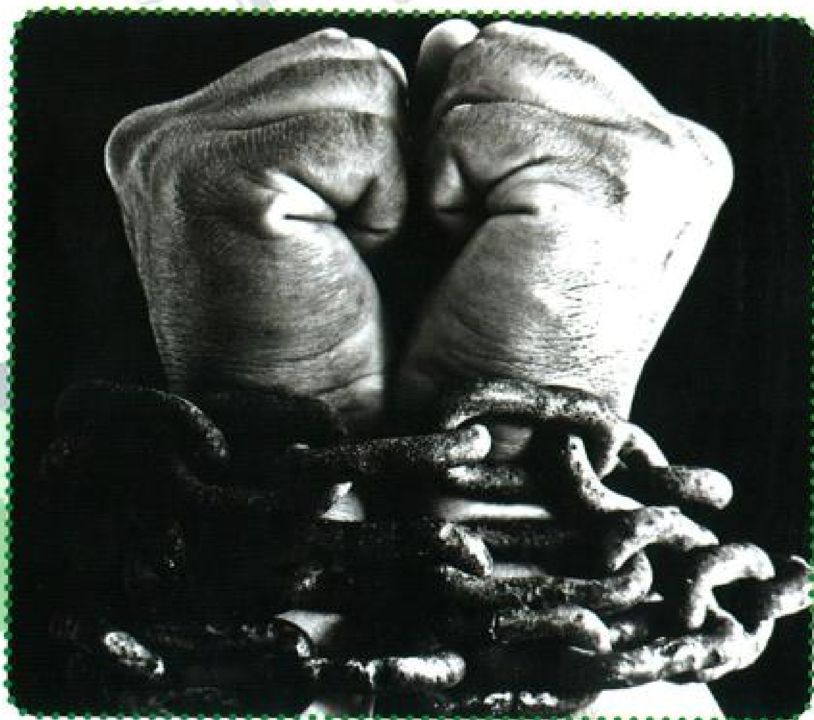
٢- صحيح مسلم بشرح النووي (٦/ ٢٤٠ ح ٨٠٧)..

ملخص فصل: كيف تكسب أجر قيام الليل

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة	قال النبي ﷺ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ"
2	أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام	قال النبي ﷺ: "إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ"
3	قراءة مائة آية في الليل	قال النبي ﷺ: "مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ"
4	أن تنوي قيام الليل قبل النوم	قال النبي ﷺ: "مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ"
5	أعمال تُكسب صاحبها أجر الصائم القائم	١.حسن الخلق. ٢.السعي على الأرملة والمسكين. ٣. المحافظة على آداب الجمعة. ٤. رباط يوم وليلة في سبيل الله.. راجع الفصل السادس



الفصل الثاني



كيف تكسب أجر عتق رقبة؟



أظنك بعد قراءتك للأحاديث التالية ستتمنى لو عاد زمان الرقاب والعبيد لا لشيء إلا لتحظى بأجر عتق ولو رقبة واحدة في حياتك:

1

قال رسول الله ﷺ: "من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري(٦٧١٥) ، صحيح مسلم (١١٤٧) عن أبي هريرة

2

قال رسول الله ﷺ: "من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٦٠٥٠) ، صحيح النسائي (٣١٤٢) ، صحيح أبي داود (٣٩٦٦) عن عمرو بن عبسة

3

قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي وآمن به واتبعه وصدقه فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران، ورجل كانت له أَمَة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٠١١) ، صحيح مسلم (١٥٤) عن أبي موسى الأشعري

غير أن هذا كان في زمن تفشت فيه ظاهرة العبيد والإماء والرق، وكانت فيه أسواق النخاسة وبيع العبيد حتى إلى زمن قريب في أوروبا وافريقيا يباع فيها الإنسان للإنسان، يملكه كما يملك أحدنا شيئًا مادياً كسيارته أو أثاث بيته، ليس له من حريته إلا ما يملكه الحر من قضاء حاجته، وربما يتعرض للضرب أو الأذى أو الإمتهان أو الإهانة .. فكيف إذا كان الإنسان المباع طفلاً أو إمرأة؟؟!!

لذلك .. لا غرابة أن يكون الإسلام بشريعته أول من يدعو إلى مبادىء حقوق الإنسان وحريته وكرامته متدرجاً في ذلك في مجتمع كان الواحد ربما يملك العشرات من العبيد والإماء .. وحتى يتحقق ذلك جعل الإسلام كفارة بعض المخالفات والمعاصي التي يرتكبها العبد أن يعتق رقبة حتى يتخلص من سيئته، مثل:

1 كفارة القتل، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...﴾ (النساء ٩٢)

2 كفارة الظهار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ...﴾ (المجادلة ٣)

3 كفارة اليمين، قال تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ **تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (المائدة ٨٩)

4 كفارة المُجَامع أهله في نهار رمضان، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله: **هل تجد رقبة تعتقها؟** قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينًا؟ قال: لا، قال: فمكث النبي فبينما نحن على ذلك أتي بعَرَق فيه تمر، فقال النبي: أين السائل؟ قال: أنا، قال: خذ هذا فتصدَّق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها – يريد الحرتين – أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك"[1]

١- صحيح: صحيح البخاري (١٩٣٦)، صحيح مسلم (١١١١)، صحيح أبي داود (٢٣٩٠)، صحيح ابن ماجه (١٣٦٤)، صحيح الترمذي (٧٢٤) عن أبي هريرة

ولقد حظي الصديق رضي الله عنه بأجر عتق الرقاب فكان ممن أعتق بلالاً رضي الله عنه، حتى قال عمر: أبو بكر سيدُنا وأعتق سيدَنا. وكان أعلى تلك الدرجات الذين يؤتون أجرهم مرتين بأن يعتق الرجل أمَة لديه ثم يتزوجها كما فعل ذلك المصطفى مع أم المؤمنين جويرية بنت الحارث.

هل تريد ذلك الأجر العظيم؟؟

هل تريد أجر عتق الرقبة كما لو أنك في زمن القدماء فأعتقت رقبة في زمانهم ؟؟

ألا أدلك على ما إن فعلته حظيت بأجر عتق رقبة وإن لم تعتق رقبة؟

أربعة أعمال إن فعلت أية واحدة منها كتب الله لك أجر عتق رقبة وإن لم تعتق رقبة على الحقيقة.

1 ذكر الله

قال النبي ﷺ: "من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك لهُ، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قديرٌ . في يوم مائةَ مرة، كانت له عدلُ عشرِ رقاب، وكتبت له مائةُ حسنة، ومُحيت عنه مائةُ سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومَه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به، إلا أحدٌ عمل أكثرَ من ذلك" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٢٩٣) ، صحيح مسلم (٢٦٩١) ، صحيح أبي داود (٥٠٧٧) ، صحيح ابن ماجة (٣١٣٢) عن أبي هريرة

أعتق أبو بكر بلالاً نظير خمس أواقٍ ذهباً دفعها لأمية بن خلف، فقال له أمية: لو أبيت إلا أوقية لبعناه لك، فقال له أبو بكر: ولو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته منك، فاشتراه ثم أعتقه.

هل تدري ما قيمة الخمس أواق ذهباً؟ إنها تعدل بعملات اليوم

٦٠٠٠ دولار = ٢٢,٥٠٠ ألف ريال سعودي = ٤٥ ألف جنيه مصري.

كل هذا في زمن كان الألف والألفان فيه ثراء، فأنزل الله في أبي بكر قوله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (الليل ١٩-٢١) ، أيّ رضا ونعيم لعتق رقبة مؤمنة؟؟ وأيّ أجر كريم ينتظر أولئك الذين فكوا أسر إنسان من ربق العبودية للإنسان.

يمكنك أن تنال ذلك الأجر بهذه الكلمات المعدودات تقولهن دون أن تنفق ريالاً واحداً .. فما أكرم الله!

العمل

من اليوم .. قررت أن أواظب على هذا الذكر مرة كل يوم على الأقل.

من اليوم.. قررت أن أرسل هذا الذكر وأعلمه لخاصتي من أهلي، وفي كل حساباتي على الفيسبوك وتويتر والواتس أب.

من اليوم: ....

....

....

2 الطواف بالكعبة ثم صلاة ركعتين

قال النبي ﷺ: "من طاف بالبيت (في رواية: سبعاً) وصلى ركعتين كان كعتق رقبة"[1]

وقال ﷺ: "مَن طاف بهَذا البيتِ أسبوعًا (أي سبعة أشواط) يُحصيه، فيُصلِّي رَكعتينِ كانَ كعتقِ رقَبة، وما وضَعَ رَجلٌ قدمًا، ولا رفَعها ؛ إلَّا كتبَ اللهُ لهُ بِها حسَنة، ومحا عَنه بها سَيِّئة، ورُفع لهُ بِها درجةً"[2]

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٢٤١١)، صحيح الترغيب (١١٤٢)، صحيح الجامع (٦٣٧٩)، السلسلة الصحيحة (٢٧٢٥) عن عبدالله بن عمر

٢- صحيح: مسند أحمد (٦/٢١٧)، صحيح الترغيب (١١٤٣)، صحيح الجامع (٦٣٨٠)، سنن الترمذي (٩٥٩)، صحيح ابن حبان (٣٦٩٧) عن عبدالله بن عمر

عندما تطأ قدماك ثرى مكة الحبيبة، وتستشعر وأنت في ظل الكعبة مشاعر الإيمان والخضوع، ويرفرف قلبك حول عرش الرحمن، فأنت تسير على خطى الأنبياء والصديقين وعندما تصل إلى تلك الديار معتمراً أو حاجّاً أو مارّاً أو مصلياً أو في عمل فإن أفضل ما تقوم به مما لا تستطيعه في أية بقعة أخرى من الأرض هو الطواف بالبيت العتيق.

إنك تستطيع الصوم والصلاة والذكر والدعاء والدعوة والزكاة وحسن الخلق في أي مكان كنت وفي أي بلد تسكن فيه، غير أنك لا تستطيع الطواف إلا عند الكعبة .. والله يعلم أن تلك الجموع التي أتت بيته قد أتت من كل فج عميق وتكلفت عناء السفر ونفقات المجيء لمكة لا لشيء إلا لتقصد بيته العتيق ... فكان كرمه لضيوفه ومن حل في بيته أكبر من وصف الواصفين، لذا جعل لهم أجر طواف سبعة أشواط وصلاة ركعتين بعدها كأجر عتق رقبة من غير أن ينفقوا أموالهم في عتق الرقاب.. أي كرم إلهي وفضل رباني أكرمهم به!!

العمل

من اليوم.. قررت أن أواظب على عمرة واحدة في السنة على الأقل.

من اليوم.. قررت إذا زرت مكة لأي سبب أي أُكثر من الطواف حول الكعبة ثم أصلي ركعتين.

من اليوم: ....

....

3 تقديم العون لمسلم محتاج

قال النبي ﷺ: " مَن منح مِنْحَةَ وَرِقٍ، أو مِنْحَةَ لَبَنٍ، أو أَهْدَى زُقَاقًا،[١] فهو كعِتْقِ نَسَمَةٍ"[٢]

١- (منحة ورق): أي أقرضه مالاً وقيل فضة.. (منحة لبن): أي أعطاه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها.. (أهدى زُقاقاً): أي دلّ ضالاً أو أعمى على الطريق.

٢- صحيح: صحيح الجامع (٦٥٥٩)، صحيح الترمذي (١٩٥٧)، صحيح الترغيب (١٥٣٥) عن البراء بن عازب

لا يزال إسلامنا يلفت أنظارنا إلى أعمال تقوي رابطة الأخوة بيننا والتعاون في المجتمع الإسلامي ويحفز ويُثيب على ذلك، وسواء كان ذلك العون على هيئة قرض مالي يُقرضه أحدنا لأخيه أو لمحتاج، أو كان القرض بعيراً ينتفع بلبنه ويرده، أو كان ذلك العون إرشاد أعمى أو ضال على الطريق فإن صاحبها وبحسب قوانين الكرم الإلهي جدير أن ينال أجر عتق رقبة كما لو أنه أعتق رقبة على الحقيقة.

هل تتخيلون حال مجتمع تسوده هذه المعاني والقيم؟ كيف ستكون نفسيات الناس والجيران والإخوان والخلان إذا سادتهم تلك الأخلاق؟؟ هل سيظل بينهم حسد أو غل أو عين؟؟

إن في تنفيس كربة مسلم من دَين يُثقله، أو حاجة يريدها، أو همٍّ يشغله، إن في كل ذلك عتقاً له من الأوجاع النفسية وتحريراً له من الهموم المعنوية وفكاً من الأعباء المادية.. والجزاء من جنس العمل، فكان لمن يفعل ذلك أجر عتق رقبة حقيقية.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُعين المحتاج، وأن أدل الأعمى إن وجدته.

من اليوم.. قررت أن أبحث عن فقير في الحي فأُعطيه من فائض ما أملكه صدقة لله.

من اليوم: ....

....

....

4 الجهاد في سبيل الله*

قال النبي ﷺ: "مَن رَمَى العَدُوَّ بِسَهْمٍ في سبيلِ اللهِ فَبَلَغَ سَهْمُهُ العَدُوَّ، أصابَ أو أخْطأَ، يَعْدِلُ رَقَبَةً" (١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٢٢٨٦)، صحيح الترغيب (١٢٨٦)، صحيح الجامع (٦٢٦٧) عن عمرو بن عبسة

مَنْ أجدَرُ من تلك الأقدام والأنوف والجباه التي اغبرت في سبيل الله مُعرِّضة حياتها للموت في سبيل الله والدفاع عن الأوطان وحماية أعراض المسلمين بأن تنال وسام وأجر عتق الرقاب .. إنها ببلوغها ميادين القتال الحق في سبيل الله تكون قد ارتقت إلى ذروة سنام الإسلام في عباداته والقربى من الله عز وجل .. يكرمهم الكريم بأجر عتق رقبة مع كل سهم يرمونه صوب العدو أصابهم أم أخطأهم.. إن المهارة في الرمي شيء أساسي في ميادين القتال .. لكن النبي ﷺ هاهنا يلفت الأنظار إلى أنه ليس من المهم لكسب هذا الأجر دقة التصويب وتأكد الإصابة وتحقق الإثخان في العدو .. إن مجرد الوصول لتلك الميادين التي تتحشرج بها النفوس وتزهق بها الأرواح رخيصة في سبيل الله مع تحقق النية والعزيمة على مجاهدة العدو بمجرد الرمي باتجاههم كافية وكفيلة بكتابة الملَكين لصاحبها هذا الأجر العظيم.

يا لها من رقاب أعتقت رقابها من النار وظفرت بأجر عتق الرقاب.. يكافئها الكريم الوهاب بعظيم الثواب وجزيل المآب.

العمل

من اليوم.. نويت أن أقرأ عن أجر الجهاد في سبيل الله.

من اليوم.. نويت أن أحدث نفسي بالجهاد في سبيل الله ولو لم يوجد جهاد لقول النبي ﷺ: " من مات ولم يغزُ أو يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية"

من اليوم: ....

....

*- نص العلماء على أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة بما يقتضيه الحال والمصلحة وبإذن ولي الأمر، فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "من توضأ فأحسن الوضوءَ ثمَّ دخل مسجدَ قُباءَ فيركعُ فيه أربعَ ركعاتٍ كان ذلك عدْلَ رقبةٍ" (١)

- قوله ﷺ: "إذا نَظرَ الوالدِ إلى ولدِه فَسَرَّه كان للْولَدِ عتْقُ نَسَمَةٍ" (٢)

- قوله ﷺ: "من زار أخاه المسلمَ فله بكلِّ خطوةٍ حتى يرجِعَ عِتقُ مائةِ ألفِ رقبةٍ" (٣)

- قوله ﷺ: "من أخرجَ من مسجدٍ يومَ الخميسِ بقدرِ ما يُقذي العينَ كان عدلُ رقبةٍ" (٤)

- قوله ﷺ: "إذا حملت المرأةُ؛ فلها أجرُ الصائم القائم القانتِ المخبتِ المجاهدِ في سبيلِ الله عز وجل، فإذا ضربها الطلقُ؛ فلا يدري أحدٌ من الخَلائقِ ما لها من الأجرِ، فإذا وضعتْ؛ فلها بكل وضعةٍ عتقُ نَسَمةٍ" (٥)

- كان شاب صاحِبَ سماع ، فكان إذا أهلَّ هلالُ ذي الحِجَّةِ أصبحَ صائمًا ، فأرسلَ إليه رسولُ الله صلَّى الله عليْه وسلَّمَ : ما يحمِلك على صيام هذه الأيَّام ؟ قال : إنَّها أيامُ المشاعرِ والحجِّ، عسَى الله أن يُشركَني في دعائهم . فقالَ : لكَ بكلِّ يوم تَصومُه عَدْلَ مئةِ رقبةٍ تعتقُها ، ومئةِ رقبةٍ تُهديَها ، ومئةِ فرسٍ تحملُ عليَها في سبيلِ الله . فإذا كان يومُ التَّرويةِ ، فلك عدْلُ ألفِ رَقبةٍ وألفِ بَدَنةٍ وألفَ فرَسٍ ، فإذا كان يومُ عَرفةَ ، فلك عَدلُ ألفيْ رقبةٍ ، وألفيْ بدنةٍ وألفَيْ فرسٍ ، وصيامَ سنَتَينِ" (٦)

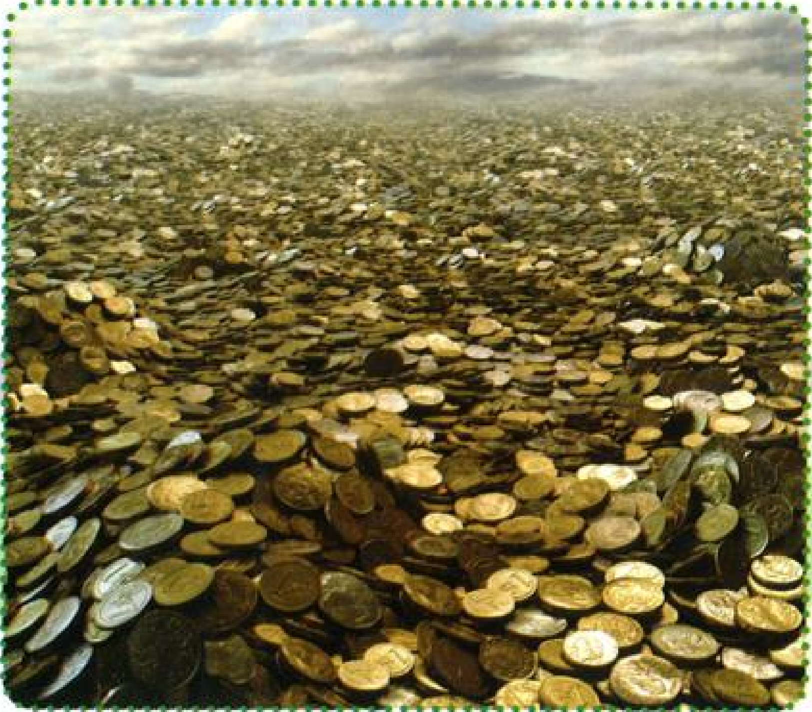
١- ضعيف جداً : ضعيف الترغيب (٧٦٣)
٢- منكر جداً : السلسلة الضعيفة (٢٧١٦)
٣- موضوع : المطالب العالية (٣/١٣٤)
٤- باطل : الكامل في الضعفاء (٨/٣٣٤)
٥- موضوع : السلسلة الضعيفة (٥٠٨٥)
٦- موضوع :لسان الميزان (٧/٥٠٤)

ملخص فصل: كيف تكسب أجر عتق رقبة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	ذكر الله	قال النبي ﷺ: "من قال لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك لهُ، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائةَ مرة، كانت له عدلُ عشرِ رقاب، وكتبت له مائةُ حسنة، ومُحيت عنه مائةُ سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطانَ يومَه ذلك حتى يمسيَ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به، إلا أحدٌ عمل أكثرَ من ذلك"
2	الطواف بالكعبة ثم صلاة ركعتين	قال النبي ﷺ: "من طاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين كان كعتق رقبة"
3	تقديم العون لمسلم محتاج	قال النبي ﷺ: "مَن منح منْحَةَ وَرِق، أو منْحَةَ لَبَنٍ، أو أَهْدَى زُقَاقًا، فهو كعِتْقِ نَسَمَةٍ"
4	الجهاد في سبيل الله	قال النبي ﷺ: "مَن رَمَى العَدُوَّ بسَهْم في سبيل الله، فَبَلَغَ سَهْمُهُ العَدُوَّ، أصابَ أو أَخْطأَ، يَعْدِلُ رَقَبَةً"



الفصل الثالث



كيف تكسب أجراً عظيماً؟



إن كلمة (عظيماً) إذا نُعتت لشيء أو أُضيفت إليه فإنها دائماً ما توحي بشيء فوق الوصف العادي وأكثر من المتوقع وأبعد من المعتاد .. لا يمكن تصوره، ولا يُتخيل عظمته .. سلباً كان ذلك أم إيجاباً فإنها أبعد من المعتاد.

تأمل

بعض آيات من كتاب الله ورد فيها وصف لشيء عظيم وسجل ما يدور في خلدك من معانٍ وتأملات ..

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة ٧)

﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة ١٠٥)

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٤٨)

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٧٣)

﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٩٣)

﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٩٥)

﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٣)

﴿وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الفتح ٥)

هكذا هي (عظيم) في كتاب الله تُشعرك بعظمة قائلها سبحانه، وأن العظيم لا يُعظِّم شيئاً إلا ما كان حقاً عظيماً وفوق المعتاد في النظر الاعتيادي، سواءً كان ذلك غضباً، أو فوزاً، أو فضلاً منه، أو عذاباً، أو إثماً، أو أجراً.

إن الله أكرم من يعطي وأوسع من يُسأل، فإذا بسط الكريم عطاءه فإنه لا يوازيه عطاء، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٤٠)، وإذا أعطى الأجر فهو الأجر الجزيل، وإذا منح فهو الفضل الأوفر .. ومن كرمه ما بيَّنه رسوله ﷺ من قانون الحسناتِ والسيئات قائلاً: "إنَّ اللَّه كتب الحسنات والسيئات ثُمَّ بيَّنَ ذلكَ، فمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللَّه عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، وإنْ هَمَّ بها فَعَمِلَها كَتَبَها اللَّهُ عزَّ وجل عِنْدَهُ عشرَ حسَنَاتٍ إلى سَبعمائَةِ ضِعْفٍ إلى أضعاف كثيرَة، وإنْ هَمَّ بسَيِّئَةٍ فلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَها اللَّه عندَهُ حسَنَةً كامِلَةً، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللَّهُ سيئَةً واحِدَةً" [٦]

كرم جزيل وعطاء واسع، وبالرغم من ذلك فإن الكريم قد وعد أصحاب أعمال بعينها أن لهم أجراً وفضلاً عظيماً وكبيراً.. كم هذا الأجر؟ وكم يزيد عن غيره؟ لا يعلم ذلك أحد إلاَّ الله.. وما أجمل قول الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (النساء ٧٤) قال: "فسوف نعطيه جزاءً لما فعل من ذلك عظيماً، ولا حد لمبلغ ما سمى الله عظيماً يعلمه سواه"

٦- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٩١)، صحيح مسلم (١٣١)، مسند أحمد (٢٩٧/٤)، صحيح الجامع (١٧٩٦) عن عبدالله بن عباس.

هل تريد ذلك الأجر العظيم؟

هل تطمح لأن تكون ممن وعدهم الله بالأجر العظيم والفضل الجزيل منه؟

ألا أدلك على أصحاب ذلك الأجر العظيم؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها حظيت بذلك الأجر العظيم؟

ألا تحب أن تكون ممن وعدهم الله بأجر عظيم؟

ثمانية أعمال إن فعلت أية واحدة منها كتب الله لك أجراً عظيماً لا مبلغ له ولا حدَّ لمداه.



1 القتال في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٧٤)

وقال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٩٥- ٩٦)

القتال تكرهه النفس .. إلا النفس المؤمنة فهي تعشقه إن كان في سبيل الله.. فتخلو عندها من كل خوف من العباد حين اشتعل خوفها من رب العباد .. هانت عليه نفسه لله وعظمت في ذات الوقت عند الله!! يا لتلك الروح التي لا يطرحها في مقتلٍ عاقل .. يطرحها المؤمن على أبواب عبوديته لله حباً وبذلاً.

لما رجع المنصور محمد بن أبي عامر من غزاة أتته امرأة فقالت: "يا منصور يفرح الناس وأبكي؟ إن ابني أسير في بلاد الروم" .. فما كان منه إلا أن ثنّى عنانه وأمر الناس بغزوهم!! أية نفوس تلك وأية همم سامية؟ أليس لو عاد أحدنا من عمله تعباً لانتظر جزاءً وافراً لقاء عمله وتعبه؟ .. فتأمل هذا عائد من قتال قد هان عليه العود فثنى عنان فرسه ولم تنثني همته..هي همة عشقت أن تكون لله وحسب .. فأجزل لها ربها العطاء بعظيم الأجر.

العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو الله بنصرة الإسلام وأهله.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في مغازي النبي ﷺ وتضحيات أصحابه وفتوح المسلمين.

من اليوم: ....

....

....

2 الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ١١٤)



لو أنك استنْصتَّ القلوب لوجدت وراء ابتساماتها من الأحزان والجراحات ما تضيق به سعة الأرض على نفوس أصحابها.. هكذا هي سُنَّة التعامل مع البشر.. تجد من يسيء العشرة فيؤذي بكلمة تولِّد في القلب نزغاً وجرحاً .. وربما تطاول الأمر ليصل إلى انفصال حبيبين أو صديقين.

إن لمَّ الشمل وتراصَّ البنيان والإصلاح بين الناس وظيفة سامية ومهنة راقية .. وكَّل الله لها أناساً أهلَ حكمة وحنكة، اصطفاهم ليوفِّقوا بين الناس ويصلحوا ما تمّ هدمه من أساس .. إنها إصلاحُ بنيان أسرة ربما لو تفاقم الأمر لانفصل الزوجان وتشرَّد الأولاد وانهدم البنيان .. إنها إصلاحٌ بين الأصحاب أو الأقارب أو الجيران الذين هم لبناتٌ في نسيج مجتمعيٍّ واحد سيبقى متماسكاً متَحداً مهيمناً لا يترك فرجة لعدو حاقد أو حسود طامع .. ولذا أعدَّ الله للمصلحين أجراً عظيماً.

العمل

من اليوم.. قررت أن أصلح بين متخاصمين وأنوي بذلك الله تعالى لأحظى بالتوفيق .

من اليوم.. قررت أن آمر بالمعروف ما استطعت وبما أُتيح لي .

من اليوم: ....

....

3 العمل الصالح مع الإيمان

قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح ٢٩)

وقال تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء ٩)

إنه لا قيمة للإيمان من غير عمل صالح يشهد له .. ولا قيمة لعمل صالح من غير إيمان يدفعه..

لكن السؤال الذي يتبادر للأذهان: ماذا تعني كلمة (وعملوا الصالحات) التي كثيراً ما يربطها الله في القرآن مع الإيمان؟ وهل من أمثلة عليها؟

يجيبك القرآن في آيات أخرى عن العمل الصالح مع الإيمان اللذَيْن يحققان لك معاً الأجر العظيم.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب ٣٥)

فالقنوت لله .. والصدق مع الله .. والصبر على طاعته وعن معصيته .. والخشوع لله .. والصدقة .. والصوم في سبيله .. وحفظ الفرج .. وذكر الله كثيراً .. كلها من العمل الصالح الذي يكون سبباً لنيل الأجر العظيم الذي وعد الله به أصحاب تلك الأعمال مع الإيمان.

العمل

من اليوم .. قررت أن أجتهد في أن أكون ممن ذكرهم الله في سورة الأحزاب الآية ٣٥.

من اليوم.. قررت أن أجعل لي جدولاً من الأعمال الصالحات أحاسب بها نفسي.

من اليوم: ....

....

4 إحسان الزوجة

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب ٢٩)

تقول الأديبة أحلام الزعبي في قصة زوجات النبي وطلبهن النفقة:

"اطرح عن فكرك كل حكايا نظرية ..بأن الصالح لايخطئ وبأنه اتصف دائماً بصفة ملكية.. وتعال لواقع خير بيوت الأرضية .. بيت النبي من فاق علوّاً كل نفوس بشرية ..هذا بيت فيه شعاع القدسية ..مهبط وحي فيه السكينة نبوية .. لكن البيت يضج بقضايا نسوية!! ..هذي تغضب ..هذي تعتب.. وتلك تداعب كأن الروح طفولية ..واتفق النسوة ويا عجباً أتتفق قلوب نسوية!! اتفق النسوة أن الفقر قد بلغ بهن الحدية .. فطالبن زيادة إنفاق فللنفس رغائب بشرية!! فخيّرهنّ الله إما دنيا منسية أو آخرة تعلو فوق الوصف خيالاً أو أحلاماً سحرية.. فاتصف النسوة إحساناً فاق حدوداً مأتيّة...فأمسين قدوات ورياحين تملأ بيوتاً عدنانية ..واخترن الله ورسوله وداراً وصفها ربانية ..وأجراً في الوصف عظيماً كان لهن خير عطيّة"

يقول الشيخ الشعراوي في تفسير الآية: "المحسنة هي الزوجة التي تعطي من الرحمة والمودة الزوجية فوق ما طُلب منها".

العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل الإحسان شعاراً لي في كل شيء.

من اليوم.. قررت أن أتمثل الإحسان في عملي وقولي وفي البيت مع الزوج/ الزوجة.

من اليوم: ....

....

....

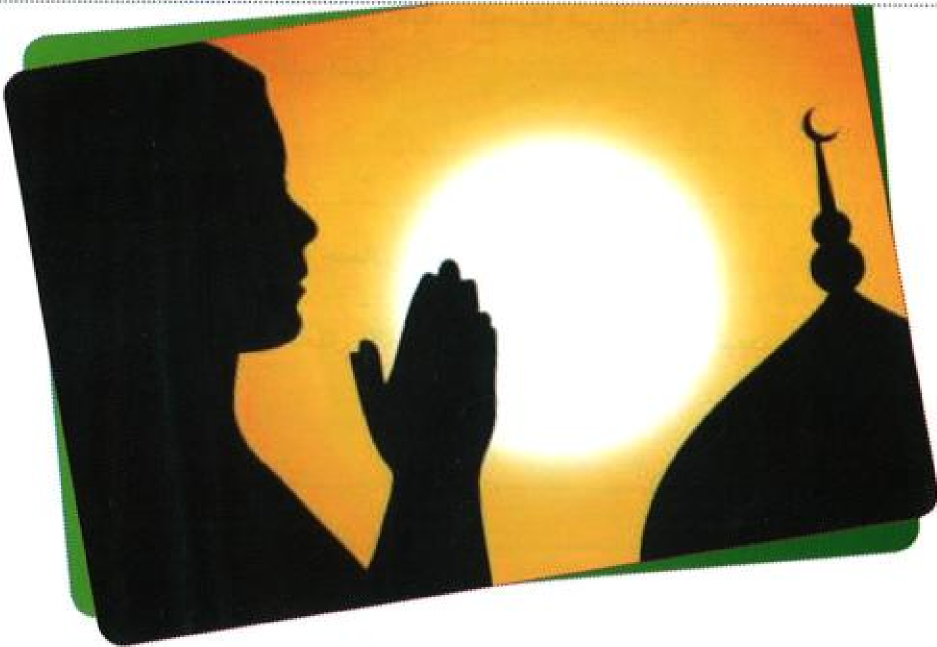
5 تقوى الله

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ (الطلاق ٥)

وقال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران ١٧٢)

يقول الحسن البصري: لا زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا الكثير من الحلال خشية الوقوع في الحرام.

أرأيت حرص العبد على ستر عورات الجسد وتزينه بأحسن الثياب حتى ليراه الناس في الدين إماماً وللإحسان عنواناً.. أرأيته وقد ستر عورة الجسد وما وارى عورة الروح.. إن العاقل الذي يستر منه جميع العورات.. فكما أن الله أمر بلباس للعورات ساتر.. جعل للعبد أيضاً لعورات نفسه لباساً ساتراً سماه لباس التقوى.. كلما حرص العبد على زينة ذاك اللباس وبهائه ابتعد عن الزلات والمكاره.. فكما أن صاحب الحرير لا يلوث لباسه بالاقتراب من الأوساخ والقذر..كذلك صاحب التقوى لا يدنس لباسه بالاقتراب من الشبهات والشهوات المحرمة.. ويبقى على ذلك حريصاً حتى ترفعه إلى أعالي الجنات.. ويفوز من الرحمن بالأجور العظيمات.



إن من معاني ولوازم تقوى الله عز وجل أن تتقي ما أمرك بتقواه كاليوم الآخر، والنار، والشبهات، والدنيا .. والمتقي هو من يتجنب المعاصي خوفاً من كسب السيئات .. ومن تجنب السيئات فقد شغل نفسه بالطاعات والمباحات فحظي بزيادة من الأجور والحسنات .. هكذا هي المعادلة واضحة:



التقوى = بعد عن السيئات + زيادة في الطاعات = زيادة الأجر

لذلك قال الله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾

العمل

من اليوم.. قررت أن أراقب الله عز وجل في كل فعل أفعله وأن أسأل نفسي: هل هذا العمل يرضي الله؟

من اليوم.. قررت أن أترك شيئا من الحلال خشية أن أقع في الحرام.

من اليوم: ....

....

6 الصبر

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (هود ١١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر ١٠)

إن في قول الله (بغير حساب) لنعيماً تشدو إليه وتتشوق نفوس وأجساد الذين تحملوا البلاء وجعلوه في الله وصبروا من أجله.. لا مكاييل ولا موازين ولا مقاييس يوزن بها أجرُهم فأيّ فضل وأجر ينتظرونه في الآخرة في جنة الرحمن!!! هنيئاً لهم، ورزقنا الله أجرهم.. تعالوا نتجول في حديقة غناء من أقوال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿بغير حساب﴾:

وبشر الصابرين

قال قتادة: لا والله ما هُناكم مكيال ولا ميزان. (تفسير الطبري)

وقال الأوزاعي: ليس يوزن لهم، ولا يكال لهم، إنما يغرف لهم غرفاً. (تفسير ابن كثير)

وقال ابن جريج: بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم قط، ولكن يزادون على ذلك. (تفسير ابن كثير)

قال الرازي: بغير نهاية، لأن كل شيء دخل تحت الحساب فهو متناه، فما لا نهاية له كان خارجاً عن الحساب. (التفسير الكبير، مفاتح الغيب)

إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون.. فمن ابتلي فكأنما أصاب حظاً من ميراث الأنبياء ورفع شعار الصالحين.. ومن أقبل عليه الإبتلاء واستقبله بحسن الصبر كان عند الله من الصابرين .. ومن صبر في كل أحواله حتى في الطاعة، غدت نفسه تتلذذ بالنعيم، وفوق ذلك كله أجر عظيم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو الله بنصرة الإسلام وأهله.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في مغازي النبي ﷺ وتضحيات أصحابه وفتوح المسلمين.

من اليوم: ....

....

....

7 مخافة الله

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (الملك ١٢)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (يس ١١)



ابحث عن خوف في ذاتك تمزجه لله بهيبة منه سبحانه.. ابحث عن خوف يسكنك .. يدفعك أن تسجد سجدة .. ذلك الخوف أساس لا يثبت دونه الإيمان.. كيف لا نخاف منه سبحانه وقد اتصف بصفات الجلال والقوة والعظمة.. لقد خشيه الأمين جبريل فكان ليلة المعراج كالحِلْسِ البالي من خشية الله، وخشيه محمد الأمين ﷺ فكان يصلي وفي صدره كأزيز الرَّحى من البكاء، وخشيه الخليل إبراهيم فكان إذا ذكر النار قال أوَّه، وخافه عمر فكان له خطَّان أسودان من الدموع على وجنتَيْه.. وخافه الصالحون والعارفون فقادهم خوفُهم لأن يتقوه فأحيَوْا ليلَهم وصاموا نهارهم وأنفقوا من أموالهم وعملوا صالحاً يرضاه .. فأعدَّ لهم أجراً عظيماً.

العمل

من اليوم.. قررت أن أتقرب إلى الله عز وجل بتعلم أسماء الجلال التي تبين هيبته وجبروته فأخشاه.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في سير الصالحين وكيف كانت خشيتهم لله.

من اليوم: ....

....

8 الإنفاق

قال الله تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (الحديد٧)

وقال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد١١)

كيف لا يكون أجرهم كبيراً وعظيماً وهو أوضح ما يكون في قانون الحسنات الرباني، أن الحسنة بعشرة أمثالها إلى ٧٠٠ ضعف إلى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء!! .. يضاعف لأنه سبحانه واسع عليم، ولأنه جواد كريم .. ليس لكرمه حد وليس لواسع عطائه أفق.. يضاعف لأن وعده حق نافذ لا يتخلف.

علم الأصحاب وأيقنوا بالأجر العظيم الذي ينتظرهم فلم يتركوا باباً يستطيعونه للصدقة والإنفاق إلا وفعلوه..

ها هو أبو بكر يأتي في غزاة بكل ماله، وعمر يأتي بنصف ماله، وعثمان يجهز جيشاً بأكمله ويحفر بئر معونة للمسلمين، وثلث أهل المدينة عيالٌ على عبد الرحمن بن عوف، ويرجع سعد بن عبادة كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصّفة يُعشّيهم، ويتصدق أبو طلحة بأحب ماله البيرحاء، ويبيع أبو الدحداح بستانه بنخلة في الجنة، وكان معاوية أول من أعطى ألف ألف درهم في صدقة، وكان أويس إذا أمسى تصدق بما فضل في بيته ويقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، وكان معن بن زائدة لا يرد من يسأله.

لقد أقرضوا الله قرضاً حسناً فضاعف لهم كما وعدهم .. فهل أقرضنا؟؟

العمل

من اليوم .. قررت أن أقتطع من دخلي جزءاً ولو يسيراً أتصدق به.

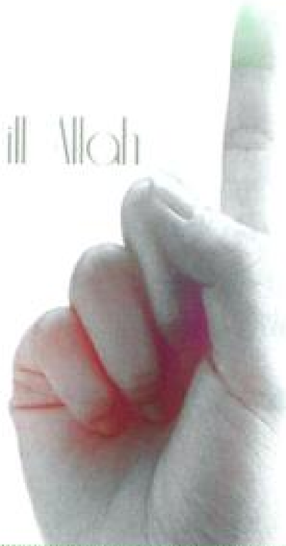
من اليوم.. قررت أن أتصدق بما يزيد عندي من حاجات وملابس على الفقراء.

من اليوم: ....

....

قضية للنقاش

لماذا يربط الله كثيراً العمل الصالح مع الإيمان؟ فيقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا﴾، ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ؟؟



الجواب: لأنه لا قيمة في الآخرة لأي عمل صالح من غير إيمان بالله، ولن ينفع العمل الصالح صاحبه إن لم يتزين بالإيمان، قال الله عز وجل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (طه ١١٢).

إن التربية الإيمانية لها جناحان لا تكتمل إلا بهما، هما: أعمال القلوب وأعمال الجوارح، أو بعبارة أخرى: الإيمان والعمل الصالح .. ولئن كان الإيمان محله القلب، فالعمل الصالح محله الجوارح.

ولكي يُثمر العمل الصالح زيادة في الإيمان لابد وأن ينطلق من حالة إيمانية (استثارة واستجاشة لمشاعر الرغبة تجاه القيام بالعمل)، فالإيمان بذرة، والعمل الصالح هو الماء الذي يسقيه، فإذا سقيتَ الأرض بالماء دون بذور في تربتها فلن يُثمر هذا الماء نباتاً أبداً، ولو وضعتَ البذور في باطن الأرض ثم لم تسقِها وتتعاهدها فلن تُنبت أيضًا.. كذلك الإيمان والعمل الصالح ؛ فهما جناحا التربية الإيمانية.. الإيمان هو البذرة، والعمل الصالح هو الماء .. الإيمان هو الأساس والعمل الصالح هو البناء .. وهو مصداق قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام ١٥٨).

ملخص فصل: كيف تكسب أجراً عظيماً

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	القتال في سبيل الله	قال الله: ﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ٧٤)
2	الإصلاح بين الناس	قال الله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٤)
3	العمل الصالح مع الإيمان	قال الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(الفتح ٢٩)
4	إحسان الزوجة	قال الله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب ٢٩)
5	تقوى الله	قال الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾(الطلاق ٥)
6	الصبر	قال الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (هود ١١)
7	مخافة الله	قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الملك ١٢)
8	الإنفاق	قال الله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد ٧)



الفصل الرابع



كيف تكسب أجر المجاهد؟



لا يزال الجهاد بالنفس وسيبقى يتربع على أعلى قمة في سلم الأعمال والعبادات في الإسلام، لأنه ذروة سنام الإسلام .. بالجهاد تُنصر الأمة على أعدائها ويُدافع عن حياضها وتُصان أعراض المسلمات وتُحفظ الأنفس من أن تزهق.. وبالجهاد يُكرم الله بعض عباده بالشهادة في سبيله ويثيبهم عليها ويرفع منزلتهم في الجنة.

ها هو رجل يأتي إلى النبي ﷺ يسأله: "دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: لا أجده، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٧٨٥)، صحيح النسائي (٣١٢٨) عن أبي هريرة



أجر الجهاد

1 الصائم القائم

قال النبي ﷺ: "مثلُ المجاهدِ في سبيلِ الله كمثلِ الصائم القائمِ القانتِ بآياتِ اللهِ لا يفترُ من صيامٍ وصلاةٍ حتى يرجع المجاهدُ في سبيلِ اللهِ تعالى" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (١٨٧٨)، صحيح مسلم (١٨٧٨) واللفظ له، صحيح ابن حبان (٤٦٢٧)، صحيح النسائي (٢١٢٤)، صحيح الجامع (٥٨٥٠) عن أبي هريرة

2 أفضل الأعمال

سئل رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ فقال: إيمانٌ باللهِ ورسولِه . قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهادُ في سبيلِ اللهِ . قيل: ثم ماذا؟ قال: حَجٌّ مبرورٌ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٦)، صحيح ابن حبان (٥٤٤)، مسند أحمد (١٨٥/١) عن أبي هريرة

3 خير من الدنيا وما فيها

قال النبي ﷺ: "لَغدوةٌ في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٧٩٢)، صحيح مسلم (١٨٨٠)، صحيح الترمذي (١٦٥١)، صحيح الجامع (٥١١٦) عن أنس بن مالك

4 جزاؤه الجنة

قال النبي ﷺ: " الجنة تحتَ ظلالِ السيوفِ" (١)

٢- صحيح: صحيح البخاري (٢٩٦٥) ، صحيح مسلم (١٧٤٢) ، صحيح ابن حبان (٥٦٠٢) ، صحيح أبي داود (٢٦٣١) عن عبدالله بن أبي أوفى وموسى بن عقبة.

5 حرام عليه النار

قال النبي ﷺ: "لا يجتمعُ غُبَارٌ في سبيلِ اللهِ ودُخَانُ جهنمَ في جَوْفِ عبدٍ أبدًا، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبدًا" (١)

٢- صحيح: صحيح الجامع (٧٦١٦) ، صحيح النسائي (٣١١٢) ، صحيح ابن ماجه (٢٢٥٦) عن أبي هريرة.

ومع كل هذا الأجر .. فهناك عبادات لو فعلتها حصّلت أجر المجاهد وإن لم تبلغ منزلته في الجنة وأفضليته عند الله عز وجل .. لكنك ستحصل أجراً عظيماً كتبه الله لأولئك الطائفة التي اصطفاها للدفاع عن دينهم وأوطانهم وأعراضهم.

وليس الحديث هنا عن الجهاد وتفصيلاته وأنواعه – فأرجو منك عزيزي القاريء أن ترجع في مباحث الجهاد إلى أهل العلم الربانيين وكتب الفقه المعتبرة - إنما الكلام عن عبادات إن فعلتها حصلت أجر المجاهد بفضل الله وكرمه ومنته على عباده، وما يغني شيء عن شيء.

هل تحب أن تكسب أجر المجاهد وإن لم تجاهد؟

هل تحب الوصول لأجور المجاهدين؟

ألا أدلك على ما إن فعلته كتب الله لك أجر المجاهدين؟

ثمانية أعمال إن فعلت أية واحدة منها كتب الله لك أجر المجاهد .. فخذها بقوة.

1 الجهاد بالمال

قال النبي ﷺ: " من جهَّز غازياً فقد غزا، ومن خلَّف غازياً في أهله فقد غزا " (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٩٥)، صحيح النسائي (٣١٨١) عن زيد بن خالد الجهني



ليس الجهاد ما يكون بالنفس فقط، بل يستطيع المرء أن يجاهد بماله بأن ينفق منه في سبيل الله ويكون ذلك له جهاداً .. ومن العجيب أن يقدم الله الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في غيرما آية، كقوله: ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ وقوله: ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة﴾ ليلفت النظر إلى هذا النوع من الجهاد، وأن صاحبه ربما يفوق المجاهد بنفسه أجراً ومنزلة.. لله در عثمان يوم جهز جيش العسرة بأكمله من ماله فقال النبي ﷺ: "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (٣٧٠١)، تخريج مشكاة المصابيح (٦٠١٨) عن عبد الرحمن بن سمرة

العمل

من اليوم.. قررت أن يكون لي من مالي ما أخدم به الإسلام والمسلمين.

من اليوم.. قررت أن أنفق من مالي على المتضررين من الحروب والمظلومين فأسدّ حاجتهم.

من اليوم: ....

....

....

2 الجهاد باللسان

قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾ (الفرقان ٥٢)

كان الشعر في زمن النبي ﷺ وسيلة إعلام، وكانت العرب تخشى من قصيدة هجاء تقال فتُذهب ريحهم وكبرياءهم بين العرب، بل كان المسلمون يستخدمون الشعر في الحروب يرفعون بها من معنويات جنودهم ويثبطون بها همم أعدائهم .. وفي ذلك قال النبي ﷺ لحسان: "إنَّ روحَ القدسِ لا يزالُ يؤيِّدُكَ ما نافحتَ عن الله ورسوله"(١) وربما كان الجهاد باللسان أعظم أثراً ونفعاً في بعض الحالات من جهاد الأعداء بالسلاح، وفي هذا يقول النبي ﷺ عن شعر ابن رواحة وهجائه لقريش: " فوالَّذي نفسي بيدِه لَكلامُه أشدُّ عليهم من وقع النَّبلِ" (٢) ، وقال الله لنبيه آمراً إياه بجهاد المشركين بالقرآن وهو كلام الله ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾ (الفرقان ٥٢)

فالذَّبُّ عن الإسلام ودرء ما يعرضه المشركون من شبهات عن الإسلام والدفاع عن عرض النبي ﷺ، وإثبات أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، وتقوية الفكر الإسلامي ودعوة غير المسلمين .. كل ذلك له بإذن الله أجر الجهاد في سبيل الله الذي قد تحتاجه الأمة في بعض الأزمنة أكثر من الجهاد بالنفس أو المال.

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٤٩٠) عن عائشة

٢- صحيح: صحيح النسائي (٢٨٩٣) عن أنس بن مالك

العمل

من اليوم.. قررت أن أنظر في مواهبي وطاقاتي فأخدم به الإسلام وأهله بشعر أو كتاب أو خطبة أو كلمة.

من اليوم.. قررت أن أنافح عن الإسلام برد الشبهات المزعومة والإفتراءات الموجهة إليه.

من اليوم: ....

....

3 السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ

قال النبي ﷺ: "السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ، كالمُجاهدِ في سبيلِ اللّهِ، أو القائمِ الليل والصائمِ النهار" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٥٣٥٣)، صحيح مسلم (٢٩٨٢) عن أبي هريرة

تلك المرأة الأرملة التي توفي عنها زوجها فرحل وتركها، من يخدمها؟ من ينفق عليها؟ من يشتري لها حاجاتها ومؤونتها؟ من يحمل عنها أكياس المؤنة؟ ومن يميط عنها الأذى؟ ومن يحملها ويوصلها إلى ما تريد؟ .. وذلك المسكين الذي ربما لا يجد قطعة خبز يسد بها جوعته ويُعيل بها أهله، من أين سيأتي بالخبز لأطفاله الجوعى؟

لذلك كان أجر الذي يسعى على هذين الصنفين من الناس في المجتمع الإسلامي أجره كأجر المجاهد في سبيل الله لا يقل عنهم شأناً في الأجر.

قصة يحدث الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة، فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بمايصلحني ويدفع عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعثرات عمر تتبع؟!!

العمل

من اليوم .. قررت أن أسد حاجة عائلة مسكينة ولو مرة في الشهر أشتري لهم حاجاتهم وأسد فقرهم وأفرح صغارهم.

من اليوم.. قررت أن أبحث عن أرملة محتاجة فأعينها على حاجاتها ومعاملاتها ولو مرة في الشهر.

من اليوم: ....

....

4 بر الوالدين

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنهُ في الجهاد فقال: "أحَيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم، قال: فَفِيهِما فَجاهِدْ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٠٠٤)، صحيح مسلم (٢٥٤٩)، مسند أحمد (٤١/١١)، صحيح أبي داود (٢٥٢٩)، صحيح الترمذي (١٦٧١)، صحيح النسائي (٣١٠٣) عن عبدالله بن عمرو

وجاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه فقال: إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه، فغِرْتُ عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله عز وجل، وتقرب إليه ما استطعت. قال عطاء بن يسار: فذهبت فسألت ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: "إنى لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة" (١)

١- صحيح: صحيح الأدب المفرد (٤)، السلسلة الصحيحة (٧١١/٦) عن عطاء بن يسار.

قصة

كان رجل يقال له كلاب بن أمية بن الأسكر له أبوان شيخان كبيران وكان يأتيهما بصبوحهما وغبوقهما (الصبوح شرب اللبن في الصباح، والغبوق في المساء).. فجاءه رجلان فلم يزالا به يرغبانه في الغزو حتى اشترى غلاماً فأقامه مقامه وخرج للجهاد، فجاء الغلام ذات ليلة بغبوق الأبوين وهما نائمان فقام ساعة فلم ينبههما فذهب وتركهما، فانتبها في بعض الليل وهما جائعان فقال الشيخ:

لمن شيخان قد نشدا كلابا ... كتاب الله إن قبل الكتابا
أبِرًّا بعد ضيعة والديه ... فلا وأبي كلاب ما أصابا
تركتَ أباك مرعشةً يداهُ ... وأمك ما تسيغ لها شرابا
أتاه مهاجران تكنّفاه ... ففارق شيخه خطئا وخابا
أناديه فيعرض في إباء ... فلا وأبي كلاب ما أصابا
وإنك والتماس الأجر بعدي ... كباغي الماء يتبع السرابا

الفصل الرابع كيف تكسب أجر المجاهد؟



وكان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- إذا قدم عليه قادم سأله عن الناس وعن أخبارهم وعن حالهم فقدم عليه قادم فقال: من أين؟ قال: من الطائف قال: كيف تركتهم؟ قال: رأيت بها شيخاً يقول- وذكر الأبيات - فبكى عمر وقال: أجل وأبي كلاب ما أصابا. . ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة فانطلق فجاء إلى عمر بن الخطاب فلما قدم عليه قال له عمر: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمره وكنت أعتمد إذا أردت أن أحلب له لبناً إلى أغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها وأتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحتلب له فأسقيه، فبعث عمر إلى أبيه فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى فقال: له كيف أنت يا أبا كلاب فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين، فقال: هل لك من حاجة؟ قال: نعم، كنت أشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت، فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله.. ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه ففعل وناوله عمر الإناء وقال: اشرب هذا يا أبا كلاب، فأخذه فلما أدناه من فمه قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب، فبكى عمر وقال: هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك به فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله وبكى بكاء شديداً فجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا: لكلاب الزم أبويك .. فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات [١]

١- ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة (٣٨/١).

العمل

من اليوم.. قررت أن أتفنن في بر أبي وأمي بكل ما يرضيهم عني ما لم يكن فيه إثم.

من اليوم.. قررت أن أشتري لهما هدية كل فترة وآخذهما في نزهة، ومن كان ميتاً دعوت له بالرحمة وجعلت له من صدقاتي.

من اليوم: ....

....

5 العمل الصالح في العشر الأوائل من ذي الحجة

قال النبي ﷺ: "ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذهِ الأيَّام يعني أيَّامَ العشرِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ قالَ: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (٢٤٣٨)، صحيح ابن ماجه (١٤١٤)، صحيح الترغيب (١١٤٩)، مسند أحمد (٦٧/١٠)، صحيح الترمذي (٧٥٧) عن ابن عباس.



جرِّب أن تتذوق لذة العبادة في العشر الأوائل من ذي الحجة .. إن لتكبيرات تلك الأيام والصلاة فيها والصدقة والصيام سحراً عجيباً وقربى جميلة .. إن الله فضل بعض الأزمنة والأمكنة على بعض، وجعل العمل فيها مضاعفاً والأجر وافراً، وقد فضل الله العشر الأوائل من شهر ذي الحجة على باقي أيام العام فهي أفضلها بلا منازع، بل إن نهارها يفوق العشر الأواخر من رمضان لأن فيها يوم عرفة وهو خير يوم طلعت عليه الشمس، وكان من أفضليتها أن العامل فيها بالعمل الصالح يوازي أجره أجر مجاهد خرج في سبيل الله بنفسه وماله ثم رزق الشهادة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أصوم التسع الأوائل من كل ذي الحجة وخاصة يوم عرفة.

من اليوم.. قررت أن أختم عشرة أجزاء على الأقل فيها وإن استطعت أن أختم القرآن كاملاً فسأفعل.

من اليوم: ....

....

6 الحج جهاد المرأة والضعيف

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنِّي جَبانٌ وإنِّي ضَعِيفٌ، فقال له النبي ﷺ: "هَلُمَّ إلى جِهادٍ لا شَوْكَةَ فِيه: الحَجُّ" (١)

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: "لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور" (٢)

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٠٩٨)، صحيح الجامع (٧٠٤٤) عن الحسين بن علي.
٢- صحيح: صحيح البخاري (٢٧٨٤)، صحيح النسائي (٢٦٢٧)، صحيح ابن حبان (٣٧٠٢)، صحيح الجامع (٥١٦٠) عن عائشة.



كان الحج ولا يزال الركن الأصعب من أركان الإسلام التي يلزمها استعداد جسدي وذهني ومالي .. كيف لا وفيه ما فيه من المصاعب والمتاعب والمشاق التي تشق على المرأة والشيخ والضعيف .. فالمشي من مزدلفة إلى عرفات والعودة منه، والطواف في الزحام والسعي سبعاً بين الصفا والمروة وأداء الشعائر .. في كل ذلك من المشقة ما يضعف عن أدائه المرأة وكبير السن.

والحاج في تنقله وترحله وعدم استقراره، وفي مواجهته للمتاعب والمشاق، وفي عدم استقامة برنامجه اليومي الغذائي والعملي، وفي مكوثه في الخيام أو في العراء.. هو في كل هذا أشبه ما يكون بحال المجاهد في سبيل الله في ميادين القتال، لا يستقر على حال، ويأكل مما تيسر له، فجعل الله الحج جهاد المرأة والشيخ الطاعن والرجل الضعيف وأصحاب الخدمات الخاصة.

العمل

من اليوم .. قررت كامرأة أن أدخر من دخلي أو من عطايا زوجي بنية الحج.

من اليوم.. قررت كزوج وكابن أن أحجج زوجتي أو أمي إن كانت حية وأحتسب في حجها أنه جهاد لها وأعينها عليه.

من اليوم: ....

....

7 العاملُ على الصَّدقة

قال النبي ﷺ: "العاملُ علَى الصَّدقةِ بالحقِّ كالغازي في سبيلِ اللَّهِ حتَّى يرجعَ إلى بيتِه"(١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٦٤٥) ، صحيح أبي داود (٢٩٣٦) ، صحيح ابن ماجه (١٤٧٧) ، صحيح الترغيب (٧٧٣) عن رافع بن خديج.

العاملون على جباية الصدقة، والساهرون على توزيعها، والمتطوعون في العمل في دور الزكاة والصدقات، والمُحصون العوائل الفقيرة والمحتاجة في مجتمع المسلمين يسدون حاجتهم، ويُسكتون جوعتهم، ويكسون عاريهم، ويؤوون شريدهم، ويداوون مريضهم، ويحملون حافيهم، ويجنون الصدقات من الأغنياء ليعطوها للفقراء بحق .. أولئك لهم منزلة المجاهدين الذين يدافعون عن عرض الأمة في الميادين.. فكما أن المجاهدين يكفون حاجة الأمة من العدوان الخارجي، فالعاملون على الصدقة يُقيمون جسد الأمة ويكفون حاجة ضعيفها ومحتاجها وأراملها.. جهاد في الخارج، وجهاد في الداخل لا يقل عنه أثراً.



العمل

من اليوم.. قررت إن كان لدي فسحة من وقت أن أساعد جمعيات البر والصدقات فيما يحتاجون إليه.

من اليوم.. قررت أن أُخبر من أراه من الفقراء عن دور رعايتهم وأخبر دور الرعاية عنهم ليسدوا حاجتهم.

من اليوم: ....

....

6 زيارة مسجد الرسول للعلم

قال النبي ﷺ: "مَنْ جاءَ مَسجِدي هذا لم يَأتِه إلّا لخير يتعلَّمُهُ أو يعلِّمُهُ فَهوَ بمنزلة المجاهِدِ في سبيلِ اللهِ، ومن جاءَ لغيرِ ذلِكَ فَهوَ بمنزلةِ الرَّجُلِ ينظرُ إلى متاعِ غيرِه" [1]

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٧)، صحيح الجامع (٦١٨٤)، صحيح الترغيب (٨٧) عن أبي هريرة.

كانت المدينة -ولم تزل- في عصر النبي ﷺ والخلفاء مهد العلم الديني، يؤمها العلماء وطلبة العلم، ويقصدونها من مشارق الأرض ومغاربها ويقطعون الفيافي والقفار لأجل مسألة فقهية أو إمام في الفقه أو الحديث أو القراءات .. وكان مسجد رسول الله ﷺ ولم يزل الجامعة الإسلامية التي يتخرج منها أهل العلم وطلبته وينيرون للأمة العلم والفقه.. إن السفر إلى مسجد رسول الله وقطع المسافات جهاد بذاته .. لذلك كان للذي يسافر من بلده ليتعلم أو يعلم في مسجد رسول الله أجر المجاهد.



العمل

من اليوم .. قررت أن أزور المسجد النبوي مرة في كل عام وإن استطعت فسأزيد.

من اليوم.. قررت عند زيارة مسجد رسول الله أن أحضر مجالس العلم فيه وأثني ركبي عند العلماء.

من اليوم: ....

....

ملخص فصل: كيف تكسب أجر مجاهد

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الجهاد بالمال	قال النبي ﷺ: " من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا "
2	الجهاد باللسان	قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾
3	السَّاعي على الأرملةِ والمسكين	قال النبي ﷺ: "السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ، كالمُجاهدِ في سبيلِ اللهِ، أو القائمِ الليلَ والصائمُ النَهارِ"
4	بر الوالدين	جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنَهُ في الجهاد فقال: "أحَيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم، قال: ففِيهِما فجاهِدْ"
5	العمل الصالح في العشر الأوائل من ذي الحجة	قال النبي ﷺ: "ما من أيَّام العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللهِ من هذهِ الأيَّام يعْني أيَّامَ العشرِ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قالَ: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِه، فلم يرجِعْ من ذلِك بشيءٍ"
6	الحج جهاد المرأة والضعيف	جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنّي جَبانٌ وإنّي ضَعيفٌ فقال: "هَلُمَّ إلى جِهادٍ لا شَوْكَةَ فِيه: الحَجُّ"
7	العاملُ علَى الصَّدقةِ	قال النبي ﷺ: "العامِلُ على الصَّدقة بالحقِّ كالغازي في سبيلِ اللهِ، حتَّى يرجعَ إلَى بيتِه"
8	زيارة مسجد الرسول للعلم	قال النبي ﷺ: "مَن جاءَ مَسجِدي هذا لم يَأتِه إلَّا لِخيرٍ يتعلَّمُهُ أو يعلِّمُهُ فَهوَ بمنزِلة المجاهد في سبيلِ اللهِ ومَن جاءَ لغيرِ ذلِكَ فَهوَ بمنزِلةِ الرَّجُلِ ينظرُ إلى متاعِ غيرِه"



الفصل الخامس



كيف تكسب أجر شهيد؟



قد يُضَحّي الإنسان بماله، بأرضه، بنفيس يملكه، بأمر يحبه .. أما أن يضحي بنفسه من أجل مبدأ رسخ في عقله وعقيدة سكنت في قلبه وروحه فيقدّم روحه خدمة لدينه وإسلامه دفاعاً عنهما!!!! فهذه هي الشهادة في سبيل الله التي وعد الله من اصطفاهم لها بما لا يُتصور من الكرامة والأجر.. إنها نتاج تربية وعقيدة في القلب استعلت على كل ما يمكن تصوره من حب ماديّات الدنيا أو عيش المستقبل، وإن صاحبها قد وصل إلى درجة من الإيمان تربع به على قمة محبوبات الأعمال لله في الإسلام .. إنها ذروة سنام الإسلام .. إن الشهيد يوم يقدم نفسه في سبيل الله فهو يعلن أن دين الله أحب وأولى بالنصر والبقاء من حظوظ نفس بشرية ميتة لا محالة يوماً من الأيام آتيها أجلها، فيرضى بخروج روحه وتعريضها لمظان خروجها ولسان حاله ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.

من هو الشهيد؟ وسبب تسميته بالشهيد:

للعلماء في ذلك أقوال شتى منها

- لأنه حي، فكأن روحه شاهدة أي حاضرة.
- لأن الله ورسوله وملائكته يشهدون له بالجنة.
- لأنه يشْهَد عند خروج روحه ما أُعدّ له من الكرامة.
- لأنه يُشْهَد له بالأمان من النار.
- لأن عليه شاهداً بكونه شهيداً: أي أثر جرحه وعلامة شهادة.
- لأنه لا يشهده عند موته إلا ملائكة الرحمة
- لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة.
- لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره.
- لأنه الذي يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل.
- لأن له شاهداً بقتله، وهو دمه وجراحه وما أشبه ذلك.
- لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجا من العذاب.
- لأن الله يشهد له بحسن نيته وإخلاصه.

وبعضها يختص فعلاً بشهيد المعركة، وبعضها يشمله وغيره.

إنها بيع وتجارة من نوع آخر .. المشتري فيها هو خالق الروح وواهب الحياة ومالكها، وهو الذي بيده خيرها وشرها ونفعها وضرها وردّها متى شاء .. ومع ذلك فإنه سبحانه يشتري تلك

الروح - التي خلقها- من عبده بمقابل لا يُكافِئ تلك الروح بما فيه من نعيم وبما أعد الله فيه من الكرامة .. ذلك المقابل هو الجنة.. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة١١١) .. فأَكْرِمْ بِهِ مِن بيعٍ وأَرْبِحْ بها من تجارة.

فضل الشهادة وما أعده الله للشهداء

لشهداء المعركة مزية خاصة وكرم لا حصر له من رب كريم، لخصها رسول الله ﷺ في قوله: "للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ سبع خصالٍ:

١-يُغفَرُ لَه في أوَّلِ دَفعة ٢- ويَرى مقعدَه منَ الجنَّة ٣- ويُجارُ من عذابِ القبرِ ٤- ويأمنُ منَ الفَزعِ الأكبرِ ٥- ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زوجةً منَ الحورِ العينِ، ٦- ويُوضعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها. ٧- ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه" [١]

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٦٣) ، صحيح ابن ماجه (٢٢٧٤) ، صحيح الترغيب (١٣٧٤) عن المقدام بن معد يكرب.

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ × فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ × يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٦٩ - ١٧١)

هل تحب أن يكون لك أجر شهيد وإن لم تجاهد وتُقتل في المعركة؟

هل تريد أن تأخذ أجر الشهداء وما أعد الله لهم؟

ألا أدلك على ما لو فعلته كان لك من الأجر ما لأولئك الشهداء؟

ستة أشياء لو فعلت أو حدث معك أي منها كتبك الله في الشهداء وجعل لك أجر شهيد.

1 الصبر في زمن الفتن

قال النبي ﷺ: "إنَّ مِنْ ورائِكُم زمانُ صبرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فيه أجرُ خمسينَ شهيدًا منكم" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٢٢٣٤) عن عبدالله بن مسعود

إنه زمان الهرج والمرج والقتل وإراقة الدماء لأسباب تافهة وغير معلومة أحياناً، لا يدري القاتل فيه لم قَتَل ولا المقتول فيم قُتِل .. إنه زمان يشتبه فيه الحق بالباطل فلا يفرق الناس فيه بين حق وباطل .. إنه زمان يمسي فيه الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.. إنه زمان يُحارَبُ فيه أهلُ الإسلام الحقِّ المتمسكون بدينهم، وتُقطع أرزاقهم ويُحاربون في لقمة عيشهم.. إنه زمان تنتشر فيه الشبهات العقلية ضد دينك وقرآنك ونبيك، وتنتشر فيه الإغراءات والشهوات الأرضية من نساء وعري وأموال.

هب أنك تعيش في زمان هكذا حاله، كيف سيكون شعورك؟ كيف سيكون إيمانك ويقينك؟ لا يوجد حولك إشارات أو علامات لنصر أو كرامة؟ لا ناصر لك من أهل الأرض إلا فئة مستضعفة.. كيف سيكون تمسكك بدينك ومبادئك وعقيدتك؟؟

إنه زمان الفتن القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، إذا كنت ستعيش إلى زمن كهذا وقبضت على دينك برغم كل الأسى والألم والتهديدات والتضحيات حتى لكأنك قابض على جمرة من نار ولم تُفلت يدك .. فطوبى لك، ثم طوبى لك، ثم طوبى لك، فأنت من الغرباء .. وأنت ممن كُتب لهم أجر خمسين شهيداً لا شهيد واحد .. فقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله اليقين والثبات على الدين.

من اليوم.. قررت أن أقاوم الشبهات والشهوات وأتمسك بعقيدتي وديني.

من اليوم: ....

....

2 الموت في الدفاع عن المال

قال النبي ﷺ: "من قُتِلَ دونَ مالِه فهوَ شهيدٌ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٤٨٠)، صحيح مسلم (١٤١)، مسند أحمد (٣١/٢)، صحيح الترمذي (١٤١٩)، صحيح ابن ماجه (٢١٠٩)، صحيح أبي داود (٤٧٧٢)، صحيح النسائي (٤١٠٠) عن عبدالله بن عمرو.

وجاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّه ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّه أرأيتَ إن جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي؟ قالَ: فلا تُعطه مالَكَ، قالَ: أرأيتَ إن قاتَلني؟ قالَ: قاتلهُ، قالَ: أرأيتَ إن قتَلني؟ قالَ: فأنتَ شهيدٌ. قالَ: أرأيتَ إن قتلتُهُ؟ قالَ: هوَ في النَّارِ" (١)

٢- صحيح: صحيح مسلم (١٤٠) عن أبي هريرة.

وجاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: الرجلُ يأتيني فيريدُ مالي؟ قال: ذكِّرْه باللهِ. قال: فإن لم يَذَّكَّرْ؟ قال: فاستعِنْ عليه مَن حولَك من المسلمين. قال: فإن لم يَكُنْ حولي أحدٌ من المسلمين؟ قال: فاستعِنْ عليه بالسلطانِ. قال: فإن نَأى السلطانُ عنِّي؟ قال: قاتِلْ دونَ مالِك، حتى تكونَ مِن شهداءِ الآخرةِ أو تَمْنَعَ مالَك" (١)

٣- حسن صحيح: صحيح النسائي (٤٠٩٢)، السلسلة الصحيحة (٧٥٠/٧) عن مخارق أبي قابوس.

ما أدناها من نفوس وما أخسها من تصرفات أن يعتدي أحد على مال أحد .. إن راحة النفوس والأجساد لا تكون أبداً بالإعتداء على الغير لكسب ما تعبت به أجسادهم في كسبه، وما نزل به عرق الجبين في تحصيله.. إن الإعتداء على مال الغير سرقةٌ بغير حق وإعلانٌ لعدم احترام قوانين الحياة، وتمرد على قوانين الإنسانية والمجتمعات، وانفلات لأمن الناس وحرياتهم، واتباع صريح لشريعة الغاب التي ينادي بها لصوص الأموال والأخلاق في كل زمان ومكان .. وإن استسلام صاحب الحق عن الدفاع عن حقه نقض لميثاق الرجولة والكرامة التي خُلق عليها صاحبها، وفتح باب لأولئك اللصوص ليعتدوا عليه مرة أخرى وثالثة ورابعة، بل ليعتدوا على كل من تطاله أيديهم.

إن الدفاع عن المال بالنفس له إحدى نتيجتين: إما أن ينتصر المدافع ويطرد المعتدي فيحصل المطلوب، وإما أن يُقتل المرء في دفاعه عن ماله ففي ذلك شهادة ومنزلة وأَعْظِم بها من منزلة وأَكْرِم بها من شهادة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُحصن بيتي وأموالي فلا أجعلها عرضة للسرقة.

من اليوم.. قررت أن أتقوى جسدياً فإن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

من اليوم: ....

....

3 الموت في الدفاع عن النفس والأرض والوطن

قال النبي ﷺ: "من قُتِلَ دونَ ماله فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دينِه فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دمِهِ فَهوَ شَهيدٌ ومَن قتلَ دونَ أَهلِهِ فَهوَ شَهيدٌ" (1)

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٤٢١) مسند أحمد (١١٩/٣) ، صحيح الترغيب (١٤١١) ، صحيح أبي داود (٤٧٧٢) عن سعيد بن زيد.

وما أدنأها كذلك من نفوس وما أخسها من تصرفات أن يعتدي أحد على أرض أحد أو وطنه يريد أن يسلبه ما جُبلت نفسه على حبه.. إن أعظم السرقات في التاريخ هي سرقة المبادىء والحريات وما أحبته القلوب وتعلقت به من ديانة أو وطن... إن هذا هو عين الإعتداء على قوانين الحياة، والتمرد على الإنسانية والحريات، والانفلات من حدود الحرية التي وضعتها البشرية لأفرادها ومجتمعاتها متمثلة في قولها: "حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين"، وهي اتباع صريح لشريعة الغاب التي ينادي بها لصوص الأخلاق في كل زمان ومكان.. وإن استسلام صاحب الحق عن الدفاع عن حقه نقض لميثاق الرجولة والكرامة التي خُلق عليها صاحبها، وفتح باب لأولئك اللصوص ليعتدوا عليه مرة أخرى وثالثة ورابعة، بل ليعتدوا على كل من تطاله أيديهم.

إن الدفاع عن الأرض والوطن بالنفس له إحدى نتيجتين: إما أن ينتصر المدافع ويطرد المعتدي فيحصل المطلوب، وإما أن يُقتل المرء في دفاعه عن وطنه أو أرضه ففي ذلك شهادة ومنزلة وأعظم بها من منزلة وأكرم بها من شهادة.

العمل

من اليوم.. قررت أن أتقوى جسدياً فإن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.
من اليوم.. قررت أن أستشعر أجر المرابطين والجنود المدافعين عن الوطن وشرف الأمة.

من اليوم: ....

....

4 سؤال الله الشهادة بصدق

قال النبي ﷺ: "من سأَل الشَّهادَةَ بصِدقٍ، بلَّغه اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ وإنْ ماتَ على فِراشِه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٩٠٩)، صحيح ابن ماجه (٢٢٧٤)، صحيح النسائي (٣١٦٢)، صحيح ابن حبان (٣١٩٢)، صحيح الجامع (٦٢٧٦) عن سهل بن حنيف.

إنها النية التي يسبق بها صاحبها أحياناً فاعل الخير بفعله وإن لم يفعله هو، يا الله ما أعظم عطايا الله، يأجر على النية إن لم يتمكن صاحبها من فعل الطاعة .. أي ميزان للكرم وفي أي معنى للجود يمكن أن نكتب؟!! .. لسنا نتحدث عن صدقة أو نية لصوم أو قيام ليل .. إننا نتحدث عن شهادة وتضحية بأغلى ما نملك وهي الروح .. لكن أي روح؟ إنها تلك الروح التي تاقت وتطلعت وحاولت وبذلت وتمنَّتْ وربما بكَتْ لأجل أن تكون في مقام أولئك الذين أنعم الله عليهم بمنزلة الشهادة وصفة الشهداء.

إنه الصدق الذي يختزل ويختصر المسافات.. إنه الصدق في الدعاء والإخلاص في الطلب، علّ هذه الروح تفكّ أسرها من ربقة الذنوب وتقفز إلى الفردوس الأعلى تمرح من الجنة حيث شاءت.. إنه الصدق الذي حدا بخالد بن الوليد أن يقول وهو على فراش الموت: " لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر، إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء"



قصة

إنه الصدق الذي حدا بأعرابي آمن بالنبي وهاجر معه، فلمَّا كانَت غزوةٌ غنمَ النَّبيُّ ﷺ سبيًا، فقسمَ وقسمَ لَهُ، فأعطى ما قسمَ لَهُ، وَكانَ يرعى ظَهْرَهُم، فلمَّا جاءَ دفعوهُ إليه، فقالَ: ما هذا؟ قالوا: قَسمٌ قَسمَهُ لَكَ النَّبيُّ ﷺ، فأخذَهُ فجاءَ به إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: ما هذا؟ قالَ: قَسمتُهُ لَكَ، قالَ: ما علَى هذا اتَّبعتُكَ، ولَكنِّي اتَّبعتُكَ على أن أرمى إلى هُنا – وأشارَ إلى حَلقه بسَهْم – فأموتَ فأدخلَ الجنَّةَ، فقالَ: إن تَصدق الله يَصدقك، فلبثوا قليلًا ثمَّ نَهَضوا في قتالِ العدوِّ، فأتيَ به النَّبِيُّ يُحملُ قد أصابَهُ سَهْمٌ حيثُ أشارَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: أهوَ هوَ؟ قالوا: نعَم، قالَ: صدقَ الله فصدقَهُ، ثمَّ كفَّنَهُ النَّبيُّ في جبَّته، ثمَّ قدَّمَهُ فصلَّى عليه، فَكانَ فيما ظَهَرَ من صلاته: اللَّهمَّ هذا عبدُكَ خرجَ مُهاجِرًا في سبيلِك فقُتلَ شَهيدًا أنا شَهيدٌ على ذلكَ" [1]

١- صحيح: صحيح النسائي (١٩٥٢)، صحيح الجامع (١٤١٥)، صحيح الترغيب (١٣٣٦) عن شداد بن الهاد الليثي.



العمل

من اليوم.. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني منازل الشهداء.

من اليوم.. قررت أن أخدم أمتي بما أستطيعه ولا أنتظر الموت شهيداً في المعركة فهذا قدر الله الذي لم يُطْلع عليه أحداً من العالمين.

من اليوم: ....

....

5 كلمة حق عند إمام جائر

قال النبي ﷺ: "سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ورجلٌ قام إلى إمامٍ جَائِرٍ فأمَرَهُ ونَهَاهُ، فَقَتَلَهُ" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (٢٣٠٨)، صحيح الجامع (٣٦٧٥)، السلسلة الصحيحة (٣٧٤)، الجامع الصغير (٤٧٤٧) عن جابر بن عبد الله.

قصة

إن من خير من تروى عجائب قصته في هذا المقام قصة التابعي سعيد بن جبير مع الحجاج الذي كان برغم ما له من مواقف في الفتوحات غير أنه كان جباراً طاغية لا يتورع في الدماء والجور بالناس.

لما أمر الحجاج بسعيد بن جبير ليدخل عليه قال: أدخلوه علي، فخرج المتلمس فقال لسعيد: أستودعك الله وأقرأ عليك السلام

فلما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قال له: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير.

قال: أنت شقي بن كسير.. قال: بل أمي كانت أعلم باسمي منك.

قال: شقيت أنت وشقيت أمك.. قال: الغيب يعلمه غيرك.

قال: لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى.. قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهًا.

ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى.. فقال: الحجاج ما يبكيك هو اللهو؟

قال: بل هو الحزن أما النفخ فذكرني يوم نفخ الصور، وأما العود فشجرة قطعت من غير حق، وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة.

فقال: الحجاج ويلك يا سعيد.. قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار.

قال: اختر أي قتلة تريد أن أقتلك؟ قال: اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلتك قتلة في الآخرة؟

قال: فتريد أن أعفوا عنك؟ قال: إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر؟

قال: اذهبوا به فاقتلوه.

فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده.. فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله، وحلمه عنك، فأمر بالنطع فبسط.

فقال: اقتلوه .. فقال: ﴿وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض﴾.

قال: شدوا به لغير القبلة .. قال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

قال: ضعوا رأسه على الأرض .. قال: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم﴾.

قال: اذبحوه .. قال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة.

ثم دعا سعيد الله فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع. ولم يسلط الحجاج بعدها على أحد بفضل دعاء سعيد [1]

١- سير أعلام النبلاء.

تنبيه

فلتحذر عزيزي القارىء من خلط الأوراق وتقدير الفهم في موضوع الخروج على ولي الأمر المعتبر في بلاد المسلمين التي يقوم الناس فيها بمصالحهم وتقام فيها الصلاة ويعمُّ فيها الأمن، فليست المسألة بالهيِّنة بل يترتب عليها سفكٌ للدماء وتخريب للبلاد، وأرجو أن ترجع في هذه المسألة لأهل العلم الربانيين الذين شهدت لهم الأمة بالتقوى والصلاح فهم أهل الحل والعقد وهم أولى الناس بوزن الأمور وإيضاحها للناس .. وليس هذا الكتاب كتابَ فقه ولا يصلح لتفصيل هكذا مسألة فيه، فليُرجع إلى أهل العلم.. ووفقك الله في دنياك وآخرتك.

العمل

قررت أن أرجع لأهل العلم وأقوالهم وأن لا يصدر مني عمل إلا بعد مراجعة العلماء الربانيين وأهل الفتوى.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني الله منازل الشهداء.

من اليوم: ....

....

6 ميتات فيها شدة ومعاناة

قال النبي ﷺ: "ما تعدُّونَ الشَّهيدَ فيكُم؟ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، مَن قُتِلَ في سبيلِ اللَّهِ فَهوَ شَهيدٌ، قالَ: إنَّ شُهَداءَ أمَّتي إذًا لقليلٌ، قالوا: فمَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: مَن قُتِلَ في سبيلِ اللَّهِ فَهوَ شَهيدٌ، ومن ماتَ في سبيلِ اللَّهِ فَهوَ شَهيدٌ، ومَن ماتَ في الطَّاعونِ فَهوَ شَهيدٌ، ومَن ماتَ في البَطنِ فَهوَ شَهيدٌ، وفي روايةٍ قالَ عبيدُ اللَّهِ بنُ مِقسمٍ: أشهدُ على أخيكَ أنَّهُ زادَ في هذا الحديثِ ومن غرِقَ فهوَ شَهيدٌ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٩١٥)، صحيح ابن ماجه (٢٢٨٠)، صحيح ابن حبان (٣١٨٦)، صحيح الترغيب (١٣٩٤)، صحيح الجامع (٥٦٠٢) عن أبي هريرة.

وقال ﷺ: "الشُّهَداءُ خمسةٌ: المَطعونُ، والمَبطونُ، والغَريقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللَّهِ" (١)

٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٢)، صحيح مسلم (١٩١٤)، صحيح الترمذي (١٠٦٣)، صحيح الجامع (٣٧٤١) عن أبي هريرة.

وقال ﷺ: "الشَّهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: المطعونُ شَهيدٌ، والمبطونُ شَهيدٌ، والغريقُ شَهيدٌ، وصاحبُ الهدمِ شَهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجَنبِ شَهيدٌ، وصاحبُ الحرقِ شَهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمْعٍ شَهيدةٌ" (١)

٣- صحيح: صحيح النسائي (١٨٤٥)، صحيح أبي داود (٣١١١)، صحيح الجامع (٣٧٣٩) عن جابر بن عتيك.

إنه الفضل الإلهي والكرم الرباني الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنفد غرائبه، وهو فضل حصري لأمة النبي تجدها في قوله: "إذاً شهداء أمتي قليل" .. صلى عليك الله يا رسول الله ما أشد حرصك على أمتك أن يكون لها فضل ومزية بأن يكون منها شهداء لم يطأوا بأقدامهم ميادين القتال ولم يشهدوا بوارق السيوف.

إن أجل الله محتوم ومكتوب، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ووقتها في الدنيا.. وتعددت الأسباب والموت واحد.. غير أن أولئك الذين كتب الله عليهم ميتات فيها شدة ومعاناة ونهايات مأساوية أكرمهم الله بأن كتب لهم منازل الشهداء في الآخرة حتى وإن سبقهم شهداء المعارك بالفضل والمنزلة، غير أنهم شهداء عند الله عز وجل يُعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا.

قال ابن التين: هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد ﷺ بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء /فتح الباري/

قال النووي: قال العلماء: وإنما كانت هذه الموتات شهادة يتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها /شرح مسلم/

1 فالمطعونُ

الذي يموت في وباء عام كالطاعون أو انفلونزا الطيور والخنازير أو الكورونا ... وغيرها.

2 والمبطونُ

الذي يموت بسبب آلام أو مرض في البطن كالكوليرا وانتفاخ البطن وسرطان الأمعاء وسرطان الكبد والبنكرياس والفشل الكلوي وتليف الكبد ... وغيره. لما في هذه الأمراض من العذاب والآلام الذي يعانيها يصاحبها.

3 والغريقُ

الذي يموت غرقاً في الماء أو البحر لاختناقه.

4 وصاحبُ الهدم

الذي يُهدم عليه البيت أو السقف كالذين يموتون تحت القصف، أو لخلل في الإنشاء، أو بسبب الزلازل، وقد أدخل بعض أهل العلم فيهم الميت في حادث سيارة [1]

١ - فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ، الجزء ٨، الصفحة ٣٧٥ .



5 وصاحبُ ذاتِ الجنبِ

وهو مرض يقال له الشوصة [1]

١- فتح الباري.

6 وصاحبُ الحرقِ

الذي يموت حرقاً، وفيه من الألم العظيم ما فيه.

7 والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ

قيل هي التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك [1]

١- فتح الباري.



العمل

من اليوم.. قررت أن أسأل الله حسن الخاتمة مهما كان شكل الميتة.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله منازل الشهداء وأجرهم بصدق.

من اليوم: ....

....

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: مَنْ تَمسَّكَ بِسنَّتي عند فَسادِ أُمتي، فلَهُ أجرُ مائةِ شَهيدٍ" [(١)]

- قوله ﷺ في المؤذن: "يكتبُ له في كلِّ يومٍ مثلُ أجرِ مائة وخمسين شهيدًا، ومثلُ أجرِ الحاجِّ والمعتمرِ، وجامعِ القرآن، والفقه، ومثلُ أجرِ القائمِ الليلَ، الصائمِ النهارَ، ومثلُ أجرِ الصلواتِ المكتوبةِ، والزكاةِ المفروضةِ، ومثلُ من يأمرُ بالمعروفِ، وينهَى عن المنكرِ، ومثلُ أجرِ صلةِ الرَّحمِ" [(٢)]

- قوله ﷺ: "إنَّ اللهَ تبارك وتعالى كتب الغَيْرَةَ على النساءِ، والجهادَ على الرجالِ، فمَن صبر منهن كان لها مثلُ أجرِ الشهيدِ" [(٣)]

- قوله ﷺ: "من صلَّى الضُّحَى، وصامَ ثلاثةَ أيامٍ من الشهرِ، ولم يتركِ الوِتْرَ في سفرٍ، ولا حَضرٍ، كُتبَ لهُ أجرُ شهيدٍ" [(٤)]

قوله ﷺ في قَوله تَعالى ﴿لا إلَهَ إلَّا أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ من الظَّالمينَ﴾: "أيُّما مُسلمٍ دَعا بها في مَرَضه أربعينَ مَرَّةً فمَاتَ في مَرَضه ذلكَ أُعطِيَ أجرَ شَهيدٍ وإنْ بَرأَ بَرأَ وقدْ غُفرَ لهُ جَميعُ ذُنُوبِه" [(٥)]

١- ضعيف جداً: ضعيف الترغيب (٣٠)، السلسلة الضعيفة (٣٢٧)
٢- موضوع: موضوعات ابن الجوزي (٣٧١/٢)
٣- منكر: السلسلة الضعيفة (٨١٣)، ضعيف الجامع (١٦٢٦)
٤- منكر: السلسلة الضعيفة (٦٧٢٨)، ضعيف الترغيب (٣٣٨)
٥- ضعيف جداً: ضعيف الترغيب (٢٠٣٢)

قضية للنقاش

هل كل من مات بهدم أو غرق أو امرأة بجُمع أو قتال في معركة يلزم أن يكون شهيداً؟؟ ؟؟

إن لنيل أجر الشهادة شروطاً وضّحها السبكي عندما سئل عن الشهادة وحقيقتها فقال: "إنها حالة شريفة تحصل للعبد عند الموت لها سبب وشرط ونتيجة. من هذه الشروط: الصبر والاحتساب وعدم الموانع كالغلول والدَّين وغصب حقوق الناس. ومن الموانع كذلك: أن يموت بسبب معصية كمن دخل دارًا ليسرق فانهدم عليه الجدار فلا يقال له شهيد، وإن مات بالهدم. وكذلك الميتة بالطلق الحامل من الزنا" (١)

١- فتاوى السبكي (١٢٦/٤)

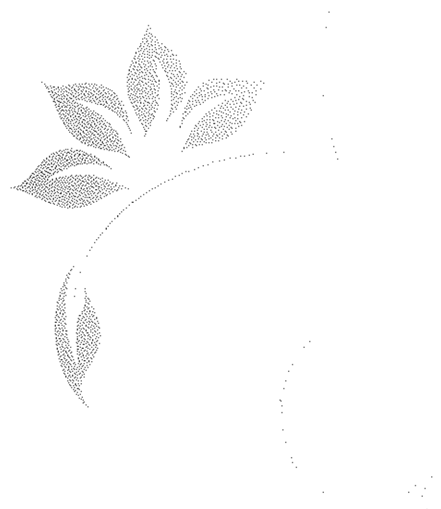


وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل ركب البحر للتجارة فغرق فهل مات شهيدًا؟ فأجاب: "نعم مات شهيدًا إذا لم يكن عاصيًا بركوبه" (١)

١- مجموع الفتاوى (٢٩٣/٢٤)

ملخص فصل: كيف تكسب أجر شهيد

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الصبر في زمن الفتن	قال النبي ﷺ: "إنَّ منْ ورائكُم زمانُ صبرٍ، للْمُتَمَسِّكِ فيه أجرُ خمسينَ شهيدًا منكم"
2	الموت في الدفاع عن المال	قال النبي ﷺ: "من قُتِلَ دونَ مالِهِ فهوَ شهيدٌ"
3	الموت في الدفاع عن النفس والأرض والوطن	قال النبي ﷺ: "من قُتلَ دونَ ماله فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دينِه فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دمه فَهوَ شَهيدٌ ومَن قتلَ دونَ أهلِه فَهوَ شَهيدٌ"
4	سؤال الله الشهادة بصدق	قال النبي ﷺ: "من سأَل الشَّهادَةَ بصِدقٍ، بلَّغه اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإنْ ماتَ على فِراشِه"
5	كلمة حق عند إمام جائر	قال النبي ﷺ: "سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ورجلٌ قامَ إلى إمامٍ جَائِرٍ فأمرَهُ ونَهاهُ، فَقَتَلَهُ"
6	ميتات فيها شدة ومعاناة	قال النبي ﷺ: "ما تعدُّونَ الشَّهادةَ. قالوا: القتلُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ. قالَ رسولُ اللهِ: الشَّهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ المطعونُ شَهيدٌ والمبطونُ شَهيدٌ والغريقُ شَهيدٌ وصاحبُ الهدمِ شَهيدٌ وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شَهيدٌ وصاحبُ الحرقِ شَهيدٌ والمرأةُ تموتُ بجمعٍ شَهيدةٌ"



الفصل السادس



كيف تكسب أجر الصائم القائم؟



مهما قرأت في تشابه العبادات والفضائل وعُلوّها في سلّم الدرجات فلن تجد مثل الصيام والقيام .. هنالك تُصقل النفوس وتُمزج بالتقوى مزجاً، وهنالك تتسابق الأقلام وملائكة اليمين في كتابة الحسنات .. هما بضاعة العباد والزهاد من قديم وحديث إذا أراد أحدهم أن يَطَأَ بقدميه جنة الدنيا وجنة الآخرة.

ولو أنك واظبت على الصيام وحده أو قيام الليل وحده لكان لك من الفضل والأجر ما لا يعلم عدّه ولا حدّه إلا الله، فكيف بمن يقضي نهاره صائماً وليله قائماً؟! بل كيف لو حصّلت أجر الصائم النهار القائم الليل معاً وبدون صيام ولا قيام؟!

حتى تعلم قَدْرَ ما أُحدِّثك عنه، تأمل الجدول أدناه وما أعدَّ الله للصائم وللقائم من الأجور والفضل، وكم بينهما من التشابه .. وتخيل لو جمعت تلك الأجور كلها من غير صيام ولا قيام!!



أجر الصيام وفضله	أجر قيام الليل وفضله
١ - طريق للتقوى والإخبات والإخلاص ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٣)	**١ - طريق للتقوى والإخبات والإخلاص** ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ × آخِذِينَ مَآ آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ × كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات ١٥-١٧) ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل ٦)
٢ - أعدَّ الله لهم أجوراً لا يعلمها إلا هو قال النبي ﷺ: "كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به"	**٢ - أعدَّ الله لهم أجوراً لا يعلمها إلا هو** ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ × فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة ١٦- ١٧)

٣- مدحهم الله

قال النبي ﷺ: "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه"
وقال ﷺ: "ولخلوف فيه (فمه) أطيب عند الله من ريح المسك"

٣- مدحهم الله

﴿كَانُوا قَلِيلاً من اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات١٧)
قال النبي ﷺ: "نِعْمَ الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل"
﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ٩)

٤- فيه شكر لله

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة ١٨٥)

٤- فيه شكر لله

عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: "أفلا أكون عبدا شكوراً"

٥- أفضل العبادات ولا عدل له

قال النبي ﷺ: "عليك بالصيام فإنه لا عدل له"

٥- أفضل الصلاة بعد الفريضة

قال النبي ﷺ: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى"
وقال ﷺ: "وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل"

٦- تكفير الخطيئات

قال النبي ﷺ: "فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة"

٦- تكفير الخطيئات

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران ١٧)
قال النبي ﷺ: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات"



٦- يَعْجَبُ الله منه ويباهي به الملائكة

قال الله في الحديث القدسي: "يدع طعامه وشرابه من أجلي"

٦- يَعْجَبُ الله منه ويباهي به الملائكة

قال النبي ﷺ: "عجبَ ربُّنا من رجلين: رجل ثارَ عن وِطائه ولِحَافه من بين حِبِّه وأهله إلى صلاته فيقولُ اللهُ جلَّ وعَلا: انظروا إلى عبدي ثارَ من فراشه ووطائه من بين حِبِّه وأهله إلى صلاته رغبةً فيما عندي وشفقةً ممَّا عندي"

٧- باب للجنة

قال النبي ﷺ: "إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم"

٧- باب للجنة

قال النبي ﷺ: "أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"

٨- يشفع يوم القيامة لصاحبه

قال النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة"

٨- يشفع لصاحبه بقراءته للقرآن

قال النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة"

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل ١-٤)

٩- دعاؤه مستجاب

قال النبي ﷺ: "ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم"

٩- دعاؤه مستجاب

قال النبي ﷺ: "إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة"

١٠- في رمضان يغفر ما تقدم من الذنب

قال النبي ﷺ: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"

١٠- في رمضان يغفر ما تقدم من الذنب

قال النبي ﷺ: "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"

المجموع: أجر الصيام + أجر القيام = ؟؟؟؟؟

ومع كل ما ذُكِر أعلاه من أجور وفضائل، فإن بعضاً من الناس يثقل عليه أن يستيقظ في جوف الليل ليصلي بين يدي ربه، ومن الناس من يثقل عليه الصوم لحرٍّ أو عمل أو مرض أو .. أو..



ألا أتحب أن تحصل على أجر صائمٍ للنهار + أجر قائمٍ لليل؟

ألا تود أن يُكتب لك أجر الصائم القائم من غير أن تكابد ما يكابده الصوّام والقوّام؟

ألا أدلك على ما تكسب به تلك الحسنات العظيمة والمنازل العالية؟[1]

١ - لا يغني شيء عن شيء، فللصيام والقيام فضائلهما وأثرهما على تربية النفس ومجاهدتها وصحة الجسد ... وغيرها، غير أن الحديث هنا عن أعمال تكسب بها أجر الصائم القائم.

أربعة أعمال، إن فعلتَ أية واحد منها كتب الله لك أجر الصائم القائم.

1 حسن الخلق

قال النبي ﷺ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (٤٧٩٨) صحيح الترغيب (٢٦٤٣)، صحيح الجامع (١٦٢٠)، صحيح ابن حبان (٥١٥١) عن عائشة

لا يكاد ينقضي عجبي من حسن الخلق كم رتَّب الله له من أجور لم يرتّبها لغيره!! .. تَفَكَّرْ في ديننا تجدْه ليس فقط عبادات جسدية ومالية، أو اعتقاد في العقل والجنان فقط .. فإلى جنب تلك العبادات والعقائد هنالك معاملات بين الناس تشكل الثلث الثالث من الإسلام كمنهج متكامل للحياة لا تتجزأ عنها.

إنك تجد من غير المسلمين من لديه من حسن الخلق والتعامل مع الناس ما يعجبك ويدفعك لتقتدي به، غير أنه لا يملك الشرط الثاني لينال ذلكم الأجر (ثواب القائم الصائم): إنه الإيمان .. لقد بدأ النبي ﷺ حديثه بقوله: (إن المؤمن)، لأنه لا يُتصور إيمان من غير حسن خلق .. حتى وإن لم يكن من رهبان الليل وصُوَّام النهار فإنه فقط بحسن خلقه يدرك منازلهم وينافسهم في مقاعدهم فطوبى لهم.

ومن حسن الخلق: أن يكون المرء كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، براً وصولاً، وقوراً، صبوراً، شكوراً، راضياً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا نماماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً، ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً.

العمل

من اليوم.. قررت أن أطرح السلام وأُلين الكلام وأعفو عن المحتاج وأُساعد الفقير والأعمى فهي من حسن الخلق.

من اليوم.. قررت أن أتحلى بالكرم والمروءة وأن أُوَقِّر الكبير وأرحم الصغير فهي من حسن الخلق.

من اليوم: ....

....

2 السعي على الأرملة والمسكين

قَالَ النبي ﷺ: "السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ" (١)

١- صحيح: البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢)، صحيح النسائي (٢٥٧٦)، صحيح ابن ماجه (١٧٥٣)، صحيح ابن حبان (٦٠٤٣)، صحيح الترغيب (٢٥٤٦) عن أبي هريرة.

مهما تكن المرأة صلبة قوية تُخفي مشاعرها وتتحكم في عاطفتها فإنها تبقى ضعيفة ... هكذا سماها النبي ﷺ ووصى بها يوم وصى بالضعيفَيْن: المرأة والطفل.. لذا كان لا بدَّ لها من زوج يحميها وتَسْكُنُ إليه ويكفيها نوائب الدهر وتحديات الحياة، فإذا غاب هذا الزوج ولحقه القدر المحتوم، أصبحت تلك المرأة خاوية فاقدة لذلك السند العاطفي والجسدي فأضحت أضعف من ذي قبل .. أنّى لها أن تزاحم الرجال في تجارتهم والباعة في متاجرهم، ففوق ما أصابها من فراغ بفقد الزوج فهي تحمل هَمَّ إشباع بطون أطفالٍ يُتِّمُوا وفقدوا أباهم ومن كان يُعيلهم.

لذلك.. ولأن الإسلام لم يأت فقط بطقوس وعبادات، بل جاء بكلٍّ متكامل يُقيم المجتمع الإسلامي ويكافل بين أفراده .. كان الذي يسعى على خدمة الأرامل والمساكين بأن يُأمِّن حاجياتهم، ويسدَّ فقرهم، ويلبي رغباتهم ويُقيم صلبهم ويكفيهم سؤال الناس ويقوم مقام الأب وإن لم يكن أباً لهم – كان له ثواب الصائم القائم.

قصة

قال طلحة بن عبد الله: خرج عمر بن الخطاب ليلة في سواد الليل فتبعتُه فدخل بيتاً، فلما أصبحتُ ذهبتُ إلى ذلك البيت فإذا عجوزٌ عمياء مقعدة فقلت لها: ما بال هذا الرجل يأتيكِ، فقالت: إنه يتعاهدني مدة كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى (أي الأوساخ)، فقلت لنفسي: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع؟؟!!



العمل

من اليوم.. قررت أن أسد حاجة عائلة مسكينة ولو مرة في الشهر أشتري لهم حاجاتهم وأسد فقرهم وأفرح صغارهم.

من اليوم.. قررت أن أبحث عن أرملة محتاجة فأعينها على حاجاتها ومعاملاتها ولو مرة في الشهر.

من اليوم: ....

....

3 المحافظة على آداب الجمعة

قال النبي ﷺ: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" (١)

١- صحيح: صحيح أبو داود (٣٤٥)، صحيح النسائي (١٣٨٣)، صحيح ابن ماجه (٨٩٨)، صحيح الجامع (٦٤٠٥)، صحيح ابن حبان (١١٦١)، صحيح الترغيب (٦٩٠) عن عن أوس بن أوس الثقفيّ

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .. وقد آتاه الله لهذه الأمة التي جعل الله لها ثواب قيام ليلة قدر واحدة خيراً من عبادة ألف شهر من الأمم السابقة.

إن خطبة الجمعة وصلاة الجمعة عند الله بمكان، لا يتقبل الله من عبد دَأَبَ على درب العبودية أن يتغيَّب عن ثلاث جُمَع متتاليات من غير عذر وإلا خُتم على قلبه، وأمر إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أن يترك الناس البيع والشراء ويتوجهوا بقلوبهم وأرواحهم وأجسادهم ذاكرين مهللين إلى ذلك الإجتماع الأسبوعي العظيم للمسلمين في جوامعهم، وجعل لها سنناً ومراسيم ليس يحاسب عليها في باقي الأيام .. إنها الجمعة سيدة الأيام، فمن أظهر حرصاً واهتماماً لما عظّمه الله عز وجل فاغتسل وتوضأ، ثم ذهب قبل الوقت، ومشى لمسجده على رجليه، ولأنه بكَّر فقد دنا جلوسه من الإمام وكان في مقدمة الصفوف، ثم استمع للخطبة .. فقد حاز بكل خطوة خطاها للمسجد أجر صيام سنة وقيامها .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

العمل

من اليوم.. قررت أن أغتسل كل يوم جمعة غسل الجمعة وأذهب قبل الأذان مبكراً بساعة فإن لم أستطع فنصف ساعة .

من اليوم.. قررت أن أمشي إلى المسجد إن كان قريباً وأجلس في الصفوف الأُوَل قريباً من الإمام .

من اليوم: ....

....

4 رباط يومٍ وليلةٍ في سبيل الله

قال النبي ﷺ: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمِنَ الفتَّان" (١)

١-صحيح: مسلم (١٩١٣)، صحيح الترمذي (١٦٦٥)، صحيح النسائي (٣١٦٨)، صحيح الجامع (٣٤٨٣) عن سلمان الفارسي

إن الأعمال تتفاوت فيما بينها بالأجور والأولويات، فما كان متعدّياً نَفْعُه للأمة لا يُقارن بما كان نَفْعُه لازماً لفئة أو لفرد .. إن الرباط في سبيل الله جهاد ودفع عن حياض أمة فيها من النساء والأطفال والأعراض والممتلكات والصوامع والمساجد ما فيها، فكيف يكون صاحبها كمن اعتكف في بيته أو مسجده يصوم النهار ويقوم الليل .. هل يستويان مثلاً؟؟ كلا.

ولئن كان صيام يوم واحد يُباعد صاحبه عن النار سبعين خريفاً، فإن صيام شهر كامل يباعد صاحبه عن النار ألفين ومائة عام (٢١٠٠ عام)، ولئن كان قيام ليالي شهر بمائة آية كل ليلة يُثابُ صاحبها (١٠٠ آية X ٣٠ يوماً X ١٠ حسنات والله يضاعف لمن يشاء).. فإن رباط ليلة واحدة في سبيل الله يعدل أجرها بل يزيد عن ذلك كله.

طوبى للمرابطين الذين يدافعون عن حياض الدين والمسلمين.



العمل

من اليوم.. قررت أن أدعو للمرابطين في سبيل الله بحق وعلى نهج رسول الله ﷺ أن ينصرهم الله.

من اليوم.. قررت أن أنظر في إمكانياتي وما أوتيت من مواهب وقدرات أستعملها وأرابط بها في سبيل الله خدمة للأمة والمجتمع والإسلام.

من اليوم: ....

....

ملخص فصل: كيف تكسب أجر الصائم القائم

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	حسن الخلق	قال النبي ﷺ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ"
2	السعي على الأرملة والمسكين	قَالَ النبي ﷺ: "السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ؛ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ"
3	المحافظة على آداب الجمعة	قال النبي ﷺ: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا"
4	رباط يوم وليلة في سبيل الله	قال النبي ﷺ: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتّان"



الفصل السابع



كيف تكسب حسنات أضعاف عمرك؟

ما أجمل أن يجد المرء في صحيفته يوم القيامة حسنات كأمثال الجبال .. وما أجمل أن يعيش المرء أضعاف حياته وعمره المكتوب بما يتركه من أثر وأعمال .. وما أجمل أن يلقى الله عز وجل بحسنات كان يلزمه أضعاف عمره القصير ليحصل الأجر ذاته .. إن كرم الله لهذه الأمة لا حد له ولا عد .. لقد أكرم الله أمة نبيه محمد ﷺ القصيرة أعمارها بأن جعل لها أجوراً مضاعفة على أعمال معينة، يلزم غيرها من الأمم أضعاف آجالها لتحصل ذات الأجر .. إنها بركة في الأجر من الذي تبارك في السماء ذكره وفي الأرض سلطانه.

مثال توضيحي

هب أن صديقين تخرجا من كلية واحدة في السنة نفسها وبالمعدل نفسه وكان لهم الذكاء نفسه والمهارات ذاتها، فعمل الأول في وظيفة كان دخله منها ١٠٠٠ دولار، وعمل الآخر في وظيفة كان دخله منها ٤٠٠ دولار .. لو رجعت إليهما بعد سنة سيكون الأول قد حصل ١٢٠٠٠ ألف دولار، والثاني ٤٨٠٠ دولار .. وبيد أن الأرزاق كلها بيد الله فإن الأول اختصر ٣ سنوات من عمره بزيادة دخله إذا ما قورن بالثاني الذي عليه أن يعمل سنتين إضافيتين ليحصل ما حصله الأول في سنة واحدة.

ما دخل هذا بالعبادة؟

إن هناك أعمالاً وأمكنة وأزمنة يمكن أن تزيد فيها من أجورك إذا ركزت العمل فيها وانتبهت له، توفر عليك عناء التعب فيما سواها .. تماماً كصاحبنا الأول الذي كانت أجور ورواتب شركته أعلى مما سواها.. إن الله قد اختار واصطفى أمكنة وأزمنة وعبادات على غيرها فأعلى أجورها على ما سواها لشرفها ومكانتها عنده سبحانه.. والذكي هو من يعلم هذه الأوقات والأمكنة والعبادات فيكسب فيها ما عليه أن يقضي جهداً ووقتاً مضاعفاً لتحصيله في غيرها، وفي كل خير.

هل تحب أن تكسب أجوراً عظيمة بأعمال محدودة يسيرة معلومة؟

ألا أدلك على ما لو فعلته كسبت حسنات أضعاف عمرك؟

ألا أدلك كيف تكون ذكياً في تحصيل الحسنات؟؟

عشرة أعمال لو فعلت أي واحد منها كتب الله لك من الأجور أضعاف عمرك؟

أولاً: اغتنام الأماكن الفاضلة

1 الصلاة في الحرم المكي والمدني

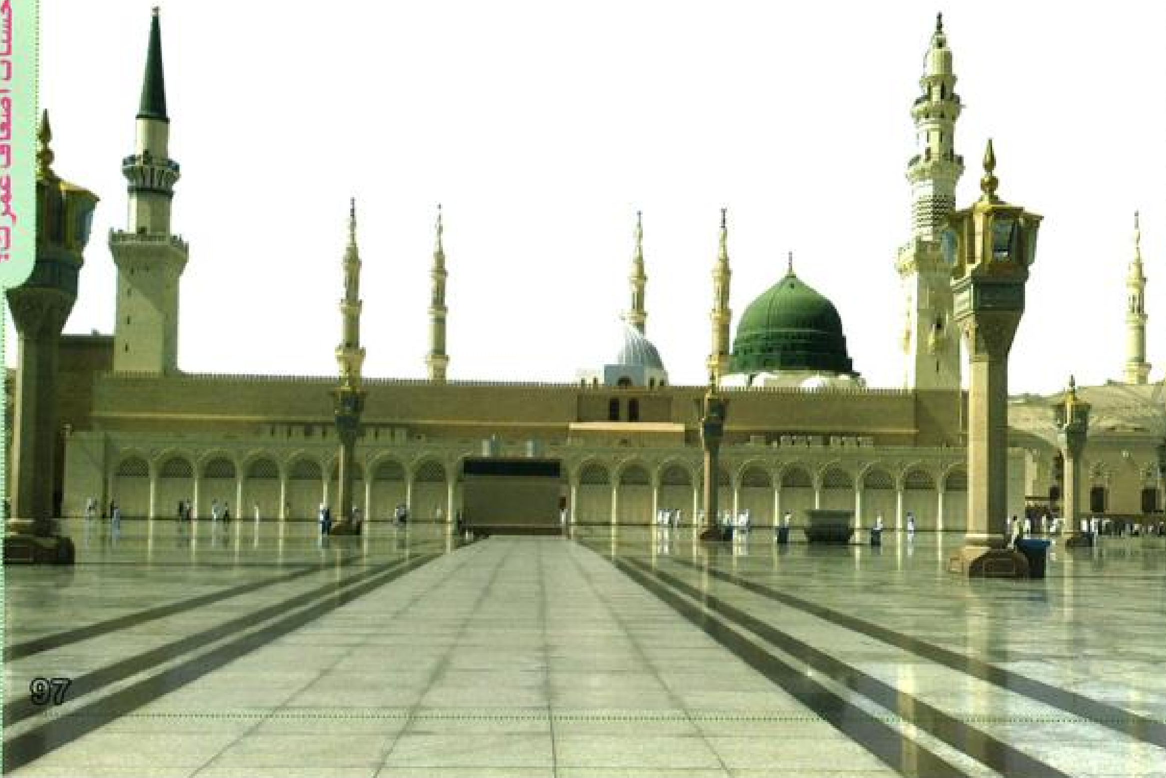
قال النبي ﷺ: "صلاةٌ في مسجدي أفضلُ من ألف صلاة فيما سواهُ إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ" [1]

١-صحيح: صحيح ابن ماجه (١١٦٣)، صحيح الترغيب (١١٧٣) عن جابر بن عبد الله

إننا نصلي في اليوم الواحد ٥ صلوات فريضة، ونصلي في الشهر ١٥٠ صلاة، ونصلي في السنة ١٨٠٠ صلاة، نصلي في ٥٥ سنة ٩٩ ألف صلاة.. وإن صلاة واحدة في المسجد الحرام بـ ١٠٠ ألف صلاة فيما سواه..

والـ (١٠) صلوات في اليوم بمليون صلاة فيما سواه..

والسنن الرواتب الـ (١٢) ركعة في يوم واحد تعدل صلاة السنن الرواتب في ٢٧٧ سنة فيما سواه..



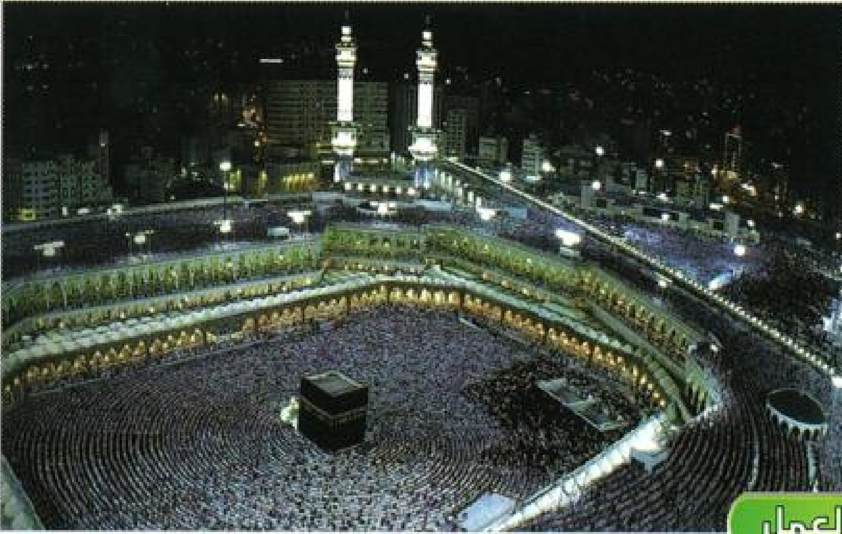


أي أنك لو صليت السنن الرواتب الإثني عشر في يوم واحد فقط في المسجد الحرام فإنك ستحتاج إلى ٢٧٧ عاماً تصلي فيها السنن الرواتب فيما سواه حتى تحصل على نفس الأجر.. كم ستختصر من الوقت والجهد والركعات؟

إنك تحتاج لأكثر من ٥٥ سنة تصلي فيها الصلوات الفرائض لتحصل ذات الأجر الذي تحصله إذا صليت صلاة واحدة في المسجد الحرام ..

وقريب منها صلاة في مسجد رسول الله ﷺ فإنها تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

وورد في بعض الروايات أن الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة فيما سواه عدا الحرمين.



العمل

من اليوم.. قررت أن أدعو للمرابطين في سبيل الله بحق وعلى نهج رسول الله ﷺ أن ينصرهم الله.

من اليوم.. قررت أن أنظر في إمكانياتي وما أوتيت من مواهب وقدرات أستعملها وأرابط بها في سبيل الله خدمة للأمة والمجتمع والإسلام.

من اليوم: ....

....

2 الصلاة جماعة

قال النبي ﷺ: "صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجةً" وفي رواية: "خمس وعشرين درجة" [1]

1- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٥)، صحيح مسلم (٦٥٠)، صحيح النسائي (٨٣٧)، صحيح الترمذي (٢١٥)، صحيح ابن ماجه (٦٤٨) عن عبد الله بن عمر

إن في الجماعة بركة في كل شيء حتى في الأجر.. كم هو جميل أن نختصر المسافات العمرية والزمنية فنكسب حسنات وأجوراً بطرق ذكية شرعية .. فلو أسقط أحدنا الفريضة عنه فصلّاها في بيته فسيحتاج لـ ٢٧ يوماً ليُحصِّل ذات الأجر الذي كان يمكن أن يحصله لو أنه صلى تلك الفريضة جماعة في المسجد أو في مكان العمل أو الدراسة ..

إن ما تكسبه في سنة لو صليت وواظبت على الجماعة في المسجد، تحتاج لـ ٢٧ سنة لتحصله لو صليتها فقط في بيتك أو منفرداً ..

وما تحصله في ٣ سنوات تصليها جماعة، تحتاج لـ ٨١ سنة لتحصلها في صلاة منفردة..

وما تحصله في ٥ سنوات تصليها جماعة، تحتاج لـ ١٣٥ سنة وأنت تصلي منفرداً ..

أرأيت كم من الأجور المضاعفة أنت تجني؟ وكم تحصل من الأجور أضعاف عمرك؟ وكم يكتب الله لك من الأجر العظيم .. كن ذكياً في عبادتك وقربك من ربك.

العمل

من اليوم.. قررت أن أصلي الصلوات الخمس جماعة ما استطعت.

من اليوم.. قررت أن لم أتمكن من الصلاة في المسجد أن أصليها جماعة في البيت مع الأهل أو العمل مع الزملاء حتى لا أضيع أجر الجماعة.

من اليوم: ....

....

3 الحفاظ على آداب صلاة الجمعة

قال النبي ﷺ: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" (١)

١- صحيح: صحيح أبو داود (٣٤٥)، صحيح النسائي (١٣٨٣)، صحيح ابن ماجه (٨٩٨)، صحيح الجامع (٦٤٠٥)، صحيح ابن حبان (١١٦١)، صحيح الترغيب (٦٩٠) عن عن أوس بن أوس الثقفيّ

- **غسَّل:** أي جامع زوجته فكان سبباً في أن تغتسل .. واغتسل: اغتسل هو كذلك.
- **بكَّر:** أي راح في أول الوقت .. وابتكر: أي أدرك أول الخطبة.
- **مشى ولم يركب:** أي ذهب إلى المسجد ماشياً على قدميه، ولم يركب دابته أو سيارته .. والأفضل أن يلتزم في مسجد الحي القريب منه، إلا أن يجد إمام مسجد بعيد صاحب علم فلا بأس بالذهاب إليه للفائدة وتحصيل العلم.
- **دنا من الإمام:** أي صلى في الصفوف الأولى.
- **استمع ولم يلغُ:** أي لم ينشغل بحديث مع من إلى جنبه في الصف أو طفله أو انشغل بالجوال، بل كان آذاناً صاغية لما يقوله الخطيب.

النتيجة: كان له بكل خطوة واحدة أجر صيام وقيام سنة كاملة!! فلو افترضنا أن المسافة من بيتك إلى المسجد ١٠٠ خطوة، فلك بإذن الله أجر صيام وقيام ١٠٠ سنة .. وفي الشهر أربع جُمَع، فيكون لك في الشهر أجر صيام وقيام ٤٠٠ سنة!! هذا هو الكرم الإلهي والفضل الرباني لهذه الأمة.

العمل

من اليوم.. قررت أن أغتسل يوم الجمعة وأبكر إلى المسجد مشياً وأجلس في الصفوف الأُوَل.

من اليوم.. قررت أن أحتسب هذا الأجر العظيم في كل خطوة أخطوها إلى المسجد يوم الجمعة.

من اليوم: ....

....

4 الجلوس بعد الفجر إلى الشروق

قال النبي ﷺ: "من صلى الفجرَ في جماعة ثم قعدَ يذكُرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ثم صلى ركعتين كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعمرةٍ. تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (٥٨٦)، صحيح الجامع (٦٣٤٦)، السلسلة الصحيحة (٣٤٠٣)، صحيح الترغيب (٤٦٤) عن أنس بن مالك

إن للفجر نسائم خاصة ورياحين منعشة في هوائها وظلها وعتمتها .. هنالك حيث السكون والهدوء يملأ الأرجاء تستكين النفس لبارئها وينتفض القلب إيماناً وإخلاصاً .. من الذي أخرجه في عتمة الليل وجافى نومه من فراشه؟ هو النداء الرباني لعباده المخلصين وأذانه للموحدين .. فمن صلى الفجر في مسجد حيث مظان الجماعة وموضعها هناك، ثم جلس إلى الشروق يذكر .. يستغفر .. يسبح .. يقرأ القرآن .. يدعو .. يتفكر .. في عزلة مع النفس وخلوة مع الإله، كفيلة أن ترد الروح إلى هدأتها، وكفيلة بإجابة الدعاء وطرد الهموم والغموم عن النفس.. فقد جنى من الأجر ما يجنيه أولئك الذين حلوا ضيوفاً على الرحمن في حج أو عمرة .. يكرمهم الله بأجر كما يكرم ضيوفه الذين جاءوا شعثاً غبراً من كل فج عميق ووادٍ سحيق ليطوَّفوا بالبيت العتيق .. يا لها من أجور تختصر المسافات والتعب والنصب.. ليس عليك فيها مبيت في مزدلفة أو رمي للجمار أو مزاحمة الأمم في الطواف والسعي.. إنما هدوء ووحدة في مسجد الحي في خلوة حانية مع الرحمن.

وإذا كان الحج على المستطيع، ومن لم يستطع إليه سبيلاً مالياً وجسدياً فلا يجب عليه الحج .. فهاهنا أجور وحسنات الحجاج، هلم إليها في صلاة فجر في جماعة ثم جلوس إلى الشروق في ذكر الله.. ذلك فوز عظيم بعمل يسير.

العمل

من اليوم.. قررت أن لا أطيل السهر بل أنام مبكراً لأستيقظ للفجر وأمكث إلى الشروق.

من اليوم.. قررت أن أقوم بهذا العمل مرة في الأسبوع على الأقل وخاصة يوم الإجازة والراحة.

من اليوم: ....

....

اغتنام الأزمنة الفاضلة

5 صيام أيام مخصوصة

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان: قال النبي ﷺ: "مَن صامَ رمضانَ . ثُمَّ أَتْبَعَهُ ستًّا مِنْ شوَّالٍ، كانَ كصيامِ الدَّهْرِ" .. وفي رواية: " فكأنما صام السَّنَةَ كلَّها" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١١٦٤) ، صحيح الجامع (٦٣٢٧) ، صحيح ابن حبان (٣٦٣٥) عن أبي أيوب الأنصاري

صيام الأيام البيض: قال النبي ﷺ: "مَن صامَ ثلاثةَ أيَّام منَ الشَّهرِ ، فقد صامَ الدَّهرَ كُلَّهُ (وفي رواية: فقد تَمَّ لهُ صَوْمُ الشَّهْرِ) . ثمَّ قالَ: صَدَقَ اللهُ في كتابِهِ مَنْ جَاءَ بالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" [١]

١- صحيح: صحيح النسائي (٢٤٠٨) ، صحيح الجامع (٦٣٢٤) ، صحيح ابن ماجه (١٣٩٦) ، صحيح الترغيب (١٠٣٥) عن أبي ذر الغفاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نصومَ مِن الشَّهرِ ثلاثةَ أيَّامِ البِيضِ ثلاثَ عشْرةَ وأربعَ عشْرةَ وخمسَ عشْرةَ" [١]

١- صحيح: صحيح ابن حبان (٣٦٥٦) ، صحيح الجامع (٣٨٤٩) عن أبي ذر

ها هي المفاضلات تأتي من جديد .. فالله عز وجل يختار من الأيام والأزمان ما يختار ويصطفي سبحانه ..

إن صيام رمضان (٣٠ يوماً) ثم بعده ستة أيام متفرقات أو مجتمعات من شوال = صيام ٣٦ يوماً .. ولأن الحسنة بعشر أمثالها: ٣٦ × ١٠ = ٣٦٠ يوماً وهي السنة كاملة، وهو ما قاله ﷺ "كان كصيام الدهر" أي السنة.

وصيام ٣ أيام من كل شهر في السنة هي صيام السنة كاملة، لأن الحسنة بعشر أمثالها ٣ × ١٠ = ٣٠ ، والسنة ١٢ شهراً، فكأنه صام السنة كلها وهو ما قاله ﷺ "فقد صام الدهر كله"

ومثل ذلك من اختصار الأعمار وتحصيل الأجور صيام عرفة وعاشوراء غير أنه بتكفير للسيئات:

1 صيام عرفة

قال النبي ﷺ: " صيامُ يومِ عرفةَ ، أَحتسبُ على اللهِ أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه، والسنةَ التي بعده" [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (١١٦٢) ، صحيح ابن حبان (٣٦٣٢) ، صحيح الترمذي (٧٤٩) ، صحيح الجامع (٣٨٥٣) ، صحيح ابن ماجه (١٤١٦) ، صحيح الترغيب (١٠١٠) عن أبي قتادة الأنصاري

2 صيام عاشوراء

قال النبي ﷺ: "وصيامُ يومِ عاشوراءَ ، أَحتسبُ على اللهِ أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه" [1]

١- نفس تخريج الحديث السابق



العمل

من اليوم.. قررت إن أدركت رمضان أن أصوم ستاً من شوال وأحافظ عليها كل سنة.

من اليوم.. قررت أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وخاصة الأيام البيض.

من اليوم: ....

....

6 قيام ليلة القدر

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر ٣)

تخيل ليلة واحدة في فضلها وعبادتها والعمل فيها يعدل عبادة ألف شهر (٨٣ سنة) ليس فيها ليلة قدر!! إن العقل ليتوقف مليًّا أمام هذا الأجر بل أمام هذا الكرم الإلهي الذي أوقفه الله لأمة حبيبه محمد ﷺ، كم من الأعمار يختزل ويختصر من حباه الله فوفقه لقيام ليلة قدر واحدة في حياته؟!! فكيف بمن يتحراها كل سنة وينال أجرها .. إن من المسلمين مَن يعيش مئات السنوات أضعاف عمره بما يكسبه من أجور بقيام ليالي القدر.. أولئك هم الموفقون الذين حباهم الله بها وحباها بهم.

يا ليلةٌ وهبِ الفتاحُ قائمَها — غفرانَه، ألفُ شهرٍ لا يساويها
قد خصّها الله بالقرآنِ تذكرَةً — فيه السعادةُ في أسمى معانيها
نورٌ من اللهِ يجلو كلَّ مُظْلِمَةٍ — إذا استنرنا به زالتْ غواشيها

العمل

من اليوم.. قررت أن أسأل الله التوفيق لبلوغ ليلة القدر.

من اليوم.. قررت أن أقوم الليالي الوترية من العشر الأواخر من رمضان وأجتهد في العبادة فيها حيث ليلة القدر تكون في الليالي الوترية منها.

من اليوم: ....

....

6 العمل الصالح في عشر ذي الحجة

قال النبي ﷺ: "ما من أيَّام العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّه من هذه الأيَّام يعني أيَّامَ العشر، قالوا: يا رسولَ الله، ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قالَ: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللهِ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِه، فلم يرجِعْ من ذلِك بشيءٍ" [1]

١- صحيح: صحيح أبي داود (٢٤٣٨)، صحيح ابن ماجه (١٤١٤)، صحيح الترغيب (١١٤٩)، مسند أحمد (٦٧/١٠)، صحيح الترمذي (٧٥٧) عن ابن عباس.



إننا هاهنا أمام مفاضلة ومقارنة بين عبادتين، عبادة يحسبها الصحابة ذروة الأعمال وأغلاها وأحبها إلى بارئهم ولا ينافسها في الأجر والفضل شيء، وهي أن يخرج أحدهم للجهاد في سبيل الله .. وبين عبادة أخرى لم يتوقعوا أبداً ولم يخطر ببال أحدهم أن ترتقي هذه العبادة لمنزلة الجهاد أو حتى تدانيها، وهي عمل صالح في أيام العشر الأولى من ذي الحجة!!

إن النبي ﷺ هنا يصحح الفهم ويقوّم ما اعوج منه في فهم الأولويات عند الله عز وجل، إن شرف الزمان يفوق عمله ربما أعظم العبادات فيما سواه، والأعمال يمكن أن تتضاعف أجورها إذا وُجدتْ في زمان أو مكان شريف حبيب عزيز على الله .. إنه الجهاد الذي وصفه النبي ﷺ بقوله: "رباطُ يومٍ وليلة خيرٌ من صيام شَهْرٍ وقيامه"[1] وهو كذلك حقاً .. لكن صياماً أو صدقة أو قياماً لليل أو مدارسة للعلمَ أو مايشتملَ عليه العمل الصالح في العشر من ذي الحجة لا يساويها إلا صور واحدة من صور الجهاد، هي أن يجاهد بنفسه وكل ماله ويقتل في ذلك شهيداً في سبيل الله فلا يرجع إلى أهله.

إن الله أقسم بهذه الأيام ولياليها في قوله ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر١-٢)، والعظيم لا يقسم إلا بعظيم .. فليكن لك فيها أثر وبصمة تَمحو بها الزلة وترفع بها الدرجة وتختصر بها العمر.

١- صحيح: صحيح مسلم (١٩١٢) ، صحيح الجامع (٣٤٨٣) عن سلمان الفارسي

عَشْرُ ذِي الحِجَّة

العمل

من اليوم.. قررت أن أصوم التسع الأوائل من ذي الحجة وخاصة يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة) .[1]

١- العاشر من ذي الحجة هو يوم عيد الأضحى، وصيامه حرام باتفاق العلماء

من اليوم.. قررت أن أكثر من الصدقات وقراءة القرآن والعمل الصالح فيها وأن أضع جدولاً لذلك.

من اليوم: ....

....

عبادات لسانية

8 قراءة سورة الإخلاص

قال النبي ﷺ: "أَيعجزُ أحدُكم أن يقرأَ في ليلة ثُلُثَ القرآنِ؟" قالوا: وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآنِ؟ قال قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، تعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ" [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (٨١١)، صحيح ابن ماجه (٣٠٦٩)، صحيح الجامع (٤٤٠٤) عن أبي هريرة وأبي الدرداء

إن حروف القرآن معلومة ومعدودة = ٣٢٣،٦٧١ حرفاً.

ثلث حروف القرآن = ٣٢٣،٦٧١ ÷ ٣ = ١٠٧،٨٩٠.٣ حرفاً.

ولأن الحسنة بعشر أمثالها فلو ضربنا ثلث حروف القرآن (١٠٧،٨٩٠.٣) × ١٠ = ١،٠٧٨،٩٠٣ حسنة أي مليون حسنة وزيادة.

ولو قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات، فإن الأجر المترتب هو مليون × ٣ = ٣ ملايين حسنة.

تستطيع أن تقرأها وأنت في السيارة في الزحام، وأنت في أماكن الإنتظار، وأنتِ تعملين في البيت.. كل هذا ٨ ثوان فقط.

العمل

من اليوم.. قررت أن أقرأ سورة الإخلاص كل يوم ثلاث مرات فأكون قد أخذت أجر قراءة القرآن كاملاً.

من اليوم.. قررت أن أذكر بها أحبتي عبر وسائل الإتصال الإجتماعي كالواتس أب والفيسبوك وتويتر.

من اليوم: ....

....

عبادات بدنية

9 الجهاد في سبيل الله×

قال النبي ﷺ: "مُقامُ الرجلِ في الصَّفِّ في سبيلِ اللهِ أفضلُ مِنْ عبادةِ ستينَ سنةً"(١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٥٨٨٦)، صحيح الترغيب (١٣٠٣) عن عمران بن الحصين.

وقال ﷺ: "رباطُ يوم وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شَهْرٍ وقيامِه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٩١٣)، صحيح الجامع (٣٤٨٣) عن سلمان الفارسي.

"ومرَّ رجلٌ مِنْ أصحاب رسولِ الله ﷺ بشعب فيه عُيَيْنَةٌ من ماء عذبةٌ فأعجبتْهُ لطيبها فقال: لو اعتزلْتُ الناسَ فأقمتُ في هذا الشِّعبِ، ولن أفعلَ حتَّى استأذنَ رسولَ اللهِ، فذكَرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: "لا تفعَلْ، فإنَّ مقامَ أحدِكُم في سبيلِ اللهِ أفضَلُ من صلاتِه في بيتِه سَبعينَ عامًا، ألا تُحبُّونَ أن يَغفرَ اللهُ لَكُم ويُدْخلَكُمُ الجَنَّةَ، اغزوا في سَبيلِ اللهِ، مَن قاتلَ في سَبيلِ اللهِ فواقَ ناقةٍ وجبَتْ لهُ الجنَّةُ"" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (١٦٥٠)، السلسلة الصحيحة (٩٠٢)، صحيح الترغيب (١٣٠١)، صحيح الجامع (٧٣٧٩) عن أبي هريرة.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود.

وسئل ابن تيمية رحمه الله: هل الأفضل المجاورة للمسجد الحرام أو المسجد النبوي أو الأقصى أم بثغر من الثغور؟

×- سبقت الإشارة إلى أن العلماء قد نصوا على أن الجهاد الحق هو الذي يقدِّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة بما يقتضيه الحال والمصلحة وبإذن ولي الأمر، فليُرجع دائما إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

فأجاب المرابطة في سبيل الله أفضل من المجاورة بمكة والمدينة وبيت المقدس. فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع، ولهذا كان النبي ﷺ وأصحابه يقيمون بالمدينة دون مكة، لِمَعَانٍ منها أنهم كانوا مرابطين بالمدينة فإن الرباط هو المقام بمكان يخيفه العدوُ ويخيفُ العدوَ. فمن أقام فيه بنية دفع العدو فهو مرابط، والأعمال بالنيات. (١)

١- مجموع الفتاوى ج ٢٨ .



العمل

من اليوم.. قررت أن أستغفر للمجاهدين في سبيل الله بحق وأن أدعو الله لهم بالنصر.

من اليوم.. قررت أن أتقوى بدنياً وجسدياً فالمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير.

من اليوم: ....

....

10 قضاء حوائج الناس

قال النبي ﷺ: "ولَأَنْ أمْشيَ مع أخِي المسلم في حاجةٍ أحَبُّ إليَّ من أنْ أعتكِفَ في المسجدِ شهْرًا" [1]

١- حسن: صحيح الجامع (١٧٦) ، السلسلة الصحيحة (٩٠٦) ، صحيح الترغيب (٢٦٢٣) عن عبدالله بن عمر



سبحان من جعل الإعتكاف عبادة المقربين والصديقين والسائرين إلى رضى رب العالمين بقلوب واجفة مطمئنة .. إنه عبادة الأنبياء والصالحين من قبل ومن بعدٍ .. تأمل هذا العهد الرباني ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ (البقرة ١٢٥) ، وتفكر في مريم عليها السلام عندما اعتكفت في المحراب ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران ٣٧) ، وتأمل في رسول الله وهو يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفّاه الله تعالى، ثمّ اعتكفت أزواجه من بعده. [1]

يقول ابن القيم عن أسرار الإعتكاف: "مقصوده (أي الإعتكاف) وروحه عكوف القلب على الله تعالى، وجمعيتُه عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره وحبُّه، والإقبال عليه في محلِّ هموم القلب وخطراته، فيستولي عليه بدلها، ويصير الهمُّ كلُّه به، والخطراتُ كلُّها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه، فيصير أنسُه بالله بدلاً من أنسه بالخلق، فيعده بذلك لأنه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له، ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصودُ الاعتكاف الأعظم" [2]

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٠٢٦) ، صحيح مسلم (١١٧٢) ، صحيح الترمذي (٧٩٠) عن عائشة
٢- زاد المعاد (٢/٨٦-٨٧)

ما أجمل الإعتكاف .. إن كل ما ذكر ابن القيم عن أسرار الإعتكاف لا يعدل عند النبي ﷺ أن يمشي في حاجة المسلم حتى يقضيها له.. سواء كانت تلك الحاجة معونة مالية أو شفاعة أو خِطبة أو إرشاد لطريق، أو فرصة عمل بحق، أو ...الخ، حتى لو كان هذا الإعتكاف في مسجد رسول الله ﷺ حيث الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه.

العمل

من اليوم.. قررت أن أبحث عن عائلة فقيرة أو محتاجة فأسد لهم حاجتهم ولو مرة في الأسبوع.

من اليوم.. قررت أن أقرأ وأتثقف في فقه الأولويات في ديننا، ومعرفة خير الخيرين وشر الشرين.

من اليوم: ....
....





ملخص فصل: كيف تكسب حسنات أضعاف عمرك

اغتنام الأماكن الفاضلة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الصلاة في الحرم المكي والمدني	قال النبي ﷺ: "صلاةٌ في مسجدي أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ إلَّا المسجدَ الحرامَ وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ"
2	الصلاة جماعة	قال النبي ﷺ: "صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجةً"
3	الحفاظ على آداب صلاة الجمعة	قال النبي ﷺ: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا"
4	الجلوس بعد الفجر إلى الشروق	قال النبي ﷺ: "من صلى الفجرَ في جماعةٍ ثم قعدَ يذكُرُ الله حتى تطلُعَ الشمسُ ثم صلى ركعتينِ كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعمرةٍ. تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ"

اغتنام الأزمنة الفاضلة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
5	صيام أيام مخصوصة	قال النبي ﷺ: "صامَ رمضانَ . ثُمَّ أَتْبَعَهُ ستًّا مِنْ شوَّالٍ، كانَ كصيام الدَّهْر".. (وفي رواية: فكأنما صَام السَّنَةَ كلَّها) وقال النبي ﷺ: "مَن صامَ ثلاثةَ أيَّام منَ الشَّهر، فقد صامَ الدَّهرَ كُلَّهُ (وفي رواية: فقدْ تَمَّ لهُ صَوْمُ الشَّهْرِ). ثمَّ قالَ: صَدقَ اللَّه في كتابه مَنْ جَاءَ بالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا"
6	قيام ليلة القدر	قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾
7	العمل الصالح في عشر ذي الحجة	قال النبي ﷺ: "ما من أيَّام العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذهِ الأيَّامِ يعني أيَّامَ العشر، قالوا: يا رسولَ اللَّه، ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّه؟ قالَ: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّه، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ"

عبادات لسانية

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	قراءة سورة الإخلاص	قال النبي ﷺ: "أَيعجزُ أحدُكم أنْ يقرأَ في ليلة ثُلُثَ القرآن؟" قالوا: وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآنِ؟ قال قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، تعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ"

عبادات بدنية

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	الجهاد في سبيل الله	قال النبي ﷺ: "مُقامُ الرجلِ في الصَّفِّ في سبيلِ اللهِ أفضلُ مِنْ عبادةِ ستينَ سنةً"
10	قضاء حوائج الناس	قال النبي ﷺ: "ولَأَنْ أمْشيَ مع أخي المسلم في حاجةٍ أحَبُّ إليَّ من أنْ أعتكفَ في المَسجدِ شهرًا"

أحاديث مختلف في صحتها

- قوله ﷺ: "مَن استغفرَ للمؤمنينَ وللمؤمنات، كتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةً" [1]
- قوله ﷺ: "مَن دخل السُّوقَ فقال: لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، يُحْيي ويُميتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ بيده الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتب اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومَحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورَفَع له ألفَ ألفِ درجةٍ، وبَنَى له بيتًا في الجنة" [2]

١- حسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٠٢٦) عن عبادة بن الصامت . وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٢١٠) : إسناده جيد . ورواه الطبراني في "مسند الشاميين" (٣/٢٣٤) وفيه عيسى بن سنان، وأكثر المحدثين على تضعيفه ونكارة حديثه كما في "تهذيب التهذيب" (١/٤٢٨)

٢- انفرد بتحسينه بزيادة (وبنى له بيتاً في الجنة) الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣١) وفي تخريج مشكاة المصابيح (٢٣٦٦) عن ابن عمر، وحسنه كذلك من غير زيادة (وبنى له بيتاً في الجنة) في صحيح الترمذي (٣٤٢٨) وصحيح الترغيب (١٦٩٤) عن عمر. بينما ضعّفه أكثر الأئمة الحفاظ. قال في كشف الخفا: قال ابن القيم: هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: حديث منكر. وقال الترمذي فيه: حديث وقع فيه خطأ أو غلط. ورواه ابن ماجه في سننه وفي سنده ضعف كما قال الدارقطني والنسائي والدارمي وأبو زرعة. وذكره الترمذي في جامعه وقال حديث غريب. والله أعلم.

الباب الثاني

منح ربانية

كيف يحبك الله

كيف يرضى عنك الله

كيف تكون من خير الناس

كيف يصلي عليك الله والملائكة

كيف يُغفر لك ما تقدم من ذنبك

كيف تكون ممن يضحك الله له

كيف تكون في معيَّة الله



الفصل الأول



كيف يحبك الله؟

أن يحبك والداك فهذا شيء فطري .. وأن يحبك بنوك فهو شيء طبيعي .. وأن يحبك من لك يد طولى عليه فأمر متوقع .. وأن تحبك زوجك فشيء رائع .. وأن يحبك الناس لا لمنفعة وإنما لأخلاق منك وفضل فشيء جميل.. ولو كنت في زمن النبي فأحبك لما وسعتك الدنيا فرحاً .. ولو أحبتك الملائكة لكان فضلاً لك عظيماً .. كيف لو أحبك كل هؤلاء؟؟!! هل تتخيل حبهم جميعهم لك؟؟ هل تعتقد أنه ممكن؟؟!!

ألا أدلك على ما تحظى به بالحب والقبول في العالم العلوي السماوي وفي العالم الأرضي البشري؟؟ إنه في أمر واحد ممكن وغير مستحيل: أن يُحبك الله العليّ فيكتب لك القبول والحب في العالمين.. إن من الطبيعي أن يصدر الحب من جانبنا تجاه ربنا وخالقنا ومولانا ورازقنا والمنعم علينا ومن تنغمس في آلائه .. ومن الطبيعي أن نحب من تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن.. لكن الأعظم من حب العالم العلوي والأرضي لك أن يحبك الرب العليّ سبحانه.. وتلك أعظم الأمنيات وأجل أنواع الحب الممكن.

يقول النبي ﷺ: "إذا أحبَّ اللَّهُ العبدَ نادى جِبريلَ: إنَّ اللَّهَ يُحبُّ فُلانًا فأحبَّهُ، فَيُحبُّهُ جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهلِ السَّماءِ: إنَّ اللَّهَ يُحبُّ فُلانًا فأحبُّوهُ، فَيُحبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يوضَعُ لَهُ القَبولُ في أهلِ الأرضِ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٠٤٠) ، صحيح مسلم (٢٦٣٧) عن أبي هريرة.

إن قاعدة الحب والرضا معلومة: أحبّ الله يُحببك ويقذف في قلوب الناس حبك .. يحدث ذلك الحب في السماء ابتداءً عند ذلك النداء السماوي من الله العلي للعالم الملائكي: "يا جبريل إني أحببت فلاناً فأحبه، فينادي جبريل في الملائكة: إن الله أحب فلاناً فأحبوه" ثم يوضع له الحب في الأرض .. إذن فهو حبّ يعقبه إعلان ومرسوم رباني من الرب العليّ لسكان السماوات والأرض أن يُقبلوا بحبهم لمن أحبه الله.

ثمرة ذلك الحب:

إذا كتب الله لهذا الحب أن يكون وأن يصبح واقعاً فأبشر بخيري الدنيا والآخرة .. يصف رسول الله ﷺ نتائج هذا الحب من الله لعبده في الحديث القدسي، يقول الله تعالى: "وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٠٢) عن أبي هريرة.

"كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به" : فلا يسمع إلا طيباً.

"وبصرَه الَّذي يُبصرُ به" : فيكثر من قراءة القرآن والعلم ويكون له بصيرة وحكمة موفقة في النظر إلى الأمورِ، ولا يطلق بصره في الحرام.

"ويدَه الَّتي يبطشُ بها" : فلا يفعل بها إلا ما يرضيه سبحانه.

"ورجلَه الَّتي يمشي بها" : يمشي إلى المساجد، ومجالس العلم، والدعوة، ويمشي بها إلى صلَة الأرحام، وزيارة المرضى، وتشييع الجنائز

"وإن سألني لأُعطينَّه" : فيكون مجاب الدعاء لا يُرد دعاؤه.

"ولئن استعاذني لأُعيذنَّه" : لديه حجاب واقٍ من الأذى والشر.

يُحبُّهم ويُحِبُّونه

هكذا يصف الله علاقة الحب بينه وبين عباده المؤمنين المخلصين الذين أحبهم وأحبوه .. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة ٥٤) .. سبحان من قدَّم حبَّه سبحانه لعباده على حبِّهم له وهم الفقراء إليه .. يُحبُّهم فيزيد في طاعتهم له .. يُحبُّهم فيوفقهم إلى صحبة صالحة يُعينونهم على الخير .. يُحبُّهم فيستعملهم في نصرة دينه .. يُحبُّهم فييسر لهم أمورهم في الدنيا .. يُحبُّهم فييسر لهم طريقاً إلى الجنة .. يُحبُّهم فيبتليهم أحياناً ليرفع درجاتهم .. يُحبُّهم فيشعرهم بالرضا ويغمرهم بالسعادة.

هل تحب أن يُحبك الله عز وجل؟

هل تحب أن تكون من زمرة من أحبهم وأحبوه فأكرمهم؟

ألا أدلك على ما إن فعلته نلت أعظم حب في الوجود وفُتحت لك أبواب الخير كله؟

ثمانية عشر عملاً .. إن فعلتَ أي واحد منها أحبَّك الله عز وجل، ونلتَ ثمرات ذلك الحب العلوي. [1]

١- ذكرتُ ها هنا مَنْ جاء التصريح بحب الله لهم، ولم أذكر ما يحب الله من الأعمال.

1 المتقون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة ٤)

خير حلّة لبسها العبد وتزين بها هي التقوى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف ٢٦)، فكما أننا نتقي الحرّ فنفزع إلى الظل .. فكذلك يجب أن نجعل بيننا وبين الذنوب وقاية ..إن من أروع تعريفات التقوى هي ما عرفه علي رضي عنه الله بأنها: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

ولما سأل عمر أُبيّ بن كعب عن التقوى، قال له أبي: هل أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال: نعم، قال: فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت. قال أبيّ: فذاك التقوى.

هي تشمير وحذر في بساتين الحياة الملأى بالورد والأشواك والحفر .. وهي دواء القلب الذي متى سَكَنَتْه حَرَّكَتْه وحرَّكَتْ جوراحه فغدا العبد عاملاً .. للذنب مفارقاً .. وللطاعة سابقاً .. ولذا خص الله أهل التقوى بالخير وأن العمل لا يقبل إلا منهم .. وزيّنهم فوق ذلك بأن كتب لهم وعليهم حبه سبحانه لهم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أراقب الله جل وعلا في كل أقوالي وأفعالي وأن أخشاه وأستشعر عقابه والنار.

من اليوم.. قررت أن أزكي نفسي وأتعاهد قلبي بالعبادات والذكر حتى أحصل التقوى، وأن أسأل الله أن يرزقني تقواه.

من اليوم: ....

....

2 المحسنون

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران ١٤٨)

إن المتأمل في صفحات الكون يجد أن الله قد أنشأ الكون كله على الإحسان ..فما من شيء في هذا الوجود إلا خلقه سبحانه على أتمه وأكمله.. فهو المحسن خَلقاً والمحسن عطاءً..فحريٌ بعبد أحسن الله اليه أن يحسن.

كيف تكون محسناً؟؟

إحسان العبادة لله أن تعبده سبحانه كأنك تراه.

والإحسان مع العباد في التراحم والتجاوز والعفو والكرم.

وقمة الإحسان أن تحسن إلى من أساء.

وإحسانك إلى نفسك بحبسها عما يضرها وأن تدفعها إلى ما ينفعها.

بذلك تكون قد نلت شرف المحبة من الله سبحانه.

العمل

من اليوم .. قررت أن أعبد الله كأنني أراه، وأستشعر رقابته لي واطلاعه عليّ.

من اليوم.. قررت أن أحسن إلى من أتعامل معهم.

من اليوم: ....

....

....

3 الصابرون

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٦)

لما كانت البلايا في الدنيا سنة ربانية، والصبر بَلْسَمها وهداية نبوية، عظُم شأنه وارتفع قدره .. وكانت البشرى لأصحاب الصبر بقول الله ﴿وبشر الصابرين﴾ .. بشرهم بجنات.. وبشرهم بمعية الله .. وبشرهم بحب الله .. إن الصبر مجاهدة النفس عن الجزع عندما يصيبها مكروه .. فهو صبر على أقدار الله المؤلمة، وصبر عن معصية الله فلا تُقدم النفس على معصية لأنها تعلم أن الله مطلع، وصبر على طاعة الله ولجام النفس وإلزامها الطاعة بما تطيق، لأن النفس جُبلت على حب التفلت.. مَن كان هذا فعله فليبشر بحب الله له لأنه يحمل بين جنبيه نفساً ملائكية، وروحاً توحيدية.

لله در إبراهيم التيمي حين فقه فقال: "ما من عبد وهب الله له صبرًا على الأذى، وصبرًا على البلاء، وصبرًا على المصائب، إلا وقد أوتي أفضل ما أوتيه أحد، بعد الإيمان بالله" (١)

١- الصبر والثواب عليه "، ابن أبي الدنيا، ص ٢٨

العمل

من اليوم .. قررت أن أصبر على كل مصاب وأستشعر أن الله يحب من يصبر على أقداره.

من اليوم.. قررت أن أصبر على طاعة الله، وأصبر كذلك عن معصيته سبحانه .. وأروض نفسي على الصبر.

من اليوم: ....

....

....

4 المتوكلون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران ١٥٩)

إنه بحسب إيمان العبد يكون توكله على الله .. فلا أدلَّ على الثقة بالله وبقدرته كالتوكل إن ألزمها العبد الأخذ بالأسباب.. إن الله يحب المتوكلين لأن في معنى التوكل تمام الإعتماد على الله وتفويض الأمر إليه، وإثبات القدرة له وحده سبحانه، ففيها معنى التوحيد.

فيا سالكاً سبيل التوكل عسراً أو يسراً، همّاً أو فرحاً، أبشر فإن الله سيصدقك الموعود.. أما رأيت كيف جعل الله في خماص الطير وبطانها لنا آية.. وفي إطعام الجنين في ظلمة الأرحام عبرة .. أرأيت حبلى تخشى ألا يصل الطعام إلى الجنين؟ أو حمامة أصبحت نائحة من قلة الإمداد؟ حاشاه سبحانه الكريم.

إن التوكل على الله يزرع في النفس قوة عظمى هي الثقة بالله.. فأبشر يا محسن التوكل عليه، فأنت من العباد مجتبى، وأنت محبوب عند أهل السماء.

العمل

من اليوم .. قررت أن أفوض كل أموري لله وأتوكل عليه سبحانه وأذكر نفسي وأتعاهد قلبي على ذلك.

من اليوم.. قررت أن آخذ بالأسباب مع توكلي على الله، لأنه بغير ذلك يصبح تواكلاً وليس توكلاً.

من اليوم: ....

....



5 التوابون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢)

سبحانه لا ينقص من ملكه معصية عبد ولا يزيد في ملكه طاعة، لكنه من فيض كرمه ومزيد إحسانه وفضله ينادي العباد أن توبوا قبل يوم المعاد.. ويفتح باب التوبة ويمد يده سحّاء الليل والنهار لعباده حتى يتوبوا .. فإذا تابوا فهو حبيبهم، أحب توبتهم فأكرم ضيافتهم، ومدح عودتهم .. كيف لا يحبهم والنبي ﷺ يصف شدة فرحه تعالى بتوبة عبده فيقول: "للّه أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوبُ إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامُه وشرابُه فأيس منها، فأتى شجرةً فاضطجع في ظلّها قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمةً عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرحِ: اللهم أنت عبدي وأنا ربُّك. أخطأ من شدة الفرحِ" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٤٧) ، صحيح الجامع (٥٠٣٠) عن أنس بن مالك



العمل

من اليوم .. قررت أن أتوب إلى الله بقلبي ولساني إذا أذنبت، وأعزم على عدم العودة لذلك الذنب.

من اليوم.. قررت أن أستغفر الله كل يوم ١٠٠ مرة كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

من اليوم: ....

....

6 المتطهرون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢)

إن طهارة الباطن مرتبطة بطهارة الظاهر .. ولهذا جُعلت طهارة الظاهر شرطاً لعبادات تزكي طهارة الباطن .. فالروح الطاهرة نقية خالية من السوء والقبح الذي يعكر ذاك الطهر.. والبدن الطاهر خالص من الأدران والخبائث .. هي الطهارة قرين الطاعة وشرط العبادة، سمات الملائكة ومن صفات الفطرة.. فأنعم بمن يحرص عليها في بدنه وفي روحه .. وليبشر بحب الرحمن.



العمل

من اليوم .. قررت أن لا أنام إلا على وضوء.

من اليوم.. قررت أن أسبغ الوضوء وأتوضأ عند كل صلاة ما استطعت.

من اليوم: ....

....

7 المتبعون لهدي للنبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران ٣١)

أيا مدعياً حب الإله .. هذا حبيب الله ومصطفاه .. حياته هديٌ بما أنزل عليه مولاه.. فمن صدق في حبه لله صدق في دقة اتباعه لرسول الله .. فعلى قدر اتباعك لسنة العدنان يكون هذا دليلاً على حبك للرحمن.. وإذ لا يصدق الحب إلا بقرين، ولا يعقلها إلا ذو عقل رزين .. فمتى ادعى العبد حباً لله ثم أطاعه على ما نفسه تراه .. فهو متبع لهواه!

فيا طالباً حب الله .. عليك بسنة الحبيب تخلقاً واقتداءً تنل حبه ورضاه.

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

العمل

من اليوم .. قررت أن التزم سنة حبيبي المصطفى ﷺ في كل عبادة كان يفعلها.

من اليوم.. قررت أن لا أبتدع في الدين شيئاً من عبادة أو عمل لم يفعله رسول الله أو يأمر به.

من اليوم: ....

....

....

8 المقاتلون في سبيل الله صفاً

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الصف ٤)

كان النبي ﷺ يصفُّ أصحابه في القتال صفوفاً متراصة لا فجوة فيها ..لأن في تعاضد الصف ملمح قوة .. وفيه تخويف لنفس العدو ورهبة .. وكأن في ذلك تربية للجندي أن يتحمل مسؤولية موقعه، فإن تركه أو تخاذل عنه فسيُحدِثُ في الصف فجوة منها تأتي الهزيمة .. فهم في فضل عظيم بأن أقاموا شعيرة الجهاد بل وزادوا فضلاً أنهم رصوا الصفوف فحفظوا أنفسهم وأرواحهم وتماسكهم بإذن الله.. فحازوا عند القتال قوة وعند مولاهم كانوا أحبة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُتمّ الصف في الصلاة مستشعراً أن الله يحب ذلك كما يحب صفوف المقاتلين في سبيله.

من اليوم.. قررت إن كتب الجهاد على الأمة لدفع عدو أن أكون مع إخواني متحدين متكاتفين من غير فرقة.

من اليوم: ....

....

9 المقسطون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة ٨)



لقد عرّف رسولُ الله ﷺ المقسطين في الحديث: "إن المقسطين عند الله على منابرَ من نورٍ على يمينِ الرحمنِ، الذين يعدلون في حكمِهم وأهلِيهم وما وُلُّوا" [1]

كيف لا يحب الله أهل القسط وقد اتصفوا بإحدى صفات الله العليّة وهي العدل.. إن العدل أساس الأمان في الأرض وفي المجتمعات والأسر والتجمعات البشرية .. وبدونه تستحيل الدنيا إلى غابة مظلمة يسودها الظلم والتعدّي وشريعة الغاب حيث يأكل القوي الضعيف .. هنا يكون المقسطون أهل تطبيق هذا العدل في أنفسهم ورعيتهم وأهليهم ومن وُلُّوا عليهم ومن هم تحت عيلتهم، فلا يقدّمون واسطة أو شفاعة بل يعطون كل ذي حق حقه.

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٢٧) ، صحيح النسائي (٥٣٩٤) ، صحيح ابن حبان (٣٩٩) عن عبدالله بن عمرو

العمل

من اليوم .. قررت أن يكون القسط والعدل شعاراً لي في حياتي وأن أنصره ما حييت ولا أظلم أبداً.

من اليوم.. قررت أن أعدل بين أبنائي ومن هم تحت سلطتي من موظفين وعمال ومقيمين.

من اليوم: ....

....

....

10 كثرة النوافل

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ قال: وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ بهِ، وبصرَه الَّذي يُبصرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٠٢)، صحيح الجامع (١٧٨٢)، صحيح ابن حبان (٣٤٧) عن أبي هريرة

أيا عالماً في الحب سطور الحكاية .. أوَيكون غير القرب من الخلّ إرادة وغاية؟؟ أيا ذائقاً في الحب مزيد اللوعة..ألغير مولاك ارتضيته وقلّبتَ قلبك لسواه وبعته؟؟.. إن صح منك القلب والوداد وأخلصت القلب لرب العباد.. فليس خير من فرائض الطاعات تسابق فيها إلى وافر الرحمات.. وإن شئت مزيد القرب والبركات فعليك بنافلات وصف الله صاحبها أنه دائم عليها في قوله (وما يزال) .. فكأن تركه للنافلة أمر محال.. لأنه متمسك بالفريضة بدءاً وجعل الحرص على النافلة له المآل.. فأحب مولاه وما فرض.. واجتهد وما اعترض.. ثم أتبع حرصه بكثرة النوافل.. فدوّت السماء بصوت المنادي أن هذا العبد محبوب فلتسكن محبته أقاصي البلاد وقلوب العباد.

يقول ابن رجب: "فمتى امتلأ القلبُ بعظمة الله تعالى محا ذلك منَ القلب كلَّ ما سواه، ولم يبقَ للعبد شيءٌ من نفسه وهواه، ولا إرَادة إلاَّ لما يريدهُ منه مَولاه، فحينئذ لا ينطقُ العبدُ إلاَّ بذكره، ولا يتحرَّك إلا بأمره، فإنْ نطقَ، نطق بالله، وإنْ سمِعَ، سمعَ به، وإنْ نظرَ، نظر به، وإنْ بطشَ بطش به" . [1]

١- جامع العلوم والحكم

العمل

من اليوم .. قررت أن أصلي السنن الرواتب والضحى والوتر كل يوم.

من اليوم.. قررت أن أصوم الأيام البيض من كل شهر نافلة.

من اليوم: ....

....

11 أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ (المائدة ٥٤)

ليس الشأن أن تحبه فقط، إنما الشأن أن يحبك هو .. ومن واسع فضله سبحانه أنه يمنّ على عبد بأوصاف ومناقب تجعله ممن قال فيهم "يحبهم" .. ها هو العبد يتذلل لإخوانه في الدين محبة وعطفاً وفيض رحمة.. وعلى أعداء الله تجده عزيزاً شديداً.. فهواه وحبه تَبَعٌ لما أحبَّ الله.. ونفسه وعزيمته قد باعها لله.. فهو في رحاب الأرض مجاهد.. وفي رحاب الحب والهوى مُوالٍ متذللٌ أو متبرأ معتز ..لا تفتر عزيمته بلوم لائم .. بل همة متوقدة في الحب والبذل.

العمل

من اليوم .. قررت أن أعامل إخواني المؤمنين كما يحب الله من السماحة واللطف من غير شدة أو جفاء.

من اليوم.. قررت أن أعامل أعداء الله بشدة وغلظة من محاربي الإسلام.

من اليوم: ....

....

....

12 نفع الناس وقضاء حاجاتهم

قال النبي ﷺ: "أحبُّ الناسِ إلى الله أنفَعُهُمْ للنَّاس، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا"[١]

١- حسن: صحيح الترغيب (٢٦٢٣)، صحيح الجامع (١٧٦)، السلسلة الصحيحة (٩٠٦) عن عبدالله بن عمر.

تَصَفَّحْ معادن القلوب .. وانظر في فعلها بين الخلائق في المحاسن والعيوب.. ترى من شأنها عجباً ..هذا قلب أحب الناسَ فسعى في منافعهم في فرحهم أو فيما مسهم من بأس .. تراه في كل المواقف يجرُّ النفع عليك.. وإن أردت لمعنى النفع تأويلاً، فقد أتمَّ الحديثُ لها تفصيلاً.. فأحبُّ العباد لرب العباد أنفعهم للعباد .. وفي موسوعة الأعمال النافعة باب مفتوح لكل مقبل على حب الله .. تُدخل إلى قلبه المسرات، أو تفرِّج عنه الكربات، تقضي ديناً أو تدفع ظلماً أو ترفع عنه جوعاً وعطشاً.. كل ذلك من النفع.

إنها أعمال لكسير القلب محصورة.. فحزين أو مدين ..جائع أو مظلوم.. قلوب في الضيق مأسورة.. فإذا أراد الله بعبد خيراً أوكل حاجات الناس إليه.. وأعانه على قضائها.. فهو لحسن الخلق ورقة الشعور وحب الخير جامع.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقدم المساعدة لمن يحتاجها، ولا أبخل عليه بمد يد العون ضمن إمكانياتي وما أستطيعه.

من اليوم.. قررت أن أساعد العاملين في جمعيات الفقراء والمساكين والإنفاق على الأرامل.

من اليوم: ....

....

....

13 الإكثار من قراءة سورة الإخلاص

بعث رسول الله ﷺ رجلًا على سريَّة. وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ). فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: " سلوهُ لأيِّ شيء يصنعُ ذلك " فسألوهُ فقال: لأنها صفةُ الرحمنِ فأنا أُحِبُّ أن أقرأ بها. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: " أَخْبِرُوهُ أنَّ الله يحبُّهُ " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٣٧٥)، صحيح مسلم (٨١٣) عن عائشة

صَفَتْ في بعض القلوب الفطرة ..فتجدها من صدق حبها لمولاها أحبت من الآي ما دل على الله وصفاته .. إن المرء يحب أن يسمع ما حسُن من صفات حبيبه .. فكيف إن كان الوصف لرب العباد وبكلامه هو تعالى، فما عليه من زاد.. تراه إن قرأ الإخلاص ترنم .. وبصفات خالقه تأمل وببركتها تنعم، لأنها من السور التي اتسمت بالإخلاص وبنيت على هذا الأساس .. وثبتت في نفس قارئها توحيداً لا يشوبه شرك أو سلطان وسواس خناس، لأن فيها كمال الذات وعلو الصفات .. وفيها صنوف التوحيد الثلاثة، فأثبتت توحيد الألوهية وأن الله واحد سبحانه لا يُعبد سواه، وأثبتت توحيد الربوبية وأن الحاجات إليه تصمد وهو المتكفل بها فأثبتت لذاته.. وختمت السوره بالتوحيد الثالث بأن ليس من أحد في مثل أسمائه وصفاته.. فإن كنت من قوم أنعم الله عليهم بحب سورة الإخلاص، فقد جعل الله حبه لك جزاءً يميزك به عن الناس.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة الإخلاص عشر مرات كل يوم.

من اليوم.. قررت أن أقرأها في النوافل مع غيرها من السور، وأن أتفكر بما فيها من معاني التوحيد.

من اليوم: ....

....

....

14 المؤمن القوي

قال النبي ﷺ: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٦٦٤)، صحيح ابن ماجه (٢٣٧٩) عن أبي هريرة

مما اتصف به سبحانه في أوصاف كماله وجلاله أنه القوي فلا يغالبه أحد ولا يقدر عليه سبحانه أحد.. ولأن الإيمان نور متوهج مستمد من نور الله .. عظيم بعظمته .. قوي بقوته ..فحري بذاك الإيمان ألا يخفت في القلب بل أن يكون في النفس قوياً.. لأنه إيمان جاء من الله القوي!

إن المؤمن الضعيف يلجئه ضعفه إلى السكون.. أما المؤمن القوي فصاحب همة عالية ونفس متوقدة يشد النفوس إلى الخير .. والمؤمن القوي تراه إن رأى ظلماً تحرك بحنكة لا يخشى العواقب.. ولا يتعذر بعدم استطاعة .. يقول شاعر الإسلام محمد إقبال: "المسلم الضعيف دائماً يعتذرُ بالقضاءِ والقدر، أما المؤمن القويُّ فهو بنفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يُردُّ" .. فكما أن الدين في نفسيهما شعلة لكنها في القوي متوهجة عالية، فهو لله أحب، لأنه بصفة من صفات الله اتصف.. وعمله أعظم وأثره أعمق.. فكان هو أخير وأحب.

العمل

من اليوم .. قررت أن أهتم بصحتي وجسدي وأن أقوم بالتمارين الرياضية لأحفظ هذا الجسد الذي أودعه الله أمانة عندي.

من اليوم.. قررت أن أثقف نفسي وعقلي وأستثمره بالدورات التثقيفية إذ ذلك من قوة المؤمن في عصره.

من اليوم: ....

....

....

15 التقي الغني الخفي

كان سعدُ بن أبي وقاصٍ في إبِله فجاءه ابنُه عمرُ، فلما رآه سعدٌ قال: أعوذ باللهِ من شرِّ هذا الراكبِ. فنزلَ. فقال له: أنَزلتَ في إبلك وغنمك وتركت الناسَ يتنازعون المُلكَ بينهم؟ فضرب سعدٌ في صدره فقال: اسكتْ. سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: "إنَّ الله يحبُّ العبدَ التَّقيَّ الغنيَّ الخفيَّ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٩٦٥) ، صحيح الجامع (١٨٨٢) عن سعد بن أبي وقاص

لله در الصحب حين فقهوا مراد الله فامتثلوا.. وعن خير الفضائل بحثوا وبوصفها اتصفوا.. لما كان حب الله هو خير مطلب وغاية .. تحلوا بما يحب الله خلقاً وآية.. إن الله يحب من عباده التقي المفارق لكبير الذنب وصغيره... ويزيد في وصفه أنه غني بقي نقي السريرة فما غيَّره غناه وما أضمر للناس سوءاً.. وهو على تقواه وغناه ونقائه حُق له أن يكون سيداً في قومه لكنه آثر أن يكون عَلَماً فقط عند ربه.. فأحب الخفاء وهو يعلم أن لا خير ولا فضل أرجى من محبة رب السماء.

العمل

من اليوم .. قررت أن أعمل وأعبد الله مخلصاً له سبحانه، لا أبتغي بذلك وجه أحداً من الناس.

من اليوم.. قررت أن يكون لي خبيئة سر من صلاة أو صيام أو صدقة.

من اليوم: ....

....

16 المتحابون والمتزاورون في الله

عن النبي ﷺ: "أنَّ رجلا زارَ أخًا لَهُ في قرية أخرى، فأرصدَ اللَّهُ لَهُ على مَدرجَته ملَكًا فلمَّا أتى عليه قالَ: أينَ تريدُ؟ قالَ: أريدُ أخًا لي في هذه القرية، قالَ: هل لَكَ عليه مِن نَعمة تربُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحببتُهُ في اللَّه عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رسولُ اللَّه إليكَ، بأنَّ اللَّهَ قد أحبَّكَ كما أحببتَهُ فيه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٦٧)، صحيح ابن حبان (٥٧٢)، صحيح الجامع (٢٥٦٧) عن أبي هريرة

وقال ﷺ: "قال اللَّهُ تباركَ وتعالى: وجَبَتْ مَحَبَّتي للمُتَحابِّينَ فيَّ، وللمتجالسين فيَّ، وللمتزاورين فيَّ، وللمتباذلين فيَّ" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (٢٥٨١)، صحيح الجامع (٤٣٣١)، صحيح الجامع (٥٧٥) عن معاذ بن جبل

هي الأخوة في الدين خير ما أصاب عبد بعد الإسلام .. إن الحب تناغم النفس مع النفس وتعانق الروح مع الروح.. فإن زل العبد وجد من إخوانه القيّم ..وإن تاه تلقاه أخوه وكان له المعلم .. يشتد به العضد .. ويثبت في القلب.. ويقوى به الإيمان فيغدو كالوتد إن قصدت له الزيارة حباً وبحثاً عن التذكير والعظة، وكانت النية الله وما قرب إليه .. ابحث لك عن أخ في الله وصاحب في الدين تتفقده، لا تجمعكما مصلحة دنيوية أو منفعة آنيَّة، بل حُب وأخوة في الله وبالله ومع الله .. إنه الحب في الله الذي يبعد في مداه وفي بناء تلك العلاقة المقدسة أبعد من أي دنيا زائلة أو مصلحة مخفية.. إنها نفوس سمت وارتقت برابط الإيمان المشترك لا يحركها إلا الله والأخوة الإيمانية والمشتركات العقائدية القلبية.. فوجبت لتلك النفوس أن يُقال لها أن محبة الله لها "وجبت" .. وأبشر فقد قربك الله إليه وكتبك من العباد في حبه تعالى... فهنيئًا لك.



قصة

لا زلت أذكره .. صديقاً لي صدوقاً جمعتنا الأخوة في الله منذ عشرة سنوات.. قطع مسافة ١٠٠ كم من مدينة أخرى ليلاً، تاركاً أهله وزوجته، ومُنفقاً في ذلك ما أنفق، وسائقاً في طريق موحش ليلاً وعائداً ليلاً كذلك، فعل ذلك حتى يزورني لما علم بقدومي تلك الديار ليومين، لم يحركه إلا الحب والزيارة في الله .. لقد وعظني بفعله موعظة أغنت عن مائة خطبة في الحب والتزاور في الله .. تذكرت عندها قول رسول الله أعلاه فدعوت الله له أن يرزقه حب الله.



العمل

من اليوم .. قررت أن أنوي بزياراتي العائلية أن تكون في الله.

من اليوم.. قررت أن أزور وأتواصل مع أصدقاء باعدتنا الدنيا والمشاغل، لا أزوره إلا لله وفي الله لأنال حب الله.

من اليوم: ....

....

17 حب الأنصار

قال النبي ﷺ: "الأنصارُ لا يحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضُهم إلَّا منافقٌ، فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومن أبغضَهم أبغضَهُ الله" (١)

وقال النبي ﷺ: "آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بغضُ الأنصار" (٢)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٧٨٣)، صحيح مسلم (٧٥)، صحيح الترمذي (٣٩٠٠)، صحيح ابن حبان (٧٢٧٢) عن البراء بن عازب

٢- صحيح: صحيح البخاري (٣٧٨٤)، صحيح مسلم (٧٤)، صحيح النسائي (٥٠٣٤)، صحيح الجامع (١٥) عن أنس بن مالك

في صولات الباطل وجولاته والتضييق على الحق أشد معاناته تتكشف النفوس ويعلم منها من هو محب مشفق من شدة تعاطفه، ومن هو كاره مؤذٍ .. يتبين إيمان عبد ثابت في نفسه رشيد، أو منافق يتلون لا يظهر منه أمر حميد..

لقد حدث ذلك في تاريخ الأمة فأفصح وفضح.. ها هو الحبيب يقرر الهجرة من مكة .. وما أدراك حينئذ ما مكة في القلوب، إنما هي بضعة من الحبيب وصحبه .. هي الموطن والأهل، هي مقام إبراهيم، وهي بلد الآباء والأجداد .. يهاجرِ معه الصحب في مشهد تتجلى فيه الطاعة والتضحية بأسمى معانيها .. لم يحملوا مالاً ولا متاعاً بل ربما تركوا الأهل والزوجات.. يستقبلهم أهل يثرب ليكونوا لهم خير بلسم .. ينطلق لسان كل أنصاري لأخيه المهاجر: هذا مالي يا أخي بينك وبيني فاقسم .. وذاك البيت بيتك فالزم.. وبعد ذلك يستقبلون الحبيب لينصروه، فالأرض يا حبيب الله أرضك والأهل أهلك والمال مالك قد بدّلك الله بأهل وأرض تكون لك الوطن والسكن .. فجبروا قلوب الصحب بطيب استقبال.. وأكرموهم بحسن الفعال.. وما أسمعوهم إلا حسن المقال.. فاستحقوا أن يكونوا عند الله أحباباً.. فإن أحببتهم فأبشر فقد أحبك الله وأثابا.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ في سير الأنصار من أصحاب رسول الله وما قدموه من التضحيات في سبيل الله ليزداد حبي لهم.

من اليوم.. قررت أن أدافع عن الأنصار من كل شاتم حاقد لهم.

من اليوم: ....

....

18 الرجل السمح

قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ سَمْحَ البَيعِ، سَمْحَ الشِّراءِ، سَمْحَ القَضاءِ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٣١٩)، صحيح الترغيب (١٧٤٨)، صحيح الجامع (١٨٨٨)، السلسلة الصحيحة (٨٩٩) عن أبي هريرة

في فنون الأخلاق.. ما إن يتصف بها العبد حتى تتسابق له الرحمات وتتسارع له خير الأعطيات .. ومن أتمها وأعظمها حب يُظلِّله من فاطر السموات.. وللرجل السمح نصيب من تلك الهبات.. انظر إليه في السوق سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، لا يثأر لحظ نفسه.. ولا يسيء بكلمة أو دونها.. ولا يخاصم ولا يجادل .. ولا يعاند ولا يماري.. لا يقلل من شأن المبيع ليكسب حسماً في السعر، ولا يبخس الناس أشياءهم، ولا يتولى مفسداً .. وهو مع ذلك ليس ساذجاً ولا مجالاً لاستغلال التجار .. فإن كان عند تزاحم المصالح والأموال هنيًّاً رضيًّاً سمح الوجه لين الجانب سمح العطاء، فلا بد أن يكون في سائر الحياة كذلك.. فاستحق محبة الله.

العمل

من اليوم .. قررت أن ليناً هيناً سمحاً في البيع والشراء، وأن لا أفاوض فقط لأجل التفاوض.

من اليوم.. قررت أن أُذكِّر من حولي بالسماحة في البيع والشراء من غير سذاجة.

من اليوم: ....

....

....

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ التَّمْرَ" .... ضعيف: السلسلة الضعيفة (٢١٢٩)
- قوله ﷺ: "إن اللهَ يحب المُلِحِّينَ في الدعاءِ" .... باطل: السلسلة الضعيفة (٦٣٧)

ملخص فصل: [كيف يحبك الله]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	تقوى الله	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
2	الإحسان	قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
3	الصبر	قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾
4	المتوكلون	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
5	التوابون	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
6	المتطهرون	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
7	المتبعون للنبي	قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
8	المقاتلون في سبيل الله صفاً	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	المقسطون	قال الله تعالى: ﴿إنّ الله يُحِبُّ المُقسِطِين﴾
10	كثرة النوافل	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ قال: وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّه"
11	أَذلّة عَلى المُؤمنين أعزّة عَلى الكَافرين	قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾
12	نفع الناس وقضاء حاجاتهم	قال النبي ﷺ: "أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهُمْ للنَّاس، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخلُهُ على مسلم، أوْ يكْشفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضي عنهُ دَيْنًا، أوْ تطْرُدُ عنهُ جُوعًا"
13	الإكثار من قراءة سورة الإخلاص	بعث رسول الله ﷺ رجلًا على سريَّةٍ. وكان يقرأُ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ). فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال: "سلوهُ لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلك" فسألوهُ، فقال: لأنها صفةُ الرحمن فأنا أحبُّ أن أقرأ بها. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "أخبِرُوهُ أنَّ اللهَ يحبُّهُ"
14	المؤمن القوي	قال النبي ﷺ: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ"
15	التقي الغني الخفي	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ يحبُّ العبدَ التَّقيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
16	المتحابون والمتزاورون في الله	قال النبي ﷺ: "قال اللهُ تبارك وتعالى: وجَبَتْ مَحَبَّتِي للمُتَحابِّينَ فِيَّ، وللمتجالسين فِيَّ، وللمتزاورين فِيَّ، وللمتباذلين فِيَّ"
17	حب الأنصار	قال النبي ﷺ: "الأنصارُ لا يحبُّهم إلَّا مؤمِنٌ، ولا يبغضُهم إلَّا منافقٌ، فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومن أبغضَهم أبغضَهُ الله"
18	الرجل السمح	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ تعالى يُحبُّ سَمْحَ البَيعِ، سَمْحَ الشِّراءِ، سَمْحَ القَضاءِ"







الفصل الثاني



كيف يرضى عنك الله؟

"رضى الناس غاية لا تدرك" .. هكذا تناقلت العرب هذه المقولة حتى أصبحت مثلاً يُذكر في نواديهم ومجالسهم وأحكامهم على الناس، وإذا كان رضى الناس غاية لا تدرك فإنه من المجمع على صحته عند العقلاء أن "رضى رب الناس غاية تُدرك" .. وهي هكذا حقاً .. غاية يمكن إدراكها، وقد أدركها أناس جعلوها غايتهم في حياتهم وبعد موتهم ليدركوا منزلة ليس بعدها أفضل منها أبداً .. جعلوا شعارهم ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .. لترضى، لا لنعيم دنيوي ولا نعيم أخروي .. لترضى، ليس حتى لأجل الحور العين ولا حتى لجنة عرضها السماوات والأرض .. لترضى، ليكون منك الرضى والفرح والحب لنا .. لترضى، لأنك إذا رضيت فكل نعيم سيكون وكل بلاء سيهون.

فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةٌ وليتكَ ترضى والأنامُ غضابُ
وليتَ الذي بيني وبينكَ عامرٌ وبيني وبينَ العالمينَ خرابُ
إذا صحَّ منكَ الودُّ فالكلُّ هينٌ وكلَّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

يا له من فضل ويا لها من عطيّة جزلى تلك التي سينعم بها المؤمنون يوم يحل عليهم رضوان الله وينتفي عنهم احتمال السخط عليهم فيفرحوا فرحة ما بعدها فرحة .. إن رضى الله غاية أعلى وأحلى من مجرد دخول الجنة والتنعم فيها والتقلب فيما أعده الله لعباده مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. إن أقصى نعيم في الجنة هو رضا الرحمن .. يصفه الله في كتابه ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ٧٢) .. نعم أكبر من نعيم الجنة ومساكنها.

ها هو النداء الرباني يغشاهم وهم يتقلبون في نعيم الجنة وقد أخذ كل منهم مسكنه .. يناديهم الله تودداً وحباً ورضاً منه: "يا أهلَ الجنَّةِ؟ فيقولون: لبَّيْك ربَّنا وسعدَيْك، فيقولُ: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضَى وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقِك، فيقولُ: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك، قالوا: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعده أبدًا"(١)

لقد حظي أناس بهذا الرضى الرباني في حياتهم وبُلِّغوا إياه ..فهنيئاً لتلك الكوكبة من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة، بكل معنى للتضحية يسطرون، ولكل أسباب الحب والرضى يجمعون .. هنيئاً لهم آيات تتلى فيهم إلى يوم الدين يعلن الله للعالمين رضاه عنهم

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٤٩) ، صحيح مسلم (٢٨٢٩) ، صحيح ابن حبان (٢٩٢) ، صحيح الترمذي (٢٥٥٥) ، صحيح الجامع (١٩١١) عن أبي سعيد الخدري

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح ١٨) ولذا كان حقاً لأصحاب النبي أن نترضى عنهم إخباراً واهتداءً برضى الله عنهم، ودعاءً لهم بمزيد من الرضى ليحل عليهم، إذ هم أهلٌ لذلك.. فرضي الله عنهم وأرضاهم.

إن الرضا عكس السخط .. وإنهما ضدان لا يجتمعان، كان النبي ﷺ يستعيذ برضا الله من سخطه فيقول: "أعوذُ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذُ بك منك لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك " (١) .. وإنها لَهوَّة ساحقة في موازين النفس والإيمان أن يحرص الناس على رضا الناس على حساب رضا رب الناس، بل هي علامة نفاق ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ٦٢)، والمعادلة النبوية في هذا واضحة كرائعة الشمس في قوله: "مَن التمَس رضا اللهِ بسخَطِ النَّاس رضِي الله عنه وأرضى النَّاسَ عنه ومَن التمَس رضا النَّاسِ بسخَطِ اللهِ سخِط الله عليه وأسخَط عليه النَّاسَ" (٢)

١- صحيح: صحيح مسلم (٤٨٦)، صحيح ابن حبان (٢٠٥١)، مسند أحمد (١٩٧/٢)، صحيح ابن ماجه (٣١١٣)، صحيح النسائي (١٠٩٩) عن أبي هريرة و علي بن أبي طالب

٢- صحيح: صحيح ابن حبان (٤٨٩٤)، صحيح الترغيب (٢٢٥٠) عن عائشة و عياض بن حمار

الفرق بين حب الله ورضى الله

إن الرضى مزيد في التخصيص والعناية والمحاباة، ومتضمن للحب في ثناياه .. إذ لا يرضى الله عن أحد لم يحبه .. لكنه بإعلانه الرضى عنه فإن ذلك العبد يكون قد أصاب شيئاً يرفعه منزلة ويُجنِّبُه سخط الله عليه.

إن الأبوين يحبان أبناءهما فطرة وإن كرهوا فعالهما أحياناً أو كان منهم عقوق، أما إن ترضَّيا عن الابن فإنه يكون قد بلغ منزلة في الحب والطاعة عندهما فاقت مجرد الحب .. ولله المثل الأعلى والله أعلم.

هل تحب أن يرضى عنك الله؟

هل تريد أن تُرضي عنك الله بأعمال يسيرة؟

ألا أدلك على ما إن فعلته نلت رضى الله عنك؟

تسعة أعمال لو فعلت أية واحدة منها حلَّ عليك الرضى الرباني .. فهنيئاً لك يومئذ.

1 الإيمان مع العمل الصالح

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة ٧-٨)

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة٧٢)

إن العمل هو ركن من خصائص الإيمان، فلا إيمان بلا عمل ولا ينفع عمل بلا إيمان.. لأن الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان.. إنه استقرار في القلب وهدأة في أعماق النفس .. إنه خبيئة الروح.. إنه الإيمان بالله وما حوى من أركان.. هو محض شعور يتغلغل حتى يفيض عملاً .. فلا يكون حامله إلا عالي الهمة .. وفي مقاييس العمل هو دائماً في القمة.. فترى روحه وقّادة، في دروب الخير سالكة مرتادة .. إن صح فهو قرين العمل الصالح .. فكلما كان الإيمان نقياً كاملاً.. أثمر عملاً صحيحاً صالحاً..

ولأن في ذلك الكمال لشخصية المسلم في باطنه وظاهره ..كان من مثوبته كمال الجزاء أن رضي الله عنهم فأدخلهم الجنة، ورضوا عنه مما رأوا من جزيل الأعطيات..

العمل

من اليوم .. قررت أن أرتقي دائماً بإيماني بعمل الصاحات.

من اليوم.. قررت أن أرتقي في درجات العبودية لله من كوني مسلم، لأصل لدرجة الإيمان، ثم للإحسان.

من اليوم: ....

....

....

2 التزام نهج الصحابة

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ١٠٠)

في عظيم الرسالات .. وبكل ماروي عن الأنبياء من هدايات .. ما قامت لأي دين قائمة إلا وقد هيأ الله لنبي تلك الرسالة أصحاباً وأتباعاً وحواريّين.. كانوا يحملون همّ الدين على أكتافهم .. فبعضهم يُنشر بالمناشير .. وآخرون يُحرقون بالجمر في حر الهجير.. وآخرون يسافرون ويهاجرون يدعون لهذا الدين ..وهكذا كان أصحاب محمد، خالط الإيمان منهم حنايا الروح .. فصار الدين في سلوكهم عملاً وقولاً .. تطبيقاً في كل مجالاته .. فكانوا شرعة الله تمشي على الأرض.. وحسبهم في الفضل أنهم صحبوا خير الخلق ولازموه وشهدوا تنزيل الوحي أمام ناظريهم وضحُّوا بالغالي والنفيس لنصرة نبيهم ... أفيدَّعي مدَّع جاء بعدهم بقرون أنه أحرص على الدين أو أفقه من مَن شهدوا التنزيل وسمعوا قول النبي الجليل؟؟!!! تلك إذن فرية ما بعدها فرية .. الزم غرسهم فإنهم خير قرن أخرج للبشرية .. واتبع نهجهم .. ولا تحدْ عنهم .. وبهداهم اقتده .. وكن من الذين اتبعوهم بإحسان .. تنل "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

العمل

من اليوم .. قررت أن التزم نهج الصحابة الذين شهدوا الوحي والتنزيل فهم أدرى الناس بمراد الله ورسوله.

من اليوم.. قررت أن أجتنب البدع وكل ما لم يرد عن رسول الله وعن أصحابه إذ لو كان خيراً لسبقونا إليه.

من اليوم: ....

....

....

3 الولاء والبراء

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة ٢٢)

وشائج الايمان إن سكن النفس أقوى الوشائج، فلا يحكم القلبَ سلطانٌ إلا سلطان الله .. يحب لله ويبغض لله.. فإن جعل العبد هواه تبعاً لذاك الميزان الحق نال رضى ربه الحق.

هذا عمر يعلنها صريحة واضحة في بدر: "يا رسول الله .. أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ - قَرِيبٍ لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ حَمْزَةَ مِنْ فُلَانٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ" (١)

وهذه الحبيبة أم حبيبة بنت أبي سفيان وزوجة النبي ﷺ تنفض فراش النبي من أمام أبيها حتى لا يجلس عليه - وذلك قبل إسلامه - فهذا فراش حبيب الله لا يجلس عليه عدو الله.

يالله .. لقد عظم الإيمان في قلوبهم وارتقى فوق أية صلة تجمعهم بأحد .. لقد تبرأوا من كل ذات صلة وقربى ونسَوا وشائج القرابة والأخوة والذكريات في موقف حرب لأنهم يعادون الله ورسوله.. فرضي الله عنهم وأرضاهم.

١- صحيح: مسند أحمد (١/١١٨)، صحيح أسباب النزول (٦١) عن عمر بن الخطاب

العمل

من اليوم .. قررت أن أوالي المؤمنين ولا أقدم عليهم المشركين فيما هو حق.

من اليوم.. قررت أن يكون الحق أحب إلي من أهلي وولدي ووالدي والناس أجمعين إن خالفوني وكانوا على باطل واضح.

من اليوم: ....

....

4 إنفاق المال في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة ٢٦٥)

وقال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٤)



يقول سيد الأدباء سيد قطب رحمه الله معلقاً على آية البقرة: "يرسم السياق دستور الصدقة في تفصيل وإسهاب. يرسم هذا الدستور مظللاً بظلال حبيبة أليفة؛ ويبين آدابها النفسية والإجتماعية. الآداب التي تحوّل الصدقة عملاً تهذيبياً لنفس معطيها؛ وعملاً نافعاً مربحاً لآخذيها؛ وتحوّل المجتمع عن طريقها إلى أسرة يسودها التعاون والتكافل، والتواد والتراحم؛ وترفع البشرية إلى مستوى كريم: المعطي فيه والآخذ على السواء"



لقد رضي الله عن أصحاب النبي لأنهم بايعوه ونصروه بأموالهم وأنفسهم .. كيف لا يرضى الله عن أبي بكر الذي جاء يوم العسرة بكل ماله .. وكيف لا يرضى الله عن عمر الذي جاء بنصف ماله .. وكيف لايرضى الله عن عبد الرحمن بن عوف الذي كان ثلث أهل المدينة عيالاً عليه يقرض بعضهم ويسد دين البعض .. وكيف لا يرضى عن عثمان الذي جهز جيش العسرة بأكمله، وحفر بئر معونة للمسلمين، وتصدق بقافلة على المسلمين في عام القحط حتى دعا له النبي ﷺ عند العسرة قائلاً: " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم"[1]، وفي رواية أن النبي ﷺ قال: "اللهم إني قد رضيت عنه فارض عنه "[2]



أولئك الذين أنفقوا ما أنفقوا ابتغاء رضوان الله .. فرضي الله عنهم وأرضاهم وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار... فطوبى لهم ولمن كان مثلهم.

١- حسن: صحيح الترمذي (٣٧٠١) ، تخريج مشكاة المصابيح (٦٠١٨) عن عبدالرحمن بن سمرة

٢- فضائل الخلفاء الأربعة لأبي نعيم (٣٩) وقال: فيه لين

العمل

من اليوم .. قررت أن أنفق من مالي في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين وما فيه صلاح المسلمين.

من اليوم.. قررت أن أنفق من مالي للدفاع عن الإسلام ضد أعدائه وما يكيدون.

من اليوم: ....

....

5 الحمد بعد الأكل

قال النبي ﷺ: " إن اللهَ ليرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشربةَ فيحمدَه عليها" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٣٤)، صحيح الترمذي (١٨١٦) عن أنس بن مالك

إننا كثيراً ما ننشغل بالنعم وننسى المنعم سبحانه، ونلتهي بالعطايا وننسى المعطي سبحانه، ونتلذذ بالهبات ونغفل عن الواهب .. ومن أكثر ما ننشغل عن حمده ما نشتغل به كل يوم وقوداً لأجسادنا وهو أقرب إلينا وإلى عقولنا من أي شيء .. ذلك ما لذ وطاب من الطعام والشراب .. ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ × أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾.



قصة

دخل ابن السماك يوماً على هارون الرشيد وهو أمير المؤمنين، فاستسقاه هارون فأحضر له ابن السماك كوباً من الماء فقدمه إليه ثم أرجع يده فقال: يا أمير المؤمنين لو مُنعت هذه الشربة بكم كنت ستفتديها؟ قال هارون: بنصف ملكي، فقال له ابن السماك: فلو مُنعت بولها بكم كنت تفتديها؟ قال: بنصف ملكي الآخر، فقال ابن السماك: تباً لملك لا يساوي شربة ماء ثم بولها.

إن خليفةً وملكاً كهارون الرشيد الذي بلغ ملكه من الهند إلى المغرب العربي يزن شربة ماء واحدة بنصف ملكه.. والله عز وجل لا يريد منا ما نملك ولا نصفه ولا عُشره ..كل ما يريده الله منك ولك ليرضى عنك أن تتلذذ بنعمائه فتحمده عليها .. وذلك يرضيه عنك سبحانه.

فَهِم ذلك العارفون بالله فكان حال بعضهم أنه كان بعد كل لقمة أو شربة يحمد الله ويروي هذا الحديث "إن الله ليرضى ... "

العمل

من اليوم .. قررت أن أحمد الله بعد الأكل والشرب وأستشعر نعمة الله علي.

من اليوم.. قررت أن أرفع بالحمد صوتي لأذكر من حولي بحمد الله بعد الأكل.

من اليوم: ....

....

6 كلمة ترضي الله

قال النبي ﷺ: " أحدكم ليتكلّم بالكلمة من رضوانِ الله ما يظنّ أن تبلغَ ما بلغتْ فيكتب الله لهُ بها رضوانَهُ إلى يومِ يلقاهُ، وإن أحدكُم ليتكلّمُ بالكلمة من سَخَط اللهِ ما يظنّ أن تبلغَ ما بلغت فيكتبُ الله عليه بها سَخَطهُ إلى يوم يلقاه"[1]

١- حسن صحيح: سنن الترمذي (٢٣١٩) عن بلال بن الحارث المزني

إن رضوان الله تعالى غاية ووسيلة في الوقت نفسه .. فها هو عبد يتكلم الكلمة بتوفيق الله ورضوانه .. ربما لم يُلقِ لها بالاً ولم يتأملها بخاطره أو يتفكر في عاقبتها أو يظن أنها تؤثر شيئاً .. وما ظن أنه بها سيبلغ قدراً، وبها سيبلغ رضواناً تتشوق إليه النفوس .. بل لو علمَتْ به لربما أتته ولو حبواً ولو أن تقطع منها الأوصال والأعضاء لأجل أن تنال ذلك الرضوان من الله بذلك الوصف الذي وصفه النبي ﷺ .. إنه ليس رضى عادياً أو مؤقتاً .. إنه الرضى الأبدي من الرب الجليل منذ لحظة التكلم بالكلمة تلك وإلى "يوم يلقاه".

أية كلمة تلك؟؟

قال ابن عبد البر في التمهيد:" الكلمة التي يرضي بها الله عند السلطان ليصرفه عن هواه ويكفه عن معصية يريدها يبلغ بها أيضاً من الله رضواناً لا يحسبه"

وقال ابن بطال:" والكلمة التي يكتب الله له بها رضوانه الكلمة يريد بها وجه الله بين أهل الباطل، أو الكلمة يدفع بها مظلمة عن أخيه المسلم، ويفرج عنه كربة من كرب الدنيا"[1]

١- شرح صحيح البخاري" (١٠/ ١٨٦)

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أتكلم كلمة تغضب الله عني وأن أستغفر لما لا أعلم.

من اليوم.. قررت أن أنتبه للساني وأجاهد أن لا يخرج منه إلا حق.

من اليوم: ....

....

7 الشهادة في سبيل الله ×

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة ٢٠٧)

إنها النفوس الرضيّة المرضيّة.. تلك التي وُفّقت لنيل رضاه سبحانه يوم باعت نفسها له تاركة وراءها الدنيا بلذاتها ونعيمها.. إنه أربح بيع وأعظم تجارة وأكرم صفقة قُضيت يوماً ما.. هدفها هو رضى الله عز وجل، لا لأجل سمعة ولا شهرة ولا ليُقال جريء وشجاع.. ومن شروط قبض تلك الصفقة أن تُسلم الروح إلى باريها فيُعطيها الله مستحقاتها من الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي نص عليه النبي ﷺ في قوله "للشهيد عند الله ست خصال ... ".

ها هو صهَيب يُقبِلُ مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبعه نفر من قريش من المشركين، فنزلِ عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرْمَاكم رجلاً، وأيم الله لا تَصِلُون إليَّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم، فقالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلّي عنك، وعَاهَدُوه إنْ دلهم أن يَدَعُوه، ففعل. فلما قدم على رسول الله ﷺ قال له: أبا يحيى ربح البيع، ربح البيع، وأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٠٧). [1]

١- أسباب النزول للواحدي

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني الله منازل الشهداء.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في سيَر الصحابة ومغازيهم وكيف كانت بطولاتهم.

من اليوم: ....

....

....

× سبقت الإشارة إلى أن العلماء قد نصّوا أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة

8 إرضاء الوالدين بالمعروف

قال النبي ﷺ: "رضا الرَّبِّ في رضا الوالِدَيْنِ، وسَخَطُه في سَخَطِهِما" (١)

١- حسن: السلسلة الصحيحة (٥١٦)، صحيح الترغيب (٢٥٠٣)، الجامع الصغير (٤٤٥٧)، صحيح الترمذي (١٨٩٩) عن عبدالله بن عمرو

"الله يرضى عليك يا ولدي" هكذا تطرب الآذان وترقص خلجات القلب فرحاً يوم تسمعها من فم الأم أو الأب. إنهما سبيلك للفوز، وهما الضمان الذي يُدخلك على عالم الرضى الرباني، فرضاهما جنة الدنيا والآخرة .. قل لي بربك: هل من لذة أعظم من سماع دعائيهما بالترضي عنك؟ ألا تشعر عندئذ أن أبواب التوفيق قد فُتحت على مصراعيها لك؟ ألا تشعر بالأمان؟ ألا تشعر أن يومك هذا سيكون أفضل وأن التيسير سيحل ضيفاً دائماً على أعمالك وإنجازاتك؟ ابغ رضاهما .. وتفنن في برّهما .. واجعله غاية لك .. واحرص عليه حرصك على الماء البارد في يوم صائفٍ شديد الحر والعطش.. فإذا فعلت فأبشر برضىً سماويّ من الرب العليّ.



العمل

من اليوم .. قررت أن أقبل يد أمي وأبي كل يوم براً بهما.

من اليوم.. قررت أن أسألهما – أو من كان حياً منهما – أن يترضى عليَ كل يوم.

من اليوم: ....

....

....

9 السواك

قال النبي ﷺ: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" (١)

١- صحيح: صحيح النسائي (٥)، صحيح ابن حبان (١٠٦٧)، صحيح الجامع (٣٦٩٥)، صحيح الترغيب (٢٠٩) عن عائشة.

جعل الله شرائع الفطرة على نوعين:

أحدهما: يُطهر القلب والروح وهو الإيمان بالله والخوف منه ورجاؤه ومحبته والإنابة إليه.

والثاني: يطهر الجسد ويقوم على نظافته ودفع الأوساخ والأقذار عنه كتلك العشرة التي وردت في حديث سنن الفطرة في قوله ﷺ: "عشرٌ من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاقُ الماء، وقصّ الأظفار، وغسل البراجِم، ونتفُ الإبط، وحلقُ العانة، وانتقاص الماء " (١)

إنه حديث الفطرة.. ودين الفطرة .. ونداء الفطرة .. يلتقيان .. يلتصقان .. لا يختلفان البتة .. إنه دين النظافة والأناقة تعلو في أسمى معانيها وأيسر طرائقها لتترك نظافة في الظاهر ونظافة أخرى في الباطن تتمثل في الرضى من الرب العلي.. عجيب أمر هذا الدين العظيم، كنا نتحدث من قريب عن رضى الله عن عبده بالإيمان واتباع نهج الصحابة والتزامه بعقيدة الولاء والبراء وهي من كبريات المنهج الإسلامي، ثم هو الآن يحدثنا عن رضى الله عن العبد بشيء يسير لا يخطر ببال الكثير وهو الإستياك.

١- صحيح: صحيح مسلم (٦٠٤)، صحيح أبي داود (٥٣)، صحيح الترمذي (٢٧٥٧)، صحيح ابن ماجه (٢٤١)، صحيح النسائي (٥٠٥٥) عن عائشة



إن في قوله "مطهرة ... مرضاة " لفتة فطرية روحية، ومنفعة جسدية يسرد منافعها ابن القيم فيقول: (وفى السواك عدة منافع: يُطَيِّب الفم، ويَشُد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويُذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويُصفي الصوت، ويُعين على هضم الطعام، ويُسهل مجارى الكلام، ويُنشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضى الرب، ويُعجب الملائكة، ويُكثر الحسنات) [1]

1- زاد المعاد ٤/٣٢٣



العمل

من اليوم .. قررت أن أضع في سيارتي أو جيبي سواكاً أستاك به.

من اليوم.. قررت أن أستاك به قبل الصلاة كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

من اليوم: ....

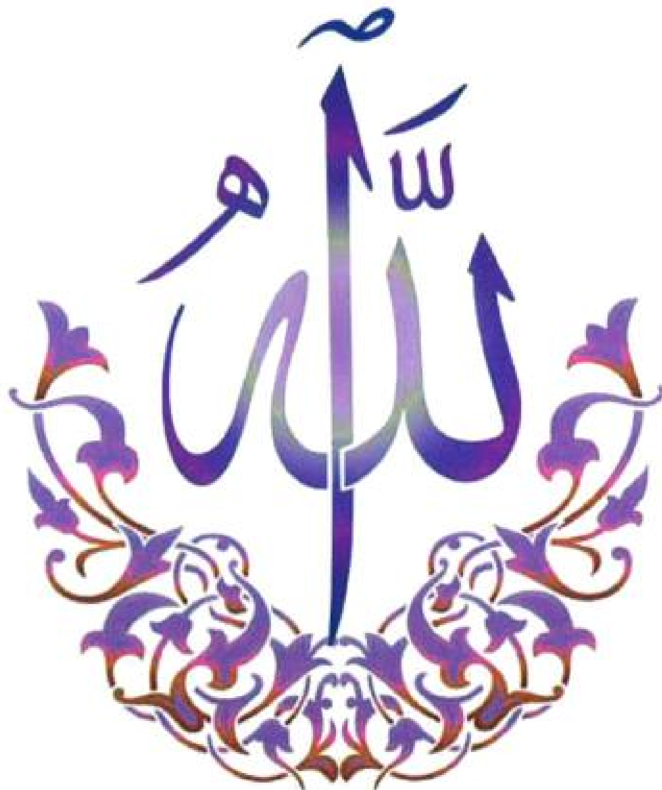
....

....

ملخص فصل: [كيف يرضى عنك الله]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإيمان مع العمل الصالح	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾
2	التزام نهج الصحابة	قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
3	الولاء والبراء	قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾
4	إنفاق المال في سبيل الله	قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾
5	الحمد بعد الأكل	قال النبي ﷺ: " إن اللهَ ليرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشربةَ فيحمدَه عليها"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
6	كلمة ترضي الله	قال النبي ﷺ: " أحدكم ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه"
7	الشهادة في سبيل الله	قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾
8	إرضاء الوالدين بالمعروف	قال النبي ﷺ: "رضا الرَّبِّ في رضا الوالِدَيْنِ، وسَخَطُه في سَخَطِهِما"
9	السواك	قال النبي ﷺ: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب"





الفصل الثالث



كيف تكون من خير الناس؟

لا تتساوى الأشياء مع بعضها، ولا تتساوى المنازل والناس والدرجات والأعمال مع بعضها، فبعض الناس خير من بعض، وبعض الأعمال خير من بعض وبعض الأزمنة خير من بعض .. وعلى مدار العصور والأزمان والأمم من البشرية التي مرت على وجه الأرض من آدم عليه السلام وحتى يرث الله الأرض فإن خير تلك الأمم التي بعثها الله هي أمة الإسلام ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران ١١٠)، ومن بين العصور التي عاشتها أمة الإسلام فإن خير القرون التي مرت عليها هي قرن النبي والصحابة: " إن خيركم قرني ،ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم " (١)

وخير رجل شهدته البشرية هو محمد ﷺ، وخير هذه الأمة بعد النبي أبو بكر ثم عمر .. يروي وهب بن عبد الله: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال: مَن خير هذه الأمة بعد نبيِّها؟ فقلت: أنت يا أميرَ المؤمنينَ، قال: لا خيرُ هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكرٍ ثمَّ عمرَ، وما نبعد أنَّ السكينةَ تنطقُ على لسانِ عمرَ " (٢)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٣٥) ، صحيح الترمذي (٢٣٠٢) ، مسند أحمد (٢٩/٦) عن عمران بن حصين

٢- صحيح: مسند أحمد (١٤٧/٢) ، تخريج كتاب السنة (١٢٠٤) عن وهب بن عبدالله ومحمد بن علي ابن الحنفية

إن الخيرية فضل في المكانة ورفعة في المنزلة بين الناس، فيها ومعها معاني الأفضلية والنفع لصاحبها ولغيره .. ومن الذي يشهد لصاحبها؟ إنه رسول الله ﷺ وأكرم بها من شهادة وأعظم بها من منزلة أن يكون أصحابها من خير الناس وخير هذه الأمة إذا ما قورن الناس بعضهم ببعض.

هل تحب أن تكون من خير الناس؟

هل تحب أن تكون من خير الناس منزلة ومكانة في تصنيف النبي ﷺ للناس كلهم؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها كنت من خير الناس؟

عشرة أعمال لو فعلت أية واحدة منها كنت من خير الناس بشهادة خيرهم صلى الله عليه وسلم.

1 خيركم لأهله

قال النبي ﷺ: "خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي" [١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٩٢٤)، صحيح الترمذي (٣٨٩٥)، صحيح ابن ماجه (١٦٢١)، صحيح ابن حبان (٤١٧٧)، صحيح الجامع (٣٣١٥) عن ابن عباس وعائشة.

يُطلق لفظ الأهل في حق المتزوج على الزوجة والعيال، وأحياناً يُراد بها الزوجة وحدها كما قال الله عز وجل متحدثاً عن موسى عليه السلام: ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً﴾، فأهله هي زوجته التي زوجه إياها الرجل الصالح بعد أن أتمّ موسى مدة السقاء .. وقد يُراد بالأهل الوالدين والإخوة في حق الشاب الذي لم يتزوج.

وهذا رسول الله ﷺ خير الناس عموماً وخير زوج لأهله، لم تشغله أعباء الرسالة والدعوة وتعليم الناس والقضاء بينهم والصلاة بالمسلمين والخطابة وإنفاذ الجيوش واستقبال الرسل والوفود من خدمة أهله، بل كان يتعبد الله تعالى بقيامه على خدمة أهله، يسدّ حاجاتهم ويؤمّن رغباتهم، يخصف النعل، ويحلب الشاة، ويقُمّ (يكنس) البيت، ويكون في خدمة أهله .. وهو من؟ هو رسول الله ونبي هذه الأمة عليه أفضل الصلوات والتسليم.

ليس من خوارم المروءة وليس من الطعن في الرجولة أن يساعد الرجل أحياناً أو دائماً زوجه أو أمه في كنس البيت والتحضير لاستقبال الضيوف وربما في الطبخ .. بل هذا من تمام الرجول والكرامة ومما تزيد به أواصر المحبة بين الزوجين.

وقد كان بعض السلف يقول: والله إني لأتقرب إلى الله بإخراج القمائم من بيتي.

العمل

من اليوم .. قررت أن أساعد أمي أو زوجتي في أعمال البيت وأعمل على راحتهم.

من اليوم.. قررت أن أريح زوجتي ولو ليوم في الأسبوع لا تصنع فيه طعاماً بل أدعوها لتناول الطعام من الخارج.

من اليوم: ....

....

2 أنفعهم للناس

قال النبي ﷺ: "خير الناس أنفعهم للناس" (١)

١- حسن: صحيح الجامع (٣٢٨٩) ، السلسلة الصحيحة (٤٢٦) عن جابر بن عبدالله

ولا زلنا في طريقنا نحو الخيرية .. وعنها نبحث لنحظى بشهادة خير البرية ..ونحط رحالنا مع حديث هو للمعاملات الإنسانية النبراس وفي حسن الخلق هو الأساس .. إن في كلمة (الناس) في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ دليلاً على أن النفع لا بد أن يمكث .. ولا يكون نافعاً ماكثاً إلا إذا كان عاماً شاملاً ليس فردياً شخصياً فقط .. لأنه قال (ينفع الناس) ولم يقل (ينفع النفس) .. إنها النفس البشرية الراقية عندما تقدم نفع الناس والأمم والمجتمعات والمحيط على أنانية شخصية ضيقة لا تتعدى صاحبها ولا تترك له أثراً ومدحاً وذكراً جميلاً بين الناس.

إن النبي ﷺ يوسع دائرة الخيرية في هذا الحديث أوسع منها في دائرة الأهل والأقارب كما في الحديث الأول لتشمل الناس عموماً .. فمن مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها له فهو من خير الناس .. ومن حفر بئراً للمسلمين فهو من خير الناس .. ومن شفع لأخيه المسلم في حاجة فهو من خير الناس .. ومن تصدق من ماله للأسر الفقيرة فهو من خير الناس.. ومن اخترع اختراعاً أو أبدع آلة ينتفع بها الناس فهو من خير الناس.. ومن داوى المرضى وعلّم العلم وأنشأ المشاريع الخيرية وفتح للناس أبواب رزق بمؤسسات وشركات ومشاريع وكانت هذه نيّته فهو من خير الناس.

إن النبي ﷺ يلفت أنظارنا إلى أن الخيرية ليست فقط في كثير صلاة وصيام وتهجد، فربما سبق أصحاب النفع للناس أولئك المتنسّكين المعتزلين للناس.

اقصد النفع للناس تكن خيرهم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أساعد محتاجاً أو أرشد ضالاً أو أدل أعمى أو أقرض فقيراً أو أشفع لمحتاج.

من اليوم.. قررت أتفقد حاجة الأرامل الذين فقدن أزواجهن وأسعى على حاجاتهن ما استطعت.

من اليوم: ....

....



3 تعلم القرآن وتعليمه

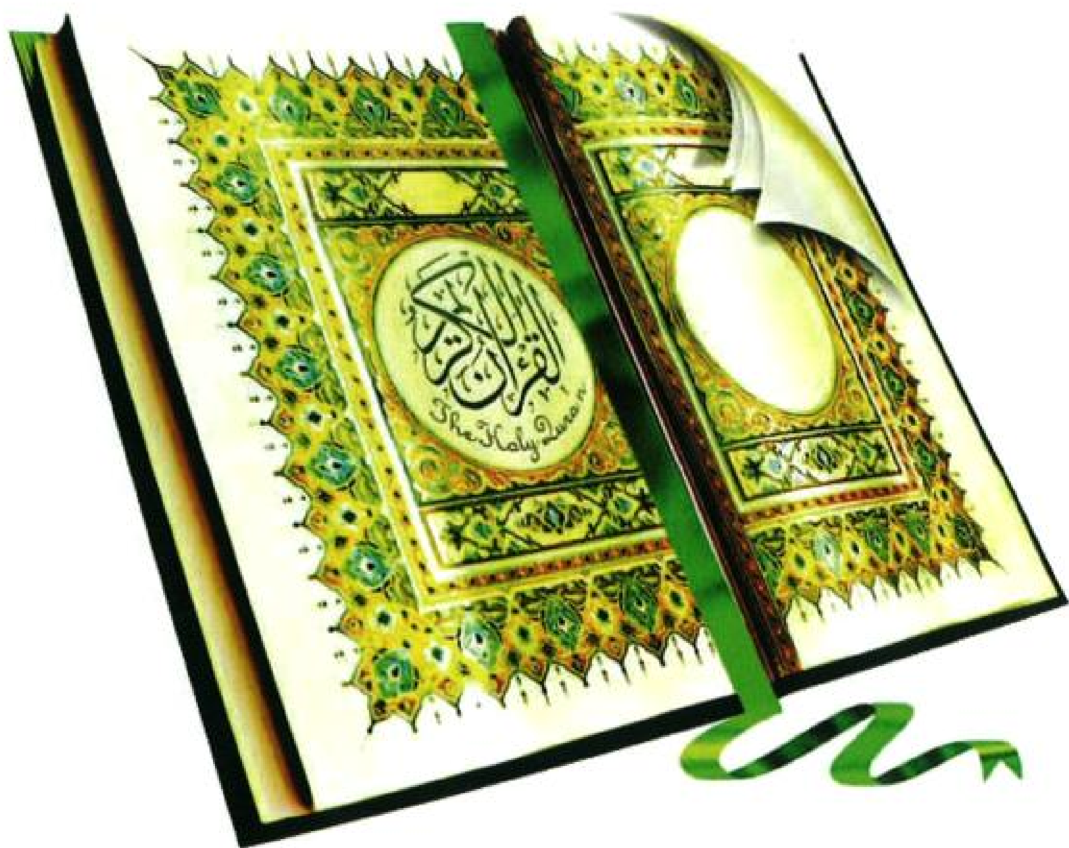
قال النبي ﷺ: "خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه" (١)

١- صحيح:صحيح البخاري (٥٠٢٧) ، صحيح أبي داود (١٤٥٢) ، صحيح الترمذي (٢٩٠٩) ، مسند أحمد (١/٢٠٤) ، صحيح ابن حبان (١١٨) عن عثمان بن عفان.



تلك الرُّكَب التي تجثو على الأرض لتسمع كلام الله وتقرأه وتتعلَّمه هي خير رُكب شهدتها صفحات الأرض، وإذا جلست بعدها تُعلّمه لتلك التي جاءت تسمعه وتتعلمه، فهي في الحقيقة تتربع أعلى درجات سلَّم الخيرية من هذه الأمة.. قد تقول لماذا؟؟!!!

لأنهم ضربوا بسهم كبير في تعلم وتعليم كلام ليس بكلام بشر ولا بخطٍّ إنسيٍّ ولا بتنسيق آدميٍّ .. إنما هو كلام رب العالمين .. فكلامه جل وعلا من عظمته عظيم ..ومن فيض حكمته قويم.. وهو من تمام إحسان الله تعالى فهو الأحسن ..ومن كمال قائله سبحانه فهو الأتم والأكمل.. لا شيء عليه يعلو .. ولا كلام في الحسن يشبهه ويدنو.. هو خير كله.. وفيه الخير كله .. فإن كان الكلام دلالة المتكلم فهو أيضاً صبغة المتعلم ..فمن تعلم القرآن أسبغ عليه الله من فيض بركته ما لا يبلغ بتعلم غيره ..فهو يقطف العلم من كلام العليم ..ويجني الحكمة من كلام الحكيم ..ويهذب الخُلُق بكلام الحليم .. فتغدو نفسه من خير القرآن زكية ..وكما أن النبت لا ينمو إلا في تربة صالحة كذا القرآن لا يثمر إلا في نفس صالحة خيرة ..ولا ترضى همة أهل القرآن بالدنيَّة ..بل هي ساعيةٌ للخير والأفضلية.. يأبى حامل القرآن إلا أن يعلِّم الناس ما ذاق من حلاوة ..تراه من القرآن متعلماً وله معلماً ..فكان بشهادة الحبيب في الأمة خيرنا ..فإذا أردت أن تحوز تلك الشهادة ..فما عليك إلا أن تكون من أهل القرآن فهم الأكثر سعادة .. ولك بكل حرف فيه رفعة في الدنيا، وفي الآخرة اقرأ وارق كما كنت في الدنيا على خير عبادة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أبحث عن مجلس تفسير أسبوعي ألتزم بحضوره لأتعلم القرآن وأكون من خير الناس عند رب الناس.

من اليوم.. قررت أن أتعلم التجويد وأحضر في الدورات حتى إذا ما أتقنته علمته لطلاب العلم.

من اليوم: ....

....



4 من طال عمره وحسن عمله

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ قال: من طال عُمرُه وحسُن عملَه. قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟ قال: من طال عُمرُه وساء عملُه" [1]

١- صحيح: صحيح الترغيب (٣٣٦٢)، صحيح الترمذي (٢٣٣٠)، صحيح الجامع (٣٢٩٧) عن أبي بكرة.



كلما طال عمر الإنسان فهو أكثر عرضة للشبهات والشهوات والمصائب والفتن، غير أن خير الناس ذاك الذي طال عمره وثبته الله على الدين والطاعة، فهو ينفق كل ساعة من عمره في طاعة الله، يقرأ القرآن، ويتصدق في سبيل الله، ويصوم رمضان ويذكر الله ويفعل الخير، وربما كان عالماً يُعلم الناس أمور دينهم أو داعية يدعو إلى الله، أو تاجراً يُنفق في سبيل الله، فهؤلاء كلما طالت أعمارهم أكثر فهم أكثر جنياً للحسنات وفعلاً للطاعات، يُوْدعون في أرصدتهم الأخروية من الحسنات ودائعهم ومدخراتهم إذ الدنيا مزرعة للآخرة.

مَثَلُ ذلك كمثل رجل فَتَحْتَ له من خزائن مالك فقلتَ له: ستقضي نصف ساعة تجني ما شئت من المال فخذ ما أمكنك، فأخذ يحثو المال، فإذا زدت له نصف ساعة أخرى فلا شك أنه سيأخذ أكثر وأكثر.

قصة

عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين قَدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما معاً، فكان أحدهما أشد اجتهاداً من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي فقال: ارجع فإنك لم يأنِ لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وحدثوه الحديث، فقال: (مِن أي ذلك تعجبون؟)، فقالوا: يا رسول الله! هذا كان أشد الرجلين اجتهاداً، ثم استشهد، ودخل هذا الآخر الجنة قبله، فقال رسول الله ﷺ: (أليس قد مكث هذا بعده سنة). قالوا: بلى، قال: (وأدرك رمضان، فصام، وصلى كذا، وكذا من سجدة في السنة)، قالوا: بلى، قال رسول الله ﷺ: (فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض) (1)

١- صحيح:صحيح ابن ماجه (٣١٨٥)، مسند أحمد (٢/٣٧٠)، صحيح ابن حبان (٢٩٨٢) عن طلحة بن عبيد الله.

ففي سنة واحدة أُخِّر فيها أحدهم، صلى فيها ١٨٠٠ من الفروض الخمسة، وسجد في تلك الفروض من الصلوات ١٢٢٤٠ سجدة غير النوافل، وصام فيها رمضان وتصدق فيها ما تصدق... فأطال الله عمره سنة وحسن فيها عمله.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحاسب نفسي كل يوم ماذا فعلت؟ وكيف قربي من الله؟ وهل عملي يرضاه الله لو لقيته؟

من اليوم.. قررت أن أعبد الله بذكاء فآتي من الطاعات ما تُكتب أجوره أضعافاً مضاعفة.

من اليوم: ....

....



5 أحسن الناس رداً لديونهم

عن أبي هريرة أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاه بعيرًا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أعطوه. فقالوا: ما نجدُ إلا سنّاً أفضلَ مِن سنِّه، فقال الرجلُ: أوفيتَني أوفاك اللهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أعطوه، فإن مِن خيارِ الناسِ أحسنُهم قضاءً"(١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٣٩٢)، صحيح مسلم (١٦٠٠)، صحيح أبي داود (٣٣٤٦)، صحيح الترمذي (١٣١٨)، صحيح الترغيب (١٨١٨) عن أبي هريرة.

ولا زلنا نجول في رياض الخيرية نقطف زهرها من جميل الأحاديث النبوية .. عليك صلاة الله يا رسول الله .. كنت رسولاً من الله ولو شئت لعشت ملكاً بين يديك كنوز الأرض، غير أنك آثرت أن تعيش كفافاً وترحل كفافاً .. آثرت أن تعيش عيشة الفقراء وتأكل مع الفقراء حتى تُعلّم الأمة أنه لا عيب في أن يقترض الرجل من أخيه بل حتى من جاره غير المسلم .. فالحياة تمضي بنا بين قبض وبسط.. وحرمان وعطاء.. فما منا أحد إلا تمرٌّ به ضائقة أو تسير به الحياة إلى عسر .. لكن الأهم هو حسن قضاء الدين والمال والأجر .. ذلك الذي يكشف عن مكنونات الأخلاق الدفينة والخيرية التي تسكن أعماق الصدور .. لقد علمتنا يا رسول الله أن الدّين تعامل مادي في ظاهره، لكنه المحص لتقوى العباد مختبراً لحسن الخلق وصدق السداد.. فالمُقرض إذ يعطي المال هو في المدين واثق وعلى صدق نيته معتمد ..فكلما سارع في سداد دينه كان ذاك لصدقه دليلاً، وأن حسن الخلق في نفسه متجذر أصيل.. فاستحق شهادة الخيرية من خير البرية.

العمل

من اليوم .. قررت إن اقترضت ديناً أن أرده قبل موعد القضاء ما استطعت.

من اليوم.. قررت أن لا أتملص من قضاء الدين وأن أبرمج نفسي ووقتي ودخلي لسداده، وأن أدعو الله أن يعينني.

من اليوم: ....

....

....

6 من أطعم الطعام ورد السلام

قال النبي ﷺ: "خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطعامَ، وردَّ السلامَ "[1]

1- حسن: صحيح الجامع (٣٣١٨)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٤١٠٣) عن صهيب بن سنان

في زمن الفقر وقلة ذات اليد وانعدام الحيلة حيث أهل الصفة لا يجدون ما يسد به حاجاتهم والنبي ﷺ يربط حجراً على معدته من الجوع .. هنالك يصبح للكرم معنىً آخر ولإطعام الطعام معنى واجباً ..أن تجد طفلا أو امرأة أو عائلة تتضوع جوعاً .. أن تلقى شعباً يفنى من الفقر .. أن ترى صورة طفل ينتظر بعيراً ليبول فيشرب بوله من القحط (كما حدث لإخواننا في الصومال) ... أن يأتي رمضان فترى الموائد التي تقام للفقراء .. أن يخطر في بالك جارٌ لك تبيت أنت شبعاً ويبيت هو جائعاً .. عندما يؤثر فيك كل هذا فتُطعم الطعام، أو تحفر بئراً، أو تفطّر صائماً، أو تطعم حاجّاً أو مسافراً، أو تسد حاجة عائلة فقيرة لعام، فأنت من خير خلق الله بشهادة رسول الله ﷺ.

ثم ما معنى ذلك كله إن كان في نفسك كبر أو غرور فلا ترد على الناس السلام، عرفتهم أم لم تعرفهم، خاصتك أو عامة الناس، القريب منهم والبعيد .. عندها لقد ارتقيت سلم الخيرية من البشرية .. بل من خير أمة شهدتها البشرية بشهادة خير البشرية.

العمل

من اليوم .. قررت أن أصنع مائدة لفقراء الحي وعماله، لله كل شهر مرة.

من اليوم.. قررت أن أُطعم الصائمين المحتاجين في رمضان .

من اليوم: ....

....

....

7 من يُرجى خيره ويُؤمن شره

وقف رسولَ الله ﷺ على أُناسٍ جلوسٍ فقال ألا أخبركم بخيركم من شرِّكم؟ فسكتُوا، فقال ذلك ثلاثَ مرات، فقالَ رجلٌ: بلى يا رسولَ الله أخبرْنا بخيرنا مِن شرِّنا. قال: خيرُكُم مَنْ يُرجى خيرُه ويؤمَنُ شرُّهُ، وشرُّكم من لا يُرجى خيرُهُ ولَا يؤمَنُ شرُّهُ"[1]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٢٦٣) ،صحيح الجامع (٢٦٠٣) ،صحيح ابن حبان (٥٢٨) عن أبي هريرة

عندما نبحر في نفوسنا البشرية نجد من أشد ما تطلبه أمناً به تهنأ وتَنْعم.. فإن استطعت أن تحقق ذاك المطلب في نفسك وتمنحه لغيرك، فبالخيرية سوف تغنم.

إن من معاني الإيمان الأمان، ليجني العبد من بركاته أماناً في الآخرة من الدركات، وأماناً في الدنيا من الملمّات.. وأماناً لغيرك منك فهم لك مطمئنون، ومن شرك آمنون.. تلك هي قمة العطاء والإحسان، فلا يخافك ضعيف ولا يخشاك عامل.. لأنك لن تبادر الناس بغصب أو تحزنهم بسوء أدب.

ليس هذا فحسب، بل أن تكون ممن "يُرجى خيره" فلا يطلبك أحد فتردّه، ولا يحتاج أحدهم منك شيئاً فتصده .. فإذا رأوك فكأنما حلت عليهم غيثاً مستحباً.. تُمطرهم بفضلك وكرمك ومعروفك ما استطعت.

إن الذي لا يرجى خيره لم يخش الله في الغيب، ولم يرعوِ عند الشيب، ولم يستح من العيب.. فإذا ضعفت عن الخير فحسبك أن تمسك عن الشر.

العمل

من اليوم .. قررت أن أكف شري عن الناس والجيران والأهل فأكون مغلاقاً للشر.

من اليوم.. قررت أن أكون منارة خير للناس ومفتاحاً لكل خير يلزمهم .

من اليوم: ....

....

....

8 المجاهد في سبيل الله ×

قال النبي ﷺ: "ألَا أُخبِرُكُمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ مُمْسِكٌ بعَنانِ فَرَسِه في سبيلِ اللهِ حتى يموتَ أو يُقْتَلَ، ألَا أُخْبِرُكُمْ بالذِي يتلوه؟ رجلٌ معتزِلٌ في شِعْبٍ، يُقيمُ الصلاةَ، ويؤتِي الزكاةَ، ويعتزِلُ شرورَ الناسِ. ألا أُخبِرُكُمْ بشرِّ الناسِ؟ رجلٌ يُسْألُ باللهِ ولَا يُعْطِي" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٢٦٠١)، الترغيب والترهيب (٣/٣٧٩)، مسند أحمد (٤/٣٤٦) عن عبدالله بن عباس

وقيلَ يا رسولَ الله: "أيُّ النَّاسِ أفْضَلُ؟ فقال: مُؤْمِنٌ يُجاهدُ في سَبيلِ اللهِ بنفسه وماله، قالوا: ثم مَنْ؟ قال: مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ، يَتَّقِي اللهَ ويَدَعُ النَاسَ مِنْ شَرِّهِ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٧٨٦)، صحيح مسلم (١٨٨٨) عن أبي سعيد الخدري

يقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾، فكما أن الإسلام دين رحمة وألفة .. فهو دين دفع للبغي ورفع للظلم وإن كان ذلك بالسيف والدم.. فلا يقبل عاقل أن يسفك دم مسلم أو ينتهك عرضه ويسلب ماله أو ينتقص من دينه فيصمت ويقول الإسلام دين رحمة!!!

إن الإسلام طائر له جناحان، جناح رحمة مع أهله، وجناح شدة على أعدائه.. ليحصل التوازن المطلوب ولتدافع الأمة عن بيضتها وساحتها ولتكتب لنفسها هيبة في قلوب وعقول من تسوّل لهم أنفسهم أن يعتدوا عليها.. فهنيئاً لمن سخرهم الله لحماية الأمة والدفاع عن حيضها.. أولئك الذين استحقوا الخيرية أرفع منزلة.

×- نص العلماء على أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو للمرابطين في سبيل الله بحق وعلى نهج رسول الله أن ينصرهم الله.

من اليوم.. قررت أن أنظر في إمكانياتي وما أوتيت من مواهب وقدرات أستعملها وأرابط بها في سبيل الله خدمة للأمة والمجتمع والإسلام.

من اليوم: ....

....

....

9 التقي النقي

سُئل رسول الله ﷺ: يا نبيَّ الله مَن خيرُ الناس؟ فقال: "ذو القلبِ المخموم واللسانِ الصادق. قالوا: يا نبيَّ الله! قد عرفْنا اللسانَ الصادقَ، فما القلبُ المخمومُ؟ قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ الذي لا إثمَ فيه ولا بَغْيَ ولا حسدَ" (١)

١- صحيح:صحيح الترغيب (٢٩٣١) ، صحيح الجامع (٣٢٩١) عن عبدالله بن عمرو



إذا كنَسْتَ البيت وأزلت ما به من النجاسات والقذر فإنك تكون قد خمَمْتَه وأصبح البيت مخموماً.. وإذا فعلت ذات الشيء في قلبك فأزلت ما به من إثم بتجنُّبك للذنوب واستغفارك منها وأزلت ما به من بغي وحسد وتمنٍ لزوال النعمة عن أحد، فعندئذ أنت تحمل بين جنبيك قلباً مخموماً تقياً نقياً صافياً من العوالق والعوائق .. تنام قرير العين ليس في قلبك حقد على أحد، وتمشي بين الخليقة لا تحمل كرهاً لأحد، تسامح من أخطأ، وتعفو عن من أساء، وتقابل السيئة بالحسنة .. فقل لي بربك أي ملائكية تحمل بين أضلاعك؟! ثم إذا أتبعت ذلك بلسان صادق يعكس ما تحمله من نقاء وتقوى .. فهل فوق هذا القلب وما حوى من خير؟ أولئك مخمومو القلوب صادقو اللسان هم خير البرية.

العمل

من اليوم .. قررت أن أكون تقياً نقياً.

من اليوم.. قررت أن أكون صادق اللسان، مخبراً بحق، أقول الحق لا أخشى لومة لائم .

من اليوم: ....

....

....

10 المتجذر الخير في نفوسهم

قال النبي ﷺ: "تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٤٩٣) ، صحيح مسلم (٢٥٢٦) ، مسند أحمد (١٢/٢٧٣) ، صحيح ابن حبان (٩٢) ، صحيح الجامع (٦٧٩٦) عن أبي هريرة.



مضت سنة الله في كونه أن الحياة لا تقوم إلا على الأضداد.. حب وكره.. علم وجهل..هدى وضلال.. خير وشر.. ليميز الله الخبيث من الطيب .. ولذا فلن يعدم الخير جذوراً في نفوس الناس.. ولن تخلو البسيطة من شر في نفوس العباد ووسواس.. ولأن الخير أصل في النفس البشرية، والشر بعض من هوى ونزغات شيطانية، فإن المرء يولد وفيه بذرة من فطرة الخير.. فإن تعاهدها بهدي الرحمن أثمرت خيراً.. وإن أوكلها إلى الشيطان أخرجت شراً.

ذكر المناوي في كتابه فيض القدير نقلاً عن الرافعي وجه الشبه بين الناس والمعادن فقال: "اختلاف الناس في الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر، ورسوخ الإختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها، فالمعادن كما أن منها ما لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها، فمن كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس، فإن أسلم استمر شرفه فكان أشرف من أسلم من المشروفين في الجاهلية، ثم لما أطلق الحكم خصه بقوله (إذا فقهوا) أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم، وأن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالفقه، وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى"



العمل

من اليوم .. قررت أن أُوصل الخير في نفسي وأبنائي حتى يكون كأنه متجذراً.

من اليوم.. قررت أن أفعل الخير حتى لو لم أكن متديناً ملتزماً بكل مظاهر السنة.

من اليوم: ....

....

....

ملخص فصل: [كيف تكون من خير الناس]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	خيركم لأهله	قال النبي ﷺ: "خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي"
2	أنفعهم للناس	قال النبي ﷺ: "خير الناس أنفعهم للناس"
3	تعلم القرآن وتعليمه	قال النبي ﷺ: "خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه"
4	من طال عمره وحسن عمله	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ قال: من طال عُمرُه وحسُن عملَه . قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟ قال: من طال عُمرُه وساء عملُه"
5	أحسن الناس رداً لديونهم	قال النبي ﷺ: "إن مِن خيارِ الناسِ أحسنُهم قضاءً"
6	من أطعم الطعام ورد السلام	قال النبي ﷺ: "خيرُكُم مَنْ أَطْعَمَ الطعامَ، وردَّ السلامَ"
7	من يُرجى خيره ويُؤمن شره	قال النبي ﷺ: "خيركُم منْ يرُجى خيرُه ويؤمنُ شرُّهُ"
8	المجاهد في سبيل الله	قال النبي ﷺ: "ألَا أُخْبِرُكُمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ مُمْسِكٌ بعِنَانِ فَرَسِهِ في سبيلِ اللهِ حتى يموتَ أو يُقْتَلَ"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	التقي النقي	قالوا يا نبيَّ اللهِ مَن خيرُ الناسِ؟ قال: ذو القلبِ المخموم واللسانِ الصادق، قالوا: يا نبيَّ الله قد عرفْنا اللسانَ الصادقَ، فما القلبُ المخمومُ؟ قال: "هو التَّقيُّ النَّقيُّ ؛ الذي لا إثمَ فيه، ولا بَغْيَ ولا حسدَ"
10	المتجذِّر الخير في نفوسهم	قال النبي ﷺ: "خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية"

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "خير الناس أقرؤوهم وأتقاهم لله، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم" (١)

- قوله ﷺ: "أن خيرَ البقاعِ المساجدُ، وخيرَ أهلِها أوَّلُهم دخولاً، وآخرُهم خروجاً. وشَرُّ البقاعِ الأسواقُ، وشرُّ أهلِها أوَّلُهم دخولاً،وآخرُهم خروجاً" (٢)

- قوله ﷺ: "خيرُ الناسِ مؤمنٌ فقيرٌ يُعْطِي جَهْدَهُ" (٣)

١- ضعيف: ضعيف الجامع (٢٨٩٧) ، ضعيف الترغيب (١٢٨٩)

٢- ضعيف: السلسلة الضعيفة (٦٥٠٠)

٣- موضوع: السلسلة الضعيفة (٣٥٦٨)



الفصل الرابع



كيف يصلي عليك اللّٰه وملائكته؟

الملائكة عالم كريم يملؤه الصفاء والنقاء والتقوى والعبادة، فهم يسبحون بحمد ربهم، وهم لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يُؤمرون، وهم من خشية الله مشفقون، حتى إنها لتضرب بأجنحتها خضوعاً لقول الله كالسلسلة على صفوان .. وهم يحثون العباد على الخير ويرغبونهم فيه، ويسددون المؤمنين ويُؤَمِّنون على دعائهم، ويطوفون في الأرض يشهدون مجالس الخير والذكر، ويتنزلون عند قراءة القرآن، ويبلغون الرسول عن أمته السلام، ويشهدون جنائز الصالحين .. يوالون من والى الله، ويعادون من عادى الله .. وفوق ذلك كله فإنهم يستغفرون للمؤمنين ويدعون لهم ويُصلون عليهم.

أظنك تتساءل: ما معنى صلاة الملائكة؟ وكيف تُصلي الملائكة على أقوام وهي تُصلي لله، ولا تجوز الصلاة لأحد إلا لله؟؟!! للإجابة على هذا السؤال لا بد أن نعلم أولاً معنى الصلاة وأن نفرق بين (الصلاة لـ) و (الصلاة على):

صلاة العبد على العبد: هي الدعاء له، كقول اللهِ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة:١٠٣)

وصلاة الملائكة على العبد: هي الإستغفار له.

وصلاة الله على العبد هي: الرحمة منه سبحانه للعبد، والثناء عليه في الملأ الأعلى.

قال أبو العالية شيخ البخاري في قوله تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾: صلاة الله عز وجل عليه: ثناؤه عليه، والصلاة من الملائكة والبشر: الدعاء (أي يدعون للناس ويستغفرون لهم).

وإذا كان الناس لا يزالون يحرصون على دعاء الصالحين ويتمنونه ويتحرونه ويطلبونه، ويفرحون إذا سمعوا أن شيخاً أو عالماً مشهوراً قد دعا لهم ويستبشرون بذلك خيراً، ويتواصون فيما بينهم بقول النبي ﷺ: "دعوةُ المرء المسلم لأخيه بظهرِ الغيب مستجابةٌ، عند رأسه ملكٌ موكلٌ، كُلما دعا لأخيه بخيرٍ قال الملكُ المُوكلُ به: آمين ولك بمثل" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٣٣)، صحيح ابن ماجة (٢٣٥٨) عن صفوان بن عبد الله وغيره.



فكيف إذا كان الذي يدعو ويستغفر لك ملكٌ من الملائكة ممن قال الله فيهم: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم ٦) و﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لاَ يَسْئَمُونَ﴾ (فصلت: ٣٨)

وكيف إذا كان المُستغفر لك ملك من حملة العرش ممن قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر: ٧).

بل كيف إذ كان الذي يُصلي عليك ويُثني عليك في الملأ الأعلى هو الله جل في عليائه!!! أليس في هذا اختصار للواسطة بينك وبين من بيده الرحمة والمغفرة والتوفيق؟؟!! ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (الأحزاب ٤٣). ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٧)

إن لله عباداً طوبى لهم، يُصلي عليهم الله وملائكته المسبحة بقدسه، يُثني عليهم، يغفر لهم، يذكرهم في الملأ الأعلى، يباهي بهم الملأ الأعلى، يُخرجهم من الظلمات إلى النور، يغبطهم أهل السماوات والأرض.

هل تحب أن تكون منهم؟

هل تريد أن تُصلي عليك الملائكة كل يوم وتستغفر لك وتطلب من الله لك الرحمة؟

هل تحب أن يُصلي عليك الله و يُثني عليك في الملأ الأعلى ويحيطك برحمته؟؟

سبعة أعمال .. إن فعلتَ أية واحدة منها كُنتَ ممن يُصلّي عليهم الله وملائكته.

1 الذين يُعلِّمون الناس الخير

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ وأَهلَ السَّماوات والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٦٨٥)، صحيح الترغيب (٨١)، صحيح الجامع (٤٢١٣) عن أبي أمامة الباهلي.

أولئك الذين يعلمون الناس أمور دينهم، يدعون إلى هدى، يأمرون بالمعروف، ينهون عن المنكر، يُصلحون أمتهم، يُنمُّون مجتمعاتهم، يدرِّسون القرآن والسنة، ينشر أحدهم كتاباً، يهدي ضالاً، يرشد تائهاً، يهدي إلى السبيل.. هؤلاء يهيئ الله لهم أهل السماوات العلا والملائكة يدعون لهم ويستغفرون لهم ويطلبون من الله لهم الرحمة، بل إن الله عز وجل بنفسه يُثني عليهم في الملأ الأعلى ويباهي بهم الملائكة، يقول انظروا إلى عبدي فلان يعلم الناس القرآن، انظروا إلى فلان ينشر الخير.. وإذا كان الله قد وعد الذي يفعل الخير بالفلاح في قوله ﴿وافعلوا الخير لعلكم تُفلحون﴾ (الحج ٧٧)، فكيف بالذي يدل الناس على ذلك الخير ويعلمهم إياه؟؟ ذاك الذي له أجره وأجر من تبعه غير منقوص من أجره ولا أجورهم،وفوق ذلك كله يصلي عليه الله وملائكته وأهل السماوات والأرض.



بل حتى النملة في جحرها والحوت (السمك) في البحر يستغفرون له!! .. فسبحان من أنطق تلك الهوام والدواب لتستغفر لمعلم الناس الخير.. وكيف لا تنطق بذلك وقد ورد في بعض الآثار كما عن مجاهد: "إن البهائم تلعن عصاة بني آدم إذا اشتدت السنة وأمسك المطر وتقول: هذا بشؤم معصية ابن آدم"، وعن عكرمة: "دواب الأرض وهوامها حتى الخنافس والعقارب يقولون: مُنعنا القطر بذنوب ابن آدم" .. فكما أن البهائم تلعن عصاة بني آدم فهي كذلك تستغفر لمعلم الناس الخير، وذكر منها مثلاً لمخلوقات البر (النملة) ومخلوقات البحر (الحوت) ليشمل الكل.



العمل

من اليوم .. قررت أن أتعلم العلم وأعلمه للناس كما تعلمته حتى أكون من خير الناس.

من اليوم.. قررت أن أنظر فيما أُحسن من أعمال وتقنيات عصرية كالبريد الإلكتروني وأجهزة الجوال الذكية وبرامجها كـ (الواتس أب - لاين - فيسبوك - تويتر - ...) والمنتديات أنشر من خلالها العلم والخير للناس.

من اليوم: ....

....

....



2 الصلاة على النبي

قال النبي ﷺ: "من صلَّى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً" [١]

وقال ﷺ: "ما منْ عبد يصلي عليَّ إلا صلَّتْ عليه الملائكةُ ما دامَ يصلِّي عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ منْ ذلكَ أو لِيُكْثِرْ" [٢]

١- صحيح: صحيح مسلم (٣٨٤) ، صحيح الترمذي (٣٦١٤) ، صحيح أبي داود (٥٢٣) ، صحيح الجامع (٦١٢٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص

٢- حسن: صحيح ابن ماجه (٧٤٨) ، صحيح الجامع (٥٧٤٤) ، صحيح الترغيب (١٦٦٩) عن عامر بن ربيعة.



الصلاة على النبي العدنان هي عطر اللسان، ومسك الجنان، والرَوح والعبير والريحان.. والمُكثرون من الصلاة عليه هم أولئك الكرماء الذين يعترفون له بالفضل ويُثبتون اتصال سند المحبة له والفخر به والشوق إليه، ويوثقون الرباط والمشاعر الرقراقة التي تصلهم برسول الله ﷺ، بل ويستمطرون الرحمة لأنفسهم بالصلاة عليه، وكيف لا يفعلون والعالم العلوي وأهل السماوات والملأ الأعلى يُصلون عليه.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب ٥٦).

ينثر زهور هذه الآية ورحيقها بين يديك ابن كثير في تفسيره فيقول: "المقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه تصلي عليه الملائكة، ثم أمر الله تعالى العالم السفلي بالصلاة والسلام عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً " .. إذن فصلاتك عليه بقولك: اللهم صلِ على محمد، هي سؤال منك لله أن يُثني على رسوله ويرحمه .. ولو تمعنت في هذا الأمر فستجد أنك في الحقيقة أشد حاجة من رسول الله ﷺ لأن يرحمك الله ويُثني عليك، لأنه رسول الله وأحب الخلق إليه وهو الذي رفع الله مكانته في الدنيا والآخرة، وأي طريقة أروع من أن يأتيك الثناء عليك من الله بأن تسأله سبحانه أن يُثني على رسوله؟؟

صَلّى الإِله عَلى النَبي محمد ... ما ناحَ قَمريٌّ عَلى الأَغصانِ
وَعَلى جَميع بَناتِهِ وَنِسائِهِ ... وَعَلى جَميعِ الصَحبِ وَالإِخوانِ
وعلى صحابته جميعًا والأُلى ... تبعوهمُ من بعد بالإحسان

العمل

من اليوم .. قررت أن أصلي كل يوم على النبي ﷺ ١٠٠ مرة.

من اليوم.. قررت أن أرسل إلى أحبتي أذكرهم بالصلاة على النبي ﷺ.

من اليوم: ....

....

....

3 الذين ينتظرون الصلاة في المسجد

قال النبي ﷺ: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه" (١)

١- صحيح: البخاري (٤٤٥)، صحيح أبي داود (٤٦٩)، صحيح النسائي (٧٣٢) عن أبي هريرة

كم مرة دخلتَ المسجد بين الأذان والإقامة وربما قبل الأذان فصليت ركعتي تحية المسجد ثم جلست تذكر الله وتنتظر الصلاة؟؟ كم مرة بكَّرت وبادرت إلى صلاة الجمعة قبل أن يرتقي الخطيب المنبر وشرعت بقراءة سورة الكهف؟ هل شعرت بالسكينة والطمأنينة؟ هل ذقت حلاوة الإنتظار وأنت في بيت وضيافة ملك الملوك سبحانه؟ أتدري ما الضيافة التي يقدمها لك الرحمن وأنت تنتظر الصلاة في بيته؟ الضيافة هي أنك في صلاة، ولك أجر المصلي ما دمت تنتظر الصلاة وتحتسب الأجر في الإنتظار.

ليس وقتك يذهب هدراً، وليس جلوسك في بيت تحفُّه الملائكة مضيعة للوقت، بل ستُشغِل بجلوسك تلك الملائكة بالصلاة عليك والإستغفار لك من صاحب هذا البيت .. كان إبراهيم بن ميمون المروزي صائغاً يطرق الذهب والفضة وكان إذا سمع النداء للصلاة عند رفع يديه بالمطرقة لم يردهما... فبوركت تلك المطرقة وبورك طارقها!!

العمل

من اليوم .. قررت أن أُبادر إلى صلاة الجماعة متى ما سمعت صوت المؤذن.

من اليوم.. قررت أن أكون في المسجد بين الأذان والإقامة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

من اليوم: ....

....

....

4 الذين يُصَلُّون في الصف الأول

قال النبي ﷺ: "إن الله وملائكته يُصَلُّون على الصف الأَوَّل"[1] (وفي رواية: الصفوف المتقدمة) (وفي رواية: الصفوف الأُوَل).

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٨٢٣)، صحيح النسائي (٨١٠)، صحيح أبي داود (٦٦٤)، صحيح الترغيب (٤٩٣)، صحيح الجامع (١٨٤٠)، صحيح ابن حبان (٢١٥٧) عن البراء بن عازب.



تأمل معي هذا الموقف:

هَبْ أن ملكاً دعا رعيته لرؤيته والسلام عليه في قصره أو في ديوانه الملكي، واصطف الناس لرؤية الملك وكان لهم حرية اختيار الصف الذي يصطفون فيه .. فجاء بعضهم مبكراً وكان في الصفوف الأول، وتأخر البعض فكانوا في مؤخرة الحضور والصفوف.. أي الصفوف سيحظى بإهتمام الملك ورؤية وجوههم والتعرف إليهم والإغداق عليهم؟؟ لا شك أنهم أولئك الصفوة المتقدمون، الذين تركوا أعمالهم ولم تشغلهم مشاغل الدنيا عن لقاء الملك والوقوف مع أوائل من يقف بين يديه .. قل لي بربك: أليس هؤلاء المتقدمون سيحظون بإهتمام الملك واحترامه وتقديره؟؟ ألن يجعلهم من خاصته؟ هل يستوي هؤلاء مع من قدم مشاغله على لقاء الملك وجاء متأخراً متخلفاً عن الركب؟؟

ليس من تقدم كمن تأخر، وليس من بكَّر كمن تباطأ، وليس من أدرك تكبيرة الإحرام كمن أدرك التشهد الآخر، ولا يستوي مَن نظره إلى موضع سجوده ومن نظره في ظهر من يصلي أمامه.. ما الحريص كالمضيِّع.

إني لأتعجب من كثير من المصلين ممن يحضرون مبكرين إلى المسجد يجلسون في زوايا المسجد، ويزهدون في أجر قال النبي ﷺ فيه: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه" [1] .. أي لو بلغ الأمر في اختلافهم على من يصلي في هذا الصف أن يُجروا قرعة عليه لفعلوا.. أدرك هذا الأجر وعظمته العارفون بالله فكان حرصهم عليه أغرب من الخيال وأقرب إلى المحال، اسمع إلى إمام التابعين سعيد بن المسيب وحرصه حيث يقول: "ما فاتتني التكبيرة الأولى، وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة"!!

١- صحيح: صحيح البخاري (٦١٥) ، صحيح مسلم (٤٣٧) ، مسند أحمد (١٦٠/١٤) ، صحيح النسائي (٥٢٩) ، صحيح الجامع (٥٣٢٩) عن أبي هريرة

تنبيه

أخي المصلي: زادك الله حرصاً .. ليس من الحرص على الصف الأول أن تزاحم فيه موضعاً لا يتسع لك وأن تُضيِّق على إخوانك المصلين في صفهم، وإن لم يكن لك باع في حفظ القرآن فلتترك من الصف الأول ما كان خلف الإمام مباشرة ليشغله أهل العلم وحفاظ القرآن لقول النبي ﷺ: "ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" [1]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٢٨) ، صحيح النسائي (٨٠٦) ، مسند أحمد (١٧٣/٦) ، صحيح الجامع (٩٦١) عن عبد الله بن مسعود

العمل

من اليوم .. قررت أن أحرص على الذهاب مبكراً إلى الجمعة والجماعة لأحجز مكاناً لي في الصف الأول.

من اليوم.. قررت أن وجدت فرجة في الصفوف الأولى أن أسدَّها.

من اليوم: ....

....

....

5 الذين يَصِلُون الصفوف

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ يُصلُّونَ على الَّذينَ يَصِلونَ الصُّفوفَ، ومن سدَّ فرجةً رفعَهُ اللَّه بِها درجةً" (١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٨٢١)، صحيح ابن حبان (٢١٦٣)، السلسلة الصحيحة (٢٥٣٢)، صحيح الترغيب (٥٠٧) عن عائشة.

العالم العلوي يملؤه النظام والإنتظام والدقة والإنضباط، وليس ثمة مكان للفوضى والعشوائية ... والملائكة في ذاتهم منظمون في كل عبادتهم وأعمالهم حتى في اصطفافهم بين يدي الله، كان النبي ﷺ يقول لأصحابه: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ قالوا: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يُتِمُّون الصفوف ويتراصون في الصف" (١)، بل سمى الله سورة كاملة في القرآن بصفة الملائكة وانتظامها هي سورة الصافات التي أقسم الله فيها بالملائكة الصافة ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (الصافات ١)، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ (الصافات ١٦٥)، ويوم القيامة يأتون صفوفاً منتظمة بعضها خلف بعض ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر ٢٢)، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (النبأ ٣٨) .. ولذا فهم يُحبون النظام ورصَّ الصفوف ووصلها، وهم كذلك يُصلون على الذين يَصِلون الصفوف.

كان عمر إذا أُقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه، فقال: "يا أيها الناس استَوُوا، إن الله إنما يريد بكم هَدْيَ الملائكة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ استَوُوا" (٢)

١- صحيح: صحيح مسلم (٤٣٠)، صحيح ابن ماجه (٨١٨)، صحيح النسائي (٨١٥)، صحيح أبي داود (٦٦١)، صحيح الجامع (٢٦٤٨) عن جابر بن سمرة وجابر بن عبد الله

٢- تفسير الطبري لآية الصافات ١٦٥

العمل

من اليوم .. قررت إذا دخلت المسجد فوجدت فرجة في صف أن أُبادر إلى وصلها.

من اليوم .. قررت أن ألتزم السنة في الصف، المنكب إلى المنكب، والقدم إلى القدم.

من اليوم: ....

....

....

6 أكلة السحر

قال النبي ﷺ: "السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين"[١]

١- حسن: صحيح الجامع (٣٦٨٣)، صحيح ابن حبان (٣٤٦٧)، السلسلة الصحيحة (٣٤٠٩)، صحيح الترغيب (١٠٧٠) عن أبي سعيد الخدري وابن عمر.

للسحور سِحر يعلمه أهل السَحَر، لا يُخطئونه ولا يبدلون به كنوز الذهب والفضة، لأنه في وقت عزيز على قلوب المؤمنين، غالٍ على أفئدة المنكسرين، نفيس على أيدي المتوجهين بالدعاء لمن يقول في جوف الليل لعباده: "هل من مستغفر فأغفر له، هل من داع فأجيبه، هل من تائب فأتوب عليه؟"، هكذا وصفهم ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات ١٨) .. ومن بركات السحور أن الله وملائكته يصلون على الآكلين في وقت السحر استعداداً للصيام بعد الفجر، ولذلك أوصى سيد المتسحرين بقوله (فلا تدعوه).



فتح الله في بركة السحور على صاحب فتح الباري فقال فيه: (البركة لكونه يقوِّي على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه، وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر، والأولى إن البركة في السحور تحصل بجهات متعددة، وهي إتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوِّي به على العبادة، والزيادة في النشاط، ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع، والتسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك أو يجتمع معه على الأكل، والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة، وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام[1]

أيها الزاهد في أكلة السحور .. يا من تنام عينك عنها ويغفل قلبك عن سحرها!! ألا ترضى أن يتصدق الله عليك بشيء من نعمه تكون لك بركة، وتقوى بها على أعمال يومك وأنت صائم، وفوق هذا يُصلي الله عليك والملائكة؟؟

سبحان من يُطعمنا من نعمه، ويصلي علينا بنعمه.

١- فتح الباري (٤/١٤٠) بتصرف يسير



العمل

من اليوم .. قررت أن أتناول السحور في الثلث الأخير من الليل عندما أصوم رمضان أو النافلة

من اليوم.. قررتِ أن أُعد كلمة أو بحثاً عن السحور وفوائده وبركاته وما ثبت من الأحاديث عنه ثم ألقيها على مسامع المصلين في المسجد.

من اليوم: ....

....

7 عيادة المريض

قال النبي ﷺ: "ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي، وأي ساعات الليل كان حتى يصبح"[1]

١- صحيح: مسند أحمد (٢/١٩٧)، صحيح الجامع (٥٦٨٧)، صحيح الترغيب (٣٤٧٦)، صحيح ابن حبان (٢٩٥٨) عن علي بن أبي طالب

قصة

ها هو يرقد على سرير المستشفى، قد بلغ من العمر أربعين سنة، من أنضر الناس وجهاً وأحسنهم قواماً، لكن جسده كله مشلول لا يتحرك منه إلا رأسه وبعض رقبته، لو أخذت فأساً وقطّعت جسده من رجليه إلى صدره لما شعر بشئ، رن جرس الهاتف فصاح لشاب كان حوله: هلا أدركت الهاتف قبل أن ينقطع الإتصال، رفع الشاب سماعة الهاتف وقرَّبها إلى أذنه وانتظر قليلاً حتى أنهى مكالمته ثم أرجع السماعة مكانها .. ثم سأله: منذ متى وأنت على هذا الحال؟ فقال: منذ عشرين سنة، وأنا مشلول على هذا السرير!!

يا لله .. كم على جنبات الأَسِرة البيضاء من قصص وحكايات، وكم عليها من آهات وأنات .. كم يحتاج أولئك الراقدون على تلك الأسرة ليومين أو سنتين أو عشرين أن يجدوا العون والسلوى من الأهل، وبثّ للعزيمة والأمل والطمأنينة والسرور من الناس، وإظهار للإهتمام لهم من الأصحاب.

مرِضَ الحبيب فعُدْته فمرضت من حذري عليه
فأتى الحبيب يعودني فشُفيت من نظري إليه



أيها المرضى .. إذا زارتكم شدة فاعلموا أنها سحابة صيف عن قليل بإذن الله تنقشع، فلا يخيفكم رعدها ولا يرهبكم برقها فربما كانت محملة بالغيث .. وعسى أن يكون مَنْعُه سبحانه لكم عطاءً، وحجْزكم عن رغبتكم لطفاً، وتأخركم عن مرادكم عناية، فإنه أبصر بكم منكم.

ما أحوج المرضى لسماع مثل تلك الكلمات من أناس يعودونهم ويزورونهم ويحتسبون الأجر في خطواتهم .. أولئك هم المنغمسون في الرحمة، المؤدون لحق الإسلام، المتقربون لربهم، المنادَون من السماء: طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً، وفوق ذلك فهم الحائزون على الجائزة الربانية وقدرها: سبعون ألف ملك من ملائكة الرحمن يصلون عليهم ويستغفرون لهم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أعود مريضاً مرة في الشهر حتى لو لم أكن أعرفه، وإن استطعت فسأدخل إلى قلبه السرور بهدية أو باقة ورد.

من اليوم.. قررت أن أتعلم الرقية الشرعية فأرقي من أعوده ، وأتعلم أدعية الشفاء وما يُقال عند زيارة المريض ، وأتعلم آداب الزيارة كأن تكون في وقت مناسب وألا أطيل في الزيارة وألا أكلفه الكلام كثيراً وأن أذكره بالله ، ولا أقلقه أو أزعجه بل أكون خفيف الظل .

من اليوم: ....

....



حديث مختلف في صحته

- قوله ﷺ: "إنَّ اللهَ تعالى وملائكتَه يُصَلُّونَ على مَيَامِنِ الصفوفِ"

ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦٨) وضعيف ابن ماجه (١٩٠) وضعيف أبي داود (٦٧٦) وصححه آخرون كما في صحيح ابن حبان (١٢٥٣) وسكت عنه أبو داود في سننه (٦٧٦) وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكتُّ عنه فهو صالح

ملخص فصل: [كيف يصلي عليك الله وملائكته]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الذين يُعلمون الناس الخير	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ وأهلَ السَّماوات والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ"
2	الصلاة على النبي	قال النبي ﷺ: "من صلَّى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً" وقال ﷺ: "ما منْ عبد يصلي عليَّ إلا صلَّتْ عليه الملائكةُ ما دامَ يصلِّي عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ منْ ذلكَ أو ليُكْثِرْ"
3	الذين ينتظرون الصلاة في المسجد	قال النبي ﷺ: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه"
4	الذين يُصَلُّون في الصف الأول	قال النبي ﷺ: "إن الله وملائكته يُصَلُّون على الصف الأول"
5	الذين يَصِلُون الصفوف	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ يُصلُّونَ على الَّذينَ يَصِلُونَ الصُّفوفَ، ومن سدَّ فرجةً رفعَهُ اللَّهُ بِها درجةً"
6	أكل أكلة السحر	قال النبي ﷺ: "السحور أكلُه بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين"
7	عيادة المريض	قال النبي ﷺ: "ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي، وأي ساعات الليل كان حتى يصبح"



الفصل الخامس



كيف يُغفر لك ما تقدم من ذنبك؟

كيف تُغفر الصغائر؟

وكيف تُغفر الكبائر؟



هل تعرف شخصاً لم يذنب في حياته قط ولم يقترف ذنباً أو يأتي خطيئة؟؟!!! هل تعرف أحداً لم يعص الله طرفة عين ولم تكن له كبوة؟؟!!! هل قابلت رجلاً لم تُكتب في صحائفه معصية قط؟!

من ذا الذي ما أذنب قط	ومن له الحسنى فقط

لقد أقرَّ بحقيقة أننا كثيرو الخطأ مُعَدَّدو الذنب رسولُ الله ﷺ يوم قال: "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" .. إن الإنسان بطبعه وجِبِلَّته ضعيف، يكون منه الخطأ والنسيان والجهالة، لضعفه وتمسكه بشهوات الأرض من حب المال والنساء والجاه والكبر والغرور وطول الأمل، ولنسيانه وغفلته عن حقيقة أننا إلى الله راجعون وأنه سبحانه مطلع علينا رقيب، وأن ثمة ملائكة كرام بررة يسطرون ما يقول ويفعل.. كل ذلك يجعلنا لا محالة نُذنبُ ونعصي ونتبع الهوى، ووالله لو كان لأجسادنا وجوارحنا ألسنة لنطقت بذنوبنا وفضحتنا، ولو كان للذنب رائحة لزكمت أنوفنا من رائحة الذنوب .. لكنه ستر المنَّان الذي يسدله على عباده فلا يفضحهم ولا يهتك سترهم.

إن الله خلق ابن آدم وهو يعلم أنه يخطيء .. بل خلقه ليخطيء فيتوب، ويستغفر فيتجلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى التي يحب أن يُعبد بها وتظهر على العباد آثارها، فيغفر لذلك المخطيء ويمحو زلة ذاك المذنب.

وهو الغفور فلو أتى بقُرابها	من غير شرك بل من العصيان
لأتاه بالغفران مِلْءَ قرابها	سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التوَّاب من أوصافه	والتوب في أوصافه نوعان
إذْنٌ بتوبة عبده وقبولها	بعد المتاب بمنة المنان

إنها لحظات إيمانية رقيقة ما أجملها .. تلك التي نقف فيها بين يدي الله في ظلمة ليل أو انتباهة قلب لنستغفر الغفور الرحيم، نتذكر ذنوبنا وضعفنا ونسأله أن يغفر زلاتنا ويمحو سيئاتنا ويقيل عثراتنا مستشعرين ذلك النداء الرباني الحاني منه سبحانه لنا وهو ينادينا ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر ٥٣)

فائدة

قسم أهل العلم الذنوب إلى نوعين:

1. **الصغائر واللَّمم: لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (النجم ٣٢).**
2. **الكبائر: لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء ٣١)، ولقول النبي ﷺ: "الصَّلواتُ الخمسُ، والجُمْعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ ما بينَهنَّ إذا اجتنَبَ الْكبائرَ"** [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٣٣) ، السلسلة الصحيحة (٣٣٢٢) ، صحيح الجامع (٣٨٧٥) عن أبي هريرة.

ومع أن ﴿الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، والتوبة تمحو ما قبلها، فإن هنالك أعمالاً إن فعلها المسلم غُفر له ما تقدم من ذنبه.

هل تريد أن يُغفر لك ما تقدم من ذنبك وأن تمحو ذنوبك السابقات؟

هل تريد عملاً إن فعلته جاء الله على ذنوبك فجعلها بإذنه سبحانه قاعاً صفصفاً وهباءً منثوراً؟

ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ ألا أدلك على ما يمحو الله به صغائر الذنوب؟ وكبائرها؟

تسعة عشر عملاً، إن فعلت أية واحدة منها غفر الله لك ما تقدم من صغائر ذنوبك؟

وستة أعمال إن فعلت أية واحدة منها غفر الله لك بإذنه كبائر الذنوب التي بينك وبينه ما لم يكن للناس فيها حق.



أولاً: كيف تُغفر صغائر الذنوب (١-٨) أعمال متعلقة بالصلاة

1 الوضوء عموماً (للصلاة ولغير الصلاة)

قال النبي ﷺ: "إذا توضأ العبدُ المسلمُ (أو المؤمنُ) فغسل وجهَه، خرج من وجهِه كلُ خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُ خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) حتى يخرجَ نقياً من الذنوبِ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٤٤)، صحيح الترمذي (٢)، صحيح الجامع (٤٥٠) عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "ألا أدلُكم على ما يمحو اللهُ به الخطايا ويرفعُ بهِ الدرجاتِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ! قال إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ ..." (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥١)، صحيح النسائي (١٤٣)، صحيح الترمذي (٥١)، صحيح الجامع (٢٦١٨)، مسند أحمد (١٥٣/١٥)، صحيح ابن حبان (١٠٣٨) عن أبي هريرة.

بشائر الطهارة لا تنقضي، وعجائبها لا تنفد .. فكما أنها تُطهِّر ظاهر الأبدان، فهي كذلك تطهر الباطن والقلب من الأدران .. يحدث ذلك التفاعل بين الماء والأعضاء فينسكب الماء على الجوارح مطهراً تلك الأعضاء، فتفرح تلك الأعضاء كأنها أرض قحل قد أمطرت فاهتزت وربَتْ .. ويسقط عنها ما التصق بها من ذنوب.

العمل

من اليوم .. قررت أن أبقى دائماً على وضوء ما استطعت لا سيما قبل النوم وقراءة القرآن وقبل الخروج للعمل أو الدراسة.

من اليوم.. قررت أن أتعلم فرائض الوضوء وسننه وشروطه حتى لا أكون ممن قال فيهم النبي ﷺ: "ويل للأعقاب من النار".

من اليوم: ....

....

2 الوضوء ثم صلاة ركعتين بخشوع

قال النبي ﷺ: "من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء غُفِر له ما تقدم من ذنبه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٢٦)، صحيح البخاري (١٩٣٤)، صحيح النسائي (٨٥)، صحيح أبي داود (١٠٦)، صحيح الجامع (٦١٧٥) عن عثمان بن عفان.

وقال ﷺ: "مَن توضَّأ فأحسنَ وضوءَه ثُمَّ صلَّى رَكعَتينِ لا يسهو فيهِما غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِهِ" (١)

٢- حسن: صحيح أبي داود (٩٠٥)، صحيح الترغيب (٣٩٤)، صحيح الجامع (٦١٦٥) عن زيد بن خالد الجهني.

قطرات ماء تتدلى على جسد يتهيأ للوقوف بخشوع بين يدي الله كفيلة باستخراج الذنوب من أعضاء اقترفت من الذنوب ما اقترفت، واختزنت من مخالفات ومعاصي ما اختزنت .. هلْ تخيلت ذلك؟ قُضي الأمر .. ما هو إلا وضوء يَعقُبه ركعتان لا تُحدِّثك نفسك فيهما بشيء من الدنيا وزينتها ومالها وأشغالها، ولا تسهو فيهما عن الخضوع لله بخشوع، حتى إذا ما سلَّمتَ عن اليمين والشمال حظيت بمغفرة من ذي الجلال.

إن الخشوع هو سمة المفلحين وصبغة العارفين.. فالخاشع غلب على حاله ذلة لله وانكسار وبكاء في السجدات والخلوات.. فما جناه من حلاوة الخشوع دليل على صلاح قلبِ عظّم ربه فعَظَّم الوقوف بين يديه، فاتسمت الجوارح بالخشوع، وسكن القلب من هول الخضوع.. ولما كانت عملية الوضوء تهيئةً للخشوع والوقوف بين يديه سبحانه كان لا بد منها لإتمام المغفرة.

ملخص المعادلة: الجوارح بالماء تتطهر + الروح بلذة الخشوع في الصلاة تتعطر = مغفرة وعفو من الله أكبر

العمل

من اليوم .. قررت أن أتفرغ في يوم فأتوضأ وأصلي ركعتين أجاهد نفسي فيهما أن لا أحدث نفسي بشيء من الدنيا أبداً.

من اليوم.. قررت أن أُجاهد نفسي بالخشوع في الصلوات.

من اليوم: ....

....

....



3 الذكر بعد الأذان

قال النبي ﷺ: "مَن قال حينَ يَسْمَعُ المؤذنَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، رَضِيتُ باللهِ ربًّا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلامِ دِينًا؛ غُفِرَ له ذنبُه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٣٨٦)، صحيح الترمذي (٢١٠)، صحيح النسائي (٦٧٨) صحيح عن سعد بن أبي وقاص.

لا شيء أدل على تقوى القلوب من تعظيم شعائر علام الغيوب.. وليس أدل من الأذان نداء على الصلوات.. فمن عظّم تلك الشعيرة ،كافأه ربه بعظيم المغفرة ..فما إن سمع الأذان حتى سكت منه اللسان إلا من ترديد كلمات الأذان .. فشهد بالتوحيد وأتبعه بالرضا فصار من خير العبيد.. هي خمس مرات في اليوم يردد العبد فيها الأذان مع المؤذن ويُتبعها بهذا الذكر التوحيدي ليحظى بمغفرة من الرب العلي تتجدد خمس مرات في اليوم والليلة.

هي الشهادتان بها يحيا وبها يموت وبها يصلي، وبعد كل أذان يكررها ويجدد العهد مع ربه بها ليعلن للأعضاء والجوارح والعقل الظاهر منه والباطن أنني على التوحيد ماض، وعليه بإذن الله أموت .. وقد رضيت بالله رباً وبمن أرسله بالتوحيد نبياً وبما أرسلَ من الشريعة والعقيدة ديناً.

العمل

من اليوم .. قررت إن سمعت الأذان أن أجاهد نفسي لترديد كلمات الأذان والذكر أعلاه وألا يشغلني عنه شيء ما استطعت.

من اليوم.. قررت أن أنزل تطبيق الأذان في جوالي وحاسوبي ليذكرني بالأذان.

من اليوم: ....

....

....

4 الصلوات الخمس المكتوبة ، وصلاة الجماعة في المسجد

قال النبي ﷺ: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيُحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة. وذلك الدهر كله" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٢٨) ، صحيح الجامع (٥٦٨٦) ، صحيح ابن حبان (١٠٤٤) عن عثمان بن عفان.

وقال النبي ﷺ: "مَن توضأ كما أُمر، وصلى كما أُمر، غُفر له ما قدم من عمل" (١)

٢- صحيح: صحيح النسائي (١٤٤) ، صحيح ابن ماجه (١١٥٣) ، صحيح الجامع (٦١٧٢) ، صحيح ابن حبان (١٠٤٢) ، صحيح الترغيب (٣٩٦) عن أبي أيوب الأنصاري وعقبة بن عامر.

وقال النبي ﷺ: " أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كلَّ يوم خمس مرَّات هل يَبقى من درنه شيءٌ ؟ قالوا: لا يَبقى من درنه شيءٌ. قال: فذلك مثل الصَّلوات الخمس، يَمحو الله بهنَّ الخطايا" (١)

٣- صحيح: صحيح مسلم (٦٦٧) ، صحيح الترمذي (٢٨٦٨) ، صحيح النسائي (٤٦١) عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "الصَّلواتُ الخمسُ، والجمُعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتنبَ الكبائرَ" (١)

٤- صحيح: صحيح مسلم (٢٣٣) ، السلسلة الصحيحة (٣٣٢٢) ، صحيح الجامع (٣٨٧٥) عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله! قال إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، فذلكمُ الرباطُ" (١)

٥- صحيح: صحيح مسلم (٢٥١) ، صحيح النسائي (١٤٣) ، صحيح الترمذي (٥١) ، صحيح الجامع (٢٦١٨) ، مسند أحمد (١٥٣/١٥) ، صحيح ابن حبان (١٠٣٨) عن أبي هريرة.

لطالما كانت الصلاة وصلاً يُرفع بها العبد درجة وفضلاً.. ولطالما كان حسن إتمامها على حب الإله دليلاً.. وتمامُ إقامتها على إيمان في القلب متعمقاً أصيلاً.. فحاله حالُ عاشقٍ وجَدَ في صلاته وصلاً للحبيب فأتمها، غير أنه لايزال في القلب وَلَه، ولازالت الروحُ تأمل زيادة في الوصل، فما انطفئ حر الشوق وما انجبر كسر القلب.. فتراه من حنينه إلى موضع سجوده في بيت ربه دائم الخطى إليه حتى لو لم يحِنْ وقت الصلاة، ينتظرها ويتشوق لسماع أذانها وندائها ليستريح من الكلال، كأنه يقول أرحنا بها يا بلال.. فلا يزال في دقائق انتظار الصلاة في صلاة، ومما تقدم من ذنبٍ ربُه قد عافاه.. فكلما أكثر العبد إلى المسجد خُطاه.. غُفر له ما تقدم من خَطاه.

كان إبراهيم المروزي إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها. ﴿تهذيب التهذيب١/١٥١﴾

وقال قاضي الشام سليمان بن حمزة المقدسي: "لم أُصَلِّ الفريضة منفردًا إلا مرتين وكأني لم أُصَلِّهما قط" مع أنه قارب التسعين. ﴿ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٥﴾

وكان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى. ﴿تذكرة الحفاظ ١/٢١٩﴾

العمل

من اليوم .. قررت أن أكثر من صلاة الجماعة في المساجد.

من اليوم.. قررت أن أجلس بين الفجر والضحى في المسجد، أو بين المغرب والعشاء في الأسبوع مرة أقرأ القرآن وأذكر الله تعالى.

من اليوم: ....

....

....

5 موافقة تأمين الملائكة في الصلاة

قال النبي ﷺ: "إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا، فإنه من وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٨٠)، صحيح مسلم (٤١٠) عن أبي هريرة.

وقال ﷺ: "إذا قال الإمامُ: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" فقولوا: آمين، فإنه من وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه" (١)

٢- صحيح: صحيح البخاري (٧٨٢)، صحيح مسلم (٤١٠)، صحيح النسائي (٩٢٦)، صحيح أبي داود (٩٣٥)، مسند أحمد (١٤/٧٨)، صحيح ابن حبان (١٨٠٤) عن أبي هريرة.

من أعظم شعائر الدين ومن أجمل صور الأُلفة والإجتماع صلاة الجماعة ..يتساوى فيها غني وفقير، ويستوي فيها مُسنٌّ وصغير، قلوب تعاضدت وبالقوة اشتدت، أرواح تجمعت وبالمساواة ائتلفت، أجساد في صفوف متراصة، وأرواح على كلام ربها وذكره مجتمعة ..يؤم الجمعَ فردٌ يتلو .. وهم من خلفه إنصاتٌ ترى فيه السكون يعلو ..بفاتحة الكتاب يبدأ، فيحمد الله رب العالمين، ويُثني عليه بالرحمن الرحيم .. ويُتبعه بدعاء أن نكون مهديّين على صراط أهل النعيم ..عندئذ يضج السكون بـ "آمين" .. في الوقت الذي ينطق فيه الملأ الأعلى كذلك بـ "آمين" .. فهنيئاً لمن كان تأمينه لتأمين الملائكة موافقاً ولذات دعائهم مطابقاً.. فمن قال في الأرض آمين فوافق لفظة ملائكية .. فسيكرمه ربه أيضاً بصفة ملائكية بأن يعود صفحة بيضاء لا ذنب فيها ولا خطيّة.

فائدة

نص أهل العلم على أن موافقة تأمين الملائكة تكون بموافقة تأمين الإمام، قال النووي في شرح مسلم: " ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده ... ويُسنُّ للإمام والمنفرد الجهر بالتأمين، وكذا للمأموم على المذهب الصحيح " .

وقال النووي : "وقوله ﷺ: (من وافق قوله قول الملائكة) و (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) معناه: وافقهم في وقت التأمين فأمَّن مع تأمينهم فهذا هو الصحيح والصواب. وحكى القاضي عياض قولاً أن معناه وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص.

واختلفوا في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل غيرهم لقوله ﷺ رواية: "فوافق قوله قول أهل السماء"، وأجاب الأوّلون عنه بأنه إذا قالها الحاضرون من الحفظة قالها من فوقهم حتى ينتهي إلى أهل السماء"

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أسبق الإمام بقول آمين، بل أنتظره حتى ينهي "ولا الضالين" فأقول بقوله آمين.

من اليوم.. قررت أن أستشعر في كل صلاة جماعة جهرية أنه يُغفر لي ذنبي عندما أوافق تأمين الملائكة.

من اليوم: ....

....

6 موافقة تسميع الملائكة في الصلاة

قال النبي ﷺ: "إذا قال الإمامُ: "سمِعَ اللهُ لِمَن حمِدَه"، فقولوا: اللهم ربَّنا لك الحمدُ، فإنه مَن وافَق قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٩٦)، صحيح مسلم (٤٠٩)، صحيح الجامع (٧٠٥)، صحيح الترمذي (٢٦٧)، صحيح النسائي (١٠٦٢)، صحيح ابن حبان (١٩١١) عن أبي هريرة.

ويمضي أهل الجماعة ببركات الجماعة ..فبعد أن أتم الإمام القراءة هَمَّ بركوع يحنو به جسده وقلبه تعظيماً وانكساراً لله.. فينحني المصلُّون من خلفه راكعين مسبحين الله مُعَظِّمين، حتى إذا رفع الإمام من الركوع بخضوع وخشوع وقال: سمع الله لمن حمده، قال المصلون: ربنا ولك الحمد، وفي الملأ الأعلى وحول المصلين ملائك تُحمِّد مع أهل الجماعة .. فهنيئاً لمن كان حمده لتحميد الملائكة موافقاً ولذات قولهم مطابقاً.. فقُلْها بحقها علّ حمدك الأرضي يطابق الحمد الملائكي، فتنالَ به مغفرةً من الرب العليّ (١)

١- نص أهل العلم على أن موافقة تسميع الملائكة تكون بموافقة تسميع الإمام، وما قيل في التأمين يُقال هنا في التسميع.



العمل

من اليوم .. قررت ألا أسبق الإمام بالرفع من الركوع، بل أنتظره حتى يقوم ويقول: "سمع الله لمن حمده" فأحمد الله ليوافق تأميني تأمين الملائكة.

من اليوم.. قررت أن أستشعر في كل صلاة جماعة أنه يُغفر لي ذنبي عندما أوافق تحميد الملائكة بعد الرفع من الركوع.

من اليوم: ....

....

7 الذكر بعد الصلاة

قال النبي ﷺ: "من سبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثينَ، وحمدَ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ، وكبَّرَ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ، فتلكَ تسعةٌ وتسعونَ، وقالَ تمامَ المائة: لا إلهَ إلَّا اللَّه وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غُفِرت خطاياهُ وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ" [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (٥٩٧) ، صحيح الجامع (٦٢٨٦) عن أبي هريرة.

دقيقة أو دقيقتان بعد كل صلاة كفيلة بمحو السيئات وتكفير الذنوب والخطيئات، تربّع مكانك بعد التسليم من الصلاة وانطلق بأصابعك مسبّحاً وحامداً ومكبّراً ثلاثاً وثلاثين كل مرة.. مستشعراً عظمة من تَذْكُر.. عوِّد نفسك ألا تخرج من مصلاك بعد الصلاة إلا وقد محوت سيئاتك.. لا تشغلك الدنيا، ولا تنشغل بالجوال بعد الصلاة.. فقط أتمّ هذا الذكر وهنيئاً لك مغفرة من الله ورحمة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أسبح الله وأحمده وأكبره في كل واحدة ٣٣ مرة بعد كل صلاة ثم أتبعها بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

من اليوم.. قررت إن كنت على عجل أن أسبحه وأحمده وأكبره عشر مرات لكل واحدة .

من اليوم: ....

....

8 آداب الجمعة

قال النبي ﷺ: "من اغتسل، ثمَّ أتَى الجمعةَ، فصلَّى ما قُدِّر له، ثمَّ أنصت حتَّى يفرَغَ من خطبتِه، ثمَّ يصلِّي معه، غُفر له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى وفضلُ ثلاثةِ أيَّامٍ"[١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٨٥٧) واللفظ له، صحيح الجامع (٦٠٦٢) ، صحيح أبي داود (٣٤٣) ، عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "الصَّلواتُ الخمسُ، والجمُعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ ما بينَهنَّ إذا اجتنَبَ الكبائرَ" [١]

٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٣٣) ، السلسلة الصحيحة (٣٣٢٢) ، صحيح الجامع (٣٨٧٥) عن أبي هريرة.

ونُكمل فيما يُكفِّر الله به الخطيئات.. ونُتمّ الفضل مع أهل المساجد الحريصين على إتمام الفرائض.. فإن كان لأهل الدنيا عيد في السنة أو عيدان فلأهل الإيمان أعياد ..ففي كل أسبوع يُنعم الله بنفحة من نفحاته فيجعل لهم الجمعة نفحة رحمة تعرض لهم حاملة مغفرة وفوزاً.. وجعل من آدابها أن يستقبل العابد جمعته بغُسل يحظى به بحب الإله إذ هو سبحانه يحب المتطهرين ..ثم يأتي المسجد يركع فيه مع الراكعين.. وللإمام ينصت تعظيماً لشعيرة رب العالمين، فيُتمُّ صلاته مع جموع المصلين .. فإن هو فعل ذلك فقد تعرض لمغفرة لما تقدم من ذنبه فيفوز مع الفائزين.

العمل

من اليوم .. قررت أن أغتسل كل يوم جمعة قبل الذهاب إلى صلاة الجمعة.

من اليوم.. قررت أن أذهب مبكراً إلى صلاة الجمعة فأجلس في الصفوف الأُول.

من اليوم: ....

....

(٩ – ١٢) أعمال متعلقة بالصيام

9 صيام رمضان

قال النبي ﷺ: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" (١)

١-صحيح: صحيح البخاري (٢٠١٤)، صحيح مسلم (٧٦٠)، صحيح أبي داود (١٣٧٢)، صحيح ابن ماجه (١٣٣٨)، صحيح النسائي (٢٢٠٤)، صحيح الترمذي (٦٨٣) عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "الصَّلواتُ الخمسُ، والجمُعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ ما بينَهنَّ إذا اجتنَبَ الْكبائرَ" (١)

٢-صحيح: صحيح مسلم (٢٣٣)، السلسلة الصحيحة (٣٣٢٢)، صحيح الجامع (٣٨٧٥) عن أبي هريرة.

ليس من عبادة يظهر فيها المعنى الجلي للإخلاص كالصوم، يمتنع فيه صاحبه عن الطعام والشراب ولو أراد أن يأكل أو يشرب لفعل، لكن مراقبة الله فوق كل قرار .. إنه الركن الرابع الذي يربي أصحابه على معاني وقيم التقوى والشكر والرشاد كما بيَّنها الله في آيات الصيام من سورة البقرة "لعلكم تتقون" .. "ولعلكم تشكرون" .. "لعلهم يرشدون"، ومن وصل إلى هذه الطبقات فقد اجتاز اختبار الإيمان والإحتساب، ومن اجتازهما فقد استحق الجائزة الربانية .. وهي مغفرة للذنوب حتمية.

إن وعد الله لا يتخلف وجائزته لا تتأخر .. نعم مغفرة حقيقية من شكَّ فيها فهو كمن شك في مغفرة ذنوبه ورجوعه كيوم ولدته أمه بعد نزوله من جبل عرفات في الحج.

العمل

من اليوم .. قررت أن أصوم رمضان إيماناً بالله واحتساباً للأجر، لا لوجه أحد إلا لله.

من اليوم.. قررت أن أتعلم التقوى والإخلاص في صيامي.

من اليوم: ....

....

....

10 قيام رمضان

قال النبي ﷺ: "من قام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه" (١)

١-صحيح: صحيح البخاري (٣٧) ، صحيح مسلم (٧٥٩) ، صحيح النسائي (٢١٩٩) ، صحيح الترمذي (٨٠٨) ، صحيح الجامع (٦٤٤٠) عن أبي هريرة.

ونبقى في ظلال الشهر المختار وأوقاته المباركات الأخيار .. فكما في نهاره فرصة للمغفرة فكذلك لَيلُه مبارك فاتحٌ أبوابَه لمن أراد أن يمحو زلاتِه ويقيل عثراتِه ويبدل سيئاتِه حسنات .. فقط وقوف بين يدي الله في ليل رمضان .. صلاة وتراويح .. دعاء وتسابيح .. وِترٌ مُريح .. تلاوة للآي .. وإنصات في الصلاة لكلام الرحمن يُتلى .. فإن أتمّ ليالي رمضان بهذا الحال فقد استحق جائزة الغفران.



العمل

من اليوم .. قررت أن أقوم ليالي رمضان إيماناً واحتساباً لا أُرائي بذلك أحداً من الناس.

من اليوم.. قررت أن أقوم ليالي رمضان كلها في المسجد، فإن شغلني شاغل فأصليها في البيت ولا أفوّت ليلة من غير قيام ولو قاعداً.

من اليوم: ....

....

....

11 قيام ليلة القدر

قال النبي ﷺ: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"[1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٠١٤)، صحيح مسلم (٧٦٠)، صحيح النسائي (٢١٩٢)، صحيح أبي داود (١٣٧٢)، صحيح الترمذي (٦٨٣) عن أبي هريرة.

ولا زالت تظللنا نفحات رمضان .. شهر مجتبى وفاز فيه المجتبى ..بأيامه صيام.. ولياليه قيام ..ومن تلك الليالي ليلة حَسْبُها في الفضل أن القرآن فيها أنزل .. وزادها شرفاً وتعظيماً أن الملائكة وجبريل فيها يتنزل.. فيها يُفْرَقُ كل أمر حكيم.. فيا مريداً سبل الرشاد ..ليلة القدر هي خير العدة والزاد ..أبشر إن قُمْتها إيماناً واحتساباً بعظيم مغفرة.

يا ليلةً خطَّها الرحمن ميثاقاً ... ما ناحَ قَمريٌّ عَلى الأَغصانِ
عن ألف شهر حَبَاها الله منزلة ... وَعَلى جَميعِ الصَحبِ وَالإِخوانِ
بالوحي طافتْ نفوسٌ قضَّ مَرقدَها ... شوك الذنوب فجاء الروح ترياقاً
يارب عفوك طال الذنب ناصيتي ... في ليلة كل من وافى المنى راقا

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله أن يبلغني ليلة القدر.

من اليوم.. قررت أن أقوم ليالي العشر الأواخر كلها لأضمن ليلة القدر، فإن فترت ففي الليالي الوتر منها، فإن غُلبت فلن أفرط في ليلتي السابع والعشرين والتاسع والعشرين.

من اليوم: ....

....

....

12 صيام عرفة وعاشوراء

قال النبي ﷺ: "صيامُ يوم عرفةَ، أَحتسبُ على الله أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه والسنةَ التي بعده. وصيامُ يومِ عاشوراءَ، أَحتسبُ على اللهِ أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١١٦٢)، صحيح أبي داود (٢٤٢٥)، صحيح الجامع (٣٨٥٣)، صحيح الترمذي (٧٤٩) و(٧٥٢)، وصحيح ابن ماجه (١٤١٦) و(١٤٢٤) عن أبي قتادة الأنصاري.

وقال ﷺ: "من صام يومَ عرفةَ غُفِرَ له سنةٌ أمامَه وسنةٌ خلفَه، ومن صام عاشوراءَ غُفِر له سنةٌ" [١]

٢- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (١٠١٣)، صحيح ابن ماجه (١٤١٧)، صحيح الجامع (٦٣٣٥) عن أبي سعيد الخدري.

فضَّل الله رمضان على باقي الشهور .. وفضَّل الجمعة على سائر أيام الأسبوع .. وفضَّل ليلة القدر على باقي ليال العام .. وفضَّل يوم عرفة على باقي الأيام ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾، وجعل لعاشوراء (العاشر من محرم) فضلاً وذكراً .. وجعل يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة) خير يوم طلعت عليه الشمس بلا منازع، وما رُئي الشيطان أخزى منه في يوم كيوم عرفة .. يومٌ يغفر الله فيه لعباده الذين أتوه شعثاً غبراً ليرجعوا كيوم ولدتهم أمهاتهم.. فكان لمن دانى أهل الموقف من غير الحجاج بصيام ذلك اليوم جائزة من جنس ما أعد الله لأهل الموقف، وهي مغفرة عامين.. فإن كان الله قد غفر لأهل الموقف ذنوب سنوات، فقد غفر لمن صامه من غير الحجاج ذنوب عامين .. ذلك كرم الله.

يدنو منه في الفضل يوم عاشوراء .. يوم أن نصر الله موسى على فرعون، ولقي عدو الله فرعون جزاءه .. فكان اليهود يصومونه تعبُّداً لله وحباً لموسى ..فلما قدم النبي المدينة ووجد يهود يصومونه قال: "نحن أحق بموسى منهم" فصامه وندب لصيامه .. إنها عاطفة الأخوة في الدين إذ الأنبياء أخوات لعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد .. ونصرة الحق على أعتى الباطل هو يوم من أيام الله يستوجب شكر وحمد من قال ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾.

العمل

من اليوم .. قررت أن أصوم عاشوراء وعرفة من كل سنة وأن لا أُفرِّط فيهما.

من اليوم.. قررت إن مرضتُ فيهما أو كنتُ على سفر أن أُفطِّر صائماً أو أكثر لأنال أجره، وإن لم أتمكن وكَّلتُ أحداً بالقيام بذلك.

من اليوم: ....

....

(١٣ – ١٧) عبادات لسانية

13 حمد الله بعد الأكل

قال النبي ﷺ: "من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (٣٤٥٨)، صحيح أبي داود (٤٠٢٣)، صحيح الترغيب (٢٠٤٢)، صحيح ابن ماجه (٢٦٧٣)، صحيح الجامع (٦٠٨٦) عن معاذ بن أنس.

سبحان من خلق العباد بضعف، فجُوُعُ العبد ضعف وظمأه ضعف، وفي برده وحره ضعف، فهو مجبول على الحاجة والضعف ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ .. طعام وماء.. دفء ودواء.. وعادة الانسان إلا من رحم الله أن ينشغل بالنعمة عن المنعم وبالعطيّة عن المعطي ..فكيف إن كان العطاء غذاءً لا يُستغنى عنه ولا تقوم من غيره حياة .. إن في الطعام شهوة من طغيانها أنها تُنسي العبد أن يحمد ربه عليها .. فيألف العبد وجودها حتى يظن أنها من كسب يديه وأنه أوتيها على علم عنده فلا تزول عنه يوماً، نسي أن ربه هو المعطي المتفضل ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ .. غير أن من العباد من لا ينسى ولا يغفل فيعتقد أنه لا حول له ولا قوة في تحصيل هذه النعمة، بل هي من رزق الله عليه فيؤدي حق النعمة حامداً شاكراً معترفاً بالفضل لصاحب الفضل .. أولئك الذين وُعدوا بمغفرة الذنوب.



العمل

من اليوم .. قررت أن أحمد الله بعد كل وجبة طعام وبصوت عالٍ حتى أُذكّر من حولي.

من اليوم.. قررت أن أضع لاصقاً في المطبخ يذكرني وأهلي بدعاء الفراغ من الطعام.

من اليوم: ....

....

14 دعاء لبس الثوب

قال النبي ﷺ: "ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه" (١)

٢- حسن: صحيح أبي داود (٤٠٢٣)، صحيح الترغيب (٢٠٤٢)، صحيح الجامع (٦٠٨٦) عن معاذ بن أنس.



إن آدم عليه السلام يوم عصى ربه في الجنة انكشفت عورته وبانت عيبته ﴿فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾.. ولما أَخبَرَ النبي ﷺ عائشة أن الناس يُحشرون يوم القيامة حُفاة عُرَاة قالت متعجبة: يا رسول الله عراة ينظر بعضهم إلى عورة بعض؟! إن الستر نعمة من الله لا يجحدها إلا من انتكست فطرتهم وأوحلوا في بهيمية لا أخلاقية.

هي نعمة منسية يغفل عنها كثيرون إلا أولئك أصحاب القلوب الرقيقة والألسنة الذاكرة .. لا تعجبوا من فضل الله وكرمه ولا تقولوا هل حقاً تُغفر الذنوب بذكر يسير بعد لبس الثوب؟؟ لا تعجب وقل لي كم من الناس ينطلق لسانه بهذا الذكر عند اللباس ليُغفر لهم؟؟ ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحمد الله بعد لبس أي ثوب، إذ هو سبحانه الذي كساني ورزقني ذلك الثوب وليس من قدرتي أنا أو قوتي.

من اليوم.. قررت أن أضع لاصقاً في غرفة النوم يذكرني بدعاء لبس الثوب، وأعلمه أبنائي كذلك.

من اليوم: ....

....



15 قول سبحان الله وبحمده مائة مرة

قال النبي ﷺ: "مَن قال: سبحان اللهِ وبحمدِه في يومٍ مائةَ مرَّةٍ، حُطَّت خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٠٥)، صحيح مسلم (٢٦٩١)، صحيح الجامع (٦٤٣١)، صحيح الترمذي (٣٤٦٦)، صحيح ابن ماجه (٣٠٨٩) عن أبي هريرة.

مَنْ أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره.. فذكر الله كثيراً دليلٌ على حبِّه تعالى.. وقلة ذكره دليلُ غفلة تورث العبد قلباً لاهياً حزيناً.. وأفضل الذكر ما جمع تسبيحاً وتنزيهاً، وحمداً على نعم الله تعالى وتأكيداً.. فينطلق اللسانِ بقول "سبحان الله وبحمده" معترفاً بالتنزيه لمن يستحق وحده الحمد سبحانه.. فأكرِمْ به من ذكر إن أكثرت منه الترديد.. فقد حظيت بمغفرة للذنوب وإن كانت كزبد البحر أو تزيد.

فائدة لماذا شبه النبي ﷺ الذنوب بزبد البحر؟

زبد البحر: هو رغوته التي تعلوه عند هيجانه.. وقد ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ (الرعد ١٧).. وزبد البحر ظاهرة علمية تحدث في البحار نتيجة امتزاج شديد لما تحمله مياه البحر من شوائب ومواد عضوية وأملاح ونباتات ميتة وأسماك متعفنة مما يؤدي لتشكل رغوة خفيفة جداً كثيفة تمتد أحياناً لمسافة خمسين كيلو متراً.. وقد شبه النبي ﷺ الذنوب بزبد البحر لأن كليهما شوائب يحتملها الإنسان والسيل، فالإنسان يحتمل الذنوب ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾ (البقرة ٢٨٦)، والسيل يحتمل الزبد الذي هو شوائب.. وكلاهما كذلك يذهب جُفاءً باطلاً من غير فائدة، ففي الإنسان يبقى الإيمان وما ينفع صاحبه في الباطن في القلب، وتذهب لذة الذنب وتتطاير كالرغوة والزبد وينساها صاحبها ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (الرعد ١٧).. ولكثرة ما يحمل البحر من الزبد أخبر النبي ﷺ أن الله يغفر ذنوب العاصي بهذا الذكر حتى لو كانت من كثرتها كزبد البحر.. والله أعلم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقول سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة.

من اليوم.. قررت أن أُذَكِّر صحبي وأهلي وإخواني كل أسبوع بها عن طريق الجوال أو وسائل الإتصال الإجتماعي.

من اليوم: ....

....

16 الذكر قبل النوم

قال النبي ﷺ: "من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم، سبحان الله وبحمده، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبرُ ؛ غُفِرَتْ له ذنوبُه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ" [١]

١- صحيح: السلسلة الصحيحة (٣٤١٤)، صحيح ابن حبان (٨٥٠)، صحيح الترغيب (٦٠٧) عن أبي هريرة.

ما أجملَ أن يبدأ المرء يومه بذكر، وأن يختمه كذلك بذكر .. فيكون الله جل وعلا أول ما يخطر على قلبه ولسانه صباحاً، وآخر ما ينطق به مساءً قبل أن يتوفى الوفاة الصغرى وهي النوم، فيأتي على ما اقترفته جوارحه في النهار والليل ليمحوها بذكر جميل رقيق تشع منه معاني التوحيد الخالص مع تنزيه لجلال الله وعظمته وحمد له على آلائه ونعمه، وتكبيره سبحانه عن كل مخلوق .. فهنيئاً لقلبٍ تذكَّر هذا الذكر، وهنيئاً للسانٍ ذكره فغفر له.

العمل

من اليوم .. قررت ألا أنام كل يوم حتى أقول هذا الذكر فأحظى بالمغفرة.

من اليوم.. قررت أن أُذَكِّر أصحابي وأهل بيتي بهذا الذكر كل يوم قبل النوم برسالة أو بإحدى وسائل التواصل الإجتماعي كالواتس أب والفيسبوك وتويتر وغيرها.

من اليوم: ....

....

17 قراءة سورة تبارك

قال النبي ﷺ: "إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفِرَ له وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٨٩١) ، صحيح ابن ماجه (٣٠٦٨) ، مسند أحمد (١٥/١٢٩) ، صحيح الترغيب (١٤٧٤) ، صحيح الجامع (٢٠٩١) عن أبي هريرة.

اقرأ سورة الملك وتأمل ما فيها من إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة .. وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.. ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور، اتْلُها في كل يوم وانظر ما ستحدثه من تغيير في قلبك ومستوى إيمانك لتكون سبباً لمغفرة ذنوبك.. اقرأها وأكثِرْ من قراءتها وستجد مفعولاً عجيباً في قلبك وإقبالك على الله.. اسمعها من صوت خاشع في قراءتها وانظر ما تُحدثه فيك.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة الملك كل أسبوع مرة.

من اليوم.. قررت أن أحفظ سورة الملك فأقرأها إذا كنت على على سفر أو كنت في لحظات انتظار.

من اليوم: ....

....

18 مصافحة المسلمين

قال النبي ﷺ: "ما مِن مُسْلِمَينِ يلتقيانِ فيتَصافَحانِ إلَّا غُفِرَ لَهُما قبلَ أن يَتفرَّقا" [1]

١- حسن: صحيح ابن ماجه (٣٠٠٣)، صحيح أبي داود (٥٢١٢)، صحيح الترمذي (٢٧٢٧)، صحيح الجامع (٥٧٧٧)، صحيح الترغيب (٢٧١٨)، الجامع الصغير (٨١٠٩) عن البراء بن عازب.

تأمل في كلمتي (التصافح) و (الصفح) تجدهما في الجذر سواء .. وتأمل في كلمتي (السلام) و(الإسلام) تجدهما في الجذر سواء .. هو المؤمن لا يُعرف بوجهه إلا بشْرٌ ولا يُسمع بحديثه إلا ودٌّ وألفة.. فإن أقبل عُرف في لقياه اشتياق ولهفة ..وإن لقي أَخاه أظهر شوقه بمد اليد مصافحاً .. فإن كان في القلب غِلٌّ أو معاتبة دلَّتْ على الصفح المصافحة .. ومَنْ مدَّ يده للسلام والتصافح فأحرى بقلبه أن يمد لأخيه وداً ويصفح عن زلاته لينال كلاهما بركة المغفرة.

العمل

من اليوم .. قررت إن لقيت أخاً لي في الله أن أصافحه ولا أكتفي بمجرد السلام الشفهي.

من اليوم.. قررت إن القيت مع جماعة من الناس أن أصافحهم إن كان الموقف يأذن، ولا أكتفي بمجرد السلام الشفهي.

من اليوم: ....

....

19 متابعة العمرة

قال النبي ﷺ: "العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارةٌ لِما بينَهُما" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (١٣٧)، صحيح مسلم (١٣٤٩)، صحيح ابن حبان (٣٤٢٧)، صحيح النسائي (٢٦٢٨)، صحيح النسائي (٢٦٢٨) عن أبي هريرة.

زيارة تلو أخرى لكعبة الله تُطفيء بها شوقك وتجدد إيمانك كفيلة بمحو الذنوب وستر العيوب والقرب من علام الغيوب.. إن العُمَّار هم ضيوف على الرحمن وفدوا على أكرم الأكرمين ونزلوا ببيت رب العالمين، ولئن كان الله قد أمرنا بإكرام الضيف والإحسان إليه فكيف به سبحانه وهو أكرم الأكرمين لا يحسن إلى ضيوفه ويكرمهم .. إن كرمه سبحانه أنه يغفر لهم ذنوبهم وإسرافهم في أمرهم.

علم بذلك العارفون فكان لبعضهم عمرة للبيت كل عام يقطع بها الفيافي ليحظى بتلك المغفرة:

- يقول نافع: سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين حجة وعمرة. (السير ٩٧/٥)
- وكان سعيد بن جبير يُحرم كل سنة مرتين، مرة للحج ومرة للعمرة. (السير ٣٢٥/٤)
- وزار عمرو بن ميمون البيت ستين مرة بين حج وعمرة. (السير ١٦٠/٤)
- وزار الأسود بن يزيد البيت ثمانين مرة بين حج وعمرة. (السير ٥١/٤)
- وألف ابن القيم كتابه (مفتاح دار السعادة) في مكة من كثرة نزوله وانقطاعه عند البيت الحرام.

العمل

من اليوم .. قررت أن أعتمر البيت وأزوره مرة كل عام.

من اليوم.. قررت أن أقتطع من دخلي جزءاً كل شهر لأضع ميزانية خاصة للسفر للعمرة.

من اليوم: ....

....

20 إنظار المعسر

قال النبي ﷺ: "تَلَقَّت الملائكةُ روحَ رجلٍ ممَّن كان قَبلَكُم فقالوا: أعَمِلتَ من الخير شيئًا؟ قال: لا. قالوا: تَذَكَّر. قال: كُنتُ أُدايِنُ الناسَ، فآمُرُ فتياني أنْ يُنظِروا المُعسرَ ويتَجَوَّزوا عَن الموسِر. قال الله عزَّ وجل: تَجَوَّزُوا عنه" [1] وفي رواية: (قال الله تعالى: أنا أحقُّ بذلك منك، تجاوزا عن عبدي).

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٠٧٧)، صحيح مسلم (١٥٦٠)، صحيح الترغيب (١٧٥١)، صحيح الجامع (١٢٥) عن حذيفة بن اليمان.

من أروع صور التكافل والتكامل المجتمعي بين أفراده تلك الصورة الرائعة الفاضلة بين أغنيائه وفقرائه يوم يكون بينهم صلة ووشائج تقودها الأخلاق الراقية والعاطفة الإنسانية فلا ظلم ولا تجبر ولا تكبر ولا طبقية، بل إعذار ومسامحة وتقدير للظروف.

إن الله سبحانه رفع العباد فوق بعضهم درجات ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ فأكرم البعض بوفير مال وابتلى آخرين بقلة ذات اليد أو كثير عيال.. وفي كل اختبار وامتحان.. وجعل عند البعض للبعض حاجات من دَين أو عمل أو إعانة، فاليد العليا خير وأحب إلى الله من اليد السفلى إن هي شكرت تلك النعمة وأدَّت شكرها كرماً وبذلاً من غير منٍّ ولا أذى.

لقد كان ذلك الرجل في الحديث تاجراً من بني إسرائيل ولم يكن يفعل من الخير شيئاً.. لا قيام ليل ولا صيام نهار ولا جهاد في سبيل الله .. غير أنه بأخلاقه بلغ ما بلغه الصائم النهار القائم الليل - ولربما سبق بعض الأغنياء بعض العباد والعلماء بإنظاره للمعسر ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ - ولما كان الجزاء من جنس العمل، جازاه الله بتجاوزه وإنظاره عن الناس بأن تجاوز الله عنه سبحانه إذ هو أهل الكرم والمنّ وهو أولى بالتجاوز عن إساءة المسيئين .. أيكون عبدٌ من بني إسرائيل أكرم وأمنّ من الله صاحب الجود والكرم؟؟!!

العمل

من اليوم .. قررت إن كان لي دَين على أحد وكان فقيراً مُعدماً أن أسامحه في دَينه لله ولا أطلبه منه.

من اليوم.. قررت إن كان لي دَين على أحد ولم يكن لي حاجة ماسة له أن أُنظره وأطالبه به لاحقاً.

من اليوم: ....

....



21 إماطة الأذى عن الطريق

قال النبي ﷺ: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخّره فشكر الله له فغفر الله له" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٢)، صحيح مسلم (١٩١٤) صحيح الترمذي (١٩٥٨)، صحيح ابن حبان (٥٣٦)، صحيح الجامع (٢٨٧٤) عن أبي هريرة.

أي صفاء تعبق به تلك النفس التي تبادر إخوانها وإن لم ترهم أو تعرفهم بإماطة أذى قد يؤذي مارَّهم أو يعيق سائرهم.. إنها نفس المؤمن التواقة للكمال، المسكونة بحب الخير وحسن الفعال ..

تُرى ما الذي كان يفكر فيه ذلك المميط للأذى عن الطريق وهو يُؤَخر غصن ذلك الشوك؟؟ إنها الأخوة الإنسانية المجتمعية لأفراد أمته الذين يشاركونه السكن في تلك القرية والعبور من ذلك الطريق .. لقد كان باستطاعته أن يحذر ذلك الغصن ويمضي، غير أن الشعور بالمسؤولية دفعه لتلك الإيجابية التي لا ينتظر منها مكافأة من حاكم أو شكراً من وسائل الإعلام .. لقد حاز شيئاً أعظم وأبقى وهو شكر الله له ومغفرته لذنوبه.. أَمِط الأذى عن الدروب لتنعم بمغفرة الذنوب.

العمل

من اليوم .. قررت إن لقيت حجراً أو جذع شجرة أو قشرة موز في الطريق أن أُنحيه حتى لا يؤذي المسلمين.

من اليوم.. قررت إن رأيت أحداً يرمي في الطريق ما يؤذي الناس أن أكلمه وأعظه بلطف وأدب، وأن أنبّه أبنائي على ذلك.

من اليوم: ....

....

3 الرفق بالحيوان

قال النبي ﷺ: "بينما رجلٌ يمشي بطريق، اشتدَّ عليه العطشُ فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثَّرى من العطشِ. فقال الرجلُ: لقد بلغ هذا الكلبُ من العطشِ مثلَ الذي كان بلغ مني. فنزل البئرَ فملأ خُفَّه ماءً ثم أمسكه بفِيه حتى رقِيَ فسقى الكلبَ فشكر الله له فغَفر له. قالوا: يا رسولَ اللهِ! وإنَّ لنا في هذه البهائمِ لأجراً؟ فقال: في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٠٠٩) ،صحيح مسلم (٢٢٤٤) ، صحيح أبي داود (٢٥٥٠) ، صحيح الجامع (٢٨٧٣) ، صحيح ابن حبان (٥٤٤) عن أبي هريرة.

وقال النبي ﷺ: "غُفِرَ لأمرأة مومسة، مرَّتْ بكلب على رأس رَكِيٍّ (بئر لم تُطوَ) يلهث كاد يقتله العطش، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغُفِرَ لها بذلك" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٣٢١) ، صحيح مسلم (٢٢٤٥) ، صحيح الجامع (٤١٦٣) ، صحيح ابن حبان (٣٨٦) ، عن أبي هريرة.

إن الوحي هو أول من جاء بفكرة ومنهج الرفق بالحيوان ودعا إليه في وقت لم يكن لمنظمات وجمعيات الرفق بالحيوان وجود، بل كان يُهان فيها الإنسان والطفل والمرأة والعبيد بأبشع صور الإهانة والحط من قدر الإنسانية، فكيف كانوا سيفكرون في الرفق بمخلوقات أخرى من غير بني جنسهم.

ها هو النبي ﷺ يأمرنا بالإحسان حتى في ذبح الأضحية والعقيقة: " وإذا ذبحتُم فأَحسِنوا الذبْحَ، ولْيحدَّ أحدُكم شفرتَه ثم ليُرِحْ ذبيحتَه" ، وها هو نبي الله سليمان يوقفُ الجند بأكملهم ويغيِّر مسيرهم بسبب نملة.

إن مبدأ التعامل مع الحيوان على أنه روح وكبد رطبة هو من أسمى صور التعامل المعتدل المطلوب في هذا الوجود من غير إهمال ولا مبالغة.. ومن كان العطف سمته مع المخلوقات فكيف سيكون تعامله مع البشر من بني جنسه.. إن المؤمن في ذاته فيض من الرحمات على سائر ما خلق الله من الكائنات .. فالرحمة واحدة لا تختلف مع أي من المخلوقات.. فليُبْشِرْ إذن من هذا حاله برحمات .. للذنوب ماحيات.





العمل

من اليوم .. قررت إن بقي فضلة من الأكل ألا أُلقيها في القمامة، بل أجمعها وأقدمها لقطٍ أو حيوانٍ في الشارع ينتفع بها، فإن لم أجد وضعتها مفتوحة بجانب حاوية القمامة لينتفع بها قطٌ أو عصفور.

من اليوم.. قررت أن لا أسيء إلى حيوان أليف أبداً ما لم يكن مفترساً يحاول الإعتداء عليَّ أو على المسلمين.

من اليوم: ....

....

ثانياً: كيف تُغفر كبائر الذنوب

ما هي الكبيرة؟

من أحسن تعاريف الكبيرة قول القرطبي رحمه الله:

"كل ذنب أُطلقَ عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم، أو أخبر فيه بشدة العقاب، أو علَّق عليه الحدّ، أو شدَّد النكيرَ عليه فهو كبيرة" (١)

وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "والعقوبات المقدَّرة كالغضب واللعنة والنار" أي التي أوجب الله لها غضبه ولعنته والنار.(٢)

وعلى هذا .. فالكبائر كل ما ثبت بالنص أنه كبيرة كالشرك والقتل والزنا والسحر وقذف المحصنات والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين وشهادة الزور.. وغيرها من الذنوب التي فيها وعيد خاص، وكل ذنب توعَّد الله صاحبه بأنه لا يدخل الجنة أو لا يشم رائحتها، أو قيل فيه: من فعله فليس منا.. وهي تتفاوت في القبح والجرم، وأعظمها السبع الموبقات المهلكات.

١- فتح الباري (١٢ / ١٨٤)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢ / ٤٦).

٢- مجموع الفتاوى (١١ / ٦٥١).



أنواع الكبائر ×

قسم أهل العلم كبائر الذنوب إلى أقسام من حيث علاقتها بالله والعباد:

1. **كبائر فيها حقٌ للعباد:** كالقتل العمد، والإغتصاب، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، وكفارتها التوبة وبراءة الذمة من صاحب الحق أو إقامة الحدّ إن كان فيه حدّ.

2. **كبائر فيها حقٌ لله:** وهي المعصية تكون بين العبد وربه، وليس فيها تعدٍّ على حقوق الناس، وهي قسمان:

أ) **ذنوب فيها بدَلٌ وعِوَض:** كترك الصلاة أو الصيام، فكفارته قضاء ما فاته من صلاة وصيام، وهكذا.

ب) **ذنوب لا بدَلَ لها ولا عوَض:** كمن أذنب بشرب الخمر مثلاً، وكفارتها ترك الذنب والتوبة منه، وبعضها إقامة الحدّ عليه إن كانت لها حدّ وأمكن قيامه، وإلا فهي الإقلاع عن الذنب والندم عليه والعزم على عدم العود .

وقد تتدخل مشيئة الله في أيٍّ مما تقدم فيغفر الله كل شيء من الذنوب يقع من العبد ما عدا الإشراك بالله لقوله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء ١١٦)

لا بد من التوبة :

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (التحريم ٨)، وقوله تعالى بعد ما ذكر صفات عباد الرحمن وأن من يفعل الكبائر يضاعف له العذاب: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان ٧٠)

ألا أدلك على ما تُغفر به كبائر الذنوب؟

×- ملخص من كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) لابن حجر الهيتمي.

1 الدخول في الإسلام

عن عمرو بن العاص قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي. فقال ﷺ: مالك يا عمرو؟ فقلت: أردت أن أشترط. قال: تشترط بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال ﷺ: " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟ " (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٢١)، صحيح الجامع (١٣٢٩)، صحيح الترغيب (١٠٩٧) عن عمرو بن العاص.

أخبر الحبيب المصطفى أن العبد على الفطرة مولود.. وأن أمر دينه إلى والديه معهود.. فإن هما على التوحيد ربّياه فللنجاة هيّئاه .. وإن غير الحنيفية أتبعانه فللعذاب أوردانه.. وكم من عبد نادته الفطرة بعد الضلال فلبّى، لكن صحيفته بالشرك والكبائر والمعاصي ملئى.. فإن اهتدى لدين الإسلام وعاد ..فقد رجع حينها كطفل ذي صفحة بيضاء حديثِ الميلاد.. لأن شهادة التوحيد تَجُبُّ وتهدم ما قبلها .. فلا ذنب يعظم على المغفرة إن خالط القلوب صدقها.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

قصة

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ولم يترك ذنباً إلا عمله، فقال للنبي ﷺ: "أرأيتَ مَن عمل الذنوبَ كلَّها ولم يتركْ منها شيئًا وهو في ذلك لم يترك حاجَّةً ولا داجَّةً إلا أتاها،(١) فهل لذلك من توبة؟ قال: فهل أسلمتَ؟ قال: أما أنا فأشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله قال: تفعلُ الخيرات، وتترك السيئات، فيجعلهنَّ الله لك خيرات كلَّهنَّ قال وغَدَراتي وفَجَراتي (أي ذنوبي ومعاصيّ)؟ قال: نعَم. قال: الله أكبرُ، فما زال يُكبِّرُ حتى توارَى"(٢) وفي رواية: "اذهبْ فقد بُدِّلَتْ سيئاتُك حسناتٍ"

١- الحاجَّة: الذي يقطعُ الطَّريقَ على الحجاجِ إذا توجَّهوا للحج، والداجَّة: الذي يقطعُ عليهم الطريق إذا رجَعوا.

٢- صحيح: صحيح الترغيب (٣١٦٤)، مجمع الزوائد (١/٣٦) عن شطب المدود.

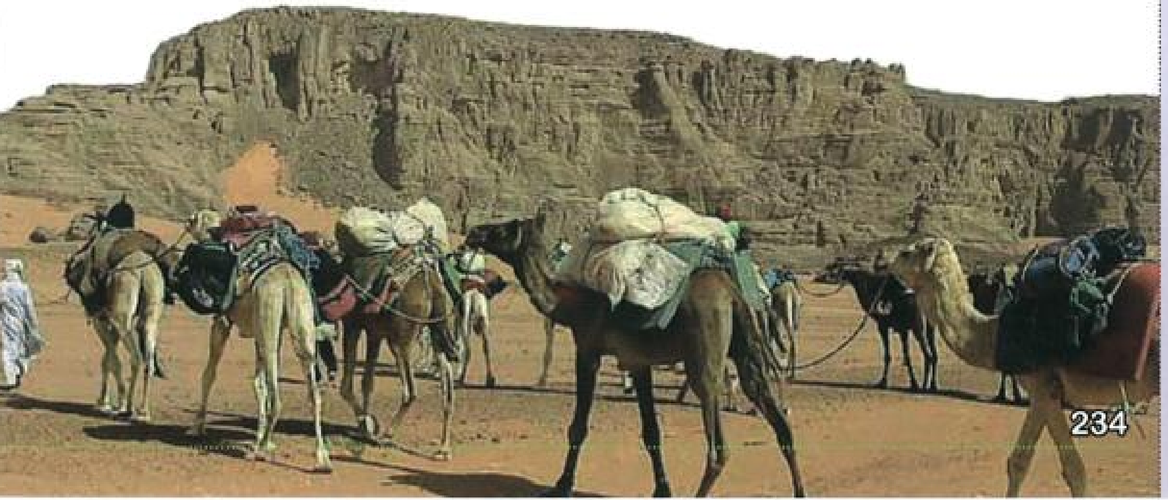
2 الهجرة في سبيل الله

قال النبي ﷺ لعمرو بن العاص في الحديث السابق: " وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟"

ترك الديار وهجرة الأوطان ليس أمراً يسيراً البتة، فعلائق الروح بالمكان وحنينها إلى مسقط الرأس وشائجُ لا تقل عن ارتباط الأخوة والنسب .. ها هو سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ يقف على عتبات مكة مهاجراً فيلتفتُ إليها وما أصعبها من التفاتة، ويسكب عبرات وما أغلاها من دموع .. يخاطبها كما يخاطب الوالد طفله فيقول: "ما أطيبَكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سَكَنتُ غيرَكِ"[1] .. إنها علاقة الإنسان بالأرض والأهل وساكني الديار.

لكن النبي ﷺ يعلمنا مبدأً عظيماً من مباديء هذا الدين وهذه الحياة، وهو أن تلك الديار إن كانت ديار كفر وظلم ومعصية وتجبُّر لا يُسمح لك فيها بحرية التدين ومناجاة الله، فإن تلك الديار وإن كانت الوطن الغالي بل وإن كانت مكة فيجب الإنتقال منها إلى مكان تستمتع فيه بعبادة ربك من غير تضييق عليك.. إنها الهجرة إذن في سبيل الله – وما أصعبها على النفس – لا يُخرجك إلا الله، كفيلة بأن تمحو الذنوب كلها كبيرها وصغيرها.. لذلك سبق الصحابة المهاجرون بهجرة تبعتها نصرةٌ لمحمد ﷺ ودينه.. واستحقوا المغفرة من الله.

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٩٢٦) ، صحيح الجامع (٥٥٣٦) ، صحيح ابن حبان (٣٧٠٩) عن عبدالله بن عباس.



3 الحج المبرور

قال النبي ﷺ لعمرو بن العاص في الحديث السابق: "وأن الحج يهدم ما كان قبله؟"

وقال ﷺ: "من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (١٥٢١)، صحيح مسلم (١٣٥٠)، صحيح ابن حبان (٣٨٩٩)، صحيح الجامع (٦١٩٧) عن أبي هريرة.

إذا كان السفر قطعة من العذاب، فإن في الحج معاني العذاب والتحمل والجهد والجهاد .. فالحاج مسافر يقطع الفيافي والقفار ويَفِدُ من كل فجٍّ عميق ليُصلي في البيت العتيق .. والحاج مجاهد في تنقله وعدم استقراره .. والحاج كالصائم في تحمله الجوع أحياناً والعطش .. والحاج في طوافه كالمصلي .. وفي سعيه بين الصفا والمروة كهاجَر عليها السلام، تلك المرأة الضعيفة التي كانت تبحث عن الرزق والماء لطفلها إسماعيل .. وفي رجمه لإبليس كالمجاهد يرمي عدوه الذي يجري فيه مجرى الدم من العروق .. وهو كالتائب في إعلانه السخط والرجم لمن يوسوس له.. وهو كالمنفق في سبيل الله بإنفاقه ليصل إلى تلك الديار على نفقته الخاصة .. هكذا هو الحج جامعة مكتملة الأركان لكل معاني وفرائض الإسلام معلناً ذلك بتلك الدعوات والتلبيات قائلاً: لبيك جئناك شعثاً غبراً ..لبيك جئناك غنى وفقراً..لبيك من كل فج أتينا ..رجالاً وعلى كل ضامر لبَّينا ..لبيك إحراماً لزمنا .. لبيك رضاك سألنا.. وأن نعود كيوم المولد رجونا .. لبيك حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً.

4 الشهادة في سبيل الله (إلا الدَّين)

جاءَ رجلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّه، أرأيتَ إن قُتلتُ في سبيلِ اللَّه صابراً محتسباً مقبلاً غيرَ مدبر، أيُكفِّرُ اللَّه عنِّي خَطاياي؟ قالَ: نعَم، فلمَّا ولَّى الرَّجلُ ناداهُ رسولُ اللَّهِ فقالَ: كيفَ قُلتَ؟ فأعادَ عليهِ قولَهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ: نعَم، إلَّا الدَّينَ، كذلِكَ قالَ لي جبريلُ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٨٥) ، صحيح النسائي (٣١٥٦) ، صحيح الجامع (١٤٢٥) ، صحيح الترمذي (١٧١٢) عن أبي قتادة.

سبحانه لا أعظم منه مشترٍ ولا أعظم من جنته ثمن.. فمِن فيض كرمه أنه اشترى ما يملكه منك وهو عندك وديعة بين جنبيك وهي نفسك، فالأنفس مهما بلغت ليست لأصحابها عليها سلطان لأنها ملك لله! لكنه الكريم سبحانه لا أكرم منه.. فمَن جاد بنفسه من عباده لأجله جاد الله عليه بمغفرته، فهو سبحانه لا يشتري سلعة بالذنوب معيبة أو للسوء مصيبة .. ألست قد آمنت أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة؟.. إذن فلتبشر بمغفرة من الله ورضوان .. فمن بادر بالجهاد وبيع النفس فالله تعالى ينقّيها من كل رجس.



5 إقامة الحد على مرتكب الكبيرة

قال عبادة بن الصامت: "أخذ علينا رسولُ الله ﷺ كما أخذ على النساء: أن لا نشركَ باللهِ شيئًا، ولا نسرقَ، ولا نزني، ولا نقتلَ أَولادنا، ولا يَعْضَهُ بعضُنا بعضاً.[١]

فمن وفَّي منكم فأجرُه على الله، ومن أتى منكم حدًّا فأُقِيمَ عليه فهو كفارتُه، ومن سترَه الله عليهِ فأمرُه إلى اللهِ، إن شاء عذَّبَه، وإن شاء غفرَ له" [٢]

١- يَعْضَه: أي يسبُّ أو يأتي ببهتان.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٠٢)، صحيح مسلم (١٧٠٩)، صحيح ابن ماجه (٢١٢٦)، صحيح الجامع (٦٠٣٩)، صحيح ابن حبان (٤٤٠٥) عبادة بن الصامت.

إن للحدِّ من اسمه نصيب، فهو الخط الفاصل بين الممكن المتساهل فيه وبين المحظور الممنوع.. وإن للحدِّ من اسمه هيبة، فعندما يحذِّر رجل رعيته بأن لا يتعدوا حدودهم، فهي كلمة ردع وتخويف .. ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة ٢٢٩)، ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة ١٨٧)، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة ٢٢٩).

لقد جاء الإسلام منادياً مُشرِّعاً لحفظ الضروريات الخمس وهي: حفظ الدين.. وحفظ النفوس.. وحفظ النسل.. وحفظ المال.. وحفظ العقل. وأقام في ذلك العقوبات على من تعدى وظلم .. زجراً للناس ولردعهم عن اقتراف الجرائم، وصيانة للمجتمع من الفساد، ومنعاً من وقوع الجريمة وتكرارها، وزجراً للمتهم عن الوقوع في الجريمة مرة أخرى، وإصلاحاً للجاني وتهذيباً له، وقطعاً لدابر الجريمة، وإطفاءً لنار الحقد والغيظ المضطرمة لدى المعتدى عليه أو أقاربه، ولحصول الأمن وتحقيق العدل بين الناس.. فمن ارتكب كبيرة من الكبائر فيها حق لفرد أو جماعة وكان فيها تشريع لحدّ فأقيم عليه فقد كفَّر بهذا الحدِّ خطيئته بنص حديث رسول الله ﷺ.[١]

١- راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب (الحدود كفارة) وانظر تعليق ابن حجر النفيس على الحديث السابق وعدم تعارضه مع حديث: "ما أدري الحدود كفارة لأهلها أو لا"

6 التحلل من صاحب الحق

قال النبي ﷺ: "مَنْ كانت عنده مَظلمةٌ لأخيه فليتحلَّله منها، فإنَّه ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ، من قبلِ أن يُؤخَذَ لأخيه من حسناتِه، فإن لم يكُنْ له حسناتٌ أُخذ من سيئاتِ أخيه فطُرِحت عليه" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٣٤)، صحيح الترغيب (٢٢٢٢) عن أبي هريرة.

واهمٌ مَنْ يظن أن بإمكانه أن يظلم ويسرق ويغتصب ويقتل ثم يذهب بحجٍّ يمحو به ما بطشت يمينه من حقوق العباد، إن هذا مخالف لقانون العدل الإلهي الذي يُقتصُّ يوم القيامة للمظلوم ممن ظلمه ويأخذ له بحقه، حتى إنه سيقتص للشاة الجلحاء (بدون قرن) من الشاة القرناء يوم القيامة .. إن الذنب الذي بين العبد وربه يغفره ما سبق ذكره من حج وهجرة .. أما حقوق العباد فتحتاج إلى التحلل من صاحب الحق وطلب السماح والعفو منه ما دام حيًّا، وإرجاع الحق له.

قال ابن حجر رحمه الله: "وحقّ غير الله يحتاج إلى إيصالها لمستحقها، وإلا لم يحصل الخلاص من ضرر ذلك الذنب، لكن من لم يقدر على الإيصال بعد بذله الوسع في ذلك فعفو الله مأمول، فإنه يضمن التبعات، ويبدل السيئات حسنات" . (١)

أما القتل ففيه ثلاثة حقوق: (١) حقّ الله. (٢) حق الولي والوارث. (٣) حق المقتول.

فحق الله يزول بالتوبة، والوارث مخير بين ثلاثة أشياء: القصاص، والعفو من غير تعويض، والعفو مقابل مال.

ويبقى حق المقتول .. يقول ابن القيم رحمه الله:

"فالصواب والله أعلم أن يقال: إذا تاب القاتل من حق الله، وسلَّم نفسه طوعاً إلى الوارث ليستوفي منه حق موروثه، سقط عنه الحقَّان. وبقي حق الموروث لا يضيّعه الله. ويجعل من تمام مغفرته للقاتل: تعويض المقتول. لأن مصيبته لم تنجبر بقتل قاتله، والتوبة النصوح تهدم ما قبلها. فيعوض هذا عن مظلمته. ولا يعاقب هذا لكمال توبته. وصار هذا كالكافر المحارب لله ولرسوله إذا قتل مسلماً في الصف، ثم أسلم وحسن إسلامه؛ فإن الله سبحانه يعوّض هذا الشهيد المقتول، ويغفر للكافر بإسلامه، ولا يؤاخذه بقتل المسلم ظلماً" (٢)

١- فتح الباري (١١/١٠٣)

٢- مدارج السالكين

ملخص فصل: [كيف يغفر ما تقدم من ذنبك]

كيف تُغفر صغائر الذنوب (١-٨) أعمال متعلقة بالصلاة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الوضوء عموماً (للصلاة ولغير الصلاة)	قال النبي ﷺ: "إذا توضأ العبدُ المسلمُ (أو المؤمنُ) فغسل وجهَه، خرج من وجهِه كلُ خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُ خطيئةٍ كان بطشتها يداه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) فإذا غسل رجليه خرجت كلُ خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماءِ (أو مع آخرِ قطرِ الماءِ) حتى يخرجَ نقياً من الذنوبِ"
2	الوضوء ثم صلاة ركعتين بخشوع	قال النبي ﷺ: "من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء غُفِر له ما تقدم من ذنبه"
3	الذكر بعد الأذان	قال النبي ﷺ: "مَن قال حينَ يَسْمَعُ المؤذنَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، رَضيتُ باللهِ ربًا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلامِ دِينًا؛ غُفِرَ له ذنبُه"



الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة	العمل	
قال النبي ﷺ: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحسنُ وضوءَها وخشوعَها وركوعَها إلا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب، ما لم تُؤتَ كبيرة. وذلك الدهرَ كلَّه" وقال النبي ﷺ: "ألا أدلُّكم على ما يمحو اللهُ به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله! قال إسباغُ الوضوءِ على المكاره، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، فذلكمُ الرباطُ"	الصلوات الخمس المكتوبة، والصلاة الجماعة في المسجد	4
قال النبي ﷺ: "إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا، فإنه من وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه"	موافقة تأمين الملائكة في الصلاة	5
قال النبي ﷺ: "إذا قال الإمامُ: "سمع اللهُ لمَن حمدَه"، فقولوا: اللهم ربَّنا لك الحمدُ، فإنه مَن وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه"	موافقة تسميع الملائكة في الصلاة	6
قال النبي ﷺ: "من سبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، وحمدَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ، وكبَّرَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ، فتلك تسعةٌ وتسعونَ، وقالَ تمامَ المائة: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غُفرت خطاياهُ وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ"	الذكر بعد الصلاة	7
قال النبي ﷺ: "من اغتسل، ثمَّ أتى الجمعةَ، فصلَّى ما قُدِّر له، ثمَّ أنصت حتَّى يفرَغَ من خطبتِه، ثمَّ يصلي معه، غُفر له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى وفضل ثلاثةِ أيَّامٍ"	آداب الجمعة	8

أعمال متعلقة بالصيام (٩-١٢)

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	صيام رمضان	قال النبي ﷺ: "مَنْ صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"
10	قيام رمضان	قال النبي ﷺ: "من قام رمضانَ، إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه"
11	قيام ليلة القدر	قال النبي ﷺ: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"
12	صيام عرفة وعاشوراء	قال النبي ﷺ: "من صام يومَ عرفةَ غُفرَ له سنةٌ أمامَه و سنةٌ خلفَه، و من صام عاشوراءَ غُفِر له سنةٌ"

عبادات لسانية (١٣ - ١٧)

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
13	حمد الله بعد الأكل	قال النبي ﷺ: "من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"
14	دعاء لبس الثوب	قال النبي ﷺ: "ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"
15	قول سبحان الله وبحمده مائة مرة	قال النبي ﷺ: "مَن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائةَ مرَّة، حُطَّت خطاياه وإن كانت مثلَ زبدِ البحرِ"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
16	الذكر قبل النوم	قال النبي ﷺ: "من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، لاحولَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم، سبحان الله وبحمده، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبرُ؛ غُفرَتْ له ذنوبُه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ"
17	قراءة سورة تبارك	قال النبي ﷺ: "إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾"

أعمال أخرى (١٨ - ١٩)

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
18	مصافحة المسلمين	قال النبي ﷺ: "ما من مُسْلمَين يلتقيان فيتَصافحانِ، إلَّا غُفِرَ لَهُما قبلَ أن يتفرَّقَا"
19	متابعة العمرة	قال النبي ﷺ: "العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارةٌ لِما بينَهُما"

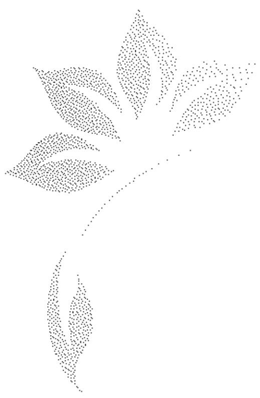
أعمال يشكر الله لأصحابها فيغفر لهم (٢٠ - ٢٢)

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
20	إنظار المعسر	قال النبي ﷺ: "تَلَقَّت الملائكةُ روحَ رجل ممَّن كان قَبلَكُم . فقالوا: أعملتَ من الخير شيئًا؟ قال: لا . قالوا: تَذَكَّر . قال: كُنتُ أُداينُ الناسَ . فآمُرُ فتياني أنْ يُنظِروا المُعسِرَ ويتَجَوَّزوا عَن الموسر . قال: قال الله عزَّ وجلَّ: تجَوَّزُوا عنَه"

21	إماطة الأذى عن الطريق	قال النبي ﷺ: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر الله له"
22	الرفق بالحيوان	قال النبي ﷺ: "غفر لأمرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي، يلهث، قال: كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك"

كيف تغفر كبائر الذنوب

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الدخول في الإسلام	قال النبي ﷺ: " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟"
2	الهجرة في سبيل الله	قال النبي ﷺ: " أما علمت أن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ "
3	الحج المبرور	قال النبي ﷺ: " أما علمت أن الحج يهدم ما كان قبله؟" وقال ﷺ: "من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه"
4	الشهادة في سبيل الله (إلا الدين)	جاءَ رجلٌ إلى النبيِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إن قُتلتُ في سبيلِ اللهِ صابرًا محتسبًا مقبلًا غيرَ مدبر، أيُكفِّرُ اللهُ عنِّي خطايايَ؟ قالَ: نعَم .. إلَّا الدَّينَ"
5	إقامة الحد	قال النبي ﷺ: "ومن أتى منكم حدًّا فأُقيمَ عليهِ فهو كفارتُه"
6	التحلُّل من صاحب الحق	قال النبي ﷺ: "مَنْ كانت عنده مَظلمةٌ لأخيه فليتحلَّله منها، فإنَّه ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ، من قبلِ أن يُؤخَذَ لأخيه من حسناته، فإن لم يكُنْ له حسناتٌ أخذ من سيِّئاتِ أخيه فطُرِحت عليه"



الفصل السادس



كيف تكون ممن يضحك الله له؟

هل الله يضحك؟ *

تأمل الأحاديث التالية – من فضلك – وسأسلك بعدها سؤالاً:

قال رسولُ اللهِ ﷺ: "يَضحَكُ اللهُ إلى رجلين، يقتُلُ أحدُهما الآخَرَ، يدخُلان الجنةَ: يُقاتِلُ هذا في سبيلِ اللهِ فيُقتَلُ، ثم يتوبُ اللهُ على القاتلِ فيُستَشْهَدُ"[1]

١-صحيح: صحيح البخاري (٢٨٢٦)، صحيح مسلم (١٨٩٠)، صحيح ابن حبان (٢١٥)، صحيح النسائي (٣١٦٦) عن أبي هريرة.

قال رسولُ اللهِ ﷺ: "ضَحِك ربُّنا من قُنوطِ عبادِه وقُربِ غَيرِه. فقال رجل: يا رسولَ اللهِ أوَيضحكُ الربُّ؟! قال: نعم. فقال الرجل: لن نَعدِمَ مِن ربٍّ يضحَكُ خيرًا"[1]

١- حسن: صحيح ابن ماجه (٧٨/١)، السلسلة الصحيحة (٢٨١٠) عن أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر.

في حديث آخر أهل النار دخولاً الجنة، قال رسولُ اللهِ ﷺ: "... فيقول: أيْ ربِّ أدخلْنيها. فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ما يَصْرِيني منكَ؟ أيُرضيكَ أن أُعطِيَكَ الدنيا ومثلَها معها؟ قال: يا ربِّ أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فضحك ابنُ مسعود فقال: ألا تسألوني ممَّ أضحكُ؟ فقالوا: ممَّ تضحكُ؟ قال: هكذا ضحك رسولُ اللهِ ﷺ. فقالوا: ممَّ تضحكُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: من ضَحِكِ ربِّ العالمينَ حين قال: أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقولُ: إني لا أستهزئُ منك، ولكني على ما أشاءُ قادرٌ"[1]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٧)، مسند أحمد (٣٤٤/٥)، صحيح ابن حبان (٧٤٣٠) عن عبدالله بن مسعود.

لا شك أنك عندما قرأت عنوان الفصل وقرأت أحاديث النبي ﷺ السابقة دار في خلدك سؤال: هل الله يضحك؟ وهل ضَحِكه كضَحِكِنا؟ وكيف نفهم ضحك الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: أن أهل السنة يثبتون صفة الضحك لله عز وجل وينفون معرفة كيفيتها وينفون تشبيهها لضحك المخلوقين، إذ حاشاه سبحانه أن يشبهه شيئ من خلقه لقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (الشورى ١١)

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله في كتابه التوحيد: "باب (ذكر إثبات ضحك ربنا عزَّ وجلَّ بلا صفة تصفُ ضحكه جلَّ ثناؤه) .. لا ولا يشبَّه ضَحِكُه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ﷺ، ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا، إذ الله عَزَّ وجلَّ استأثر بصفة

*- ليس الكتاب هنا في صدد مناقشة عقائدية لصفة ضحك الله عز وجل، غير أنني أوردت هنا كلاماً مختصراً عن ضحك الله سبحانه حتى لا تشتَّ الأذهان وينحرف الفهم السليم لصفة ضحك الله عز وجل. فأهل السنة يثبتون صفة الضحك لله وينفون كيفيتها ويثبتون معناها ونتيجتها.

ضحكه فلم يطلعنا على ذلك؛ فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ، مصَدِّقون بذلك، بقلوبنا منصتون عمَّا لم يبيِّن لنا مما استأثر الله بعلمه" (١)

فصفة الضحك ثابتة لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه بما لا يشبه صفات المخلوقين .. وإن الله يضحك بما يليق بجلاله لأن ربنا سبحانه وتعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾، وإنما نسبحه وننزهه عن أي نقص أو عيب .. ونقول سبحان الله .

١- كتاب (التوحيد) (٢/٥٦٣).

معنى ضحك الله؟

موجز القول في ضحكه تعالى للعبد أنه فرحٌ ورضا منه سبحانه لعبده، يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين: "ومن هذا ضحكه سبحانه من عبده حيث يأتي من عبوديته بأعظم ما يحبه فيضحك سبحانه فرحاً ورضا .. وليس في إثبات هذه الصفات محذور البتة، فإنه فرح ليس كمثله شيء، وضحك ليس كمثله شيء، وحكمه حكم رضاه ومحبته، وإرادته وسائر صفاته، فالباب باب واحد، لا تمثيل ولا تعطيل"

جزاء من يضحك الله له؟

1 لا حساب عليه في الآخرة: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "وإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حسابَ عليه" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٣٧١)، صحيح الجامع (١١٠٧)، مجمع الزوائد (٥/٢٩٥)، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٨) عن نعيم بن همار الغطفاني.

2 دخول الجنة: قالِ رسولُ اللهِ ﷺ في حديث آخر أهل النار دخولاً الجنة: ".. لا يزالُ يَدْعُو حتى يَضْحَكَ اللهُ تعالى منه فإذا ضَحِكَ اللهُ منه قال: ادخل الجنةَ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٤٣٧)، صحيح مسلم (١٨٢) عن أبي هريرة.

هل تحب أن يضحك الله عز وجل لك؟

هل تطمح أن يضحك الله لك فتدخل الجنة بلا حساب؟

ألا أدلك على ما إن فعلته حباك الله بضحكه عليك؟

ثلاثة أشياء إن فعلتَ أية واحدة منها ضحك الله عز وجل لك.

1 الشهيد

سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الشهداءِ أفضلُ؟ فقال: "الذين إن يُلْقَوا في الصفِّ لا يَلفِتون وجوهَهم حتى يُقتَلوا، أولئك يَنطلقون في الغُرَف العُلا من الجنَّة، ويضحكُ إليهم ربُّهم، وإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حسابَ عليه" [١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٣٧١) ، صحيح الجامع (١١٠٧) ، مجمع الزوائد (٥/٢٩٥) ، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٨) عن نعيم بن همار الغطفاني.

وقال ﷺ: "يَضحَكُ اللهُ إلى رجُلَين، يَقتُلُ أحدُهما الآخَرَ، كلاهما يدخُلُ الجنَّةَ. فقالوا: كيفَ يا رسولَ الله؟! قال: يُقاتِلُ هذا في سبيلِ الله عزَّ وجَلَّ فيُستَشهَدُ. ثم يَتوبُ الله على القاتِلِ فيُسلِمُ، فيُقاتِلُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ فيُستَشهَدُ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٨٢٦) ، صحيح مسلم (١٨٩٠) ، صحيح ابن ماجه (١٥٩) ، صحيح النسائي (٣١٦٦) عن أبي هريرة.

ها هو الشهيد يُطلُّ علينا مرة أخرى بأنواره البهيّة .. ذاك الذي يُقدِّم أعزَّ ما يملكه وأنْفَسَ ما بين جنبيه في سبيل الله عز وجل .. تراه في الميدان كالليث الهُمام .. وفي مقدمة الرجال في ساعات الإحجام .. يحجم الأبطال عن ساح النزال لما توهموه من الآلام والأوجاع إذا استقرت في أجسادهم النصال .. ولكن المؤمن يقدم لعلمه بحقيقة الحال أنه لا يجد من القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة .. ما أعظم الشهيد، يُحتفى به في العالم العلوي حفاوة عظيمة، ولا يخرج من الدنيا إلا بمواكب كريمة .. الناس تبكي والشهيد يضحك .. الناس في فزع وهو في الجنة يرتع .. وفده كريم، وأمره عظيم، يموت الناس والشهيد لا يموت .. في وجه الردى يضم الموت بصدر فيه لوعة الإيمان تحترق شوقا للقاء الله، ثم للقاء ذوات الدلال من الحور الحسان كأنهن الياقوت والمرجان.. هو من خير الناس منزلاً .. يجري عليه عمله حتى يُبعث .. دمه مسك .. يُحلَّى من حلية الإيمان .. روحه في جوف طير أخضر يَرِدُ أنهار الجنة ويأوي إلى قناديلَ من ذهب في ظل العرش .. يأمن من الصعقة .. يأمن من الفزع الأكبر.. يشفع في سبعين من أقاربه .. يُزَوَّج باثنتين وسبعين من الحور العين .. يلبس تاج الوقار، الياقوته فيه خير من الدنيا وما فيها ..يسكن الفردوس الأعلى في خيمة الله تحت العرش.

من كان هذا حاله أفلا يضحك له الله عز وجل؟! اللهم إنا نسألك من فضلك وأنت أكرم الأكرمين.

العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو للأمة بالنصر على الأعداء وأن أدعو للمرابطين والمدافعين عن حماها.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق حتى يضحك الله لي.

من اليوم: ....

....

2 الإيثار على النفس مع الخصاصة

أتى رجل النبيَّ ﷺ، فبعَث إلى نسائه (أي لتجهيز ما يُكرَمُ به الضيف) فقُلْنَ: ما معَنا إلا الماءُ، فقال رسولُ الله ﷺ: مَن يَضُمُّ أو يُضَيِّفُ هذا؟ فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فانطلَق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيفَ رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: ما عندَنا إلا قوتُ صبياني، فقال: هيِّئي طعامَك، وأصبِحي سراجَك (أي أوقديه)، ونوِّمي صبيانَك إذا أرادوا عَشاءً. فهيَّأتْ طعامَها، وأصبَحَتْ سراجَها، ونوَّمتْ صبيانَها، ثم قامتْ كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفأتْه، فجعلا يُريانِه أنهما يأكلانِ، فباتا طاويَيْنِ (أي جائعَيْن)، فلما أصبح غَدا إلى رسولِ الله ﷺ فقال: ضَحِكَ اللهُ الليلةَ، أو عَجِبَ، من فعالِكما. فأنزَل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر ٩)" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٧٩٨)، صحيح ابن حبان (٧٢٥٩)، صحيح الأدب المفرد (٥٦٨) عن أبي هريرة.



يعيش المرء حياته بين أَثَرة وإيثار، فالأَثَرة والشُّحُّ تفضيلٌ للنفس على الخلق وهي صفة قبيحة ذميمة .. أما الإيثار فهو تفضيل الغير على النفس .. وأكرمها منزلة وأسماها مكانة عندما يكون بالنفس خصاصة وحاجة أو فقر وعَوَز .. تلك هي النفوس الكبيرة والقلوب السامية التي علتْ فوق طبائع الخلق وما جُبلوا عليه من حب الذات .. أَكْرِمْ بها إذا كانت في مرضاة الله من نفس مؤمنة طيِّبة.

أُسدٌ ولكن يؤثرون بزادهم والأُسْدُ ليس تدين بالإيثار
يتزين النادي بحسن وجوههم كتزيُّن الهالات بالأقمار

لقد ضرب الأنصار مثلاً للإيثار منقطع النظير يوم ناصفوا إخوانهم من المهاجرين أموالهم وديارهم.

وضرب الصحابة إيثاراً لا يُتخيَّل حتى عند الموت، ففي غزوة اليرموك صُرع نفر من المسلمين فاستسقوا الماء، فلما قُرِّب إليهم كان كل واحد منهم يرى صاحبه عطشاً فيقول: ادفعها إليه، وهذا كل واحد حتى ماتوا جميعاً ولم يشرب أحد منهم.

وآثرت عائشة رضي الله عنها عمر بن الخطاب بموضع القبر التي كانت تريده لنفسها بالقرب من زوجها ﷺ وأبيها. فاستأذنها به عمر يوم طُعِن فقالت: كنت أريده لنفسي، فلأوثرنّه اليوم على نفسي.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُكرم الضيف، حتى لو كنت فقيراً فسأُكرمه من أجود ما أملك.
من اليوم.. قررت أن أؤثر فقيراً أو محتاجاً على نفسي فأتصدق عليه من أجود مالي.

من اليوم: ....

....

3 قيام الليل

قال ابنُ مسعود: إنَّ اللَّه ليضحَكُ إلى رجُلَين: رجل قام في ليلة باردَة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضَّأ، ثمَّ قامَ إلى الصَّلاة، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ لملائكته: ما حملَ عبدي هذا على ما صنَعَ؟ فيقولون: ربَّنا رجاءَ ما عندَك، وشفقةً ممَّا عندَك. فيقول: فإنِّي قد أعطيتُهُ ما رجا، وأمَّنتُهُ ممَّا يخاف، وذكر بقيَّته" [١]

وقال ﷺ: "ثلاثةٌ يحبُّهم اللهُ ويضحكُ إليهم ويستبشرُ بهم: الذي إذا انكشفتْ فئةٌ قاتلَ وراءَها بنفسه لله عزَّ وجلَّ – فإمَّا أنْ يُقتلَ وإما أنْ ينصرَه الله ويكفيَه فيقولُ: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبرَ لي بنفسه؟ والذي له امرأةٌ حسنةٌ وفراشٌ لينٌ حسنٌ فيقومُ من الليلِ. فيقولُ: يذرُ شهوتَه ويذكرُني ولو شاء رقد، والذي إذا كان في سفرٍ وكان معه ركبٌ فسهروا ثم هجعوا فقام من السحرِ في ضرَّاء وسرَّاء" [٢]

١- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (٦٣٠)، الترغيب والترهيب (٢٩٨/١) عن مرة بن شراحيل الهمداني.

٢- حسن لغيره: صحيح الترغيب (١٣٨٤)، المتجر الرابح (٧٢) عن عبدالله بن مسعود

إن لله عباداً أحبَّهم وأحبوه .. واشتاق إليهم ويشتاقون إليه .. يُراعون الظلال في النهار، ويَحنُّون إلى الليل كما تحن الطيور إلى أوكارها .. حتى إذا جنَّ الليل وخلى كل حبيب إلى حبيبه، فرشوا وجوههم ونصبوا أقدامهم .. وناجوا حبيبهم بكلامه وتملقوا إليه بالمعاني .. فهم بين صارخ باك ومتأوه وشاك .. يغشاهم النور في وجوههم وقلوبهم.. يُقبل الرحمن عليهم فيلبسهم مّن نوره .. يستجيب دعاءهم .. ويغفر ذنوبهم .. ويُعطيهم سُؤلهم .. ويحنو عليهم .. أولئك الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع .. قليلاً من الليل ما يهجعون .. وبالأسحار هم يستغفرون.

العمل

من اليوم .. قررت ألا أنام حتى أُصلي ركعتين على الأقل قيام الليل وإن كان لدي طاقة فسأزيد.

من اليوم.. قررت أن أُواظب على قيام الليل ما حييت وألا أترك ركعتين مهما كانت الظروف حتى لو كنت مريضاً أو مسافراً.

من اليوم: ....

....

أحاديث لا تصح *

- قوله ﷺ: "ثلاثةٌ يَضْحَكُ اللهُ إليهم: الرجلُ إذا قام بالليلِ يصلي، والقومُ إذا صَفُّوا في الصلاةِ، والقومُ إذا صَفُّوا في قتالِ العَدُوِّ" [1]

١- ضعيف: السلسلة الضعيفة (٢٤٥٢).

- قال عوفُ بنُ الحارثِ: يا رسولَ الله، ما يُضحكُ الربَّ من عبده؟ قال: غَمْسُهُ يدَهُ في العدوِّ حاسرًا، فنزعَ درعًا كان عليه فقذَفَها، ثم أخذَ سيفَهُ فقاتلَ حتى قُتِلَ" [1]

١- منكر: السلسلة الضعيفة (٦٦٤٣).

* قد سبق ذكر الأحاديث الصحيحة في ضحك الله للشهيد وقائم الليل، أما هذه الأحاديث بهذا اللفظ وإضافة الصف في الصلاة فضعيفة لا تُروى.





ملخص فصل : [كيف تكون ممن يضحك الله له]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الشهيد	سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الشهداء أفضلُ؟ فقال: "الذين إن يُلقَوا في الصفِّ لا يَلفتون وجوهَهم حتى يُقتَلوا، أولئك يَنطلقون في الغُرَفِ العُلا من الجنَّة، ويضحكُ إليهم ربُّهم، وإذا ضحك ربُّك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حسابَ عليه"
2	الإيثار على النفس مع الخصاصة	قصة الأنصاري الذي أكرم ضيف رسول الله وآثر الضيف على نفسه وعياله فباتوا جياعاً .. فلما أصبح وغدا إلى النبي ﷺ قال له النبي: "ضَحكَ الله الليلة، أو عَجِبَ، من فعالكما" . فأنزَل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
3	قيام الليل	قال ﷺ: "ثلاثةٌ يحبُّهم اللهُ ويضحكُ إليهم ويستبشرُ بهم: "... والذي له امرأةٌ حسنةٌ وفراشٌ لينٌ حسنٌ فيقومُ من الليلِ فيقولُ: يذرُ شهوتَه ويذكرُني ولو شاء رقد، والذي إذا كان في سفرٍ وكان معه ركبٌ فسهروا ثم هجعوا فقام من السحَرِ في ضرَّاء وسرَّاء"

الفصل السابع



كيف تكون في معيَّة اللّٰه ؟

أنواع معيَّة الله ومعناها:

1 معيَّة عامة

معيَّة إحاطة وعلم وإدراكٍ وسمعٍ وبصرٍ واطلاع على جميع الأحوال والحركات والسكنات الظاهرة والباطنة..

وهي تشمل جميع الخلق المؤمن والكافر، والبَر والفاجر.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد ٤).

وقال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (المجادلة ٧).

وقال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء ١٠٨).

فهو معنا، يطَّلعُ علينا، يطَّلعُ على خواطرنا، على نوايانا، إذا تكلمنا فهو يسمعنا، ويرانا، ويطَّلعُ على قلوبنا إذا أضمرنا، لا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عنه خافية، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيءٍ عدداً.

2 معيَّة خاصة

معيَّة محبة وحفظ ونصرة وتأييد وتوفيق وتثبيت، ولا تكون إلا لخاصَّةٍ من عباد الله الذين رضي لهم معيَّته. **وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل.**

قال الله تعالى لموسى وهارون: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه ٤٦).

وقال تعالى عن نبيه ﷺ وصاحبه أبي بكر: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة ٤٠).. وعن أبي بكر رضيَ الله عنه قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ وأنا في الغار: لو أنَّ أحدَهُم نَظَرَ تَحتَ قَدَمَيهِ لأبصَرَنا، فقال ﷺ: "ما ظَنُّك يا أبا بكرٍ باثنَينِ الله ثالِثُهُما" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٣٨٠)، صحيح مسلم (٤٢٨٩)، صحيح الترمذي (٣٠٩٦)، صحيح الجامع (٧٨١٤) عن أبي هريرة.

ثمرات معيَّة الله الخاصة لك

- أيُّ أُنس أحلى وأي قُرب أجمل من أن تكون في معيَّة ملك الملوك جلَّ وعزَّ .. فإذا أيقنت أن الله معك، وأنه مطلعٌ على سريرتك، يسمع دعاءك، ويرى مكانك، ويعلم ما في قلبك، فأي شيء سيُخيفك؟ وأي ذنب ستقترفه؟ وأية معصية ستتلذذ بها؟ وأي فرائض ستترك؟ وأية جهالةً ستقترف؟ ومن ذا الذي سيمكر بك ويضرك؟

كتب بعض السلف إلى أخ له: "أما بعد فإن كان الله معك فمن تخاف، وإن كان عليك فمن ترجو"

فاشدُدْ يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركان

- وإذا كنا في حياتنا مع الله، متَّبعين لرسوله، مُعظِّمين لدينه؛ كان الله معنا بنصره وتأييده، بحفظه ورعايته، بقوته وجبروته، بكفايته وعنايته، بدفاعه وبطشه، فلا نحزن، ولا نقلق، ولا نكتئب؛ لأن الله سبحانه معنا؛ وإذا كان الأمر كذلك فإننا لا نُسحَق، ولا نضل، ولا نضيع، ولا نيأس، ولا نقنط؛ لأن الله معنا، والنصر حليفنا، والفرج رفيقنا، والفتح صاحبنا، والفوز غايتنا، والفلاح نهايتنا؛ لأن الله معنا.. هو الركن الذي لا يضام، والقوة التي لا ترام، والعزة التي لا تغلب.

إذا تكاثف همُّك، وكَثُر غمُّك، وتضاعف حزنك، فقُلْ لقلبك: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

إذا ركبك الدين، وأضناك الفقر، وشواك العدم؛ فقُلْ لقلبك: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

إذا هزَّتك الأزمات، وطوَّقتك الحوادث، وحلَّت بك الكربات، فقُلْ لقلبك: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

لو وقفت الدنيا كل الدنيا في وجهك، وحاربك البشر كل البشر، ونازلك كل من على وجه الأرض فلا تحزن لأن الله معنا.

تنبيه مهم

كل ما سيَردُ في هذا الفصل من ألفاظ تدلُّ على معيَّة الله أو قربه أو وجوده تجاه عبده، إنما هي ألفاظٌ معنويةٌ لا ظرفية، وهذا يكثر استخدامه في اللغة العربية .. إذ حاشا لذات الله أن توجد مع الناس بالمكان، أو أن (تجده تجاهك) أو قريباً منك قرباً ماديًّا .. فالله مستو على عرشه كما أخبر، بائنٌ من خلقه .. إنما معناها المعيَّة الخاصة بالتأييد والتوفيق والنصرة والحفظ كما أسلفنا.

هل تحبُّ أن يكون الله معك فتشعر بقُربه منك وأُنسك به؟

هل تريد حفظ الله وتوفيقه وتسديده ونصرته وتثبيته لك دائماً؟

هل تحب أن ترى بالله، وتسمع بالله، وتمشي بالله، وتبطش بالله، وتنطق بالله؟

اثنا عشر عملاً، إن فعلتَ أي واحد منها كنتَ في معيَّة الله الخاصة بأوليائه.. فدونك الأُنس والنصر والتوفيق والحفظ والتسديد.

1 المتقون

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٩٤).

سأل عُمرَ بن الخطّاب يوماً أُبيَّ بن كعب عن التَّقْوى، فقال له أُبيّ: يا أمير المؤمنين، أمَا سَلكتَ طريقًا ذا شوك؟ قال: بلى، قال: فما صَنعتَ؟ قال: شمَّرتُ واجتهدتُ، قال: فذلك التَّقوى.

إن التقوى حساسيةٌ في الضمير، وشفافيةٌ في الشعور، وخشيةٌ مستمرة، وحذرٌ دائم، وتَوَقٍّ لأشواك الطريق؛ طريقِ الحياة الذي تتجاذبُه أشواكُ الرغائبِ والشهوات، وأشواكُ المخاوفِ والهواجس، وأشواكُ الفتنِ والموبقات، وأشواكُ الرجاء الكاذب فيمن لا يملكُ إجابةَ الرجاء، وأشواكُ الخوف الكاذب ممن لا يملكُ نفعاً ولا ضراً، وغيرُها من الأشواك.

خَلِّ الذُنوبَ صَغيرَها وَكَبيرَها فَهوَ التُقى
واصنع كماشٍ فَوقَ أَرضِ الشَوكِ يَحذَرُ ما يَرى
لا تَحقِرَنَّ صَغيرَةً إِنَّ الجِبالَ مِنَ الحَصى

قال قتادة: "من يتق الله يكن معه، ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تُغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل".

العمل

من اليوم .. قررت أن أتجنب أشواك الذنوب والشهوات والشبهات لأُحقق التقوى.

من اليوم.. قررت أن أقرأ كتاب (التقوى وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها) للشيخ عمر الأشقر، ففيه تفصيل كل شيء عن التقوى.

من اليوم: ....

....

2 المحسنون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل ١٢٨).

إن في معيَّة الله تعالى للمحسنين سرًّا لطيفاً.. وهو أن الإحسان كما عرَّفه رسول الله: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".. فالمحسن لا يكون مُحسناً إلا باستصحاب مراقبة الله له في أقواله وأفعاله في كل وقت وحين، واستشعار قربه سبحانه منه .. وهو يعبد الله كأنه معه، إذا كبَّر للصلاة استشعر أن الله ينظر إليه تلك اللحظة ويرى هزة قلبه وهو يقول (الله أكبر).. وإذا طاف بالبيت استشعر أن رب البيت مطلعٌ عليه ينظر إليه في كل حركاته وسكناته.. وإذا صام ظنَّ أن الله يراقبه.. وهكذا حاله في حياته كلها.. فهو في إحسانه يستشعر معيَّة الله له في كل سكناته وحركاته .. أولئك الذين ارتقوا منزلة فوق الإيمان ومجرد الإسلام.

إن الواحد منا إذا كان عليه كاميرا مراقبة ترصد كل أقواله وحركاته وسكناته، لما كان منه إلا كلُّ حَسَن، ولله المثل الأعلى، فالمحسن يستشعر رقابة الله له في كل شيء.. مَنْ كان هذا حاله فكيف لا يكون الله معه؟!!

العمل

من اليوم .. قررت أن أُراقب الله في صلاتي وصيامي وعباداتي وصدقاتي ودعوتي ونومي وعملي.

من اليوم.. قررت أن أرتقي بإيماني لدرجة الإحسان، وأن أستشعر معيَّته سبحانه في كل شيء.

من اليوم: ....

....

3 المجاهدون في سبيل الله من المؤمنين ×

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد ٣٥).

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال ١٢).

وقال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال ١٩).

مع المؤمنين المجاهدين في سبيله بحق، الذابّين عن حياض دينه بصدق.. لا يخذلهم ولا يتخلى عنهم وقد خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضله سبحانه بنصر أو شهادة.. إن في التاريخ والمعارك التي خاضها رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده ومَنْ تبعهم بإحسان من الأمة على مرّ القرون لدليلاً شاهداً صادقاً على أنه متى كان هناك مؤمنون بحق قد أخذوا بالأسباب وتوكلوا على الله في جهادهم لعدوّهم إلا وقد نصرهم الله وأيّدهم بنصره وسدّد رأيهم ورميهم وكان معهم وفي صفّهم رغم قلة عددهم وعتادهم وقلة ذات اليد منهم.. ذلك وعدٌ غير مكذوب ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧).

× سبقت الإشارة إلى أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة بما يقتضيه الحال والمصلحة وبإذن ولي الأمر الشرعي، فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

سؤال إذا كانت معيَّة الله للمؤمنين المجاهدين في سبيله، فلماذا لا نرى نصر الله للمسلمين في كثير من المعارك خاصة في زماننا؟ أين معية الله لهم ونصره وتأييده؟

الجواب

١. إن معيَّة الله ووعده بالنصر لم يتخلَّف بل هي سُنّة ربانية ثابتة وواقعة، فإذا رأيتَ اختلافاً في النتائج فالمشكلة ليست في سنّة الله ومعيَّته، بل في تحقيق شروط هذه المعية من الناس.. ففي كثير من المعارك في تاريخنا لم يقاتل الكفار المؤمنين حقاً الذين وعدهم الله بالنصر، بل ربما قاتلوا أناساً كانت الدنيا والتنافس فيها أحب إليهم، وكان لديهم من المعاصي والمعتقدات التي تنأى بهم عن وصف الإيمان وتُدنيهم إلى وصف الإسلام بعمومه.

٢. إن حصل وكان الفئة مؤمنة حقاً، فإن الله عز وجل لم يتخلَّ عن عباده، بل كان اختباراً وامتحاناً لهم ليمتحن إيمانهم وصبرهم، وليَتخذَ منهم شهداء، وليفضح المنافقين، وليمحق الكافرين.. وربما تأخر النصر وأبطأ لحِكَمٍ يعلمها سبحانه.

والله أعلم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ في معارك المسلمين وغزواتهم فأستنبط أسباب النصر وأسباب الهزيمة.

من اليوم.. قررت أن أدعو للمجاهدين بحق في سبيل الله.

من اليوم: ....

....

4 الصابرون

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال ٦٦).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة ١٥٣).

مع الصابرين على بأس عدوّهم وجهاده.. مع الصابرين على طاعته، على الصيام وما فيه من الجوع والعطش، على الصلاة، على إسباغ الوضوء على المكاره، على قطع الفيافي والسفر للعمرة أو الحج.. مع الصابرين عن معصيته وقد تهيّأت لهم ظروفها وأسبابها.. مع الصابرين على ما يلحقهم من أذى إذا أمروا بالمعروف ونهَوا عن المنكر.. مع الصابرين أنفسَهم مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه.. مع الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون.. مع الذين صبروا وصابروا ورابطوا.. مع الذين قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. مع الذين صبروا على ما أصابهم.

يجازيهم ربنا في الدنيا بمعيّته فيقول لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وفي الآخرة يناديهم إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (المؤمنون ١١١).

العمل

من اليوم .. قررت أن أصبر على أقدار الله أيّاً كانت، فلا أتضجر أو أسخط بل أتوقع الخير في أقداره.

من اليوم.. قررت أن أصبر على طاعة الله وأصبر عن معصيته وأستشعر معيّته سبحانه لي.

من اليوم: ....

....

5 ذكر الله

قال النبي ﷺ: "يقولُ اللهُ تعالَى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكَرَني، فإن ذَكَرَني في نفسِه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكَرَني في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم" (1)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٤٠٥)، صحيح مسلم (٢٦٧٥)، صحيح الترمذي (٣٦٠٣)، صحيح ابن ماجه (٣٠٩٥)، صحيح الترغيب (١٤٨٨)، صحيح الجامع (٨١٣٧) عن أبي هريرة وأنس بن مالك.

يا لها من لحظات سَعْد وفرح تطرب لها النفس ويهتز لها الوجدان وتتألق لها المشاعر يوم تُجالس حبيبَها .. لأن في القلب خلَّة وفاقةً لا يسدُّها إلا ذكر الله .. قال مالك بن دينار: ما تلذَّذ المتلذِّذون بمثل ذكر الله عز وجل.

أبداً نفوسُ الطالبين إلى رياضِكمُ تحِنُّ
وكذا القلوبُ بذكركمُ بعد المخافة تطمئنُّ
حنَّتْ بذكركمُ ومَنْ يهوى الحبيب ولا يحنُّ

"لا يزال لسانُك رَطْباً بذكر الله" .. هكذا أوصى رسول الله .. وأعظم الذكر قراءة القرآن، كان الحسن رضي الله عنه يقول: "مَنْ أراد أن يُكلِّم الله فليُصلِّ، ومن أراد أن يُكلِّمه الله فليقرأ القرآن".

"قيل لبعضهم: ألا تستوحش وحدك؟ فقال: كيف أستوحش، وهو يقول: أنا جليس من ذكرني. وقيل لآخر: نراك وحدك؟ فقال: مَنْ يَكُن الله معه، كيف يكون وحده؟" (1)

١- جامع العلوم والحكم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحدِّد لنفسي ورداً يومياً للتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.

من اليوم.. قررت أن أحفظ أذكار الصباح والمساء ودخول البيت والخروج منه والنوم وجميع الأحوال من كتيِّب (حصن المسلم) فأردِّدها في وقتها.

من اليوم: ....

....

6 القاضي العدل

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ مع القاضي ما لم يَجُرْ، فإذا جَارَ تخلَّى عنه ولزِمَه الشيطانُ"[1]

١- حسن: صحيح الترمذي (١٣٣٠)، صحيح ابن ماجه (١٨٨٤)، صحيح الجامع (١٢٥٣)، صحيح الترغيب (٢١٩٦)، تخريج مشكاة المصابيح (٣٦٦٩) عن عبدالله بن أبي أوفى.

"من وليَ القضاءَ فقد ذُبِحَ بغيرِ سكِّين"[1] .. هكذا قال الأمين عليه صلوات وسلام رب العالمين.. إن من أصعب المهام مهمة القضاء، تلك التي كان يفرُّ وينْفرُ منها الصالحون الأتقياء، لأنهم سمعوا قول رسول رب السماء: "القُضاة ثلاثةٌ، اثنان في النَّارِ، وواحدٌ في الجنَّة: رجلٌ علمَ الحقَّ فقضَى به فَهوَ في الجنَّة، ورجلٌ قضَى للنَّاس علَى جَهْلٍ فَهوَ في النَّارِ، ورجلٌ جارَ في الحُكْم فَهوَ في النَّار"[2] .. فمن عدل في قضائه وتحرَّى الحق واجتهد استطاعته فهو في معيَّة الله يُسدِّدُه ويُوفِّقُه في قضائه ما دام كذلك.. لا يحكم بجَوْر.. ولا يُؤْثِرُ بالحق أحداً من الناس.. ولا تأخذه في الله لومة لائم.. لا يشفع في باطل.. ولا يُغيِّرُ الحقائق.. لا يداهِنُ ذا قدرة.. ولا يطمع شريفٌ في حَيْفه.. ولا ييئس وضيعٌ من عدله.. يلتزم الصرامة في تنفيذ الحقوق، والحزم في إقامة الحدود.. يكشف عن البيان في سر، ويصدع بالحق في جهر، لا يهاب ذا حرمة، ولا يداهن ذا مرتبة.. قائده التقوى.. وهمُّه رضى الرحمن.. مَنْ كان هذا قضاءه وحاله فمعيَّة الرحمن له ومعه في كل وقت وآن.. وكفى به هادياً ونصيراً.

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٣٢٥)، صحيح أبي داود (٣٥٧١)، صحيح ابن ماجه (١٨٨٢)، صحيح الجامع (٦٥٩٤)، صحيح الترغيب (٢١٧١)، مسند أحمد (١٢/١٣١) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٨٧)، صحيح الجامع (٤٢٩٨) عن بريدة بن الحصيب.

وبالمقابل.. تُزهقُ نفوسٌ، وتُضيَّع حقوقٌ، ويُسجن أناس، وتُثكلُ أمهاتٌ وزوجاتٌ، ويُيتَّمُ أطفالٌ، وتضيع أموالٌ، وتُسرق الملكيَّات بقضاء فاسد وحكم جائر .. يُخوَّن الأمين، ويُأمَّن الخائن، ويُصدَّق الكاذبُ، ويُكذَّبُ الصادق بقضاء جائرٍ .. أين مَنْ يقضون بغير الحق من قول الله لنبيه داود ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص ٢٦) .. أولئك الذين جاروا فلزمهم الشيطان وصار لهم قريناً ملازماً ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (النساء ٣٨).



العمل

من اليومِ .. قررت إن كنتُ قاضياً رسمياً في محكمة أن أعدل في كل قضية صغُرتْ أم كبُرتْ مهما كلفني ذلك، فليس لديَّ استعداد لدخول النار بسبب قضية.

من اليوم.. قررت إن كنتُ في موقف قضاء بين موظفَين أو ابنَيْن من أبنائي أن أعدل بينهم وأتحرَّى ذلك.

من اليوم: ....

....

7 الذين يُحبُهم الله ×

قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٠٢)، صحيح ابن حبان (٣٤٧)، صحيح الجامع (١٧٨٢) عن أبي هريرة.

إنها أقوى وأعظم درجات المعيَّة وألصقها أن يكون الله جلّ وعزَّ معك في حركاتك وسكناتك، فلا تتكلم إلا به وبما يحب، ولا تمشي إلا لما يحب، ولا تنظر إلا لما يحب .. وحاشاه سبحانه أن يكون بذاته سمعك أو بصرك، إنما هو كناية عن التوفيق والقُرب والمعيَّة المعنوية لا الظرفية.

كلماتٌ جميلاتٌ أودعها ابن رجب في كتابه (جامع العلوم والحِكَم): " متى امتلأ القلبُ بعظمة الله تعالى محا ذلك منَ القلب كلَّ ما سواه، ولم يبقَ للعبد شيءٌ من نفسه وهواه، ولا إرادة إلاَّ لما يريدهُ منه مولاه، فحينئذ لا ينطقُ العبدُ إلاّ بذكره، ولا يتحرَّك إلا بأمره، فإنْ نطقَ، نطق بالله، وإنْ سمِعَ، سمِع به، وإنْ نظرَ، نظر به، وإنْ بطشَ بطش به، فهذا هو المرادُ بقوله: كنتُ سمعه الذي يسمعُ به، وبصره الذي يُبصرُ به، ويده التي يبطش بها، ورجلَه التي يمشي بها ".

العمل

من اليوم .. قررت أن أُنوِّع من النوافل في أصناف العبادات الجسدية والمالية والتعامل مع الخَلْق.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من النوافل شيئاً فشيئاً حتى أستشعر حب الله لي ومعيَّته معي سبحانه وأن أجعل ذلك هدفاً لي حتى أصل إليه.

من اليوم: ....

....

× راجع الفصل الأول من هذا الباب (كيف يُحبُّك الله) ففيه ذكرٌ وتفصيل لأهل محبته سبحانه الذين أهل معيَّته.

8 جماعة المسلمين

قال النبي ﷺ: "يدُ اللَّهِ معَ الجماعةِ" (وفي رواية زيادة: وإنَّ الشَّيْطانَ مع مَنْ فارقَ الجماعةَ يَرْكُضُ). [1]

وقال ﷺ: " إنَّ اللَّهَ لا يجمعُ أمَّتي (أو قالَ: أمَّةَ محمَّدٍ ﷺ) علَى ضلالةٍ، ويدُ اللَّهِ معَ الجماعةِ" [2]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٦٦)، صحيح الجامع (٣٦٢١) عن عبدالله بن عباس.

٢- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٦٧)، تخريج مشكاة المصابيح (١٧١) عن عبد الله بن عمر.

لا تجتمع أمة محمد على ضلالة، ولا يكون سوادها الأعظم على باطل، إذن لفسد الدين وضاعت الأمانة، ولذلك يبعث الله على رأس كل مائة عام مَنْ يجدد للأمة دينها.. إن الجماعة هي مجتهدو الأمة وعلماؤها الربانيون الصالحون وأهل الشريعة منهم، مَنْ تبعوا ما كان عليه أصحاب رسول الله من الهدي والرأي، وتبعتهم عامة الأمة على ذلك.. إن الفتن إذا أقبلت تفرَّق الناس وشذوا في آرائهم ومواقفهم، والعاصم من فتن الشبهات والشهوات والملاحم والإقتتال الذي يحدث أن يرجع الناس فيها لرأي علماء أهل السنة والجماعة الربانيِّين الموثوق بعلمهم وتقواهم وإخلاصهم ورأيهم يستفتونهم.إن الجماعة أمْنٌ والفرقة خوف.. الجماعة حصن وقوة والفرقة ضعفٌ وتشرذم.. الجماعة توفيق والفرقة تشتُّت وتخبُّط.. ولذلك أوصى الحبيب ﷺ: "إيَّاكم والفُرقةَ، فإنَّ الشَّيطانَ معَ الواحدِ وَهوَ منَ الاثنَينِ أبعدُ، مَن أرادَ بَحبوحةَ الجنَّةِ فليلزَمِ الجماعةَ" [1]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٦٥)، مسند أحمد (١/٧٣)، صحيح الجامع (٢٥٤٦) عن عمر بن الخطاب.

العمل

من اليوم .. قررت أن ألتزم جماعة المسلمين في معتقدهم وتديُّنهم وأن لا أخالفهم لأمر شاذّ.

من اليوم.. قررت أن أتحرَّى علماء المسلمين الأفذاذ المشهود لهم بالتقوى فأتبع مواقفهم وفتاواهم.

من اليوم: ....

....

9 مقترض المال بنيَّة السداد

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ مع الدَّائنِ حتى يَقْضيَ دَيْنَهُ ما لمْ يكنْ فيما يكرهُهُ اللهُ. قال: وكان عبدُ اللهِ بْنُ جَعْفَر يقولُ لِخَازِنه: اذْهَبْ فَخُذْ لي بِدَيْن؛ فإني أَكْرَهُ أنْ أبيتَ ليلةً إلَّا واللهُ مَعِي بعدَ إذ سمعْتُهُ من رسولِ اللهِ" (١)

١- صحيح لغيره: صحيح ابن ماجه (١٩٦٨)، صحيح الترغيب (١٨٠٨) عن عبدالله بن جعفر.

لا يزال الدَّين يقضُّ مضاجع الرجال ويُثقلُ كواهلهم.. ولذا كان يستعيذ منه رسول الله ﷺ في قوله: "وأعوذ بك من ضَلَع الدَّيْن وغلبة الرجال".. لكنها الدنيا ومشاغلها ومتطلبات العيش فيها تضطرنا لأن نَلجأ لبعضنا ممن يسَّر الله حاله ووسَّع عليه في رزقه.. وفي تلك المعاملة ينجح ويرتقي البعض في درجات الأجر عند الله وفي نظر الناس، فمُعطٍ يُقرض بطيب نفس ويتجاوز عن المُعسر، وآخذٌ يأخذ بنيَّة السداد ويقضي الدَّينَ في وقته.. ويسقط آخرون، فمُعطٍ يُعطي بتكبُّرٍ وإلحاح في الطلب، وآخذ يقترض وفي نيَّته المماطلة في السداد.

إن معيَّة الله للذي اقترض مشروطة بحلِّ ما أخذ المال لأجله، وأن يكون في نيَّته السداد.. ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقترض المال استدراراً لعون الله لها ثم تروي حديث رسول الله ﷺ: "ما من عبدٍ كانت له نيَّةٌ في أداءِ دَينِه إلا كان له من اللهِ عَوْنٌ، فأنا ألتمسُ ذلك العَوْنَ" (١) .. وهكذا كان يفعل عبد اللهِ بن جعفر راوي الحديث أعلاه.

١- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (١٨٠١)، صحيح الجامع (٥٧٣٤) عن عائشة.



فائدة

تُطلق كلمة (الدائن) في اللغة على المُقرِض للمال المعطي له وهو الأشهر. كما تُطلق كذلك على المُقترض للمال الآخذ له وهو صحيح لغوياً، وهو معنى (الدائن) في الحديث.

- جاء في مختار الصحاح: دانَ: بمعنى أَقرَضَ واستَقْرَضَ.. وفي معجم المعاني: دَانَ صَاحِبَهُ: أَقْرَضَهُ مَبْلَغاً مِنَ المَالِ، ودَانَ الرَّجُلُ: اقْتَرَضَ مَالاً. والفاعل من دان: دائن.
- ومعلوم أن كلمة (قضاء الدَّيْن) تُقالُ دائماً للذي عليه الدَّيْن، كما قال النبي ﷺ لرجلٍ من الأنصار "اقض دَينَكَ وأنفقْ علَى عيالكَ" (صحيح النسائي). وفي حديثنا أعلاه "إِنَّ الله مع الدَّائِنِ حتى يَقْضِيَ دَيْنَهُ"، إذن فالمقصود بالدائن الآخذ وليس معطي المال.
- وفعْلُ عبد الله بن جعفر راوي الحديث خيرُ دليل على أن المعية في الحديث هي للمقترض آخذ المال.



العمل

من اليوم .. قررت إن اضطررتُ للدَّين أن آخذه بنيّة ردِّه بأقرب وقت وأن لا أُخلف موعد السداد.

من اليوم.. قررت إن أقرضتُ أحدهم دَيْناً أن أُيسِّر عليه ولا أُضّق عليه بالسداد إن كنتُ ميسور الحال.

من اليوم: ....

....

10 احفظ الله تجده تجاهك

قال النبي ﷺ: "احفظ اللهَ يَحفظْكَ، احفظ اللهَ تَجدْهُ تُجاهَكَ " [1] (وفي رواية: تَجِدْه أمامك).

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٥١٦)، صحيح الجامع (٧٩٥٧)، مسند أحمد (٢٨٧/٤) عن ابن عباس.

(احفظ الله): أي احفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره، ونواهيه، بالوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا تتجاوزها .. مَنْ فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١١٢) .. ومنْ حفظ الله تعالى:

الحفاظ على الصلوات: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة ٢٣٨).

وحفظ الأيمان عن اليمين الكاذب وكثرة الحلف والحنث بها: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة ٨٩).

- وحفظ الجوارح من سمع وبصر ولسانٍ وبطن: قال النبي ﷺ: "الاستحياءَ منَ اللهِ حقَّ الحياءِ أن تحفَظَ الرَّأسَ وما وَعى، وتحفَظَ البَطنَ وما حوَى، ولتَذكرِ الموتَ والبِلى" [1]، وحفظ البطن بمنعه عن أكل الحرام.

وحفظ الفرج عن الزنا والحرام: ﴿الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ × إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (المؤمنون ٦).

وحفظ البصر عن النظر للحرام: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور ٣٠).

- وحفظ اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والزور والبهتان والفحش والبذاءة وغيرها: قال ﷺ: "مَنْ حفظ ما بين لحييْه وما بين رجليه دخل الجنة". [2]

(تَجدْهُ تُجاهَكَ): أي تجد الله معك في كل أحوالك حيث توجهتَ يحوطك وينصرك ويحفظك ويوفقك ويُسدِّدُك.. فأية معيَّة أحلى من أن تجد الله معك أينما كنتَ!!

١- حسن: صحيح الترمذي (٢٤٥٨)، صحيح الترغيب (٢٦٣٨)، مسند أحمد (٢٤٦/٥)، صحيح الجامع (٩٣٥) عن عبدالله بن مسعود.

٢- صحيح: صحيح الترغيب (٢٨٥٧)، صحيح الجامع (١٤٠) عن أبي هريرة.

الله نور السماوات والأرض

العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ الله بحفظ حدوده وإتيان فرائضه واجتناب نواهيه فأستشعر معيّته لي في حياتي.

من اليوم.. قررت أن أُذكِّر نفسي أن الله معي إن كنتُ معه وحفظتُه سبحانه بما تقدم من معانٍ.



من اليوم:

11 المريضُ، ومَنْ يعود المريضَ

قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ، مرضتُ فلم تعُدْني. قال: يا ربِّ كيف أعودُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أمَا علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِض فلم تَعُدْه؟ أما علمتَ أنَّك لو عُدْتَه لوجدتَني عنده؟" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٦٩)، صحيح ابن حبان (٩٤٤)، صحيح الجامع (١٩١٦) عن أبي هريرة.

في هذا الحديث فوائدُ ودُرَر أبثُّها بين يديك:

- فسَّر الله قوله (مرضتُ) بمرض عبده، إذ يستحيل المرض في حقه سبحانه وحاشاه.
- أضاف الله المرض إليه وأراد به العبد تشريفاً وتكريماً لهذا العبد، فهو وليٌّ من عباده الصالحين وأولياء الله سبحانه وتعالى هم خاصته.
- في الحديث معيَّة الله للمريض الصالح ابتداءً (لوجدتَني عنده)، وكفى بها مؤنساً ومُصبِّراً لكل مريض عرف الله في صحته ورخائه فوجد الله عنده في مرضه وشدَّته، فهو في الصحة مع النعمة، وفي المرض مع المنعم، فأي ضجر يبقى؟! وقد استدل بذلك بعض العلماء بأن دعاء المريض مستجاب.
- وفي الحديث معيَّة الله لمن يعود المريض يُخفِّف من مصابه، ويرفع معنوياته، ويُذكِّره بالله، ويدعو له بالشفاء .. أولئك الذين خرجوا في خرف الجنة، وغشيتهم الرحمة، وصلَّت عليهم الملائكة، وكان الله معهم.

العمل

من اليوم .. قررت إن كنتُ مريضاً أن أستشعر معية الله لي فلا أتضجر، بل أُكثر منالدعاء لنفسي ولمن أُحبُّ.

من اليوم.. قررت أن لا أُضيِّع زيارة مريض متى تيسَّر لي ذلك، سواء كنتُ أعرفه أو لا أعرفه.

من اليوم: ....

....

12 الدعاء، وخاصة في السجود، وآخر الليل

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦).

وقال النبي ﷺ: " أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء " [١]

وقال ﷺ: "أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبدِ جوفَ اللَّيلِ الآخِرَ، فإنِ استطعتَ أن تكونَ ممَّن يذكرُ الله عزَّ وجلَّ في تلكَ السَّاعةِ فكُن" [٢]

١- صحيح: صحيح مسلم (٤٨٢)، صحيح أبي داود (٨٧٥)، صحيح النسائي (١١٣٦)، صحيح ابن حيان (١٩٢٨)، صحيح الجامع (١١٧٥) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح النسائي (٥٧١) واللفظ له، صحيح الترمذي (٣٥٧٩)، صحيح أبي داود (١٢٧٧)، صحيح الترغيب (٦٢٨)، صحيح الجامع (١١٧٣) عن عمرو بن عبسة.

أُقسمُ لك أن لدعائه ومناجاته في ثلث الليل الأخير وفي السجود لذةً وشعوراً لا تجدهما في غيرهما من الأوقات .. وأؤكد لك أن لرفع اليدين في أي وقت قُرباً ومعيَّة يجدها مَنْ كان قلبه مُجمِعاً في دعائه غير ساهٍ ولا لاهٍ، وكان موقناً بالإجابة.

جرِّبْ أن تشكو له ما أهمَّك من حاجات دنياك وآخرتك، وأخبرني بما تجد من أُنسك به وما يتنزل عليك من رحمات وما يغشاك من خشوع وخضوع .. إذا رأيتَ ذلك فتلك نسمات المعيَّة .. إنه يسمعك وهو على عرشه مستوٍ، ويُجيبُ دعاءك وهو أعلم بحاجاتك منك .. ادْنُ منه في سجدات خاضعات، وقفْ بيْن يديه في الثلث الأخير من الليل .. ارفعْ يديك واستشعر لذة تلك المعيَّة وأُنسَ ذلك القُرب.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُخصِّص لي سجدة في صلاة نافلة كل يوم أُطيل فيها السجود لأدعو الله بحاجات الدنيا والآخرة وأستشعر قربه سبحانه ومعيته.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من الدعاء لا سيما في جوف الليل الآخر.

من اليوم: ....

....

نصوص مُختلفٌ في فهمها

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (المائدة ١٢).

هل معية الله في قوله (إني معكم) مرتبطة بالأعمال الصالحة والفرائض المذكورة في الآية من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان بالرسل ونصرتهم والصدقة؟؟

اختلف المفسرون في فهم هذه الآية من جوانب عدة:

- اختلفوا في قوله (وبعثنا) على معنيَيْن: (١) إرسال النُّقباء (المشرفون) من بني إسرائيل بينهم ليضبطوا ويرصدوا أعمالهم عوناً لموسى وهارون. (٢) إرسالهم لبيت المقدس حيث القوم الجبارون، ليتحسّسوا أمرهم ويأتوا لموسى بأنبائهم في قصة طويلة ذكرها أكثر المفسرين.
- ثم اختلفوا في قوله (وقال الله) لمن كان على قولَيْن: (١) قاله الله لبني إسرائيل. (٢) قاله الله للنُّقباء.
- ثم اختلفوا في قوله (إني معكم) على قولَيْن: (١) معيَّة عامة، أي أيها النقباء المفتِّشون إني معكم مطلع عليكم أسمع وأرى أقوالكم وتنقيبكم في بعثي لكم بين بني إسرائيل فاتقوا الله فيهم. (٢) معيَّة خاصة، أي أيها النقباء إني معكم عند دخولكم الأرض المقدسة لتأتوا بالأنباء أحميكم وأحفظكم.
- واختلفوا في تخصيصها على قولين: (١) أنها خاصة ببني إسرائيل أو النقباء في ذاك الزمن، وهي كقوله تعالى لموسى وهارون (إنني معكما أسمع وأرى) وللنبي وأبي بكر (لا تحزن إن الله معنا). (٢) عامة، فمن جاء بهذه الفرائض فهو في معية الله.
- ثم اختلفوا في قوله (لئن أقمتم ...) على قولَين: (١) استئناف لا دخل له بما قبله. (٢) أنه متعلق بما قبله من المعية، والتقدير: سيروا إليهم (إلى الجبارين) فحدثوني حديثهم وأَمْرَهم ولا تخافوا إن الله معكم ما أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي

وعزّرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنًا.

والخلاصة: لم يترجَّح الاستدلال بالآية على المعية الخاصة، ولذا لم أستدل بها في الفصل مع ما في جواز معناها من معيته سبحانه لهم، فإذا كان الله مع مَنْ يُكثر من النوافل فيحبه ويكون في معيته، أفلا يكون مع مَن جاء بالفرائض.. والله أعلم.



قوله تعالى في الحديث القدسي: "يا ابنَ آدم، استطعمتُك فلم تُطعمْني. قال: يا ربِّ وكيف أُطعمُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعمْه؟ أما علمتَ أنَّكَ لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي؟ يا ابنَ آدمَ، استسقيتُك فلم تَسقني؟ قال: يا ربِّ كيف أسقيك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقِه. أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي؟ " [1]

هذا الحديث تكملة للحديث الوارد في النقطة العاشرة وسبب عدم الإحتجاج به أن الله تعالى قال في عيادة المريض (وجدتني عنده) ومعنى المعية فيها واضح جليّ .. أما في الإطعام والسقاية فقال (وجدتَ ذلك عندي) والمعنى وجدتَ الثواب مُدَّخراً لك عندي، الحسنة بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وهي كقوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ .. والله أعلم.

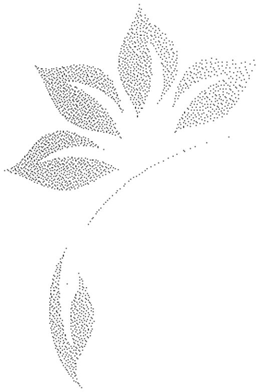
١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٦٩)، صحيح ابن حبان (٩٤٤)، صحيح الجامع (١٩١٦) عن أبي هريرة.



ملخص فصل: [فصل [كيف تكون في معية الله]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	المتقون	قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٩٤).
2	المحسنون	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل ١٢٨).
3	الصابرون	قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال ٦٦). قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة ١٥٣).
4	المجاهدون في سبيل الله من المؤمنين	قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد ٣٥). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال ١٩).
5	ذكر الله	قال النبي ﷺ: "يقول اللهُ تعالَى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكَرَني، فإن ذَكَرَني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكَرَني في ملأٍ ذكرتُهُ في ملأٍ خيرٍ منهم"
6	الذين يُحبُّهم الله	قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لَأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
7	القاضي العادل	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ مع القاضي ما لم يَجُرْ، فإذا جَارَ تخلَّى عنه ولزِمَه الشيطانُ"
8	جماعة المسلمين	وقال ﷺ: " إنَّ اللهَ لا يجمعُ أمَّتي (أو قال: أمَّةَ محمَّدٍ ﷺ) علَى ضلالةٍ، ويدُ اللهِ معَ الجماعةِ"
9	مقترض المال بنيَّة السداد	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ مع الدَّائنِ حتى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ما لمْ يكنْ فيما يكرهُهُ الله"
10	المريضُ، ومَنْ يعود المريضَ	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ، مرضتُ فلم تعُدْني. قال: يا ربِّ كيف أعودُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِض فلم تَعُدْه؟ أما علمتَ أنَّك لو عُدْتَه لوجدتَني عنده؟"
11	احفظ الله	قال النبي ﷺ: "احفظ اللهَ يَحفظْكَ، احفظ اللهَ تَجدْهُ تُجاهَكَ" (وفي رواية: تَجِدْه أمامك).
12	الدعاء، وخاصة في السجود، وآخر الليل	قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦). وقال النبي ﷺ: " أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" وقال ﷺ: "أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبد جوفَ اللَّيلِ الآخرَ، فإنِ استطعتَ أن تكونَ ممَّن يذكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ في تلكَ السَّاعةِ فكُن"



الباب الثالث

ربنا آتنا في الدنيا حسنة

- كيف تزيد من رزقك
- كيف تنال البركة
- كيف تطفيء غضَبَ الله عليك
- كيف تثبت في الفتن
- كيف تحيا حياة طيبة وتتخلص من الهموم وال...
- كيف تكون مُستجاب الدعاء؟



الفصل الأول



كيف تزيد من رزقك؟

ما هو الرزق؟

الرزق هو: "ما يُنتفع به" [1] من مال ومأكل ومشرب ومسكن ومركب، ويُقالُ للعطاء الجاري أحياناً دنيويًا كان أم أخرويًا، وللنصيب تارةً، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارةً.

أنواع الرزق

الرزق أوسع بكثير من أن يُقيَّد بالمال كما يظن أكثر الناس، فقد يكون وجاهة، وقد يكون طلاقة، وقد يكون حكمة، وقد يكون مالاً، وقد يكون جمالاً، وقد يكون منصباً، وقد يكون علماً أو فهماً... وعلى هذا فالرزق نوعان:

1. رزقٌ حسيٌّ ماديٌّ: كالمال والأولاد والزوجة والعقارات والمنصب والدرجة العلمية والصحة.
2. رزقٌ معنويٌّ: كالعلم والرضا والسعادة وراحة البال والحكمة والسمعة العطرة والذكاء.

وكذلك الرزاق من أسمائه ... والرزق من أفعاله نوعان
رزقٌ على يد عبدِه ورسولِه ... نوعان أيضاً ذان معروفان
رزق القلوب العلم والإيمان ... والرزق المُعَدُّ لهذه الأبدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا ... رزاقه والفضل للمنان
والثاني سَوْقُ القوت للأعضاء في ... تلك المجاري سوقه بِوِزان

أشكال الرزق في القرآن

وردت كلمة الرزق بمشتقاتها ١٢٠ مرة في القرآن، وقد ذكر أهلُ التفسير أنّ "الرزق" في القرآن على عشرة أوجه: [2]

الأوّلُ **العطاء**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة ٣).

والثاني **الطعامُ**. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ (البقرة ٢٥).

١- ابن منظور – لسان العرب. (ج١٠/١١٥).

٢- الوجوه والنظائر

والثالث **الغَداءُ** والعَشاءُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم ٦٢).

والرابع **المطر**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ (الجاثية ٥).

والخامس **النفقة**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ (البقرة ٢٣٣).

والسادس **الفاكهة**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (مريم ٣٧).

والسابع **الثواب**. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران ١٦٩).

والثامن **الجنّة**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (طه ١٣١).

والتاسع **الحرث والأنعام**. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ (يونس ٥٩).

والعاشر **الشكر**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة ٨٢).

هل تحب أن يزيد الله في رزقك؟

هل تحب أن يبسط الله لك فيما رزقك؟

اثنا عشر عملاً إذا فعلت أي واحد منها زاد الله في رزقك ووسّع عليك، وإذا كان للرزق أبواب فهذه مفاتيحه:

1 الاستغفار

قال الله تعالى: ﴿ فقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً × يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً × وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح ١٠-١٢)

وقال النبي ﷺ: " من لزِم الاستغفارَ جعل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرَجاً ومن كلِّ ضيقٍ مخرَجاً ورزقه من حيث لا يحتسِب " (١)

١- اختلف أهل الحديث في صحة هذا الحديث لكنني أحتج به لوجود شواهد له من القرآن ومن الواقع ، أورده الألباني في ضعيف ابن ماجه (٧٦٨) وضعيف الترغيب (١٠٠٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر في مسند أحمد (٥٦/٤)، وغيرهم .. وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: " هذا الحديث ضعيف، ولكن معناه صحيح؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾، وقال تعالى على لسان هود: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ فالحديث ضعيف السند لكنه صحيح المعنى " .. من "فتاوى نور على الدرب" (شروح الحديث والحكم عليها).

إنه مفتاح الرزق الأول .. وفاتحُ أبوابِ نسائمه على من جعل الإستغفار له صاحباً ورفيقاً .. إن الذنوب حجاب للرزق والتوفيق والخير، وقفل من أقفال الربح والبركة في التجارة والرزق لا يفتحها إلا مفتاح الإستغفار والتوبة .. وإن الرجل ليُحرَم الرزق بالذنب يُصيبُه .. وقد قعَّدَ عليٌّ رضي الله عنه قاعدة في الدين متينة: "ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفع إلا بتوبة" .. فمتى ما استغفر العبد فقد محا الذنوب، ومتى مُحيتْ الذنوب تخلفتْ آثارها، وحينئذ يزول المانع ويُرفع الحجاب، ويحصل للإنسان الرزق والفرج من كل كرب ومنْ كل همّ، ويفتح الله له أبواب الرزق.

ولما كان للعباد على الله حق الرزق ..كان لله على عباده حق الطاعة واجتناب الذنب.. فإن خالج قلبَ العبد كثرةُ الذنوب، فإنها تَحول بينه وبين رزقه المكتوب.. فإن أردت لرزقك استزادة .. فالزم الإستغفار واجعله للسانك وقلبك عادة.

وتأمل كيف قدَّم سليمان عليه السلام الإستغفار قبل طلب الملك وهو من الرزق ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ (ص ٣٥).



العمل

من اليوم .. قررت أن أستغفر الله كل يوم عقب كل صلاة وعقب كل ذنب.

من اليوم.. قررت أن أستغفر الله كل يوم ١٠٠ مرة كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

من اليوم: ....

....

2 تقوى الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً × وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٢-٣).

من وجد الله فأي شيء فَقَد؟!! ومن فَقَدَ الله فأي شيء وَجَد؟؟!! إنها التقوى عنوان الإيمان ورسالة الإسلام ونتيجة التوحيد .. إن تقوى الله في المعاملات المالية وفي صد الشهوة الجنسية، وفي الصدق في الكلام والشهادة تُحيل الفقر إلى غنى والذل إلى عزٍّ..

لقد نزلت هذه الآية في رجل من أَشْجَع أصابه الجهد، فأتى النبيَّ ﷺ فقال له النبي: " اتَّقِ الله وَاصْبِرْ"، فرجع فوجد ابنًا له كان أسيراً، قد فكَّه الله من أيديهم وأغناه الله بأن أصاب ممن أسروه أعنزاً ورجع [١] .. وفي قصة يوسف عليه السلام وما آل إليه الأمر من السلطة والمنصب بعد التقوى والصبر مثالاً حياً دائماً لكل نتائج التقوى يحكيه الله ويُجمِله كأروع ما يكون في قوله ﴿وَمَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف ٨٨ – ٩٠).

رزق التقوى .. رزقٌ مدهش!

١- تفسير الطبري للآية ٣ من سورة الطلاق.

العمل

من اليوم .. قررت أن أكون حيث يحبني الله أن أكون، وأجتنب حيث يبغض الله أن أكون فيه.

من اليوم.. قررت أن أخاف الجليل، وأرضى بالقليل، وأعمل بالتنزيل، وأستعد ليوم الرحيل، فهذا هو التقوى.

من اليوم: ....

....

....

3 التوكل على الله

قال النبي ﷺ: "لو أنَّكم توَكَّلتم على اللهِ حقَّ توَكُّلِه، لرزقَكم كما يرزقُ الطَّيرَ، تغدو خِماصًا، وتروحُ بطانًا"(١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٣٧٧)، مسند أحمد (١/١٨١)، سنن الترمذي (٢٣٤٤) عن عمر بن الخطاب.
(تغدو خماصاً): أي تخرج في الغداة صباحاً فارغة البطون جائعة .. (تروح بطاناً): أي ترجع ممتلئة البطون.



أعجب ما في الصباحات ..طيرٌ يُلَمْلِمُ من شرفة نافذة فُتَاتَ خبزٍ كان بيد صغيرك يأكل منه فوضعه ولم يُكْمِلْه.. وأعجب ما في الصباحات.. نملة تحمل فتاتاً سقط منك سهواً فكان لها رزقاً! أرأيت في الأنعام دابة تحمل همَّ الرزق؟!

ما أشد تضاؤلنا وانحسارنا أمام طير أو حتى نملة! وكأني بالطير يشرق مع أنفاس الفجر جائعاً يحلق عالياً في رحابة السماء وهو يعلم أن رزقه في قعر الأرض مكتوب عند رب السماء .. فلم يدفعه علوه وارتفاعه وبعده عن مكان رزقه أن يتكاسل أو يتباطأ أو يسيء الظن بربه ويسخط .. بل حلَّق وطار، وإذا بَرَقَ له رزقه في مكان ما أغار عليه.. تراه اتخذ عظيم الأسباب وعلى ربه أحسن التوكل .. فرجع بِطاناً ..وفوق ذلك يحمل رزق أهله!



لقد علّمنا الهدهد في قصة سليمان كيف تكون الدعوة إلى الله والحرص على التوحيد، وها هو الطير مجدداً يعلمنا كيف يكون التوكل على الله .. فسبحان الله ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ (الأنعام ٣٨).

تَوكلْتُ في رِزْقي عَلَى اللّهِ خَالقي   وأيقنتُ أنَّ اللّهَ لا شك رازقي

العمل

من اليوم .. قررت أن أتوكل على الله بقلبي كليَّة، وأُفوض الله في كل شأن من شؤوني.

من اليوم.. قررت أن آخذ مع ذلك بكل الأسباب المادية التي توصلني إلى مرادي وهدفي..

من اليوم: ....

....

....

4 المتابعة بين الحج والعمرة

قال النبي ﷺ: "تابعوا بين الحجِّ والعُمرةَ فإنَّهما يَنفيان الفقرَ والذُّنوبَ كما ينفي الكِيرُ خبثَ الحَديدِ والذَّهبِ والفضَّةِ" (١)

١- صحيح: الترغيب والترهيب (٢/١٨٢)، سنن الترمذي (٨١٠)، مسند أحمد (٥/٢٤٤) عن عبدالله بن مسعود.

إن الأرواح تتقلب في مسيرها إلى ربها، فتجدها تارة كواحة نضرة من عذوبة القرب لربها غنَّاء .. وتجدها أخرى مُقْفِرَةً معتمة من وحشة البعد صمَّاء.. وبين التقلب في صحراء الروح وواحتها.. تُحيي النفسَ نفحات .. نفحات ربانية ندية ..تقربها من رب البرية.. غير أن نفحة البيت العتيق ليست كأية نفحة .. تحثُّ خطاك مسرعة لِلُقْياها ..فيندهش منك البصر.. وتتزلزل في روحك كل الصور.. إنها الكعبة!

أتيتَها ملبِّياً ..حاجًاً أو معتمراً ..فأبشر رزقاً .. أما رأيت كيف جاءتها أُمُّنا هاجر وحيدةً في صحراء شحيحة لا تملك للصغير قوتاً فتفجرت لها ينابيع الرزق؟ اذهب إليها ولا تشْكُ إلى ربك شحَّ الرزق بل اشْكُ شحَّ نفسك التي منعتك الرزق.. فإن المكان ببركاته معروف.. وجزل العطاء فيه أمر مألوف .. ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج ٢٨).

العمل

من اليوم .. قررت أن أعتمر كل عام مرة، أزور فيه بيت الله.

من اليوم.. قررت أن أحج مع الإستطاعة مرة أُسقط بها الفريضة، وأن أحج النافلة كل ٥ أعوام إن استطعت.

من اليوم: ....

....

....

5 صلة الرحم

قال النبي ﷺ: "مَن أحبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقِه ويُنسأَ له في أثَرِه فليَصِلْ رَحِمَهُ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٥٩٨٦) ، صحيح مسلم (٢٥٥٧) صحيح أبي داود (١٦٩٣) ، صحيح الجامع (٥٩٥٦) عن أنس بن مالك.

لما تعالتْ على النطفة الظلمات.. وتوالى عليها طول المكث والساعات .. مكثتْ في مستقرِّها وأحاط بالصغير ظلمة أطالت مكثه متصلاً بأمه.. فأضحى ذاك المكان له عين الرحمة .. فاشتقَّ الله من اسمه لها اسماً فسمّاها رَحِماً.. وأصبح ذوو القربى من تشاركوا بتلك الأرحام متصلين.. وكان فرضاً على العبد لأرحامه وصلاً، وكُتب عليه إن قطعها عذاباً عدلاً.



يقول ابن تيمية رحمه الله :

الرزق نوعان: أحدهما: ما علمه الله أنه يرزقه فهذا لا يتغير .. والثاني: ما كتَبَه وأَعْلَمَ به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب، فإن الله يأمر الملائكة أن تكتب للعبد رزقاً، وإن وصل رَحِمَه زاده الله على ذلك، وكذلك عُمْرُ داود زاد ستين سنة فجعله الله مائة بعد أن كان أربعين، ومن هذا الباب قول عمر: "اللهم إن كنتَ كتبتني شقياً فامحني واكتبني سعيداً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت"، ومن هذا الباب قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (نوح ٤) وشواهده كثيرة .. والأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدَّره الله وكتبه، فإن كان قد تقدم بأنه يرزق العبد بسعيه واكتسابه ألهمَه السعي والإكتساب، وذلك الذي قدره له بالإكتساب لا يحصل بدونه، وما قدَّره له بغير اكتساب كموت مُوَرِّثِه يأتيه به بغير اكتساب" (١)

١- مجموع الفتاوى ج/٨.



العمل

من اليوم .. قررت أن أصل من بيني وبينه شحناء من رحمي، وأعيد العلاقات معه وإن قطعني وجفاني.

من اليوم.. قررت أن أضع برنامجاً أسبوعياً أو شهرياً للإتصال على رحمي الأبعد كالعمات والخالات.

من اليوم: ....

....

....

6 الإنفاق في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ ٣٤).

وقال النبي ﷺ: "ما من يوم يصبحُ العبادُ فيه إلا ملَكان ينزلان، فيقول أحدُهما: اللهم أعْطِ مُنفقًا خلَفًا، ويقولُ الآخرُ: اللهم أعطِ مُمْسكاً تَلَفاً" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (١٤٤٢)، صحيح مسلم (١٠١٠)، صحيح الجامع (٥٧٩٧)، صحيح الترغيب (٣١٦٧)، مسند أحمد (١٩٧/١٥) عن أبي هريرة وأبي الدرداء.

لا يزول عجبي من قول النبي ﷺ لبلال: "أنفقْ يا بلال ولا تخْشَ من ذي العرش إقلالاً" [1] .. تُرى قالها الحبيب لمن؟! هل قالها لسيد ذي حسب مختار أو تاجر ذي مال مدرار؟! لقد قالها لعبد حبشي كان مملوكاً لرجل من قريش، ذلك الصحابي لم يكن له تجارة تُغنيه أو عظيم مال يُؤويه، ولا أرصدة أو ديون ينتظرها من سكان المدينة .. ومع ذلك يدفعه الحبيب إلى الإنفاق دفعاً، حباً له وإشفاقاً .. فهو يريد لبلال أن ينال البركة .. لأنه يعلم علمَ يقين أنه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ ٣٩)، ويعلم أن ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٧٤)، وكأن في تخصيص الحبيب لبلال حثاً لباقي العباد على الإنفاق .. فلا عجب من غنيٍ يُنفق، بل كل العجب من فقير جواد يُغْدِق!

١- صحيح: صحيح الترغيب (٩٢١)، صحيح الجامع (١٥١٢) عن بلال وأبي هريرة.

لقد أتى أبو بكر بماله كله ينفقه يوم العسرة في سبيل الله .. وأتى الفاروق بنصف ماله ينفقه .. وجهَّز عثمان جيش العسرة وحفر بئراً للمسلمين .. ولا يزال الصالحون يُنفقون ويُنفقون فهل رأيتم أحداً منهم افتقر من ذلك؟! لا والله بل ما زادهم ذلك إلا غنىً وبركة .. ذلك وعد الله ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ .. فهنيئاً لمن أدمن الإنفاق سعادة، وحصَّل في الرزق زيادة.

قصة

حدثني أحد التجار الذين بنوا مسجداً، وكانت تكلفة ذلك المسجد مايقارب (٢) مليون ريال، يقول: كنتُ أنظر إلى المسجد وهو يرتفع كل يوم شيئاً فشيئاً، حتى إذا ما اكتمل بناؤه وانتظم عِقده، ورُفِع فيه الآذان لأول مرة لم أتمالك نفسي من البكاء من فرحتي ومن أملي أن يبني الله لي كما وعد قصراً في الجنة.

ثم قال: والله الذي لا إله إلا هو .. بعد سبعة أشهر فقط من بنائي للمسجد، زاد صافي أرباح تجارتي في ذلك العام المبلغَ الذي أنفقتُه في بناء المسجد، وهذه أول مرة تحدث لي في تجارتي.

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ ٣٩)



العمل

من اليوم .. قررت أن أشترك مع مجموعة في بناء مسجد أو حفر بئر أو طباعة مصاحف، أو كفالة يتيم.

من اليوم.. قررت أن أقتطع من دخلي جزءاً أُنفقه في سبيل الله.

من اليوم: ....

....

....

7 التفرغ للعبادة

قال الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ (العنكبوت ١٧).

يقولُ اللهُ تعالى في الحديث القدسي: "يا ابنَ آدمَ تفرَّغْ لعبادتي أملأْ صدرَك غِنًى وأسدَّ فقرَك، وإن لَم تفعَلْ ملأتُ صدرَك شُغلاً ولم أسدَّ فقرَك" (١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٣٣١)، مسند أحمد (١٦/٢٨٤)، عن أبي هريرة.

إن في قول الله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه ١٣٢) لمعنى عجيب .. هل تفكَّرتَ لماذا ذكر الله الرزق بعد الأمر بالصلاة والاصطبار عليها؟ وما دخل الصلاة بالرزق؟

إن من وعى أنه راحل تنبَّه من وحل الدنيا واستفاق.. وأقبل على الطاعة وكان شأنه فيها الإستغراق.. لأنه يعلم أن الغاية الربانية من الخلق والوجود هي إقامة العبادة للرب المعبود.. إنه لو كان عند أحدنا امتحان لأغلق عليه الأبواب واعتزل الناس لحسن الإستعداد! فكيف بمن تيقن أن الدنيا هي دار اختبار وأن الآخرة هي دار الحساب والقرار.. لا بد أنه سيعتزل ما لا ينفعه ويعتكف على ما ينفعه .. فيفرِّغ القلب إلا من خالقه ومولاه وما يعينه على ما يُقيم به أمور دنياه وأمته ومجتمعه كلٌّ بحسبه .. عندئذ سيجد أن الله قد كفاه همَّ الرزق.

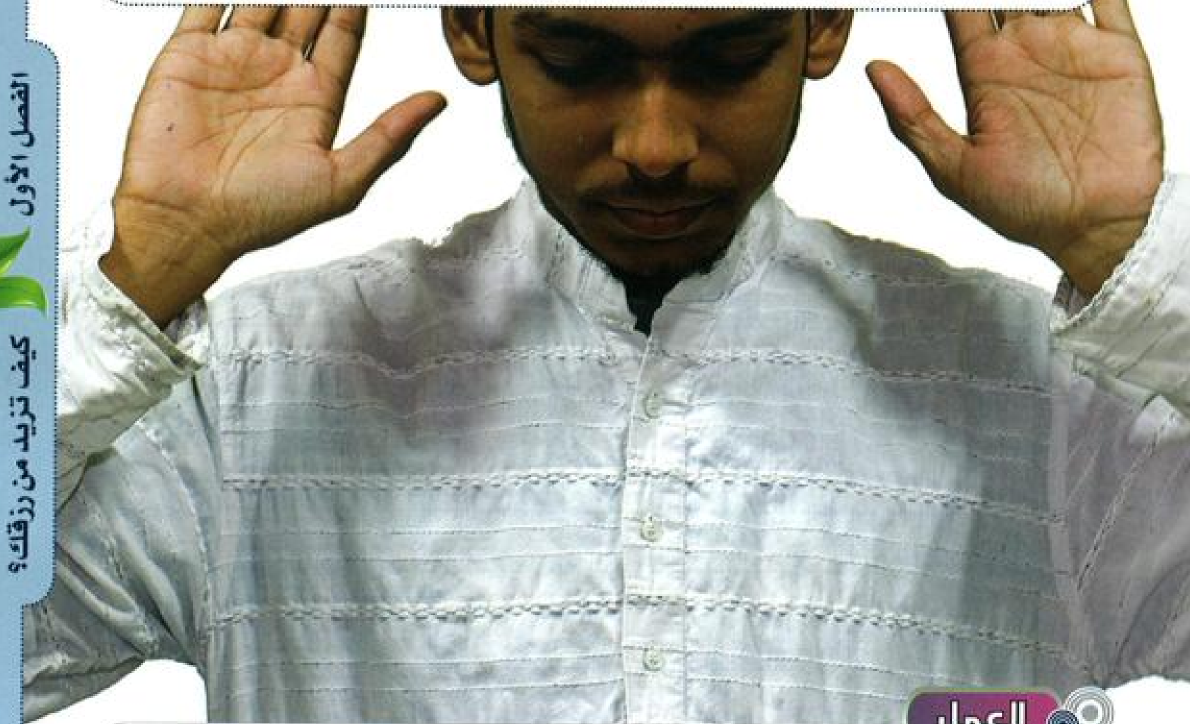


كانت رابعة القيسية إذا دقُّوا عليها الباب قالت: "اللهم إني أعوذ بك من كل من جاء يشغلني عن عبادتك ومن كل عارض يعرض بيني وبين ما أتزود به للقائك" (١)

١- ربيع الأبرار للزمخشري (١/١٨١).

تنبيه

إننا بذلك لا ننفي أبداً أن يعمل المرء فيما يسد قُوْته وقوت عياله ويؤمْن مستقبلهم، فلأن يفعل ذلك خير له من أن يمدَّ يده للناس، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير .. قال الله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك ١٥) .. لكن أن تهيمن الدنيا على أحدنا فينسى مآله وآخرته ويفجأه الموت فيدخل فيمن قال الله فيهم ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ× حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ فهذا هو الخسران بعينه.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُؤدي ما عليَّ من الفرائض فلا أضيعها.

من اليوم.. قررت أن يكون لي نافلة من صلاة أو صيام، وقراءة قرآن وذكرٍ وتفكر في آلاءِ الله.

من اليوم: ....

....

....

8 شكر الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم ٧).

وقال تعالى: ﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ (القمر ٢٦).

لقد علَّق سبحانه الزيادة بالشكر، والمزيد منه لا نهاية له.. لقد ضمّ الشكر في حناياه أركاناً ثلاثة يمرُّ بها الشاكر لربه:

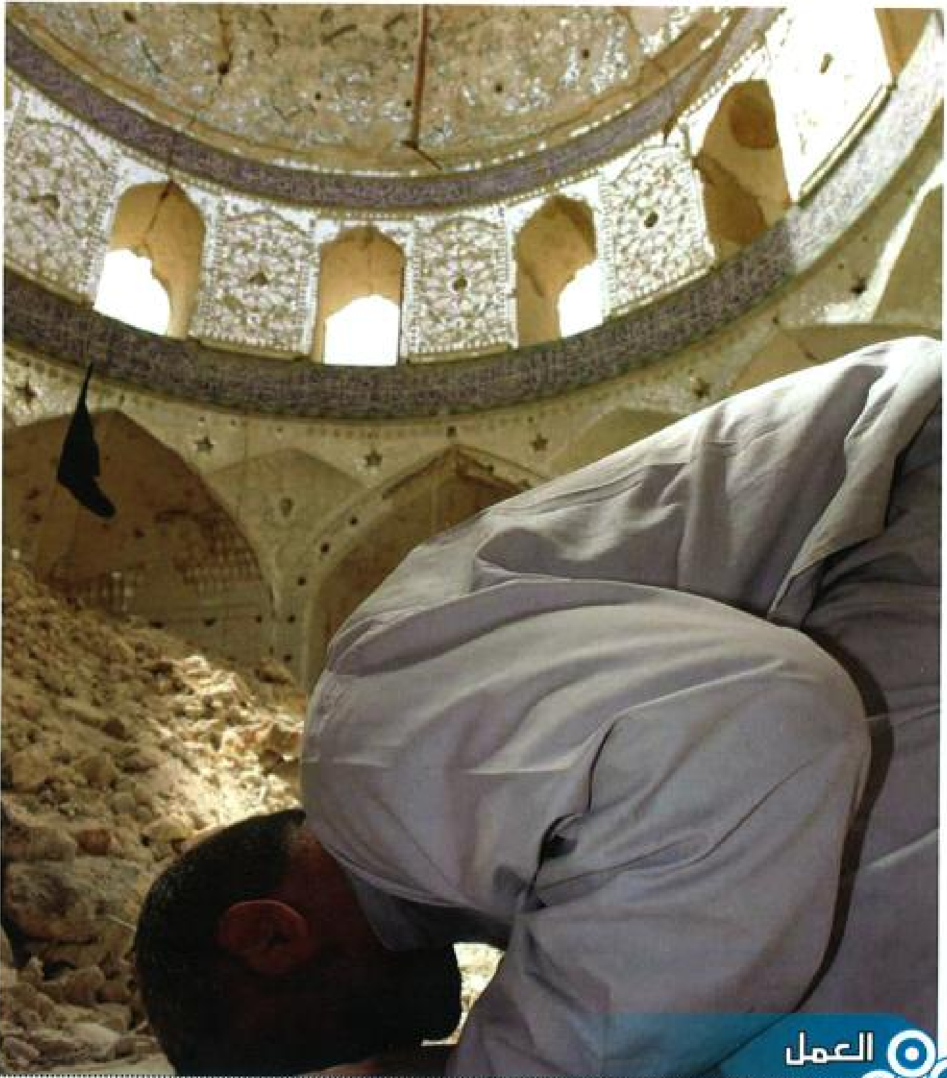
إنه يشهد بقلبه أن الله هو المُنعم والمتفضل عليه ابتداءً: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل ٥٣).

إنه يثني على الله بلسانه وينسب الفضل له وحده ويتبرأ من حوله وقوته: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى ١١).

إنه يستعمل النعمة ويسخرها في طاعة الله ولا يستعملها في سخط الله: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (سبأ ١٣).

فاحمده وكن من الشاكرين، وكن من القلة القليلة التي اصطفاها الله لشكره يزدْك الله من نعمائه وآلائه ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ .. ولا تكن من الأكثرين غير الشاكرين ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾.

قال الشوكاني في فتح القدير: "فمن شكر الله على ما رزقه وسَّع الله عليه في رزقه، ومن شكر الله على ما أقدره عليه من طاعته زاده من طاعته، ومن شكره على ما أنعم عليه به من الصحة زاده الله صحة ونحو ذلك".



العمل

من اليوم .. قررت أن أتفكّر فيما أنعم الله عليَّ من النعم فأشكره وأحمده عليها بالقلب واللسان.

من اليوم.. قررت أن أقول بعد كل صلاة: اللّه أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا تجعلني من الغافلين.

من اليوم: ....

....

9 الإحسان إلى الضعفاء

رأى سعدٌ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ لهُ فضلاً على من دونه، فقال ﷺ: "هل تُنصرونَ وتُرزقون إلَّا بضعفائكم" (١)

وقال النبي ﷺ: "ابغوني ضُعفائكم، فإنما تُرزَقون وتُنصَرون بضُعفائِكم" (٢)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٨٩٦) . صحيح الجامع (٧٠٢٥) من حديث مصعب بن سعد و سعد بن أبي وقاص

١- حسن صحيح: سنن الترمذي (١٧٠٢) من حديث أبي الدرداء

كأني برسول الله ﷺ يقول للأمة هاهم أولئك الضعفاء المستضعفون منكم، مَن تنظرون إليهم ربما نظرة ازدراء وانتقاص، هاهم يَعْلونكم في الفضل بضعفهم وإيمانهم بأنهم سببٌ للنصر وسببٌ للرزق.

إن الأب دائماً ما يميل للضعيف من أبنائه في المجتمعات الإنسانية، وحتى في عالم الحيوان، يعطف عليه ويسدّ حاجته ويحميه ويجعله في كنفه لأنه ضعيف .. وإذا كان الخلق عيالاً على الله، فإن له سبحانه المثل الأعلى والأسمى، فهو يعطف على الضعفاء من عباده الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فينصرهم ويرزق الأمة بهم.. وكم من بيت استن بصنيعة الأقوياء فاستقوى على خادم أو عامل جاء من أقاصي الدنيا يطلب الرزق، وظلمه يظن أن رزق الخادم بيده، ولا يدري أن رزقه هو مرهون بإحسانه الى ذاك الخادم! ألا رحم الله الراحمين للخلق .. ووسّع عليهم أرزاقهم برحمتهم لضعفائهم وإحسانهم إليهم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُحسن إلى الضعفاء ممن أُقابلهم من عمال النظافة أو المغتربين عن أوطانهم أو الأيتام.

من اليوم.. قررت أن أُوزع بعض المياه الباردة والساندويشات على عمال النظافة في الحي.

من اليوم: ....

....

....

10 اللجوء إلى الله عند الفاقة

قال النبي ﷺ: "مَن أصابَتهُ فاقةٌ فأنزلَها بالنَّاسِ لم تُسَدَّ فاقتُهُ، ومن أنزلَها باللَّهِ أوشَكَ اللهُ لَه بالغِنى إمَّا بموتٍ عاجِلٍ أو غنًى عاجِلٍ" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (١٦٤٥) ، مسند أحمد (٥/٣٣٢) ، صحيح الجامع (٦٠٤١) ، صحيح الترمذي (٢٣٢٦) ، صحيح الترغيب (٨٣٨) عن عبدالله بن مسعود.

ما أحلاها من كلمات وما أجملها من تأملات تلك التي أودعها ابن الجوزي خواطره التي يقول فيها: "لما تلمَّحْتُ تدبير الصانع في سَوْق رزقي بتسخير السحاب وإنزال المطر برفق.. والبذر دفينٌ تحت الأرض كالموتى قد عَفِنَ ينتظر نفخة من صور الحياة.. فإذا أصابته اهتز خضراً، وإذا انقطع عنه الماء مدَّ يد الطلب يستعطي، وأمال رأسه خاضعاً ولبس حُلَلَ التغير، فهو محتاج إلى ما أنا محتاج إليه من حرارة الشمس وبرودة الماء ولطف النسيم وتربية الأرض، فسبحان من أراني كيف تربيتي في الأصل .. فيا أيتها النفس التي قد اطلعت على بعض حكمه.. قبيحٌ بك والله الإقبال على غيره، ثم العجب كيف تُقْبلين على فقير مثلك، يناديني لسان حاله: بي مثل ما بك، فارجعي إلى الأصل الأول واطلبي من المسبِّب، ويا طوبى لك إن عرفتيه، فإن عرفانه مُلْكُ الدنيا والآخرة" (١)

١- صيد الخاطر ص (٨٤) ط/ دار الحديث.

العمل

من اليوم .. قررت أن ألتجأ إلى الله في كل فاقة تصيبني وأن أتضرَّع إلى الله أن يسدَّ حاجتي.

من اليوم.. قررت أن آخذ بالأسباب المادية للخروج من أية أزمة مالية وفي الوقت نفسه أتضرع إلى الله.

من اليوم: ....

....

11 الدعاء

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لمعَاذ: " ألا أُعلمُك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثلُ جبل أُحُد دَيْنًا لأدَّاه الله عنكَ؟ قل يا مُعاذُ: " اللهمَّ مالكَ الملكِ تُؤتي الملكَ مَن تشاءُ، وتَنزعُ الملكَ ممن تشاءُ، وتُعزُّ مَن تشاءُ، وتذلُّ مَن تشاءُ، بيدِك الخيرُ إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ، رحمن الدنيا والآخرةِ ورحيمهما، تعطيهما من تشاءُ، وتمنعُ منهما من تشاءُ، ارحمْني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَن سواك " (١)

١- حسن: صحيح الترغيب (١٨٢١)، (٣/٤٩٨) ، الدر المنثور (٣/٤٩٨) عن أنس بن مالك.

وقال عليٌّ لرجل: ألا أُعلِّمُكَ كلمات علَّمنيهنَّ رسولُ الله ﷺ لَوْ كان عليكَ مثلُ جبلِ صَبيرٍ دَيْنًا أدَّاهُ الله عنكَ؟ قُل: " اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك " (١)

٢- حسن: صحيح الترمذي (٣٥٦٣) ، صحيح الترغيب (١٨٢٠) ، صحيح الجامع (٢٦٢٥) عن علي بن أبي طالب.

وكان من دعائه ﷺ: " اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ والكسَلِ، والجُبنِ والبُخلِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلبةِ الرِّجالِ " (١)

وأتاه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! كيف أقول حينَ أسألُ ربي؟ قال: قل: اللهم اغفِرْ لي وارحمْني وعافِني وارزُقْني " (٢)

٣- صحيح: صحيح البخاري (٦٣٦٩) ، صحيح أبي داود (١٥٤١) ، صحيح النسائي (٥٥١٨) ، صحيح الترمذي (٣٤٨٤) عن أنس بن مالك.

٤- صحيح: صحيح مسلم (٢٦٩٧) ، صحيح ابن ماجه (٣١١٥) ، صحيح الترغيب (١٥٦١) عن أبي مالك الأشجعي.

إن الدعاء تفاعلٌ وتخاطبٌ بين العبد وربه يشكو إليه ما يجد، ويرفع حاجته فيه إلى مَنْ بيده خزائن السماوات والأرض، مَنْ قال في كتابه ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٦٠) .. أستجِبْ لكم وأحقق لكم أمنيَّاتكم .. أستجِبْ لكم وأُعطكم مسألتكم .. أستجِبْ لكم وأزِدْكم في أرزاقكم .. كيف لا وهو الكريم الجواد الذي قال في الحديث القدسي: "لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم وقفوا على صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كل واحد منهم مسألته، ما نقص ذلك في ملكي شيئاً" .. فقط ارفع يديك بيقين، وسيعطيك الكريم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو الله أن يوسع عليّ في رزقي.

من اليوم.. قررت أن أستعيذ بالله من الدّيْن والعجز والكسل.

من اليوم: ....

....



12 الأخذ بالأسباب والسعي في طلب الرزق

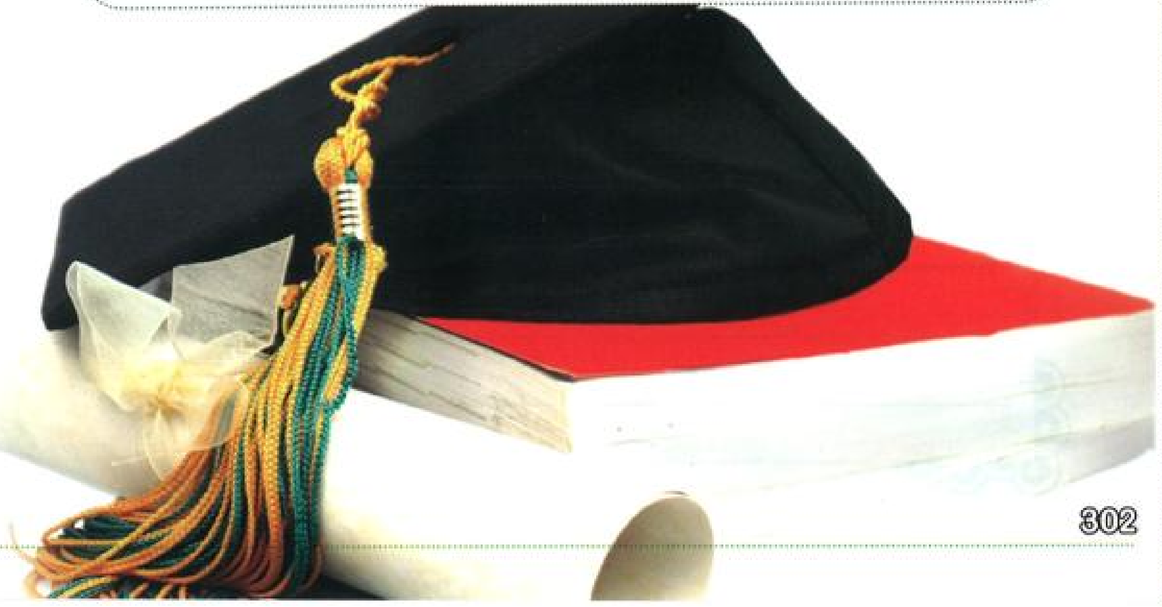
قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك ١٥).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة ١٠).

وقال النبي ﷺ: "لأَنْ يأخُذَ أحدكم حبلَهُ، ثم يغدو إلى الجبل فيحتطِب، فيبيع، فيأكُل ويتصدَّق، خيرٌ لهُ من أن يسألَ الناسَ، أعطَوْه أو منعوه" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (١٤٨٠)، صحيح الجامع (٥٠٤٠)، صحيح النسائي (٢٥٨٨)، صحيح الترمذي (٦٨٠)، مسند أحمد (٢٣٧/١٣) عن أبي هريرة.

إن كل ما سبق بيانه مُساعدات ومُسارعات على طريق طلب الرزق بما يحبه الرزاق سبحانه .. غير أن ذلك لا يلغي أبداً ولا ينفي السعي الحثيث في طلب الرزق بالوسائل الدنيوية المشروعة .. فالدراسة في الجامعة، والبحث عن وظيفة، والتجارة بأشكالها، وحضور الدورات التخصصية، وتعلم القوانين المادية، وتعلم فنون التجارة، والسعي في الأسواق، وإنفاق السلع، وتعلم لغة العصر وتقنيَّاته .. كل ذلك مطلب رئيس لتحصيل الرزق ولزيادته، ولكل مجتهد نصيب.



إننا بحاجة للنظرة الوسطية الصحيحة في مسألة الرزق .. وهي نظرة وسطٌ بين أهل الماديَّات الذين يؤمنون بأن نجاحهم المالي هو بسبب فَهْمِهِم وذكائهم وعلاقاتهم فقط فهم يُمثِّلون المقولة القارونية ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص ٧٨) .. وبين أهل التواكل الذين يظنون أن السماءَ تُمطر ذهباً وفضَّة وأنهم باعتزالهم للعبادة ودعائهم لربهم فقط من غير أخذ بالأسباب فإن الله رازقهم، فهم كأولئك النفر الذين رآهم عمر قاعدين عالة على الناس، فقال: "من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكِّلون، قال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل من يُلقي حبَّه في الأرض ويتوكل على الله".. والوسط بين هذا وذاك هو الأخذ بالأسباب والتعلق بمُسبِّب الأسباب وإرجاع الفضل له سبحانه.



العمل

من اليوم .. قررت أن أتفوَّق في دراستي وتخصصي وأجتهد في عملي.

من اليوم.. قررت أن أُقوِّي نفسي بالدورات والقراءة والثقافة حتى أكون مؤمناً قوياً حبيباً إلى الله.

من اليوم: ....

....

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "مَن قرأ سورةَ الواقعة في كلِّ ليلةٍ، لم تُصِبْهُ فاقةٌ أبدًا" ضعيف : ضعيف الجامع (٥٧٧٣) ، الجامع الصغير (٨٩٤٢).

- قوله ﷺ: "اطلبُوا الرِّزْقَ في خبايا الأرْضِ" .... ضعيف: ضعيف الجامع (٩٠٥).

- قوله ﷺ: "التمِسُوا الرِّزْقَ بالنكاحِ" .... ضعيف: ضعيف الجامع (١١٤٩).



سؤال للنقاش والتفكير

يقول النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: " من أحبَّ أن يُبسَط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه " ، كيف يستقيم أن الله يبسط في آجالهم وقد كتب آجال العباد في اللوح المحفوظ قبل خلقهم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف ٣٤) ؟؟

الجواب:

أجاب العلماء عن هذا الإشكال أن للزيادة هنا معاني ثلاثة:

الأول: أن الزيادة في العمر حقيقية.

الثاني: أنها تعني البركة واستغلال العمر فيما ينفع والتوفيق للطاعات والإنجاز.

الثالث: أنها تعني الذكر الحسن بعد الوفاة.

قال الطحاوي رحمه الله:

" يحتمل أن يكون الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النسمة جعل أجلها إن برَّتْ كذا وإن لم تبرَّ كذا لما هو دون ذلك، وإن كان منها الدعاء ردَّ عنها كذا، وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا، وإن عملت كذا حُرِمَتْ كذا، وإن لم تعمله رُزِقَتْ كذا، ويكون ذلك مما يثبت في الصحيفة التي لا يُزاد على ما فيها ولا يُنقص منه " (١)

١- بيان مُشكل الآثار (٧ / ٢٠٢).

وقال ابن تيمية رحمه الله:

" الْأَجَلُ أَجَلَانِ: أَجَلٌ مُطْلَقٌ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، وَأَجَلٌ مُقَيَّدٌ .. وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَجَلًا وَقَالَ: "إِنْ وَصَلَ رَحِمَهُ زِدْتُهُ كَذَا وَكَذَا" ، وَالْمَلَكُ لَا يَعْلَمُ أَيَزْدَادُ أَمْ لَا؛ لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ" (١)

١- مجموع الفتاوى" (٨ / ٥١٧).

وقال الألباني رحمه الله:

"كما أن الإيمان يزيد وينقص، وزيادته الطاعة ونقصانه المعصية، وأن ذلك لا ينافي ما كتب في اللوح المحفوظ، فكذلك العمر يزيد وينقص بالنظر إلى الأسباب فهو لا ينافي ما كُتب في اللوح أيضاً" (١)

١- صحيح الأدب المفرد (١ / ٢٤).

ملخص فصل: [كيف تزيد من رزقك]

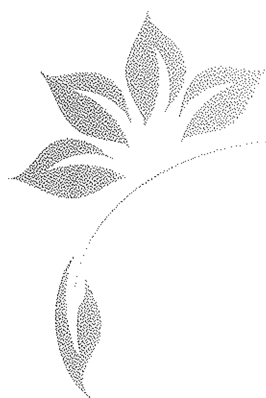
	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإستغفار	قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً × يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً × وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح ١٠-١٢). وقال النبي ﷺ: "من لزِم الاستغفارَ جعل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرَجاً ومن كلِّ ضيقٍ مخرَجاً ورزقه من حيث لا يحتسِب"
2	تقوى الله	قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً × وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٣).
3	التوكل على الله	قال النبي ﷺ: "لو أنَّكم توكَّلتم على اللهِ حقَّ توكُّلِه، لرزقَكم كما يرزقُ الطَّيرَ، تغدو خماصًا، وتروحُ بِطانًا"
4	المتابعة بين الحج و العمرة	قال النبي ﷺ: "تابِعوا بين الحجِّ والعُمرةِ فإنَّهما يَنفيانِ الفقرَ والذُّنوبَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحَديدِ والذَّهبِ والفضَّةِ"
5	صلة الرحم	قال النبي ﷺ: "مَن أحبَّ أن يُبسَطَ له في رزقِه، ويُنسَأَ له في أثَرِه، فليَصِلْ رَحِمَهُ"
6	الإنفاق في سبيل الله	قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ ٣٤).
7	التفرغ للعبادة	قال الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ (العنكبوت ١٧). ويقولُ تعالى في الحديث القدسي: "يا ابنَ آدمَ تفرَّغْ لعبادتي أملأْ صدرَك غِنًى وأسدَّ فقرَك، وإن لم تفعَل ملأْتُ صدرَك شُغلًا ولم أسدَّ فقرَك"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	شكر الله تعالى	قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم ٧). وقال تعالى: ﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ (القمر ٢٦).
9	الإحسان إلى الضعفاء	قال النبي ﷺ: "ابغوني ضُعفائكم، فإنما تُرزقون وتُنصرون بضُعفائكم"
10	اللجوء إلى الله عند الفاقة	قال النبي ﷺ: "مَن أصابَتهُ فاقةٌ فأنزلَها بالنَّاس لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن أنزلَها بالله أوشَكَ اللهُ له بالغِنَى إمَّا بموتٍ عاجلٍ أو غِنًى عاجلٍ"
11	الدعاء	قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذ: "ألا أُعلِّمُك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثلُ جبل أُحُد دَيْنًا لأدَّاه اللهُ عنك؟ قل يا معاذُ: "اللهمَّ مالكَ الملك تُؤتي الملكَ مَن تشاءُ، وتنزعُ الملكَ ممن تشاءُ، وتُعزُّ مَن تشاءُ، وتذلُّ مَن تشاءُ، بيدك الخيرُ إنك على كل شيءٍ قديرٌ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمهما، تعطيهما من تشاءُ، وتمنعُ منهما من تشاءُ، ارحمْني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَن سواك" قال النبي ﷺ: "اللهم أكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك"
12	الأخذ بالأسباب والسعي في طلب الرزق	قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾. وقال النبي ﷺ: "لأَنْ يأخُذَ أحدكم حبلَه، ثم يغدو إلى الجبلِ فيحتطب، فيبيع، فيأكلَ ويتصدَّق، خيرٌ لهُ من أن يَسألَ النَّاسَ، أعطوه أو منعوه"












الفصل الثاني



كيف تنال البركة؟

ما هي البركة؟

البركة: هي الزيادة والنماء في الشيء مع كثرة الخير ودوامه، ثم أُطلقتْ على "ثبوت الخير الإلهي في الشيء كثبوت الماء في البِرْكة". [١]

١- تفسير الألوسي (ج ١٤ / ص ٢٩).

فالبَرَكة في المال: زيادتُه وكثرتُه

وفي الدار: فَسَاحتها وسكينتها وهدوؤها

وفي الطعام: وَفْرَته وطِيْبُه.

وفي العيال: كثرتهم وبِرُّهم وحسن أخلاقهم

وفي الأسرة: انسجامها وتفاهمها

وفي الوقت: اتساعه وقضاء الحوائج فيه

وفي الصحة: تمامها وكمالها

وفي العمر: طوله وحسن العمل فيه

وفي العلم: الإحاطة والمعرفة وقوة الذاكرة والفهم والإستنباط

فهي جوامع الخير والكثرة في النِّعَم .. إذا حلَّتْ في قليل كثَّرته، وإذا حلَّتْ في كثير نفع.. وليس بالضرورة أن تكون زيادةً ماديّة أو عددية في الشيء ليُقال أن الله قد أودع فيه البَركة، فربما تكون شيئاً غير ملموس يودعه الله في القليل ويبارك فيه فينفع أكثر من الكثير.

صور من البركة

1. رجلان دخلُهما الشهري واحد، لكن الأول قد بارك الله له في ماله، فلا يتعرض لأعطال في السيارة ولا يكون له كثير نفقات ومصاريف، وليس عليه من الديون ما يطلبه الدائنون، وتجده مستريح البال، وفوق ذلك يستطيع التوفير من دخله .. أما الآخر فالعكس حاله، كثرةٌ في النفقات والمصاريف وأعطال البيت والسيارة والكهربائيات، حتى لا ينقضي نصف الشهر إلا وقد نفَدَ دخله وبدأ بالإقتراض والدَّيْن.

2. زوجان لهما ابن وحيد، لكن ذلك الإبن مبارك يقوم على خدمة والديه وبرِّهما ... وزوجان آخران رُزِقا بخمسة من الولد ليسوا بارِّين بهما ولا يقومون على خدمتهما.

3

رجلان لديهما العمل نفسه، لكن أحدهما لديه بركة في الوقت، فتجده موظفاً وداعية ومؤلفاً ولديه من الإنجازات والآثار وصلة الرحم مما بارك الله له في وقته فأنجزه.. والآخر لا بركة لديه في الوقت، فتجده دائماً يتذمّر من قلة الوقت ويقضي الساعات والأيام من غير إنجاز آخر.

لقد بارك الله في بعض خلقه، فبارك من الناس الأنبياء والمرسلين، فقال عن نوح عليه السلام: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ (هود ٤٨)، وقال في عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (مريم ٣١)، وفي إبراهيم وإسحاق عليهما السلام ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ (الصافات ١١٣)، وبارك في المسلم فقال النبي ﷺ: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم"(١) وهذه البركة التي أضيفت للمسلم هي بركة الإيمان والإسلام والتوحيد، والشجرة هي النخيل.

وبارك في مخلوقات كماء المطر، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾ (ق ٩)، وتحية السلام، قال تعالى: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور ٦١)، ونواصي الخيل، قال ﷺ: "البركة في نواصي الخيل"(٢)، والغنم ومرابضها، قال ﷺ لأم هانيء: "اتَّخذي غنمًا فإنَّ فيها برَكةً"(٣)

وبارك في بعض الأمكنة كمكة والمدينة المنورة وبيت المقدس والشام والمساجد الثلاثة، وبارك في بعض الأزمنة كرمضان وليلة القدر والجمعة وعشر ذي الحجة، وبارك في بعض الأطعمة كالزيتون وماء زمزم والنخيل واللبن.(٤)

١- صحيح: صحيح البخاري (٥٤٤٤) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٨١١)، مسند أحمد (١٨١/٩)، صحيح الترمذي (٢٨٦٧)، صحيح الجامع (٢٢١٨) عن ابن عمر.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٢٨٥١)، صحيح مسلم (١٨٧٤)، صحيح النسائي (٣٥٧٣) عن أنس بن مالك.

٣- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٧٩)، السلسلة الصحيحة (٤٠/٢) عن أم هانيء.

٤- راجع النقطة التاسعة والعاشرة من هذا الفصل.

هل تحب أن تنال البركة؟

هل تحب أن يبارك الله لك في مالك وأعمالك ورزقك؟

ألا أدلك على أعمال جعل الله فيها البركة، إن فعلتها كنت مباركاً وحصلت على البركة في حياتك؟

أحد عشر عملاً إن أصبتَ أي واحد منها نلتَ حظاً وافراً من البركة.

1 الإيمان والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف ٩٦).

بهاتين تُنال البركة (آمَنُوا وَاتَّقَوْا).. سنة ربانية لا تتغير ولا تتبدل ..ماضية في كل عصر وفي كل قوم.

إن شرط العناية الربانية والبركة الإلهية صلاح القلب، ولا يستقيم قلب العبد إلا إذا وَقَرَ في القلب إيمانٌ وتقوى .. فهُمَا للقلب كالدم للجسد ينبض إيماناً فيعود مُحمَّلاً بالتقوى.

يقول صاحب الظلال رحمه الله: "إن البركات الحاصلة مع الإيمان والتقوى بركاتٌ في الأشياء، وبركاتٌ في النفوس، وبركاتٌ في المشاعر، وبركاتٌ في طيبات الحياة .. بركاتٌ تُنَمّي الحياة وترفعها في آن، وليست مجرد وفرة مع الشقوة والتردّي والانحلال"

قيل لأحد الصالحين: إن الأسعار قد ارتفعت، قال: أنزلوها بالتقوى.

العمل

من اليوم .. قررت أن أتقي الله وأُراقبه في أقوالي وأفعالي.

من اليوم.. قررت أن أدعو الله أن يجعلني من عباده المتقين كما كان رسول الله ﷺ يدعو في قوله: "اللهم آتِ نفسي تقواها".

من اليوم: ....

....

2 قراءة القرآن

قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ (الأنبياء ٥٠).

وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ (الأنعام ١٥٥).

سبحانَ من أودع كتابه وكلامه من البركات ما لا تنقضي عجائبه، وأقولُ حقاً وصدقاً (عجائبه) .. جرّب أن تعيش بالقرآن ومع القرآن وانتظر ما سيحِلّ عليك من البركات.. بركات في الرزق، وبركات في الفهم، وبركات في العافية، وبركات في تيسير الأمور، وبركات في النفس وراحتها .. أقول هذا وقد جرَّبْتُه بنفسي.. ولقد قرأتُ وسمعتُ عن الكثيرِ ممن حفظ هو أو بعض أولاده القرآن كيف أن البركة والسكينة والطمأنينة قد حلّتْ على بيتهم، وأنه قد بُسِطَ له في رزقه، وكان التوفيق نصيبهم في التحصيل الدراسي.

تأمل في معاني البركة فيما شرحه الشيخ الشعراوي رحمه الله: "لو رأيت البركة التي فيه فستجدها بركة لا تنتهي؛ فكل يوم يعطي القرآن عطاءه الجديد ولا تنقضي عجائبه، ويقرأه واحد فيفهم منه معنى، ويقرأه آخر فيفهم منه معنى جديداً. وهذا دليل على أن قائله حكيم، وضع في الشيء القليل الفائدة الكثيرة، وهذا هو معنى ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾؛ فكل كتاب له زمن محدود وعصر محدود وأمة محدودة، أما القرآن فهو يُواجِه من يوم أن أنزله الله إلى أن تقوم الساعة قضايا متجددة يضع لها حلولاً".

العمل

من اليوم .. قررت أن أنظر في المصحف كل يوم وأن أجعل لي وِرداً أقرأه ولا أتخلف عنه مهما يكن.

من اليوم.. قررت أن أتدبر القرآن وما فيه من القصص والعظات والذكر لتحصل لي البركة.

من اليوم: ....

....



3 قراءة سورة البقرة

قال النبي ﷺ: "اقرَؤوا سورةَ البقرةِ فإنَّ أخْذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يستطيعُها البَطَلَةُ" (والبطلة: السَّحَرة) [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (٨٠٤)، صحيح الجامع (١١٦٥)، صحيح ابن حبان (١١٦) عن أبي أمامة الباهلي.

إن سورةً حَوَتْ آيةَ الكرسي أعظمَ آية وخواتيمَ البقرة وآخرَ آية أُنزلت، ووفَّقها الله عز وجل لتكون ثاني سور القرآن ترتيباً.. لا بدَّ أن فيها من البركة ما يجعل النبي ﷺ يخصُّها بالبركة في الحديث أعلاه - وكل القرآن مبارك - .. تأمل في موضوعات سورة البقرة أطولِ سور القرآن، وأَدِمْ تلاوتها لتنال بوعد رسول الله ﷺ من البركة ما لا يخطر لك ببال، بركة في الإيمان، وبركة في الطاعة، وبركة في العمر، وبركة في الأولاد، وفي المال، وفي الحفظ، والعون والتأييد والنصر والتوفيق.



العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة البقرة كل أسبوع مرة فإن لم أستطع ففي كل شهر مرة.

من اليوم.. قررت أن تُتلى سورة البقرة في البيت من مذياع أو مسجل أو قناة كل ثلاثة أيام مرة.

من اليوم: ....

....

4 الصدق في البيع

قال النبي ﷺ: "البيِّعان بالخيار مالم يتفرَّقا، فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كَتَمَا وكَذَّبا مُحِقَتْ بركةُ بيعِهما" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٠٧٩)، صحيح مسلم (١٥٣٢) عن حديث حكيم بن حزام.

كم من بيع ليس له من البركة حظٌّ ولا نصيب لأنه بُنِيَ على أساس الغش وإخفاء العيب عن المشتريّ .. ما أجملَ أن يكونَ الصدقُ أساساً في كل شيء، لا سيما إن كان في التعامل بين الناس- وقبل ذلك في التعامل مع رب الناس- إذن لحُلَّتْ أكثر مشكلات العصر .. فالبركة تمْحَقُ بالكذب والغش وخداع الناس والمكر والتدليس والتلبيس، وتُنال بالصدق والوفاء والإحسان وحسن المعاملة وطيب الكلام .. كم من صفقة عُقِدَتْ على الكذب فلم يبارك الله فيها لصاحبها .. وكم من عقود بين شركات انتهت بالمحاكم الشرعية والقانونية لأنه بُنيانها أُسِّس على أساس هشّ ومواصفات غير حقيقية لأجل تحقيق أرباحٍ وهمية سرعان ما دفع صاحبها أضعافها بسبب الغش .. سَلُوا الذين حصَّلوا أموالاً بالرشوة كم عليهم من نفقات لم يتوقَّعوها والتزامات لم يحسبوا حسابها، قد أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فلم يبارك لهم في مالهم وما كسبوا.

العمل

من اليوم .. قررت أن أتحرَّى الصدق في كل شيء.. مواقفي . قولي .. بيعي .. شرائي.

من اليوم.. قررت أن أُبيِّن للمشتري عيب السلعة قبل أن يشتري حتى يبارك الله في بيعي ومالي.

من اليوم: ....

....

5 شهود صلاة العيد

تقول أم عطية نسيبة الأنصارية رضي الله عنها: "كنا نُؤمَرُ أن نَخرُجَ يومَ العيد، حتى نُخرِجَ البِكرَ من خِدرِها، حتى تَخرُجَ الحُيَّضُ، فيكُنَّ خلفَ الناسِ، فيُكَبِّرْنَ بتكبيرِهم، ويَدْعُونَ بدعائِهم، يَرجونَ بركةَ ذلك اليومِ وطُهرَتَه"(١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٩٧١) واللفظ له، صحيح مسلم (٨٨٣)، صحيح أبي داود (١١٢٨) عن أم عطية نسيبة الأنصارية.

من نعمة سبحانه وتعالى أنه جعل ختام موسم الطاعات لعباده عيداً .. فركنان من أركان الاسلام اقترنا بعيدَيْن: رمضان حيث عبادٌ صائمون قائمون جوعى متعبون حُقَّ لهم العيد والفرح، والحج حيث عبادٌ شُعْثٌ غُبْرٌ ملبُّون طائفون حُقَّ لهم العيد..

هي بركة تملأ المكان فرحاً وسروراً كما تملأ النفوس بهجة وحبوراً .. بركة يجدها الجميع فتطرب لها نفوس الكبار وتتراقصُ لها أرواح الصغار.. بركة يتوشح بها كل من لبس الجديد وعيّد القريب والبعيد.. بركة يتواصل فيها الأهل والأصدقاء والأقارب وتطيب فيه النفوس وتتقارب.. بركة يتكرر فيها الدعاء بالزوج الصالح والزوجة الصالحة والنجاح والفلاح في الدينا والآخرة والقبول والعفو والعمل الصالح والعمر المديد.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُحافظ على حضور صلاة العيدين كل عام، وأن أنام مبكراً لأستيقظ للفجر ولصلاة العيد.

من اليوم.. قررت أن أُحضِرَ أهلي وعائلتي لصلاة العيد سواء في المسجد أم في مصلى العيد.

من اليوم: ....

....

6 السَّحور

قال النبي ﷺ: "تسحَّروا فإن في السَّحورِ بركةً" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (١٩٢٣) ، صحيح مسلم (١٠٩٥) ، صحيح النسائي (٢١٥٠) ، صحيح ابن ماجه (١٣٨٢) ، صحيح الترمذي (٧٠٨) عن أنس بن مالك.

إن للسَحَر سحْراً عجيباً .. نفوسٌ هادئةٌ مطمئنة .. قلوبٌ رقيقةٌ دافئة .. مشاعرُ إيمانيةٌ متأججة .. دموعٌ هاطلةٌ صادقة .. تترقَّب المغفرات وتشكو إلى بارئها المصيبات .. ما أجملها من لحظات هادئة يعيشها أولئك المُقبلون على الله في وقت قلَّ من يدقُّ عنده الأبواب .. إن للسَحَر تأثيراً عجيباً في جذب القلوب لتنكسر على عتبات علام الغيوب وغفار الذنوب، لا يوازيها في التأثير وقتٌ سائرَ اليوم .. لذلك امتدح الله خاصته من المؤمنين بقوله ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات ١٨).

إن في تناول وجبة السحور في وقت السَّحَر أثراً أعظمَ مما لو تناولها المرء قبل ذلك.. لعل من الحكم أن الله يريدك أن تتنفس نسائم الإيمان والدعاء وصلاة ركعتين في وقت السحر .. لعل الله يريد منك أن تشعر بهدوء تلك الدقائق والساعات الأخيرة قبل الفجر ثلاثين يوماً يُرَوِّضك فيها على الإستيقاظ من نومك ومكابدة النعاس لتتناول ما يقوِّيك ويُقيم صلبك سائر اليوم ولو بكأس ماء أو حليب أو تمرات معدودات.

العمل

مِن اليوم .. قررت أن أتناول طعام السحور قبل كل يوم صيام فرض أو نافلة وأن لا أفرِّط في أجره حتى لو كنت شبعاً.

من اليوم.. قررت أن أتناول السحور في وقت السَّحر قبل الفجر ما استطعت، فإن لم أستطع ففي منتصف الليل قبل النوم.

من اليوم: ....

....



7 المحافظة على التبكير

قال النبي ﷺ: " اللَّهمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها" [١]

وقال ﷺ: "لو أنَّكم توكَّلتم على اللهِ حقَّ توكُّلِه لرزقَكم كما يرزقُ الطَّيرَ، تغدو خِماصًا، وتروحُ بِطانًا" [٢]

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٣٢) ، صحيح الجامع (٢٨٤١) ، صحيح أبي داود (٢٦٠٦) ، صحيح الترمذي (١٢١٢) ، صحيح الترغيب (١٦٩٣) عن ابن عمر وصخر بن وداعة.

٢- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٣٧٧) ، مسند أحمد (١٨١/١) ، صحيح الجامع (٥٢٥٤) عن عمر بن الخطاب.

في إشراقة الشمس وانتباهتها تهتزُّ في صحوة الكون أركانُ الحياة.. وكأن في صياح الديك وهدل الحمام سَرَياناً للأنفاس في جسد الكون.. ﴿والصبح إذا تنفس﴾ .. تنفَّسَ الصبح، وكأنه يناديك من نومك أن أشْرِقْ كما أشْرَقَ الكون.. ولا يبقيك سباتُك في مخالفة للعوالم الربانية .. أشْرِقْ فإن شمس الكون قد أطلَّتْ .. برزقٍ جديد.. وعمل جديدٍ.. ويوم جديد.. تَنَفَّسَ الصبحُ فتَنَفَّسْ أنت همة وعملاً.. واجْنِ من بركات الصبح ما قسَم الله للعباد .. أما سمعتَ تعجب أمِّنا عائشة من قوم ينامون الصبح كيف يُرزقون؟! أما سمعت أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث سرية بعثها أول النهار؟



لقد جنى الإمام الشّعْبيّ من بركة الصبح علماً وافراً جعل ذكره في الآفاق، فلما قيل له: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: "بنفي الإعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب"" [1] ، ولقد قرأت في سِيَر كثير من الناجحين والأثرياء، وكان أكثرهم يبدأ يومه وعمله من الصباح الباكر فجراً.

١- "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٨١/١).

العمل

من اليوم .. قررت أن أُنظّم جدولي ووقتي حتى أستيقظ مبكراً وأُنجز جزءاً من عملي وبرامجي مبكراً.

من اليوم.. قررت أن أُحافظ على صلاة الفجر جماعة في المسجد فيبدأ منها يومي.

من اليوم: ....

....

8 أخذ المال بطيب نفس

يقول حكيم بن حزام: سألتُ النبيَّ ﷺ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: "يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، فمَن أخَذه بطيب نَفس بُورِك له فيه، ومَن أخَذه بإشراف نَفس لم يُبارَكْ له فيه[1]، وكان كالذي يأكُلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى" [2]

١- (طيب نفس): أي أخذه ونفسه راضية به ولو كان قليلاً .. (إشراف نفس): أي أخذه بشَرَه وهو متطلع متشوق ملهوف إليه، وقلبه معلّق به.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٤١)، صحيح مسلم (١٠٣٥)، صحيح النسائي (٢٦٠٠)، صحيح ابن حبان (٣٤٠٢) عن حكيم بن حزام.

من الشهوات الأرضية التي تجذب الناس للأرض شهوة المال.. أَجْمَعَ على حبِّه كل غني وفقير .. وكل كبير وصغير .. وكل امرأة ورجل طرير..كلهم على جمعه يحرصون.. وبوجوده يتنعَّمون، وإن افتقروا فهم ييأسون!! وما أنكر الله على عباده هذا الحال.. لكنه جعل لتلك الشهوة نظاماً لا يخالطه اعتلال، وحثَّ على كسبه من صنيع اليد .. ونهى عن طلبه وسؤاله العبد!

أمَّا إن أتى المال بغير إشراف وإلحاح .. فهو مبارك مباح.. وإن أتى بكثرة ترجٍّ وإصرار .. فإنها ستكون لبركة المال ممحقة.. وفي هذا تربية لنفس المؤمن أن يكون عزيزاً متعففاً لا تذله شهوة أو تكسره لغير الله حاجة.. وتوثيق في النفس أن تزهد بما في أيدي الناس ..فإن أراد العبد بركةً في المال فعليه ألا يأخذه بذلة سؤال.



يقول النووي في شرحه لهذا الحديث:

"وفي هذا الحديث الحث على التعفُّف والقناعة والرضا بما تيسَّر في عفاف وإن كان قليلاً، والإجمال في الكسب، وأن لا يغترّ الإنسان بكثرة ما يحصل له بإشراف ونحوه فإنه لا يُبارَك له فيه". (١)

٢- شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٣٥).



العمل

من اليوم .. قررت أن يكون طلب المال في يدي لا في قلبي حتى لا أتعلق به.

من اليوم.. قررت أن أتعفف في طلبه ومن الحلال فقط وأن أُجمل في كسبه.

من اليوم: ....

....

9 آداب الطعام وسُنَنُه

قال النبي ﷺ: "إذا وُضِعَ الطَّعامُ، فخُذوا من حافته وذَروا وسطَهُ، فإنَّ البَرَكَةَ تنزِلُ في وَسطِهِ"[1] (وفي رواية: فإن البركة تنزل من أعلاها).

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٨٠٥)، صحيح ابن ماجه (٢٦٦٨)، صحيح الجامع (٨٢٩)، مسند أحمد (١٤٥/٤)، صحيح أبي داود (٣٧٧٢) عن ابن عباس.

وكان ﷺ إذا أكل طعامًا لعَق أصابعَه الثلاثَ وقال: "إذا سقطتْ لُقمةُ أحدكم فليُمِطْ عنها الأذى ولْيأكُلْها ولا يدَعْها للشيطانِ" .. يقول أنس: وأمَرَنا أن نَسْلُتَ القَصْعَةَ (نمسح الإناء)، وقال: فإنكم لا تدرون في أي طعامِكم البركة"[١]

٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٠٣٤)، صحيح الترمذي (١٨٠٣)، صحيح الجامع (٦٠١)، صحيح ابن حبان (٥٢٤٩) عن أنس بن مالك.

ما مرَّ على البشرية من معلِّم خير من محمد ﷺ، ما ترك خيراً إلا دلَّ عليه ورغَّب فيه ..وما رأى شراً إلا بيَّنه وحذَّر منه.. حتى اللقمة جعل لنا المصطفى ﷺ فيها هدياً وسنة .. ذاك أننا أمَّة النظام والتأدب في يسير الأمر وفي كبيره .. فجاء الهدي في أكل الطعام من الجنب وترك الوسط.. وجاء الهدي بلعق الأصابع بعد الأكل، وألا نترك اللقمة للشيطان، وأن نمسح الإناء .. وكل ذلك حتى نُدرك البركة فإن المرء لا يدري أين يضع الله البركة في طعامه.



وها هنا سؤال: إذا كانت البركة تنزل في الوسط فلماذا ينهى النبي ﷺ عن الأكل من الوسط؟

أجاب أهل العلم بأن البركة تنزل في الوسط وتنتشر في بقيته.. فإذا استأثر أحدٌ بالوسط فقد محق البركة من بقية الطعام..

يقول الحافظ العراقي رحمه الله: "وَجْهُ النهي عن الأكل من الوسط أن وَجْهَ الطعام أفضلُه وأطيبُه، فإذا قصده بالأكل استأثر به على رفقته، وهو تركُ أدبٍ وسوءُ عِشْرَة " (١)

١- فيض القدير (٤٥/٥).



العمل

من اليوم .. قررت إن وُضع الطعام أن آكل من حافة الطعام لا من وسطه.

من اليوم.. قررت أن ألتزم السنة في الأكل فأسمّي الله، وآكل بيميني، وآكل مما أمامي.

من اليوم: ....

....

....

10 تناول الأطعمة والأشربة المباركة

ماء زمزم: قال النبي ﷺ: "إنها مباركةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ "[١] (وزاد في رواية: وشفاء سُقْم).

الزيتون والزيت: قال تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ (النور ٣٥)، وقال النبي ﷺ: "كلوا الزَّيتَ وادَّهِنوا به فإنَّهُ مِن شَجَرةٍ مبارَكَة"[٢]

اللبن: قال النبي ﷺ: "من سقاهُ اللهُ لبنًا، فليقلِ اللَّهمَّ بارِكْ لَنا فيه وزِدنا منه، فإنِّي لا أعلمُ ما يجزئُ منَ الطَّعامِ والشَّرابِ إلَّا اللَّبنُ"[٣]

النخيل والتمر: قال النبي ﷺ: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم، ثم قال: هي النخلة"[٤]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٤٧٣)، صحيح الجامع (٢٤٣٨)، صحيح ابن حبان (٧١٣٣) عن أبي ذر الغفاري.

٢- صحيح: صحيح الترمذي (١٨٥١)، صحيح ابن ماجه (٢٦٩٨)، صحيح الجامع (٤٤٩٨)، صحيح الترغيب (٢١٢٦) عن عمر بن الخطاب.

٣- حسن: صحيح ابن ماجه (٢٦٩٩)، صحيح أبي داود (٣٧٣٠)، صحيح الترمذي (٣٤٥٥) عن عبدالله بن عباس.

٤- صحيح: صحيح البخاري (٥٤٤٤) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٨١١)، مسند أحمد (١٨١/٩)، صحيح الترمذي (٢٨٦٧)، صحيح الجامع (٢٢١٨) عن ابن عمر.

لا عجب أن يقول النبي لأبي ذر يوم مكث في قصة إسلامه شهراً كاملاً في مكة ليس له طعام ولا شراب إلا ماء زمزم حتى سَمِنَ منها، فقال له النبي ﷺ: "إنها مباركة، إنها طعام طُعْم وشفاء سُقْم"..

حدثني أحد شيوخي أنه مكث في مكة أسبوعاً لا يأكل ولا يشرب إلا من زمزم ولم يشعر بجوع.. وهكذا فعل النبي ﷺ وأصحابه، فقد كانوا يتضلَّعون منها أي يشربون حتى يصل أثرها وبركتها إلى أضلاعهم.. وفوق هذا فهي شفاء من الأمراض والقصص في ذلك أكثر بكثير من أن تُروى..

يقول ابن القيم رحمه الله: " وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله، وشاهدتُ من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف شهر أو أكثر ولا يجد جوعاً"[١]، فهي للبركة عنوان.

٢- زاد المعاد (٢ / ١٢٩).

وقُلّ مثل ذلك في اللبن والتمر وزيت الزيتون وما أودع الله فيها من البركة، فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن لها العديد من الفوائد الصحية والعلاجية .. وكذلك الحبة السوداء [١] والعجوة والعسل التي ذكرها النبي ﷺ في أحاديث أخرى، ففيها من البركة والشفاء ما يطول عنه الكلام.. تناول ما باركه الله لتنعم بتلك البركات.

٢- تُسمى الحبة السوداء في بعض البلدان بحبة البركة لبركتها وأثرها في الشفاء.



العمل

من اليوم .. قررت أن أوفّر دائماً في البيت ماء زمزم وعسلاً طبيعياً وتمراً ولبناً وزيت الزيتون فآكل منهم أنا وعائلتي.

من اليوم.. قررت أن أستشعر عند أكلهم أنها من الأطعمة والأشربة المباركة وأن في تناولها بركة وخيراً من الله.

من اليوم: ....

....

....

11 لزوم الأزمنة والأمكنة المباركة

مكة والكعبة: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران ٩٦).

المدينة المنورة: قال النبي ﷺ: "اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلته بمكة من البركة". (١)

الشام والأقصى: قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء ٧١). (٢)

ليلة القدر: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (الدخان ٣).

شهر رمضان: قال النبي ﷺ: "قد جاءَكُم رمضانُ شهرٌ مباركٌ افترَضَ اللهُ عليكُم صيامَهُ" (٣)

٢- صحيح: صحيح البخاري (١٨٨٥)، صحيح مسلم (١٣٦٩) عن أنس بن مالك.

٢- وردت خمس آيات في القرآن تشير بلفظ البركة لبلاد الشام وخاصة بيت المقدس وما حولها حيث كان يقيم النبيُّون. اكتفيتُ بذكر آية واحدة هنا. ووردت أربع آيات أخرى تشير إلى قدسيَّتها وفضلها عموماً. وهذا غير الأحاديث العديدة في فضائل بيت المقدس والشام.

٢- صحيح: مسند أحمد (١٢/١٣٤)، صحيح النسائي (٢١٠٥)، صحيح الجامع (٢٥١٩)، صحيح الترغيب (٩٩٩) عن أبي هريرة.



خصَّ الله بعض الأزمنة والأمكنة بالبركة كما تقدَّم، وجعل لمن لازمها أو سكن فيها أو مرَّ بها بركة ليست في غيرها.. فقد بارك الله من الأمكنة مكة والمدينة وبيت المقدس وما حوله وهي الشام، وخصَّ مساجدها الثلاثة بالذكر والبركة، وجعل لمن صلَّى فيها من الأجر أضعاف ما يجده من صلى فيما سواها من المساجد.

وبارك الله من الأزمنة رمضان، وليلة القدر، ويوم الجمعة، والثلث الأخير من الليل، وعشر ذي الحجة، فيجد فيها المسلم من البركة والخير وإجابة الدعاء والثواب والأجر المضاعف والطمأنينة والقرب من الله ما لا يجده فيما سواها من الأزمنة .. وكل هذا من معنى البركة الذي تقدَّم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أستغل الأزمنة المباركة فأُكثر فيها من الدعاء والعبادة وطلب الخير.

من اليوم.. قررت أن أزور الأماكن المباركة وأُصلي في مساجدها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

من اليوم: ....

....

....



سؤال للنقاش والتفكير

يقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له، ما الفرق بينهم؟

الجواب:

قال ابن عاشور: "ولعل قولهم:

(بارك فيه) إنما يتعلق به ما كانت البركة حاصلة للغير في زمنه أو مكانه،

وأما (باركه): فيتعلق به ما كانت البركة صفة له،

و(بارك عليه): جعل البركة متمكنة منه،

(وبارك له): جعل أشياء مباركة لأجله، أي بارك فيما له". [1]

١- التحرير والتنوير (ج ٥ / ص ٢٢).

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "الشَّاةُ بَرَكَةٌ، والبئرُ بَرَكَةٌ، والتَّنُّورُ بَرَكَةٌ، والقدَّاحَةُ بَركَةٌ" موضوع: السلسلة الضعيفة (٣٧٥١).

- قوله ﷺ: "كان يكرهُ الكَيَّ والطعامَ الحارَّ، ويقولُ: عليكم بالبارِدِ فإنَّهُ ذو بَرَكَةٍ، ألا وإنَّ الحارَّ لا بَرَكَةَ لَهُ .... ضعيف جداً: ضعيف الجامع (٤٦٠٦).

- قوله ﷺ: "بركةُ الطعامِ الوضوءُ قبلَه والوضوءُ بعدَه" .... ضعيف: سنن أبي داود (٣٧٦١).

- قوله ﷺ: "بُنَيَّ إذا دَخَلْتَ على أهلِك فسَلِّمْ تكونُ بركةٌ عليك وعلى أهلِ بيتِكَ" .... ضعيف بهذا اللفظ: ضعيف الجامع (٦٣٨٩) وضعيف الترمذي (٢٦٩٨).. وإلا فالسلام بركة.

ملخص فصل: [كيف تنال البركة]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإيمان والتقوى	قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
2	قراءة القرآن	قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾
3	قراءة سورة البقرة	قال النبي ﷺ: "اقرَؤوا سورةَ البقرة، فإنَّ أخْذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يستطيعُها البَطَلَةُ"
4	الصدق في البيع	قال النبي ﷺ: "البَيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقَا، أو قال: حتى يتفرَّقَا، فإن صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لهما في بيعهما، وإن كَتَمَا وكَذَّبَا مُحِقَتْ بركةُ بيعِهما"
5	شهود صلاة العيد	تقول أم عطية نسيبة الأنصارية: "كنا نُؤمَرُ أن نَخرُجَ يومَ العيد، حتى نُخرِجَ البكرَ من خدرها، حتى تَخرُجَ الحُيَّضُ، فيكُنَّ خلفَ الناسِ، فيكَبِّرْنَ بتكبيرهم، ويَدعونَ بدعائِهم، يَرجونَ بركةَ ذلك اليوم وطُهرَتَه"
6	السَّحور	قال النبي ﷺ: "تسحَّروا، فإن في السَّحورِ بركةً"
7	المحافظة على التبكير	قال النبي ﷺ: "اللَّهمَّ بارِكْ لأمَّتي في بُكُورِها"
8	أخذ المال بطيب نفس	قال النبي ﷺ: "يا حَكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضرَةٌ حُلوَةٌ، فمَن أخَذه بطيب نَفسٍ بُورِكَ له فيه، ومَن أخَذه بإشراف نَفسٍ لم يُبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكُلُ ولا يَشبَعُ"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	آداب الطعام وسننه	قال النبي ﷺ: "إذا وُضعَ الطَّعامُ، فخُذوا من حافته، وذَروا وسطَهُ، فإنَّ البركَةَ، تنزلُ في وَسطِه" قال أنس: وأَمرَنا أن نَسْلُتَ القَصْعَةَ (نمسح الإناء) وقال: "فإنكم لا تدرون في أي طعامِكم البركة"
10	تناول الأطعمة والأشربة المباركة	ماء زمزم: قال النبي ﷺ: "إنها مباركةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ" (وزاد في رواية: وشفاء سُقْم). الزيتون والزيت: قال تعالى: ﴿يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونةٍ﴾ (النـور ٣٥)، وقال النبي ﷺ: "كلوا الزَّيتَ وادَّهِنوا بِهِ فإنَّهُ مِن شجَرةٍ مبارَكَةٍ" اللبن: قال النبي ﷺ: "من سقاهُ اللَّهُ لبنًا، فليقلِ اللَّهمَّ بارِكْ لَنا فيهِ وزِدنا منهُ، فإنِّي لا أعلَمُ ما يجزئُ منَ الطَّعامِ والشَّرابِ إلَّا اللَّبنُ" النخيل والتمر: قال النبي ﷺ: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم، ثم قال: هي النخلة"
10	لزوم الأزمنة والأمكنة المباركة	مكة والكعبة: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ المدينة: قال النبي ﷺ: "اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلته بمكة من البركة" الشام والأقصى: قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ ليلة القدر: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ رمضان: قال النبي ﷺ: "قد جاءَكُم رمضانُ شَهرٌ مبارَكٌ افترَضَ اللَّه عليكم صيامَهُ"

الفصل الثالث



كيف تُطفيء غضب الرب عليك؟

"نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله" (١) .. كلمات قالها الفاروق عمر رضي الله عنه وهو من المقربين .. لأنه علم معنى أن يغضب رب العالمين .. إنه الغضب الذي ليس فوقه غضب ولا يتصوره أحد .. ولو اجتمع غضب العالمين من الأولين والآخرين لم يكن قطرة في بحر الغضب الإلهي وما يلحقه.. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال .. إنَّ غَضَبَ ملكٍ من ملوك الأرض شيءٌ لا يتمناه عاقل، وإذا كان رسول الله ﷺ إذا غضب لا يقوم لغضبه شيء، فكيف إذا غضب جبار السماوات والأرض وملك الملوك!!! ومع ذلك كان من دعائه ﷺ: " اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" (٢)

إن الله تعالى وتقدَّس يغضب .. يغضب إذا انتُهكتْ حرماته .. يغضب إذا خُولف أمرُه .. يغضب إذا انتُهكتْ حرمة الدم المسلم .. يغضب إذ اعتُدي على المحارم والأرحام .. يغضب إذا أُهينَ كلامُه وكتابُه ونبيُّه ودينُه .. بل إنه يغضب على شعوب وأمم بأكملها فيعذبها ويسخطها ويُحِلُّ عليها العذاب واللعنة لا يَأْبَهُ بها كعاد وثمود واليهود المغضوب عليهم وغيرهم من الأمم .. ويغضب كذلك على أفراد – عافانا الله – فينتقم منهم ويسخطهم ويُحِلُّ عليهم عذابه، أو يحرمهم التوفيق ويدَّخِرُ لهم العذاب .. وسيغضب الجبار جل وعلا في يوم القيامة غَضْبةً لم يغضبْ قبلها مثلها قط ولن يغضبَ بعدها مثلها أبداً، وذلك في يوم المحشر قبل بدء الحساب.

١- صحيح: صحيح مسلم (١١٦٢)، صحيح أبي داود (٢٤٢٥)، صحيح ابن حبان (٣٦٣٩) عن أبي قتادة الأنصاري.

٢- صحيح: صحيح أبي داود (١٤٢٧)، صحيح النسائي (١٧٤٦)، صحيح ابن ماجه (٣١١٣)، صحيح ابن حبان (٢٠٥١) عن علي بن أبي طالب.

إن من رحمة الله أنه يُملي لعباده ليتوبوا ويرجعوا قبل أن يلحقهم سخطه، فيُمهلهم ويصبر عليهم ويعطيهم الفرص ليسارعوا لمرضاته ورفع أسباب غضبه وهذه مرحلة (الإمهال)، فإن لم يفعلوا وحلَّ الموعد فقد استحقوا ما أعدَّ الله لهم في مرحلة (الإنتقام).. قال ﷺ: "إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" .. (١)

٢- صحيح: صحيح البخاري (٤٦٨٦)، صحيح مسلم (٢٥٨٣)، صحيح الجامع (١٨٢٢) عن أبي موسى الأشعري.



كيف تعرف أن الله غاضب عليك؟

﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (طه ٨١) .. هَوَى في اللاتوفيق، هَوَى في وادٍ سحيق من عدم الإطمئنان وقلة الإستقرار والشعور بالفراغ والخوف وفقد الأمان .. هَوَى في الحرمان والضياع .. هَوَى في المصائب والكوارث والذلّ .. هَوَى في العذاب الأليم.

إننا لا بدَّ أن نُفرِّق بين الإبتلاء بصوره وأشكاله التي يلحق بالمؤمنين لرفع درجاتهم وتكفير خطيئاتهم، وبين غضب الله الذي يكون له ذات الصور، ولكن لمن غلب على حالهم العصيان والتمسك بالمعصية.. فالأول رحمة وعزّ، والثاني غضب وذلّ.

سؤال: ما الفرق بين سخط الله وغضب الله ولعنة الله على العبد؟

- السُّخْط والسَّخَطُ في اللغة: كراهة الشيء وعدم الرضا به. (اللسان لابن منظور)
- والغضب في اللغة: شدّة السُّخط والإنكار. (مقاييس اللغة، اللسان)
- واللعنة في اللغة: الإبعاد على سبيل السَّخَط. (المعجم الوسيط)

أمثلة من القرآن على السَّخَط والغضب واللعنة

السَّخَط	الغضب	اللعنة
﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٦٢)	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة ٦١)	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر ٥٢)
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد ٢٨)	﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ (الأعراف ٧١)	﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة ١٣)
﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (التوبة ٥٨)	﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور ٩)	﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (الأحزاب ٦٤)



وقد يقترن الغضب باللعن أحياناً، كقوله تعالى ﴿مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ (المائدة ٦٠)، وقوله ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ (النساء ٩٣)، ويُعبِّرُ عن شدة الغضب بالأسَف، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزُّخرف ٥٥).

والملاحظ من الآيات السابقة أن (السخط - الغضب - اللعنة) دائماً ما تكون في مقابلة الرضا والرضوان فتضادّها .. غير أنها متقاربة فى الدلالة، فهي تشترك فى معنى عام هو الكراهة وعدم الرِّضَا.. وعلى هذا فالفرق بينهم:

السخط: هو مجرد الكراهة وعدم الرضا بالشيء وإن لم يلحقه سوء.

وأما الغضب: فيختلف عن السخط بشيئين: (١) الشدة، فهو أشد من السخط، (٢) ظهور أثر ذلك من فعل أو عذاب يقع على المغضوب عليه، كما فعل الله باليهود، قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ (الأعراف ٧١).

وأمَّا اللعنة: فهي الطرد والإبعاد من رحمة الله، فهي زيادة على الكراهة وعدم الرضا وشاملة لها في الوقت ذاته، فمن لعنه الله فقد كره صنيعه، لكن لا يلزم أن يعذبه الله لفعله في الدنيا كما في الغضب.

هل تحب أن تطفيء غضب الله عليك؟

هل تحب أن تتجنَّب غضبه وسخطه عليك؟

ألا أدلك على ما تفعله لترفع سخطه وغضبه؟

ثمانية أعمال رئيسة.. إن فعلت أية واحدة منها تجنَّبت بإذن الله وقوع غضب الله عليك.. نعوذ بالله من غضب الله.

1 دعاء الله

قال النبي ﷺ: "مَن لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليهِ"[1]

١- صحيح: صحيح الجامع (٢٤١٨)، تخريج مشكاة المصابيح (٢١٧٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٣٧٣) عن أبي هريرة.

لا تسألنَّ بُنيَّ آدمَ حاجةً   وسَلِ الذي أبوابُه لا تُحجَبُ
الله يغضبُ إن تركتَ سؤاله   وإذا سألتَ بُنيَّ آدمَ يغضبُ

همساتٌ رفيقة ومناجاة هادئة يمتزج بها ذلٌّ واعتراف بالضعف وخضوعٌ ورقةٌ في القلب، أحبُّ إليه سبحانه من كثير مما يظن الظانون.. إن في هذا الحديث لفتة حانية تُباعد ما قد يخطر ببالك عن صفات الربوبية إذا ما قُورنتْ بصفات البشرية، فإن البشَر عادة لا يحبون من يسألهم ويطلب منهم لأنه يُنقص مما يملكون، لكن ملك الملوك سبحانه لا ينقص من ملكه شيء حتى لو اجتمع أهل السماوات والأرض والجن والإنس فسأل كل واحد منهم مسألته فأعطاهم ما يسألون .. إن المقارنة غير معقولة ولا يصح أن تخطر بالعقول .. إنه الله عز وجل.

إن الله يحب أن يُعبد بأسمائه وصفاته العلية سبحانه .. ومنها أنه سبحانه الرب الصَمَد المجيب ، فهو السيد المنفرد بالتصرف بخلقه سبحانه.. إن مؤدى بُعدك عن دعائه ورفعِ يديك إليه أنك كأنك مستغنٍ عنه مدبّرٌ لأمورك بدونه .. وهذا خلافٌ لفطرة الفقر الذي خُلقنا عليها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر ١٥).

العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو الله لحاجتي وأتلذّذ بدعائه مستيقناً بإجابته سبحانه للدعاء.

من اليوم..قررت أن أدعوَه سبحانه وأُلحَّ عليه لخيري الدنيا والآخرة.

من اليوم: ....

....

2 الصدقة

قال النبي ﷺ: "إن صدقة السِّرِّ تطفيء غضب الرب تبارك وتعالى" [1]

١- حسن: صحيح الجامع (٣٧٩٧) ، صحيح الترغيب (٨٨٨) عن أبي أمامة الباهلي ومعاوية بن حيدة.

إن في كلمة (السِّرِّ) في الحديث معاني لطيفة تُدَغْدِغُ المشاعر وتهذب النفوس التي جبلها الله يوم خلقها على حبِّ الثناءِ والمحمدةِ من الناس والرَّغبة في تعجيلِ الشكر منهم .. تأمل في (صدقة السر) و (خَبيئة السر) و (الصيام) و (قيام الليل) و (نادى في الظلمات) و (الإخلاص) و (سراً وعلانيةً) تجدها كلها مختبئة في قلب صاحبها غير ظاهرة للناس في فعلها .. إن في السر تربية للنفس وترويضاً لها وتهذيباً ورفقاً بها أن ترتقي وتسمو على حاجات النفس من الشهرة والمدح والفخر .. هكذا، بعيداً عن أعين الناس.. فقط بينك وبين الله عز وجل المطلع على سريرتك ونيتك وفعلك، تتصدق من أجل أن يُطفيء غضبه عليك.

إن صدقة السر حالة نفسية يشعر بها فاعلها بسعادة عند العطاء وهو يخرج من الأنانية الفردية إلى رحابة التعاون والسمو، إنه يعطي بعض ماله للمحتاج حتى يُطفئ انفعالات عَوَزِهِ وحاجته بكيفية لا تخدش كرامته ولا تثير الشعور بالنقص لديه، فتصبح مُعِينةً له على سدِّ حاجةٍ من حاجاته.. فكما أطفأ حاجة مخلوق - والجزاء من جنس العمل - فيطفيء الله بتلك الصدقة غضبه عليه.



قصة

كان زينُ العابدين علي بن الحسين - رضي الله عنهما - يَحمل جرَابَ الخُبْز على ظهْرِه بالليل فيتصدَّق به ويقول: "إنَّ صدقةَ السرِّ تطفئُ غضبَ الربِ عزَّ وجلَّ"، وكان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون، لا يدْرون من أين كان معاشهم، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين فقدوا ذلك الذي كانوا يُؤْتَون بالليل، ولمَّا مات - رضي الله عنْه - وغسَّلوه جعلوا ينظرون إلى آثارِ سَواد في ظهْره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يَحْمِلُ جُرُبَ الدَّقيقِ ليلاً على ظهره يعطيه فقراءَ أهلِ المدينة .. فعليه رحمة الله.



العمل

من اليوم .. قررت أن أتصدق كلما عصيتُ الله أو تلبَّستُ بمعصية.

من اليوم..قررت أن أقتطع من دخلي الشهري جزءاً أُسمِّيه صدقات السر حتى تُطفيء غضب الرب إن كان.

من اليوم: ....

....

3 التماس رضا الله ولو سَخِطَ الناس

قال النبي ﷺ: "من التمس رضا الله بسخَط الناس رضيَ اللهُ عنه وأرْضى عنه الناسَ، ومن التَمس رضا الناسِ بسخَطِ الله سَخِط اللهُ عليهِ وأسخَط عليه الناسَ"[١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (٢٢٥٠) ، صحيح ابن حبان (٢٧٦) عن عائشة.

قالوا قديماً: (إرضاء الناس غاية لا تُدرك)، وتوقفوا عند ذلك ولم يكملوا أن (إرضاء الله غاية تُدرك) ويمكن الوصول إليها، لأن ما أحلّه الله وحرَّمه معلوم معروف، أما الناس فهم عقول مختلفة ومطالب شتى ومصالح متضاربة وقناعات متباينة.

إنه الرضا الإلهي الذي يبعث في النفس الرضا والطمأنينة مهما تنكّر لك أهل الأرض وسخطوا .. إن رضا الناس لا قيمة له في قاموس السعادة الدنيوية والأخروية إن كان ملك الملوك سبحانه عليك ساخطاً .. أليس من البلاهة أن يُرضيَ المرءُ بَشَراً مثله حتى لو كان رأساً وسيداً مُطاعاً ثم يُسخط من تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن!!! إن رضا الناس والوالدين والأصدقاء وأصحاب الفضل والقادة مطلوب ومقترن بالأدب، غير أنه مشروط كذلك برضا الله عز وجل ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان ١٥).

ملخص المعادلة: إذا تعارض رضا الله مع رضا الناس فقدَّمتَ رضا الله، كان الجزاء الرضا من الله والناس..

وإن قدَّمتَ رضا الناس، كان الجزاء السخط من الله والناس.

العمل

من اليوم .. قررت إن كنتُ في موقف خُيِّرتُ فيه بين رضا الله ورضا الناس، أن أختار رضا الله مهما تكن النتائج.

من اليوم..قررت أن أجتنب ما يسخط الله من الحرام ولو كان في ذلك سخط الناس عليّ وأخذهم موقفا مني.

من اليوم: ....

....

4 الفرار إلى الله والتوبة

قال الله تعالى: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ (الذاريات ٥٠).

إن غضب الله ورطة ومصيبة لا تعدلها مصيبة، وإن الإنسان إذا أصابته ورطة فَقَدَ التركيز والتفكير ولجأ إلى من يُخَلِّصُه من تلك الورطة، ولن تجد أحداً يخلصك إلا هو سبحانه، فكل شيء تفرُّ منه عنه إلا الله فإنك تفرُّ منه إليه وهو الذي سيخلصك من غضبه سبحانه إذا لجأت إليه ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ .. قل له: لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك .. قل له: أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك، لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .. قل له وناجه:

إنّي لمطَّرحٌ ببابك ... مَنْ لي سواك لدى المهالك
إني أتيتُك مخبتاً ... أرجو الوصول إلى رحابك
يا ربُّ من لي غيرُك ... أنت الرحيمُ بعبدك
فارحم عُبَيداً واقفاً ... قد ذابَ من فَرْطِ البُكى
فيك الرجاءُ لا يخيبُ ... ...أنت الحليم والقريب
فرفعتُ كفّي راجيا ... ...لا تطردني يا مجيب
يا رب بالأحمال جئتُ.... ... وأنختُ رحلي وانثنيتُ
في ذلة أرجو الرضى... ... فاعفُ الذنوب وما جَنَيْتُ
من ذا يجيب دعائيا... ... إلاك أنت رجائيا
فإن طردت فحسرتي... ... وكربتي وشقائيا

العمل

من اليوم .. قررت التوبة النصوح مما اعتدتُ عليه من المعاصي التي تغضب الله، وأن أسأل الله أن يعينني على التوبة.

من اليوم..قررت أن أخلو مع الله وأناجيه في الليل أن يتوب علي ويعصمني مما يسخطه.

من اليوم: ....

....

5 الاعتدال في أكل الرزق

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (طه ٨١).

الطغيان هو زيادة الشيء عن حَدِّه، وقد خصَّ الله الطيبات من الرزق هنا لأن الرزق منه الطيب ومنه غير الطيِّب، لكن السؤال: كيف يمكن مجاوزة الحدِّ في الطعام والأكل؟

يقول الشيخ الشعراوي مجيباً على هذا التساؤل في خواطره الماتعة: " حدودك في مُقوِّمات حياتك الحلال، ولو استقرأنا ما أحلَّ الله وما حرَّم لوجدنا الأصل في الأشياء أنها حلال، والكثير هو المحلل لك، أما المحرم عليك فهو القليل المحصور الذي يمكن تحديده. لذلك يقول عز وجل: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام ١٥١)، ولم يقُلْ مثلاً في آية أخرى: تعالوا أتْلُ ما أحلَّ الله لكم؛ لأنها مسألة تطول ولا تحصى. فلا تتعدَّ الحلال على كثرته إلى الحرام على قلَّته وانحصاره في عدَّة أنواع بيَّنها لك وحذَّرك منها ... وقد يأتي الطغيان في صورة أخرى، كأن تأكل ما أحلَّ الله من الطيبات، لكنك تحصل عليها بطريق غير مشروع، وتُعوِّد نفسك الكسل عن الكسْب الحلال فتأخذ مجهود غيرك وتعيش عالةً عليه، وقد أخذ الطغيان بهذا المعنى صُوراً متعددة في مجتمعاتنا، فيمكن أن ندرج تحته: الغصب، والخطف، والسرقة، والاختلاس، والرشوة، وخيانة الأمانة، وخداع مَن استأجرك.. إلى غير ذلك من أخْذ أموال الناس بالباطل ودون وَجْه حق، وكل عمل من هذه التعديات له صورته". (خواطر الشعراوي، طه ٨١)

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أُدخل جوفي أو بيتي رزقاً فيه شبهة أو حرام أو غش أو ربا أو سرقة أو رشوة.

من اليوم.. قررت أن أتحرَّى الطيِّب من الرزق والكسب الحلال الذي لا حرمة فيه.

من اليوم: ....

....

....

6 إتيان الأعمال التي تُرضي الله

تقدَّم معنا في الفصل الثاني من الباب الثاني (كيف يرضى الله عنك) الأعمال التي يرضى بها الله عند العبد، ورضاه سبحانه كما بيَّنا هو ضد السخط والغضب، فمن سخط الله عليه فإنه لم يرضَ عنه، ومن رضي الله عنه فإنه لم يغضب عليه.

وهذه الأعمال هي: [1]

1. الإيمان مع العمل الصالح.
2. التزام نهج الصحابة.
3. الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين.
4. إنفاق المال في سبيل الله.
5. الحمد بعد الأكل.
6. كلمة ترضي الله.
7. الشهادة في سبيل الله.
8. إرضاء الوالدين بالمعروف.
9. السواك.

١- أرجو مراجعة ملخص الفصل الثاني من الباب الثاني (كيف يرضى عنك الله).

7 تجنُّب الغضب

سأل عبدُ الله بن عَمرو رسولَ الله ﷺ: "ماذا يُباعِدُني (وفي رواية: يمنعني) مِن غَضَبِ اللهِ عزَّ وجَلَّ؟ قال: لا تَغضَبْ" [1]

1- صحيح: مسند أحمد (١٠/١٢٤)، صحيح الترغيب (٢٧٤٧)، صحيح ابن حبان (٢٩٦) عن عبدالله بن عمرو.

إن هذه نتيجة منطقية لتجنُّب غضب الله عز وجل .. إن الغضبَ فورةٌ في الأعصاب وغليان في الدم وجمرة في القلب .. ألا ترى إلى الغضبان كيف تحمرُّ عيناه، وتنتفخ أوداجه، ويحمرُّ وجهه، ويرتفع صوته، ويسوء خُلُقُه .. فيعقُبُ ذلك من الأفعال المحرمة كالقتل والضرب والظلم والعدوان؛ وكثير من الأقوال المحرمة كالقذف والسب والفحش، والطلاق والعتاق واليمين المنعقدة، وربما ارتقى إلى درجة الكفر.. كم من طلاق وتشريد لعائلة وترك لأطفال حدث بسبب الغضب .. وكم من كفر وسبٍّ للذات الإلهية أو الأبوين حدث في حالة غضب .. كم من قتل واعتداء وإزهاق للأرواح حدث في ثورة غضب .. وكل هذا مما يُغضب الجبار جلَّ جلاله.

إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان قد أخذ على عاتقه أن يُضلَّ ابن آدم، وإن كل ما يُحدثُه الغضبان من أفعال في غضبه مما يُفرح الشيطان هو طاعة للشيطان، ومن أطاع الشيطان فقد أغضب الرحمن.

يقول الصحابي: ففكرت فيما قال النبي ﷺ فإذا الغضب يجمع الشر كله.. ويقول جعفر بن محمد: الغضب مفتاح كل شر.. وقيل لابن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة، قال: ترك الغضب. [1]

1- (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، الحديث السادس عشر).

العمل

من اليوم .. قررت أن أتَّبع الهدي النبوي عند الغضب كالإستعاذة، والوضوء، والجلوس أو الإستلقاء، والسكوت وكظم الغيظ وعدم الردّ.

من اليوم.. قررت إن أغضبني أحد أن أعفو وأغفر كما قال الله ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ (الشورى ٣٧).

من اليوم: ....

....

....

8 تجنُّب موجبات غضب الله

إن لغضب الله تعالى أسباباً وموجبات ذُكرت في كتابه وسنة نبيِّه ﷺ، من تجنَّبها فقد تجنَّب غضب الله عز وجل، والوقاية خير من العلاج. وهذه الأسباب والموجبات لغضبه هي:

#	موجبات الغضب	الدليل من القرآن
١	الكفر	قال الله: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ **غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ** وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل ١٠٦)
٢	النفاق الأكبر	قال الله: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ **وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح ٦)
٣	قتل المؤمن عمداً	قال الله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا **وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ** وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٩٣)
٤	الصدّ عن دين الله	قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ **وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ** وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى ١٦)
٥	الزنا	قال الله: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ **غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا** إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور ٨ – ٩)
٦	التولي يوم الزحف	قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ **بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الأنفال ١٥-١٦)

#	موجبات الغضب	الدليل من السنة
٧	ظلم الناس	قال النبي ﷺ: "يوشكُ إن طالَتْ بك مُدَّةٌ أن تَرى قومًا في أيديهم مثلُ أذنابِ البقَرِ يغدُونَ في **غضَبِ اللهِ** ويروحونَ في **سَخَطِ اللهِ**" (١) وقال النبي ﷺ: "مَن أعانَ على خصومة بظُلم، أو يعينُ على ظُلم، لم يزَلْ في **سخط الله** حتَّى ينزِعَ" (٢)
٨	منازعة الله بلقب ملك الملوك	قال النبي ﷺ: "اشْتَدَّ **غضبُ اللهِ** على من زعم أنه ملِكُ الأملاكِ، لا مَلِكَ إلا اللهُ" (٣) (وفي رواية مسلم: إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك)
٩	اتخاذ قبور الأنبياء مساجد	قال النبي ﷺ: "**اشتد غضبُ** اللهِ على قومٍ اتخذوا قبورَ أنبيائهِم مساجدَ" (٤)
١٠	من آذى رسول الله ومن قتله رسول الله	قال النبي ﷺ: "**اشتدَّ غضبُ** اللهِ على قومٍ فعلوا بنبيِّه (يشيرُ إلى رَباعيَّته) **اشتدَّ غضبُ** اللهِ على رجلٍ يقتلهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سبيلِ اللهِ" (٥)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٥٧)، صحيح الجامع (٨١٨٤) عن أبي هريرة.
٢- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٩٢)، صحيح الجامع (٦٠٤٩) عن ابن عمر.
٣- صحيح: صحيح الجامع (٩٨٨) عن أبي هريرة وابن عباس.
٤- صحيح: تخريج مشكاة المصابيح (٧١٥) عن عطاء بن يسار.
٥- صحيح: صحيح البخاري (٤٠٧٣)، صحيح مسلم (١٧٩٣) عن أبي هريرة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أتجنب كل سبب يؤدي إلى غضبه وسخطه مما ذُكر أعلاه.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله الثبات على الدين والطاعة حتى الممات.

من اليوم: ....

....

....

سؤال للنقاش والتفكير

يقول الله تعالى في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾

ما السر في التعبير في حق الزوج باللعنة وفي حق الزوجة بالغضب؟

الجواب:

قال ابن عاشور: "وعيّن له في الدعاء خصوص اللعنة، لأنه إن كان كاذباً فقد عرض بامرأته للعنة الناس ونبذ الأزواج إياها، فناسب أن يكون جزاؤه اللعنة. وعيّن لها في الخامسة الدعاء بغضب الله عليها إن صدق زوجها، لأنها أغضبت زوجها بفعلها، فناسب أن يكون جزاؤها على ذلك غضب ربها عليها كما أغضبت بعلها" (١)

ويقول د.فاضل السامرائي في (لمسات بيانية في سورة النور):

اللعنة في اللغة هي الطرد والإبعاد، إبليس لعنه الله أي طرده من رحمته، والزوج إذا رمى زوجته بالزنا فإنها ستُقتل وتُرجَم وتُبعد من الحياة، فإذا كان كذاباً يستحق اللعنة والطرد والإبعاد من رحمة الله، فكما طردها يُطرد وكما أبعدها يُبعد.

أما بالنسبة للزوجة فلو فعلت ذلك فهي فعلت فاحشة كبيرة تستحق غضب الله كأي فاعل فاحشة، لأن الزوج لا يناله شيء، أما شهادتها فتُنَجّيها من الحدّ، فلو فعلت فعليها غضب الله كأي واحد يفعل فاحشة عليه غضب الله" (٢)

١- التحرير والتنوير ، لابن عاشور.

٢- لمسات بيانية في سورة النور ، بتصرف يسير.

أحاديث لا تصح

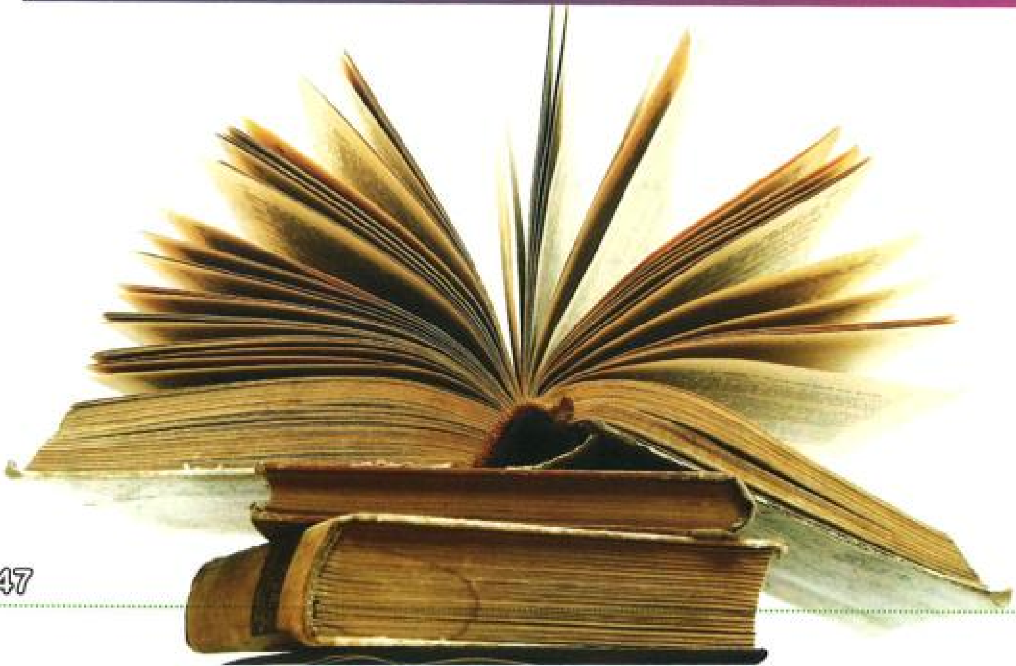
- قوله ﷺ: " أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله. قلت: ومن هم يا رسول الله؟ قال: المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، والذي يأتي البهيمة، والذي تأتيه الرجال" ضعيف: السلسلة الضعيفة (٥٣٧٠).

- قوله ﷺ: "اشتدَّ غضبُ اللهِ وغَضبي علَى مَن أهْرقَ دمي وآذاني في عِترَتي" موضوع: الكامل في الضعفاء (٥٦٧/٧)، ميزان الاعتدال (٢٨/٤)، ضعيف الجامع (٨٦٠).

- قوله ﷺ: "يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: اشتدَّ غضبُ اللهِ علَى مَن ظلمَ مَن لا يجدُ ناصرًا غيري" ضعيف جداً: السلسلة الضعيفة (٢٣٩٢).

- قوله ﷺ: "اشتدَ غضبُ اللهِ على امرأةٍ أدخلتْ على قوم ولدًا ليس منهمْ، يَطَّلعُ على عوراتِهم، ويشركُهم في أموالِهم" ضعيفٌ بهذا اللفظ: ضعيف الجامع (٦٢٨٩) وضعيف الترمذي (٢٦٩٨).. وإلا فالسلام بركة.

- قوله ﷺ: "اشتدَّ غضبُ اللهِ على الزُّناةِ" ضعيف: السلسلة الضعيفة (٢٧٧٦).

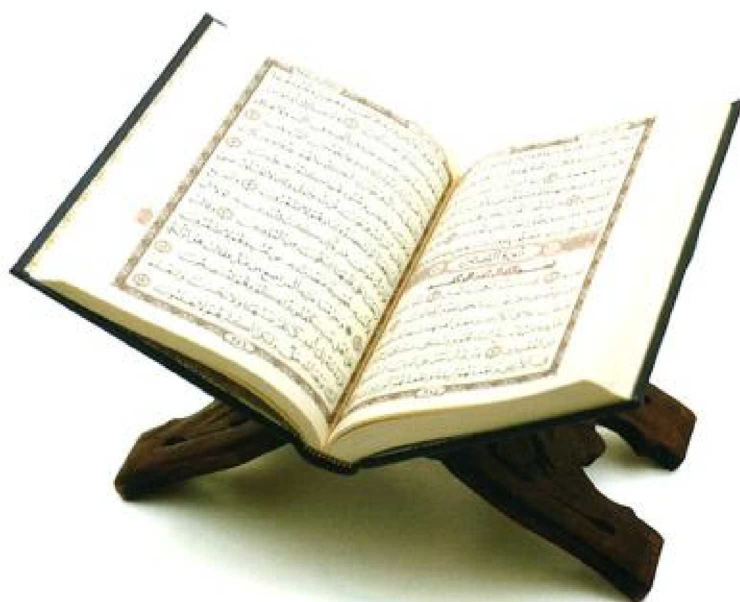




ملخص فصل: [كيف تطفيء غضب الله عليك]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	دعاء الله	قال النبي ﷺ: "مَنْ لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه"
2	الصدقة	قال النبي ﷺ: "إن صدقة السر تُطفيء غضبَ الربِّ تبارك وتعالى"
3	التماس رضا الله ولو سَخِطَ الناس	قال النبي ﷺ: "مِن التمس رضا اللهِ بسخَط الناسِ رضِيَ اللهُ عنه وأرضَى عنه الناسَ"
4	الفرار إلى الله والتوبة	قال الله تعالى: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ (الذاريات ٥٠)
5	الإعتدال في أكل الرزق	قال الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (طه ٨١)
6	إتيان الأعمال التي تُرضي الله (راجع الفصل التاسع من الكتاب)	١- الإيمان مع العمل الصالح ٢- التزام نهج الصحابة ٣- الولاء والبراء ٤- إنفاق المال في سبيل الله ٥- الحمد بعد الأكل ٦- كلمة ترضي الله ٧- الشهادة في سبيل الله ٨- إرضاء الوالدين بالمعروف ٩- السواك
7	تجنُّب الغضب	سأل عبد الله بن عَمرو رسولَ الله ﷺ: "ماذا يُباعدُني (وفي رواية: يمنعني) من غَضَبِ اللهِ عزَّ وجَلَّ؟ قال: لا تَغضَبْ"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	تجنُّب موجبات غضب الله	١. الكفر ٢. النفاق الأكبر ٣. قتل المؤمن عمداً ٤. الصدّ عن دين الله ٥. الزنا ٦. التولي يوم الزحف ٧. ظلم الناس ٨. من تسمَّى بملك الملوك ٩. اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ١٠. من آذى رسول الله ١١. من قتله رسول الله





الفصل الرابع



كيف تثبت في الفتن؟



الفتنة هي الإبتلاء والإمتحان أياً كانت صورته.. وقد وردت كلمة (فتن) ومشتقاتها في القرآن في ثمانية وخمسين موضعًا، وأطلقت على خمسة عشر معنى أو يزيد [1] ، من أهمّ تلك المعاني التي تفيدنا في هذا الفصل:

1 **الاختبار والامتحان:** ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت ٢)، ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء ٣٥).

2 **اشتباه الحق بالباطل:** ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال ٧٣).

3 **الشرك أو الكفر:** ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال ٣٩)، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة ٢١٧).

4 **الضلال والإضلال:** ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ (المائدة ٤١)، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأعراف ٢٧).

5 **المصائب والعقوبات:** ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال ٢٥).

ووردت كذلك بمعنى العذاب، والحرق، والقتل، والصدّ، والحُجَّة، والإثم، والجنون. [2]

إذن، يتبيّن مما سبق أن الفتنة في أصلها هي اختبار وابتلاء في الدين أو الدنيا أياً كانت صورتها مما سبق ذكره، وقد تكون خاصة لفرد في نفسه أو محيطه من أهل أو مال أو ولد، وقد تكون عامة لأمة من الأمم أو شعب من الشعوب.

١- منهاج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن العامة"، لعبد الله الدميجي.

٢- راجع (الوجوه والنظائر) للدامغاني.

أنواع الفتن وصورها:

قسَّم أهل العلم الفتن إلى نوعين – نعوذ بالله من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن – :

1 فتن الشبهات:

وهي تلك الشبهات التي تعرض للناس أفكاراً ضالَّة تلبس ثوب الحق، تُشكِّك الناس في دينهم وعقيدتهم وإسلامهم، وتصدهم عن سبيل الله، كفتنة الدجال في آخر الزمان، وكالشبهات التي يمارسها أعداء الإسلام يشككون الناس بالقرآن وحقائقه، أو بتاريخ الأمة، أو بأحاديث النبي ﷺ، أو باليوم الآخر، ويستغلون في ذلك قلة العلم عند كثير من المسلمين، ويُروِّجون لها بوسائل الإعلام المنظورة والمقروءة والمسموعة بثوب عصري وبرامج مُمَنهجة.

2 فتن الشهوات:

وهي تلك الشهوات التي تعرض للإنسان فتوافق هوىً في نفسه تجرُّه إليها، كفتنة الحياة الدنيا وزينتها وطول الأمل فيها، وفتنة النساء، وفتنة الأولاد، وفتنة المال، والمنصب والجاه، وحب الظهور والشهرة، وغيرها مما يُزيِّنه الشيطان للناس، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن ١٥)، ومنها قول النبي ﷺ: "ما تركتُ بَعدي فِتنَةً أضرَّ على الرجالِ منَ النساءِ".[١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٥٠٩٦)، صحيح مسلم (٢٧٤٠)، صحيح الترمذي (٢٧٨٠)، صحيح الجامع (٥٥٩٧)، صحيح الترغيب (٢٢١٧) عن أسامة بن زيد.



خطر الفتن:

استيقظ رسولُ الله ﷺ ليلةً فزعاً يقول: "سُبحانَ الله، ماذا أنزَل اللهُ منَ الخَزائن، وماذا أنزَل منَ الفتَن"[١]، وأخبر النبي ﷺ في أحاديثَ متفرقة عن ألوان من الفتن سيتعرض لها الناس في حياتهم تموج موج البحر، فأخبر أنه يأتي على الناس زمانٌ يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر، وأنه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وأنه سيكون دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها .. وأنَّ تلك الفتن سواء كانت من الشبهات - وهي الأخطر - أو من الشهوات فإنها ستؤثر على البعض حتى أن منهم مَن سيُبدِّل دينه بسببها، قال ﷺ: "إن بينَ يدي السَّاعة فتَنًا كقطع اللَّيل المظلم، يصبحُ الرَّجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا"[٢]، وأخبر الله جل وعزَّ في سورة البقرة أن الفتنة عن الدين أكبر وأشد من القتل..

فالمحصلة أن هذه الفتن قد تنأى بالمرء عن دينه وتُعرِّضه إما للكفر أو الشرك أو الفسق أو النفاق أو البدعة، قال عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣).

والنجاة من فتنٍ كقطع الليل المظلم تحتاج نوراً يهتدي به المرء ليبصر الحق من الباطل فيثبت على الحق ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور ٤٠).

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٠٦٩)، صحيح الترمذي (٢١٩٦)، صحيح الجامع (٣٥٩٩) عن أم سلمة هند بنت أبي أمية.

٢- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٢١٥)، صحيح الترمذي (٢١٩٧)، صحيح الجامع (٢٠٤٩)، صحيح أبي داود (٤٢٥٩)، صحيح ابن حبان (٥٩٦٢) عن أنس بن مالك و أبي موسى الأشعري .. وفي رواية مسلم (١١٨): "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل ..." الحديث.

هل تحب أن تقيَ نفسك من الفتن ما ظهر منها وما بطن؟

هل تود أن تثبت على دينك إن تعرضت لفتنة شبهات أو شهوات؟

ألا أدلك على ما إن فعلته ثبتك الله بإذنه في زمن الفتن؟

تسعة أعمال، سوف تقيك من شر الفتن وتثبتك بإذن الله تعالى إن تعرضت لأي منها.. دونك هي:

1 القرآن الكريم: قراءةً وسماعاً وتدبراً وعملاً

قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان ٣٢).

وقال النبي ﷺ: "قد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتُم به: كتابَ اللهِ" [١]

وقال النبي ﷺ: "من حفِظ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ، عُصِمَ من الدَّجَّالِ" [٢]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٢١٨) واللفظ له، صحيح ابن حبان (١٤٥٧)، صحيح أبي داود (١٩٠٥)، صحيح ابن ماجه (٢٥١٢)، صحيح الجامع (٧٨٧٧)، صحيح الترمذي (٣٧٨٦) عن جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري ... (وفي رواية زيادة: وعترتي أَهْلَ بَيتي)، (وفي رواية زيادة: وسنَّتي).

٢- صحيح: صحيح مسلم (٨٠٩)، صحيح أبي داود (٤٣٢٣)، صحيح الجامع (٦٢٠١)، صحيح ابن حبان (٧٨٥) عن أبي الدرداء.

في أمواجِ الفتن المتلاطمة وعواصفها العاتية، ثمة سفينة كسفينة نوح تُقِلُّ الناجين في بحرٍ لُجِّيّ .. ركَّابُها أناسٌ اعتصموا بكتاب الله يحملونه في صدورهم وعقولهم وأفئدتهم، يُحلُّون حلاله ويُحرِّمون حرامه، يحتكمون إليه، ويلتزمون أوامره ونواهيه .. لا يتخلى عنهم القرآن في زمن العواصف والفتن إن هم لجأوا إليه.

لقد حوى القرآن كل ما يطلبه الطالبون للثباتِ في زمن الفتن ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٣٨)، إنه النور يوم يحِلُّ الظلام، والمرجع يوم تتفرَّق الأفهام، والحَكَم يوم يضل الناس، والهادي يوم تنقطع السُّبُل، وهو حبل الله يوم تعصف الفتن، وهو الركن إن خانتك أركانٌ.

العمل

من اليوم .. قررت أن يكون لي وِردٌ من القرآن كل يوم أقرأه وأتدبره، وأن يكون لي نصيب للحفظ ولو كان قليلاً.

من اليوم..قررت أن أتعلم الحلال والحرام والأمر والنهي في كتاب الله، وأن أحفظ سورة الكهف.

من اليوم: ....

....



2 قراءة قصص الأنبياء وسِيَر الصالحين

قال الله تعالى: ﴿وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود ١٢٠).

أجرى علماء التربية والنفس أبحاثاً ودراسات على القصة وأثرها على النفس والسلوك والقيم، فخلصوا أن للقصة الهادفة سحراً عجيباً في النفس .. فهي أحسن الطرق إمتاعاً للعاطفة وإقناعاً للعقل، في سمو روحي وخلقي ونفسيّ يشعر به قارئ القصة أو سامعها، ويعيش أحداثها بحلاوة ولذة وتشوق، ويجد فيها بُغْيَتَه وضالته وهدفه.

إن وجود القدوات من الأموات خاصة ومن الأحياء ضروري لثبات النفس في زوابع الفتن..ها هم الأنبياء والصالحون من قبل تعرَّضوا لما تعرَّضوا له، وها هي قصصهم ومواقفهم تُروى ولا تُطوى، ومع ذلك صبروا وثبتوا .. فالثبات إذن ليس بمستحيل.

تأمل في قصة الإمام أحمد في ما سُمّي بـ (فتنة خلق القرآن) وثباته فيها، وتجوَّل في سطور حياة ابن تيمية، وفي صبر أيوب عليه السلام، ومَنْ قبلَهم ومَنْ بعدَهم، وفوق ذلك كلّه وأحسنه سيرة محمد ﷺ وأصحابه، سيضخُّ ذلك فيك ثباتاً كالجبال الرواسخ إذا عرضت لك فتنة.. الزم غرسهم واقتفِ آثارهم واثبت كثباتهم تكن مثلهم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ في قصص القرآن والكتب التي أُلِّفت في استنباط الدروس والعبر منها.

من اليوم..قررت أن أقرأ كل شهر في سِيَر الصحابة والتابعين والقادة والعلماء الربانيين وكيف ثبتوا في الفتن والأزمات.

من اليوم: ....

....

3 العمل بالعلم

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء ٦٦).

يقول الشيخ السعدي – رحمه الله – في تفسير الآية وكيف أن الله رتَّب لهم على فعل ما يُوعَظون به أربعة أمور، ثانيها: "حصول التثبيت والثبات وزيادته، فإن الله يثبت الذين آمنوا بسبب ما قاموا به من الإيمان الذي هو القيام بما وعظوا به، فيُثبِّتهم في الحياة الدنيا عند ورود الفتن في الأوامر والنواهي والمصائب، فيحصل لهم ثباتٌ يُوَفَّقون لفعل الأوامر وترك الزواجر التي تقتضي النفس فعلها، وعند حلول المصائب التي يكرهها العبد. فيوفق للتثبيت بالتوفيق للصبر أو للرضا أو للشكر. فينزل عليه معونة من الله للقيام بذلك، ويحصل له الثبات على الدين عند الموت وفي القبر".



العمل

من اليوم .. قررت إن تعلَّمتُ شيئاً من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ أن ألتزمه وأعمل به.

من اليوم..قررت أن أُتبع القولَ العملَ حتى لا أكون ممن قال الله فيهم ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف ٣).

من اليوم: ....

....

4 دعاء الله والإستعاذة به

كان أكثر دعائه ﷺ: "يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٢٢)، صحيح الجامع (٤٨٠١)، صحيح الأدب المفرد (٥٢٧) عن أنس وأم سلمة وشهر بن حوشب.

قال النبي ﷺ: "تعوَّذوا بالله من الفتنِ ما ظهر منها وما بطن، قالوا: نعوذُ باللهِ من الفتنِ ما ظهر منها وما بطنَ" (١)

٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٦٧)، صحيح الجامع (٢٣٦٢)، صحيح ابن حبان (١٠٠٠) عن زيد بن ثابت.

وكان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء في الصلاة بعد التشهد، وكان يُعلِّمُه لأصحابه كما يعلمهم السورةَ من القرآنِ فيقول: " قولوا: اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ جهنَّمَ، وأعوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجّالِ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والمماتِ" (١)

٣- صحيح: صحيح مسلم (٥٩٠) واللفظ له، صحيح البخاري (٢٨٢٣)، صحيح ابن حبان (١٩٦٨)، صحيح النسائي (٥٥٢٧)، صحيح أبي داود (٨٨٠)، صحيح ابن ماجه (٣١١٢)، صحيح الترمذي (٣٤٩٤) عن عائشة وابن عباس.

مهما بلغتَ من الإيمان والعلم فأنت فقير إلى رحمة الله عز وجل وتثبيته لك .. لا تغرَّنَّك نفسك، ولا يغرَّنَّك إيمانك، ولا يغرَّنَّك اقتداء الناس بك، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء .. إن أقصر طريق للثبات في زمن الفتن هو بالإستعاذة وطلب الإلتصاق بمن بيده تخليصك منها فهو صاحبها ومُقدِّرها ومالك أمرها.



قال شيخٌ يوماً لتلميذه: أرأيتَ لو أردتَ أن تقطع أرضاً ثم نبح عليك كلبُ الماشية ماذا كنت تصنع؟ قال: أدافعه. قال: فإن عاد؟ قال: أدافعه. قال :فإن عاد؟ قال: أدافعه. قال: يا بُنيّ ذلك يطول عليك، ولكن اطلب من الراعي صاحب الكلب أن يَكُفَّ عنك كلبه.



العمل

من اليوم .. قررت أن ألجأ دائماً إلى الله وأدعوه وأستعيذ به من الفتن قبل وعند وقوعها وأن لا أعتمد على خبرتي فقط.

من اليوم..قررت أن أحفظ الأدعية والإستعاذات أعلاه وأن أقولها دائماً في الصلاة وخارجها.

من اليوم: ....

....

5 الرفقة الصالحة

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف ٢٨).



إن المتأمل لسورة الكهف وما حَوَتْ من المواضيع، يجدها تتحدث عن أربعة أنواع من الفتن: **فتنة الدين** (أصحاب الكهف)، **وفتنة المال والولد** (قصة صاحب الجنَّتَين)، **وفتنة العلم** (قصة موسى مع الخضر)، **وفتنة السلطان والمنصب** (قصة ذي القرنين).. تأمل كيف علَّق الله في كتابه في سورة الكهف بعد سرد قصة أصحاب الكهف بالآية أعلاه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ لا تَحِدْ عنهم، ولا ترضَ عنهم بديلاً.

إن الصاحب ساحِب، وبالمجالسة تحدث المجانسة، وإن المؤمن مرآة أخيه .. والصاحب الصالح صمَّام أمان لك من الوقوع في الفتنة .. إذا نسيتَ ذكَّرك، وإذا ضللتَ هداك، وإذا فترتَ قوَّى عزيمتك، وإذا احترتَ أشار عليك، وإذا زللتَ أمسك بيدك.. فعَضَّ عليه بالنواجذ يكن لك مُعيناً عند الفتن.

العمل

من اليوم .. قررت أن أستغني عن رفقة السوء برفقة صالحة تُعينُني على فعل الخير والثبات.

من اليوم..قررت إن وجدتُ من أخٍ لي في الله ما لم يعجبني من سوء أو خلق أن أتغاضى عنه وأنصحه سراً لله.

من اليوم: ....

....

6 الإكثار من العبادة والإستغفار

وقال الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص ٢٤).

قال النبي ﷺ: "بادروا بالأعمالِ فتناً كقطعِ الليلِ المظلم، يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً، يبيعُ دينَه بعرَضٍ من الدنيا" (١)

وقال النبي ﷺ: "عبادةٌ في الهرْجِ والفتنةِ كهجرةٍ إليّ" (٢)

١- صحيح: صحيح مسلم (١١٨)، صحيح ابن حبان (٦٧٠٤)، صحيح الترمذي (٢١٩٥)، صحيح الجامع (٢٨١٤) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح الجامع (٣٩٧٤) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٩٤٨)، صحيح ابن ماجه (٣٢٣٥) عن معقل بن يسار.

إن من أسباب الثبات عند هبوب الفتن أن يكون لك رصيدٌ سابقٌ من الأعمال الصالحة تبادر بها الفتن وتجعلها سدّاً منيعاً بينك وبينها، حتى إذا أقبلت الفتن كان الإشتغال بالعبادة من صلاة ونافلة وصيام وصدقة وصلة رحم وطلب علم وقراءة قرآن وكفالة يتيم وذكر لله وتسبيح له مانعاً لك بإذن الله من الوقوع والولوج في فتن وصَفَ رسول الله ﷺ شدتها كقطَع الليل المظلم، لا يتبين الحق فيها من الباطل وتُوقِع الناس في شرها من سوادها وظلمتها.. إن الفتنة إذا أقبلت فلا عاصم منها إلا من رحمه الله.. وإن الإشتغال بالعبادة في غمرة حدوث الفتن تعلُّقٌ بالله الذي يعصمك منها، وإشغال للنفس عن الخوض فيها.. اعتكف في مُصلَّاك والزم سُبْحَتَك.. تثبت بإذن الله.

العمل

من اليوم .. قررت أن يكون لي نصيب من خبيئة السر كصدقة السر وصيام السر وقيام الليل وخدمة المحتاجين.

من اليوم..قررت أن لا أُفرِّط في الفرائض من العبادات، وأن أُكثر من النوافل لتكون ذخراً لي إذا ما حلّت الفتن.

من اليوم: ....

....

7 اعتزال الفتنة

قال النبي ﷺ: "إنَّها ستكونُ فتنٌ، ألا ثمَّ تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ الماشي فيها، والماشي فيها خيرٌ منَ الساعي إليها، ألا فإذا نزلتْ أو وقعتْ، فمَنْ كان لهُ إبلٌ فليلحقْ بإبله، ومَنْ كانتْ لهُ غنمٌ فليلحقْ بغنمه، ومَنْ كانتْ لهُ أرضٌ فليلحقْ بأرضه، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أرأيتَ مَنْ لمْ يكنْ لهُ إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ؟ قال: يَعمدُ إلى سيفه فيدُقُّ على حدِّه بحجر [١]، ثم لينجُ إنْ استطاعَ النجاءَ. اللهمَّ هل بلغتُ؟ اللهمَّ هلَ بلغتُ؟ اللهمَّ هل بلغتُ؟ فقال رجل: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ أكرهتُ حتى ينطلقَ بي إلى أحد الصفين، أو إحدَى الفئتين، فضربَني رجلٌ بسيفِه، أو يجيءُ سهمٌ فيقتلُني؟ قال: يبوءُ بإثمِهِ وإثمِكَ ويكونُ مِنْ أصحابِ النارِ" [٢]

١- أي يكسر سيفه كناية عن ترك القتال.

٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٨٧) واللفظ له ، صحيح أبي داود (٤٢٥٦) عن نفيع بن الحارث الثقفي.

وقال ﷺ: "إنها ستكون فتنةٌ وفُرقةٌ واختلافٌ، فإذا كان ذلك فأت بسيفك أُحُداً فاضرِبْه حتى ينقطعَ، ثم اجلسْ في بيتِك حتى يأتيَك يدٌ خاطئةٌ، أو مَنِيَّةٌ قاضيةٌ" [١]

٢- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٢١٦) ، صحيح الجامع (٢٤٣٢) عن محمد بن مسلمة.

من الفتن ما يكون بين المسلمين أنفسهم، يختلط فيها الحق بالباطل اختلاطاً شديداً حتى يعزَّ على المرء استبيانُ الحق من شدة الغمامة، وقد يتفاقم الأمر فيقع بينهم الخلاف وتُراق فيها الدماء كما حصل بين الصحابة في معركتي صفين والجمل .. عندئذ ما المخرج؟ وما السبيل؟ إنه اعتزال الفتنة، والجلوس في البيت، والإنتباه لخاصَّتك من مال أو أرض، وعدم إطلاق اللسان فيها بشيء.. فإنك بذلك تكون قد اعتزلتها، فإن هي أتتك فلا تمدَّنَّ لها يداً حتى لو كلَّفك ذلك الموت .. تلك وصية النبي ﷺ.





العمل

من اليوم .. قررت أن أعتزل الفتن التي تكون بين المسلمين وأن لا أخوض فيها.

من اليوم..قررت أن أرجع إلى العلماء الربانيين الموثوقين لأتبيَّن الحق من الباطل من الفتنة.

من اليوم: ....

....

8 الاهتمام بالقلب

قال النبي ﷺ: "تُعرَضُ الفتنُ علَى القلوبِ كالحصيرِ عُوداً عُوداً، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نُكتَ فيه نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكرَها نُكتَ فيه نُكتةٌ بَيضاءُ، حتَّى تصيرَ علَى قلبَين: علَى أبيضَ مثلِ الصَّفا فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامتِ السَّماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسودُ مُرباداً كالكوزِ مُجَخِّياً[1] لا يعرِفُ معروفًا ولا يُنكِرُ مُنكرًا إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ"[2]

١- (كالحصير عوداً عوداً): أي تظهر على القلوب فتنة بعد أخرى كما يُنسَجُ عود الحصير واحداً واحداً كناية عن تكرارها... (فأي قلب أشربها): أي خالطها وامتزج بها، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ ... (نُكِتَتْ) أي نقطت وأثرت .. (الصفا): وهو الحجر الأملس لا يعلق به شيء، وهكذا قلب المؤمن أبيض لم تعلق به فتنة... (أسود مرْباداً) أي صار كلون الرماد... (كالكوز مجخياً): أي كالإناء مقلوباً، والقلب مثل الكوز إذا انقلب خرج ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك من نور الإسلام والخير والحكمة. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ، وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٢- صحيح: صحيح مسلم (١٤٤) ، صحيح الجامع (٢٩٦٠) عن حذيفة بن اليمان.

يشرح ابن القيم – رحمه الله – الحديث فيقول: "شبَّه الحبيب ﷺ عرض الفتن على القلوب شيئًا فشيئًا كعرض عيدان الحصير، وقسم القلوب عند عرضها عليها إلى قسمين:

- قلب إذا عُرِضَتْ عليه فتنة أُشربها كما يشرب الإسفنج الماء، فتنكُتُ فيه نكتة سوداء، فلا يزال يشرب كل فتنة تعرض عليه حتى يسود وينتكس وهو معنى قوله: (كالكوز مجخيًا)، أي: مكبوبًا منكوسًا، فإذا اسودَّ وانتكس عرض له من هاتين الآفتين مرضان خطران قاداه إلى الهلاك: أحدهما: اشتباه المعروف عليه بالمنكر فلا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، والسنة بدعة، والبدعة سنة. الثاني: تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول ﷺ وانقياده للهوى واتباعه له.
- وقلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان، وأزهر فيه مصباحه، فإذا عُرِضَتْ عليه الفتنة أنكرها وردها، فزاد نوره وإشراقه وقوته"[1]

١-إغاثة اللهفان (١٢/١).

العمل

من اليوم .. قررت أن أعتني بعبادات القلوب كالإخلاص والخشوع والتدبر والتأمل والتوكل واليقين والرضا.

من اليوم..قررت أن أقرأ في كتب التزكية التي ترقق القلب ككتب ابن القيم وابن الجوزي وكتب المعاصرين.

من اليوم: ....

....

9 البعد عن مُسبِّبات الفتن

إن معرفة الداء يُسهِّل تشخيص الدواء، وإذا عُرف السبب بَطُل العجب، وبضدِّها تتميز الأشياءُ، فمن عرف أسباب المرض وابتعد عنها كان ذلك ألزم له في وقايته منها، وكذلك الأمر فمن عرف مُسبِّبات الفتن وتوقَّاها واعتزلها وابتعد عنها ولم يتعرض لها، فمن أين ستصيبه؟!! فدونك بعض مسببات الفتن لتنأى بنفسك عنها:

#	مُسبِّبات الفتن	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
١	مخالفة منهج الله وأمره	قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ × وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال ٢٤-٢٥). وقال النبي ﷺ: "إِنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ. فَقَالوا: كَيْفَ لَنا يا رسولَ الله؟ أَوْ كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قال: تَرْجِعُونَ إلى أَمْرِكُمُ الأولِ" [١]
٢	تفرق المسلمين وضعف الولاء بينهم، والولاء للكافرين	قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال ٧٣).
٣	الإنصياع لأعداء الدِّين وما يزيِّنونه	قال الله تعالى: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة ٤٩).

١- صحيح: السلسلة الصحيحة (٣١٦٥) عن معاذ بن جبل.



٤	ضعف الإيمان والبصيرة	قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ (آل عمران ٧). وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ (الحج ١١).
٥	ترك جهاد الأعداء	قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال ٣٩).

العمل

من اليوم .. قررت أن ألتزم منهج الله وأنصاع لأمره وأن لا أُحكِّم عقلي فيما فيه أمر صريح صحيح.

من اليوم..قررت أن أوالي المؤمنين وأن لا أنزلق في تزيين أعداء الدين للحق.

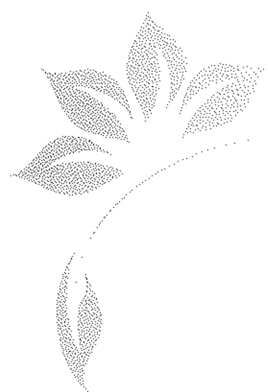
من اليوم: ....

....

ملخص فصل: [كيف تثبت في زمن الفتن]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	القرآن الكريم: قراءةً وسماعاً وتدبراً وعملاً	قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان ٣٢). وقال النبي ﷺ: "قد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتُم به: كتابَ اللهِ" وقال النبي ﷺ: "من حفظ عشرَ آيات من أولِ سورةِ الكهفِ، عُصِمَ من الدَّجَّالِ"
2	قراءة قصص الأنبياء وسِيَرِ الصالحين	قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود ١٢٠).
3	العمل بالعلم	قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء ٦٦).
4	دعاء الله والإستعاذة به	كان أكْثر دعائِهِ ﷺ: "يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ" قال النبي ﷺ: "تعوَّذوا باللهِ من الفتنِ ما ظهر منها وما بطنَ" وكان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء في الصلاة بعد التشهد، ويُعلِّمُه لأصحابه: "اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ جهنَّمَ، وأعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجّالِ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات"
5	الرفقة الصالحة	قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف ٢٨).

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
6	الإكثار من العبادة والإستغفار	قال النبي ﷺ: "بادروا بالأعمالِ فتناً كقطع الليلِ المظلم، يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً، يبيعُ دينَه بعرضٍ من الدنيا" وقال الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص ٢٤).
7	اعتزال الفتنة	قال النبي ﷺ: "إنَّها ستكونُ فتنٌ، ألا ثمَّ تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ الماشي فيها، والماشي فيها خيرٌ منَ الساعي إليها، ألا فإذا نزلتْ أو وقعتْ، فمَنْ كان لهُ إبلٌ فليلحقْ بإبله، ومَنْ كانتْ لهُ غنمٌ فليلحقْ بغنمه، ومَنْ كانتْ لهُ أرضٌ فليلحقْ بأرضه، فقال رجل: يا رسولَ الله، أرأيتَ مَنْ لمْ يكنْ لهُ إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ؟ قال: يَعمدُ إلى سيفه فيدُقُّ على حدِّه بحجرٍ، ثم لينجُ إنْ استطاعَ النجاءَ"
8	الإهتمام بالقلب	قال النبي ﷺ: "تُعرَضُ الفتنُ علَى القلوب كالحصيرِ عُوداً عُوداً، فأيُّ قلب أشربَها نُكتَ فيه نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلب أنكرَها نُكتَ فيه نُكتةٌ بَيضاءُ، حتَّى تصيرَ علَى قلبَين: علَى أبيضَ مثلِ الصَّفا فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامت السَّماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسوَدُ مُرباداً كالكوزِ مُجَخِّياً لا يعرفُ معروفًا ولا يُنكرُ مُنكرًا إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ"
9	البعد عن مُسبِّبات الفتن	١- مخالفة منهج الله وأمره ٢- تفرق المسلمين وضعف الولاء بينهم، والولاء للكافرين ٣-الإنصياع لأعداء الدِّين وما يزيِّنونه ٤- ضعف الإيمان والبصيرة ٥- ترك جهاد الأعداء



الفصل الخامس



كيف تحيا حياة طيبة؟

(كيف تنال الراحة والسعادة، وتُقضى حاجتُك، وتتخلص من الضِيق والهمِّ والخوف والضر ومكر الناس؟)

إن الحياةَ الطيبة والعيشَ الهانيء وراحةَ البال أصبحت اليومَ مطلباً مُلحَّاً وضرورةً قصوى في زمن بالرغم مما فيه من التنظيم الإنساني والتقدم التقنيّ وتسهيلاتَ الحياة إلا أن البشرية تعانّي من فراغ روحيٍّ وانهيار في منسوب السعادة والطمأنينة .. تجد ذلك واضحاً من زيادة حالات الإكتئاب والقلق واليأس والخوف والإضطرابات النفسية وحالات الإنتحار، وبخاصة في تلك الدول التي يعيش أفرادها في ثقافة الثراء والرفاهية والترف والشبع المادي والتحرر من القيود الدينية والتعاليم القيَميَّة .. فإذا لم تُحقق لهم الماديّات ما ينشدونه من حياة طيبة، فما قيمة كل ما وصل إليه الإنسان إذا لم يُشعره بالسعادة.

لقد لهث أفراد الحضارات وراء تصورات مختلفة وسلكوا طرقاً شتى يبحثون فيها عن الحياة الطيبة .. جرَّبوا الشهرة والأضواء، وجرَّبوا السفر والسياحة، وارتقوا في المناصب والجاه، وجمعوا المال وكنزوه، وأنشأوا المشاريع والشركات، وتمتَّعوا باللذائذ والشهوات، وشربوا الخمر وتمتَّعوا بالغانيات، وأضاعوا الوقت في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والمباريات .. والغريب أن كل ذلك لم يزدْهم إلا ضيقاً وحسرةً وهمَّاً في متعة ونشوة آنيَّة كسحابةٍ سرعان ما تنقشع.

إن الله هو الذي خَلَقَ، وهو وحده الذي يعلم على التمام مكونات هذه النفس وهذا الجسد الذي خلقه، وما يصلح له وما لا يصلح له ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك ١٤) .. فلن تجدَ دليل السعادة وقاموس الحياة الطيبة وخريطة الطمأنينة والوصفة السحرية للعيش الهانيء إلا عنده سبحانه، متمثلاً بكتابه الذي أنزل ورسوله الذي أرسل.

يقول الله عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل ٩٧).

وها هنا سؤالان:

1 تُرَى كيف هي الحياة الطيبة في الدنيا التي سيحياها العاملون صالحاً مع إيمانهم ؟

2 ولماذا عبَّر القرآن في الآية بلفظ (حياة طيبة) ولم يقل (عَيشاً طيِّباً)؟

لقد تناقل أهل التفسير أقوالاً مختلفة للحياة الطيبة المقصودة في الآية، فقالوا: هي وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقالوا: الرزق الحلال الطيب. وقالوا: القناعة، وقالوا: السعادة، وقالوا: الجنة، وقالوا: الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، وقالوا: هي العمل بالطاعة والانشراح بها .. (١) وما أجمل قول ابن كثير مُعقِّباً: والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله.. وهو الأقرب والله أعلم فإن كرم الله واسع وعطاءه لا محدود.

١-انظر تفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وتفسير الطبري للآية.

إن السعادة الحقيقية هي سعادة الروح والقلب وليست إشباعَ لذَّاتِ الجسد من عينٍ وبطنٍ وفم وفرج .. هل تستطيع أن تُفسِّر لي كيف عاش البعض سعيداً وهو فقير مُعدم فنطق بكلماتٍ انطلقت من هُوَّة فقره قائلاً: "لو عَلِم الملوكُ وأبناءُ الملوك ما نحن فيه - أي من السعادة والسرور - لجالدونا عليه بالسيوف"؟ وكيف ينطق سجين كابن تيمية بكلماتٍ من ظُلمة سجنه قائلاً : "إن في هذه الدنيا جَنَّة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة"؟

أية سعادة وجدوا وأية فرحة عاشوا وهم فقراء سجناء؟؟!! إن في هذا لتأكيداً أن الحياة الطيبة الحقيقية هي حياة القلوب وأن السعادة هي سعادة الروح، وغير ذلك مجرد عيش، أكلٍ وشربٍ ونومٍ وعملٍ يستوي فيه الناس على اختلاف دياناتهم وأجناسهم مع البهائم .. تأمل التعبيرَ القرآنيَ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه ١٢٤).

هل تحب أن تحيا حياةً طيبة؟

هل تحب أن تتخلص من الخوفِ والغمِّ والضرِّ ومكر الناس؟

هل تريد أن تُقضى حاجاتُك ويزول كربُك ويجعل الله لك من كل همٍّ فرجاً ومن كل ضيقٍ مخرجاً؟

ستة عشر عملاً، في كل واحدة منها أسرار الحياة الطيبة ودليل السعادة والوصفة السحرية للعيش الهانيء .. فدونك هي:

1 الإكثار من الأعمال الصالحة

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل ٩٧).

إن في الآية أسلوبَ شرط وجزاء جميلاً وبليغاً .. فالشرط مفادُه أنَّ مَن عمل صالحاً وهو مؤمنٌ متبعٌ لنهج النبي ﷺ، فجزاؤه وعد من الله أنه سيُحْيِيه حياة طيبة (في الدنيا) وسيجزيه (في الآخرة) الجنة.. إن الإيمان في الآية هو الجانب النظريّ العلميّ في علاقتنا مع الله عز وجل وهو (الإعتقاد)، والعمل الصالح هو الجانب العَمَليّ في علاقتنا مع الله وهي (العبادات والمعاملات والأخلاق).

إن الإنسان بطبيعة تكوينه روح + عقل + جسد + محيط .. وجُلُّ ما قدَّمته التكنولوجيا والمُلهيات للبشرية اليوم هو إشباع حاجات العقل والجسد والتفاعل الإجتماعي مع المحيط من المجتمع والأصدقاء، وأهملتْ الجانب الروحي تماماً فاختلَّ التوازن الفطري وانتكست الحياة وتحولتْ إلى عيش ضَنْك وشقاء وفراغ روحيّ وجفاء قلبي.. والطريق السليم لاستعادة هذا التوازن هو في الإيمان والعمل الصالح.. إنه وعدٌ أكيد مُتحقّقٌ لا ريب فيه من صادق الوعد لا يُخلف الميعاد .. عرف ذلك جيداً وذاقه ووجده مَنْ عملوا الصالحات من المؤمنين فوجدوا لذة الحياة الطيبة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُكثر من الصالحات والعبادات الجسدية والمالية كالصدقة والصوم والنوافل و..و..و..

من اليوم.. قررت أن أكون مع الله في حياتي لأحيا حياة طيبة سعيدة، فمن كان مع الله كان الله معه.

من اليوم: ....

....

....

2 تقوى الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ (الطلاق ٤).

لقد نزلت آية الطلاق (٢) في رجل من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له عوف الأشجعيّ، كان له ابن فأسره المشركون، فكان أبوه يأتي النبيَّ ﷺ فيشكو إليه مكان ابنه وحالته التي هو بها وحاجته، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالتقوى والصبر ويقول له: "إن الله سيجعل له مخرجاً" فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى انفلت ابنه من أيدي العدوّ، فمرّ بغنم من أغنام العدوّ فاستاقها، فجاء بها إلى أبيه، وجاء معه بغنىً قد أصابه من الغنم، فنزلت هذه الآية ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1]

إن الضيق إذا لحق بالإنسان جعله في سجن نفسي وسجن ذهني وتفكير دائم وخوف مما هو آت .. ودواء كل هذا تقوى الله عز وجل في الرخاء خاصة لتنعم بثمارها في الشدة .. عندئذ سيجعل الله مخرجاً ربما لا يخطر لك ببال، وسيجعل الله يسراً ظننت أنه لا يأتي بعد ذاك العسر... لا تيأس، فكم من أمور تيسرت وأبواب فتحت بالتقوى .. كم من معاملات وتجارات ونجاحات وإنجازات تيسرت بالتقوى.

١- انظر تفسير الطبري للآية.

سيفتح الله باباً كنت تحسبه ... من شدة اليأس لم يخلق بمفتاح

العمل

من اليوم .. قررت أن أُراقب أقوالي وأعمالي فإن كانت ترضي الله مضيت، وإلا فلا أمضي وأدعو الله بالتيسير.

من اليوم.. قررت أن أترك الإثم والمعاصي وأنتبه لفرائض الإسلام حيث إنها تحقق التقوى الذي أراده الله.

من اليوم: ....

....

....

3 الإستغفار

وقال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً (١٢)﴾ (نوح ١٠-١٢).

قال النبي ﷺ: "من لزِم الاستغفارَ جعل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرَجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مخرَجاً، ورزقه من حيث لا يحتسِبُ" (١)

١-اختلف أهل الحديث في صحة هذا الحديث لكنني أحتج به لوجود شواهد له من القرآن ومن الواقع. أورده الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه (٧٦٨) وضعيف الترغيب (١٠٠٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر في مسند أحمد (٥٦/٤) وغيره.. وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "هذا الحديث ضعيف ولكن معناه صحيح؛ لأن الله تعالى قال: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) ، وقال تعالى عن هود: (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) فالحديث ضعيف السند لكنه صحيح المعنى" ، (فتاوى نور على الدرب- شروح الحديث والحكم عليها).

ليس شيءٌ كاستغفار الجليل تُقضى به الحاجات، وتُجلب به المسرَّات، ويُخرج به من الورطات، ويُتخلَّص به من الهموم والغموم والمُلمَّات.. إن المعادلة واضحة والإستنتاج معلوم: الذنوب سبب البلايا والحرمان، والإستغفار يمحو تلك الذنوب والخطايا، فيزول سبب الحرمان، فعندئذ تُفتح الأبواب وتُقضى الحاجات وتُفرج الضيقات وينجلي الهمُّ والغمُّ الذي قبع على القلب .. لأنه اعتراف بالذنب أمام صاحب العزة سبحانه، مَن بيده حل العقدة وانفراج الهمّ.. ورحم الله من قال: إن من أسباب راحة البال، استغفار ذي الجلال.

جرِّب أن تستغفر الله في مُلمَّة أو حاجة، وانظر بإذن الله كيف تُفرج .. اكتشف ذلك السر ابن تيمية رحمه الله فكان الإستغفار سبباً لفتح الأقفال وتَفَتُّح الذهن والذاكرة، فكان يقول: "إن المسألة لتُغلق عليّ، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل، فيفتحها الله عليّ".

إذا تأخر الحَمل ولم تُرزق الذرية فعليك بالإستغفار .. إذا أردت النجاح في الدراسة أو العمل فعليك بالإستغفار .. إذا أردت سداد الدَّيْن فعليك بالإستغفار .. إذا أردت سعةً في الرزق فعليك بالإستغفار .. إذا أردت الشفاء من المرض فعليك بالإستغفار .. إذا أردت الفرج من ضائقة فعليك بالإستغفار .. إذا أردت التخلص من الهموم والغموم فعليك بالإستغفار.

العمل

من اليوم .. قررت أن أستغفر الله كل يوم مائة مرة على الأقل كما كان يفعل النبي ﷺ ، وأن ألزم الإستغفار في حياتي.

من اليوم.. قررت أن أستغفر الله في أماكن وأوقات الإنتظار وعلى الإشارات المرورية وفي أوقات الإستراحة.

من اليوم: ....

....

....

4 الصلاة على النبي ﷺ

قال أبيُّ بنُ كعب رضي الله عنه: "يا رسولَ الله، إني أُكثرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ قال: ما شئتَ. قال: قلتُ: الرُّبع؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قلتُ: النِّصفَ؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قال: قلتُ: ثُلُثَين؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قلت: أجعلُ لك صلاتي كلَّها. قال: إذًا تُكفَى همَّك، ويُغفَرُ لك ذنبُك" (١)

١-حسن صحيح: صحيح الترغيب (١٦٧٠)، صحيح الترمذي (٢٤٥٧)، تخريج مشكاة المصابيح (٨٨٩) عن أبي بن كعب.

يا الله كم كان أصحاب النبي ﷺ يحبونه حتى يُخَصِّصُوا وقتاً للصلاة على من من كان سبباً في هدايتهم في دعاءٍ أرادوا أن يصرفوه لأنفسهم ولما يُصلحُهم في دنياهم وآخرتهم .. عجيبٌ أمرهم، لقد كان يكفيهم أن يصلوا على النبي ﷺ في بدء دعائهم كما أمرهم رسول الله ﷺ يوم سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يحمَد الله ولم يُصَلِّ على النَّبيِّ ﷺ فقال النَّبيُّ ﷺ: "عَجِلَ هذا" ثمَّ دعاه فقال له: "إذا صلَّى أحدُكم فليبدَأْ بتحميدِ اللهِ والثَّناءِ عليه ثمَّ ليُصَلِّ على النَّبيِّ ﷺ ثمَّ ليَدْعُ بعدُ بما شاء"(١) .. لقد كان يكفيهم هذا، غير أن تسابقَهم للخيرات ومحبتهم له ﷺ جعلهم يجعلون لصلاتهم عليه حظاً وافراً من دعائهم لأنفسهم .. وها هنا يكشف لهم ﷺ عن أمر عجيب ويفجأهم بقوله "إذًا تُكفَى همَّك، ويُغفَرُ لك ذنبُك".

نعم، يُكفى الهمّ بإذن الله، ويُغفر الذنب، وتُجلب الخيرات، وتحصل البركات، وتُدفع الشرور والبليّات .. لأن الله يعطي الذاكرين أكثر ما يعطي السائلين.. إن ذلك لا يعني أن لا يسأل المرء ربه ما ينفعه من خيري الدنيا والآخرة!! غير أن الصلاة على النبي ﷺ جسر يُعبر به إلى الآمال والأحلام والأمنيّات.. فأكثر منها.

١-صحيح: صحيح أبي داود (١٤٨١)، صحيح ابن حبان (١٩٦٠)، صحيح الترمذي (٣٤٧٧) عن فضالة بن عبيد.

قصة وقعت للشيخ صالح المغامسي×

بعد أن أفاق الشيخ من عملية جراحية في القلب، وهو ما يزال في العناية المركزة .. جاء الممرض المسؤول ورأى أن هناك أمراً غير طبيعي، فأخبر الطبيبَ والطبيبُ أخبر طبيباً

×- الشيخ صالح المغامسي هو إمام مسجد قباء في المدينة، وقد روى قصته في مقابلة أُجريت معه على قناة دبي فضائية ونُشرت على اليوتيوب ٢٠٠٩/٤/١٧.

آخر حتى اجتمع عنده ١٤ شخصاً من أطباء ومسؤولي القسم.

يقول الشيخ: رأيتُ الوجوه متغيرة وخائفة وأنا لا أدري ما السبب وكانت الأجهزة وراء رأسي وكانت تعطي إشارات غيرَ طيِّبة وأرى ذلك في وجوههم وأنا لا أدري .. فجاء الدكتور آدم -طبيب سوداني مُوَفَّق- وقال لي: يا شيخ صالح نريد أن نستأذنك أن نعيدك لغرفة العمليات مرة أخرى لأن هناك كتلة دموية متجمعة على القلب ويجب أن نفتح القلب مرة أخرى.

فيقول الشيخ: نزل الخبر عليَّ كالصاعقة ولكن هداني الله أن أقطع الشك باليقين، فقد كنت فى العملية الأولى أتمنى أن تنجح ولكن بعد كلامهم أن يعيدوني للعمليات مرة أخرى دخل الخوف إلى نفسي فقلت: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، وأشَرْتُ برأسي بالموافقة فأمر الطبيب بالإسراع إلى غرفة العمليات.

وفى تلك اللحظة التي قام الممرضون بنزع الأجهزة عني كانت هناك ممرضة لبنانية واقفة على شمالي فقالت لي - وهى لا تعرف من أنا -: "يا أخ اسمع، صلِّ على النبي وهي تُفرج"، فقلت: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، والله قُلتُها وكل الدم نزل والأجهزة تتغير وبدأوا ينظرون ما الذى حصل ما الذي جرى فاستدعوا الدكتور آدم مرة أخرى، فلما صعد ورأى الأجهزة ورأى الدم قال: سبحان الله.. يا شيخ صالح، ما كنا نريد أن نخلّصك منه خلّصك الله منه.

يقول الشيخ المغامسي: انظروا إلى هذه المرأة المُوَفَّقة التى وفقها الله أن تقول ذلك القول وتذكرني بالصلاة على النبي.

العمل

من اليوم .. قررت أن أستغفر الله كل يوم مائة مرة على الأقل كما كان يفعل النبي ﷺ ، وأن ألزم الإستغفار في حياتي.

من اليوم.. قررت أن أستغفر الله في أماكن وأوقات الإنتظار وعلى الإشارات المرورية وفي أوقات الإستراحة.

من اليوم: ....

....

....

5 الدعاء

قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل٦٢).

وقال النبي ﷺ: "لا يردُّ القضاءَ إلَّا الدُّعاءُ" (١)

وقال ﷺ: "دعواتُ المكروب: اللَّهمَّ رحمتَك أَرجو فلا تَكِلني إلى نَفسِي طرفةَ عينٍ، وأصلِح لي شَأني كلَّه لا إلهَ إلَّا أنتَ" (٢)

و"كانَ إذا حزبَهُ أمرٌ قالَ: يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِك أستغيثُ" (٣)

وقال ﷺ: "دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعا وهو في بطنِ الحوتِ لا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانَك إنِّي كنتُ من الظالمينَ فإنَّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجاب الله له" (٤)

١-حسن: صحيح الترمذي (٢١٣٩)، صحيح الجامع (٧٦٨٧)، صحيح الترغيب (٢٤٨٩)، الجامع الصغير (٩٩٦٨) عن سلمان الفارسي.

٢-حسن: صحيح أبي داود (٥٠٩٠)، صحيح الجامع (٣٣٨٨)، صحيح الأدب المفرد (٥٣٩) عن نفيع بن الحارث الثقفي.

٣-حسن: السلسلة الصحيحة (٣١٨٢)، الكلم الطيب (١١٩) عن أنس بن مالك.

٤-صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٠٥)، مسند أحمد (٣٦/٣)، صحيح الترغيب (١٦٤٤)، صحيح الجامع (٣٣٨٣) عن سعد بن أبي وقاص.

يقول الأديب الأريب سيد قطب رحمه الله في تفسير آية النمل كلاماً جميلاً يمزج التوحيد مع رقة التعبير ولطافة الكلمة:

" فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأً إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء .. ذلك حين تضيق الحلقة وتشتد الخنقة وتتخاذل القوى وتتهاوى الأسناد؛ وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة وأسباب الخلاص، لا قوته ولا قوة في الأرض تنجده. و كل ما كان يُعدُّه لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلى؛ وكل من كان يرجوه للكربة قد تنكر له أو تولَّى.. في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء. فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه. هو وحده دون سواه. يجيبه ويكشف عنه السوء، ويرده إلى الأمن والسلامة، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق.

والناس يغفلون عن هذه الحقيقة في ساعات الرخاء، وفترات الغفلة. يغفلون عنها فيلتمسون القوة والنصرة والحماية في قوة من قوى الأرض الهزيلة. فأما حين تلجئهم الشدة، ويضطرهم الكرب، فتزول عن فطرتهم غشاوة الغفلة، ويرجعون إلى ربهم منيبين مهما يكونوا من قبل غافلين أو مكابرين"

ها هو رسول الهدى المؤيد من السماء يفزع إلى الدعاء في أوقات الكرب والبلاء كما في الأدعية أعلاه وهو رسول الله، أفلا نلجأ إليها نحن الفقراء إلى رحمة الله!! عليك بالدعاء عند كل همٍّ أو حزن أو بلاء.



العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ أدعية الكرب -أعلاه- وأرددها عند البلاء والكرب.

من اليوم.. قررت أن ألجأ إلى الدعاء في الرخاء ليكون ذخراً لي عند البلاء.

من اليوم: ....

....

....

6 صنائع المعروف ونفع الناس

قال النبيُّ ﷺ: " صَنائِعُ المَعْرُوفُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ والآفاتِ والهلكاتِ" (١)

وقال ﷺ: " من يسَّرَ على مُعسرٍ يسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ " (٢)

١-حسن: صحيح الترغيب (٨٨٩) ، صحيح الجامع (٣٧٩٥) ، الجامع الصغير (٥٠٤١) عن أنس بن مالك.

٢-صحيح: صحيح مسلم (٢٦٩٩) ، صحيح ابن ماجه (١٩٧٦) ، صحيح الترمذي (١٩٣٠) ، صحيح أبي داود (٤٩٤٦) ، صحيح الجامع (٦٥٧٧) عن أبي هريرة.

جرِّب أن تصنع معروفاً لأحد وانتظر سعادة تغمر قلبك وفرحاً يملأ جنبَيْك .. إن الذي يفعل المعروف إنسانٌ صادقُ المشاعر طيبُ القلب رقيقُ الخواطر.. كشجرة وارفة الظلال ينعم الناس بثمرها وظلالها.. إن هؤلاء يبعد عنهم في حكم القدر مصارع السوء والآفات والهلكات والشرور والبليّات إلا ما كُتب عليهم أنه لا بد مُصيبهم لحكمة يعلمها سبحانه .. إنهم يبتدرون الناس بأعمال معروف يوفقهم الله لها: سعي على أرملة أو مسكين .. صدقة في السر أو العلن .. إنظار مُعسر .. قضاء دَين .. تفريج كربة.. كفالة يتيم .. شفاعة حسنة .. إكرام ضيف .. وغيرها من أعمال الخير والمعروف المتعدية نفعها لغيرهم.

لقد لخَّصَتْ أُمُّنا خديجة رضي الله عنها صنائع المعروف يوم رجع النبي ﷺ من الغار في أول مرة خائفاً يقول: "زملوني زملوني .. لقد خشيتُ على نفسي" . فقالت له خديجةُ: كلا واللهِ ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصلُ الرحِمَ، وتحملُ الكلَّ، وتكسبُ المعدومَ، وتُقري الضيفَ، وتعينُ على نوائب الحقِّ" (١)

١-صحيح: صحيح البخاري (٣) ، صحيح مسلم (١٦٠) ، صحيح ابن حبان (٦٢٧٧) عن عائشة.

لا يذهب العُرْفُ بين اللهِ والناسِ

من يفعل الخير لا يُعْدَم جَوَازِيَه



العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل لي حظاً من أعمال الخير وصنائع المعروف بما يناسب وقتي وامكانياتي.

من اليوم.. قررت أن أجعل لي صدقة دائمة لمحتاج أو مسكين أو أرملة أو يتيم فهي من أهم صنائع المعروف.

من اليوم: ....

....

....

7 تلاوة القرآن وسماعه

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [1] (الإسراء ٨٢).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ (فصلت ٤٤).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٥٧).

١-مِنْ في قوله تعالى (مِنَ القرآن) هي لبيان الجنس أي تنزل من جنس القرآن، وليست للتبعيض، لأنها لو كانت للتبعيض لكان المعنى أن بعض القرآن فيه شفاء ورحمة وبعضه ليس كذلك .. وكلام الله كله شفاء ورحمة.

وكان من دعاء النبيِّ ﷺ: أسألُكَ بكلِّ اسم هوَ لكَ سمَّيتَ به نفسَك، أو أنزلْتَه في كتابِكَ، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو استأثَرتَ به في علم الغَيب عندَك، أن تجعلَ القُرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صَدري، وجَلاءَ حَزَني، وذَهابَ هَمِّي" [٢]

٢-صحيح: صحيح الترغيب (١٨٢٢)، مسند أحمد (١٥٣/٦)، صحيح ابن حبان (٩٧٢)، السلسلة الصحيحة (١٩٩) عن عبدالله بن مسعود.

أُجريتْ العديد من الدراسات والأبحاث والتجارب العملية على القرآن لمعرفة سبب هذا الإعجاز التأثيري له وما يُحدثه من هدوء في النفس واستقرار وانشراح في الصدر واستجلاب للطمأنينة والفرح عند سماعه أو تلاوته من قِبَل المسلم وغير المسلم .. إن في قصص إسلام الكثيرين من غير المسلمين في عصرنا شيئاً مشتركاً يُصرِّحون به هو أنهم عند سماعهم للقرآن – مع أنهم لا يفهمون العربية – لكنهم وجدوا رعشة وقشعريرة ونداءً داخلياً عجيباً وسلطاناً خاصاً على النفس، وأنه أحدث لهم راحة عجيبة [١]

يقول د. جفري لانغ: (عندما قرأت سورة الضحى تأثرت كثيراً لوعدها بمحبة الله المغذية للروح لدرجة أني بكيت لما يزيد عن نصف ساعة، شعرت كطفل ضائع أنقذته أمه بعد طول عذاب). [٢]

١- للإطلاع على تفاصيل هذه التجارب والقصص، راجع كتاب (أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي) للخراشي.

٢-الصراع من أجل الإيمان، ص١١٨ جفري لانغ، وهو أمريكي أسلم.

سبحان ربي ما أعظم كلام الله وما أشفاه للنفس.. فهو شفاءٌ من أمراضِ القلوب كما أنه شفاء من أمراض الأبدان، وشفاء لما يعتري الصدر من ضيق وهمٍّ .. أقسِمُ لك أني جرَّبتُ هذا بنفسي، ففي أحلك المواقف وأضيقها كان القرآن ربيعَ قلبي، ونورَ صَدري، وجَلاءَ حَزَني، وذَهابَ هَمِّي.



العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل لي وِرداً من القرآن أقرأُه كل يوم لا أتركه، وقليل دائم خير من كثير منقطع.

من اليوم.. قررت أن أتدبر القرآن ليتحقق الخشوع والسكينة.

من اليوم: ....

....

....

8 ذكر الله

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد ٢٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر ٩٧ – ٩٨).

وكان النبي ﷺ إذا حزَبَه أمرٌ قال: لا إله إلا الله العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا الله ربُّ العرشِ العظيمُ، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمُ، وفي رواية زاد معهنَّ: لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريم " (١)

وقال ﷺ لأسماء بنت عميس: "ألا أعلِّمُك كلماتٍ تَقولينَهُنَّ عندَ الكَربِ أو في الكَربِ؟ الله الله ربِّي لا أشرِكُ بِهِ شيئًا" (٢)

وقال ﷺ: "ما أصابَ أحدًا قطُّ همٌّ ولا حَزنٌ فقال: اللَّهمَّ إنِّي عَبدُك، وابنُ عبدك، وابنُ أمتك، ناصيَتي بيدكَ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ، عدْلٌ فيَّ قضاؤكَ، أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ سمَّيتَ به نفسَك، أو أنزلْتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَك، أن تجعلَ القُرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صَدري، وجَلاءَ حَزَني، وذَهابَ هَمِّي. إلَّا أذهبَ الله عزَّ وجلَّ همَّهُ، وأبدلَه مكانَ حزنِه فرحًا. قالوا: يا رسولَ الله، يَنبغي لنا أن نتعلَّمَ هؤلاءِ الكلماتِ. قال: أجَلْ ينبغي لِمَن سمِعَهنَّ أن يَتعلَّمَهنَّ" (٣)

١-صحيح: صحيح مسلم (٢٧٣٠)، مسند أحمد (١٢٢/٤) عن عبدالله بن عباس.

٢-صحيح: صحيح أبي داود (١٥٢٥)، صحيح ابن ماجه (٣١٤٦)، صحيح الجامع (٢٦٢٣)، صحيح الترغيب (١٨٢٤) عن أسماء بنت عميس.

٣-صحيح: صحيح الترغيب (١٨٢٢)، مسند أحمد (١٥٣/٦)، صحيح ابن حبان (٩٧٢)، السلسلة الصحيحة (١٩٩) عن عبدالله بن مسعود.

بعض الناس إذا فزع من أمر فإن أولَ ما يدور في خلده صاحبٌ أو شفيعٌ أو واسطة أو تدبير دنيوي، والعجيب أن كل هذه أسباب تتحرك وتدور بيد مَنْ بيده الأسباب والمسببات والأحوال.. إن المؤمن في علاقته بربه وإيمانه به يصل لمرحلة يصبح الله فيها كل شيء في حياته .. إنها ليست علاقة سجود وتأدية لفرائض مكتوبة عليه يريد أن يتخلص من حملها ويسقط عنه فرائضها .. إنها علاقة تفاعلية كاملة،

تجد الله في حياة المؤمن في رخائه وشدته، في سفره وإقامته، في دراسته وعمله، في كربه وفرحه، دائماً على لسانه، ولا ينفك ينساه قلبه، يرى الله في قدرته وعظمته من كونه وما يحيط به .. حتى إذا ألّمت به ملمّة وحزبه أمر مهم، فإن أول ما يفكر باللجوء إليه هو سبحانه .. كذلك كان الأنبياء والمؤمنون والقدوات يفعلون.

إن من يتأمل قصة يونس عليه السلام ولبثه في بطن الحوت يعلم أن الذي أخرجه عملٌ صالحٌ في الرخاء كان يلزمه فانتفع به في وقت الشدة.. إنه كثرة التسبيح ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات ١٤٣).

إن ذكرَ الله جنةٌ في الدنيا قبل الآخرة، جنة تجعل حياة الذاكر لله ملأى بسعادة وحيوية وإقبال ورضا في قلبه لا يجده غيره .. وجد هذه السعادة وعاشها السلف فقالوا: " إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة: ذكر الله" .. وفي المقابل تجد حال المعرضين عن ذكره سبحانه في ضيق وضَنَك، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه ١٢٤).

العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ تلك الأذكار وأن أرددها إذا ما ابتليت بضيق أو همّ.

من اليوم.. قررت أن أكثر من ذكر الله في الرخاء لتحفظني وقت الشدة كيونس عليه السلام.

من اليوم: ....

....

....

الفصل الخامس كيف تحيا حياة طيبة؟

9 الصلاة

يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: "كان النبيُّ ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ صَلَّى" (١)
وكان ﷺ يقول: "يا بلالُ أقمِ الصلاةَ، أرِحْنا بها" (٢)

١-حسن: صحيح أبي داود (١٣١٩)، صحيح الجامع (٤٧٠٢)، تخريج مشكاة المصابيح (١٢٧٦) عن حذيفة بن اليمان.
٢-صحيح: صحيح أبي داود (٤٩٨٥)، صحيح الجامع (٧٨٩٢) عن سالم بن أبي الجعد.

هي الصلاة مفزع النبيِّين .. وملجأ المؤمنين .. أما رأيت كيف جاءت الملائكة زكريا وهو في محرابه قائم يصلي .. أما سمعت الله وهو يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ (البقرة ٤٥) .. تعال لنجول في طائفة من حال النبي والأنبياء إذا حزبهم أمر أو خافوا من شر:

- عند الفتن وخشية الشر لن تجد مثل الصلاة .. ها هو رسول الله ﷺ يستيقظ ليلة فيقول: "سُبحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ منَ الخَزائنِ، وماذا أُنزِلَ منَ الفِتَنِ، مَن يوقِظُ صَواحِبَ الحُجَرِ - يُريدُ به أزْواجَهُ حتى يُصَلِّينَ - رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريَةٌ في الآخِرَةِ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٢١٨)، صحيح الجامع (٣٥٩٩) عن أم سلمة هند بنت أبي أمية.

- في المعارك وأوقات البأس والتقاء الصفوف وما فيها من الخوف والجزع ومناظر الدم وريح الموت، فإن الصلاة هي المفزع .. يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن يوم بدر: "ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائمٌ، إلا رسولُ اللهِ تحت شجرةٍ يصلي ويبكي حتى أصبح" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (٥٤٥)، مسند أحمد (٢/٢٢٢)، صحيح ابن حبان (٢٢٥٧) عن علي بن أبي طالب.

- هي سمة الأنبياء ومفزعهم إذا ألمّت بأحدهم ملمة .. ها هو رسول الله ﷺ يحدث أصحابه عن الأنبياء فيقول: "وكانوا إذا فزِعوا فزِعوا إلى الصلاةِ" (١)

١-صحيح على شرط الشيخين: السلسلة الصحيحة (٢٤٥٩)، صحيح ابن حبان (١٩٧٥)، صحيح دلائل النبوة (٤٨١) عن صهيب بن سنان.

- في الظواهر الكونية المخيفة ككسوف الشمس والقمر وما يُحدثان من خوف وفزع قال رسول الله ﷺ: "إنهما آيتان من آيات الله ، لا يَخْسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاةِ " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٢٠٣) ، مسند أحمد (٦/١٨٠) ، صحيح أبي داود (١١٧٧) ، صحيح ابن ماجه (١٠٥١) عن عائشة أم المؤمنين.

- وفي الأحلام المزعجة وما يأتي الناس من الكوابيس المخيفة قال ﷺ: "والرُّؤيا ممَّا يحدِّثُ بها الرَّجلُ نفسَهُ فإذا رأى أحدُكُم ما يَكْرَهُ فليَقُمْ وليُصَلِّ ولا يحدِّثْ بهِ النَّاسَ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٢٦٣) ، صحيح الترمذي (٢٢٧٠) ، السلسلة الصحيحة (٣٠١٤) ، صحيح أبي داود (٥٠١٩) عن أبي هريرة.

اسجد بين يديه وتضرع له بالشكوى مما تجد ومما ألمَّ بك .. وستجد بإذن الله الفرج.. والله صادق الوعد وهو على كل شيء قدير.



العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ تلك الأذكار وأن أرددها إذا ما ابتليت بضيق أو همّ.

من اليوم.. قررت أن أكثر من ذكر الله في الرخاء لتحفظني وقت الشدة كيونس عليه السلام.

من اليوم: ....

....

....

10 الزوجة الصالحة

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ (الروم ٢١).

وقال النبيُّ ﷺ: "الدُّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٤٦٧)، صحيح النسائي (٣٢٣٢)، صحيح الجامع (٣٤١٣)، صحيح ابن حبان (٤٠٣١) عن عبدالله بن عمرو.

إن من أسباب الراحة والسعادة أن تُرزق بزوجة صالحة تُعينُك على نوائب الدهر، وتُخفِّفُ عنك ما تجد من الهموم والغموم، وتلجأ إليها إذا ضاقتْ نفسك، فتكون لك مأوى وأُنساً وسكناً ووُدّاً، تملك عليك قلبك وتَسُلّ سخيمتك، وتعظم حظوتها عندك.. وعلى النقيض من ذلك، فقد تكون الزوجة – إن لم تكن صالحة – مصدر تلك الهموم والغموم والنكد والضيق، لتجعل الحياة جحيماً لا يُطاق، فلا تجد فيها مأوى ولا أنساً ولا سكناً ولا وُدّاً.

ما أجمل التعبير القرآني اللطيف الرفيق حين يصف الزوجة للزوج بالسكن والسكينة، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس .. فهي سكن للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرار للحياة والمعاش، وأنسٌ للأرواح والضمائر، واطمئنانٌ للرجل .. لما أودع الله في نفسها من العواطف والمشاعر، ولما فيها من تلبية لرغباته النفسية والجسدية .. وتزداد هذه الراحة وتستمر وتتأصل إذا كانت هذه الزوجة صالحة إذا نظر إليها سَرَّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله ونفسها، وإن أغضبته أو غضبت منها قالت له: والله لا أنام حتى ترضى .. تلك هي متعة الحياة الحقيقية ونبع السعادة.





العمل

من اليوم .. قررت في بحثي عن شريكة العمر أن أبحث عن الفتاة التي تكون صالحة متدينة وأن أُقدِّم تديُّنَها على الجمال والحمال والحسب.

من اليوم.. قررت إن كنت متزوجاً أن أتغاضى عن ما لا أحبه من بعض تصرفات زوجتي لأن تدينها وصلاحها يطغى على تلك التصرفات.

من اليوم: ....

....

....

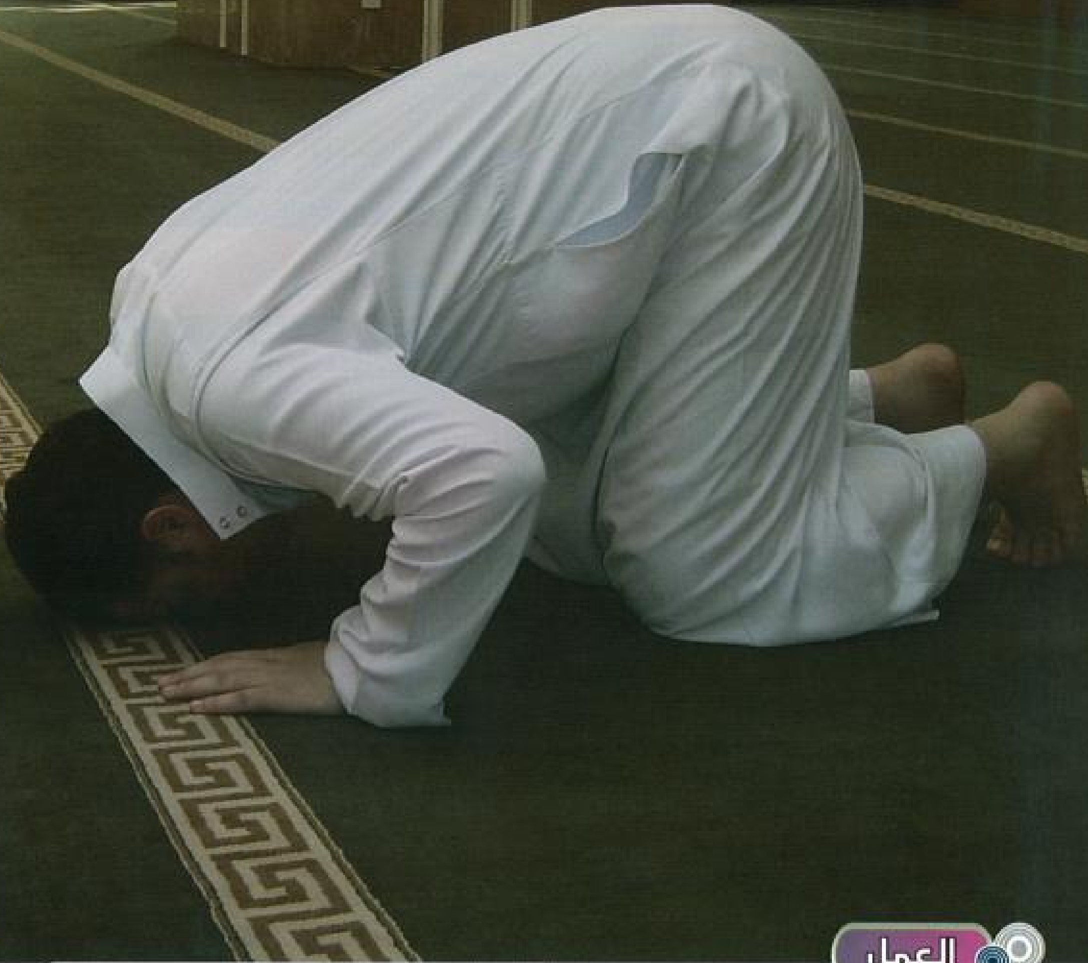
11 الإستخارة

قال النبيُّ ﷺ: "إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليركَعْ ركعتينِ، ثم لِيقُلْ: اللهم إني أستخيرُك بعلمك، وأستقدرُك بقدرتك، وأسألُك من فضلك العظيم، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأنت علَّامُ الغُيوبِ، اللهم إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال: في عاجلِ أمري وآجله - فاقدُرْه لي، وإن كنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال: في عاجلِ أمري وآجله - فاصرفْه عني واصرِفْني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّنِي بِه، ويُسَمِّي حاجَتَه " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٣٨٢) ، صحيح الترمذي (٤٨٠) ، صحيح ابن حبان (٥٩٠١) ، صحيح النسائي (٣٢٥٣) ، صحيح ابن ماجه (١١٤٤) ، صحيح أبي داود (١٥٣٨) عن جابر بن عبدالله.

إن كثيراً مما يُصيبُنا من مشكلات حياتنا وما يلحقها من الغموم والهموم والضيق وانقطاع السعادة والطمأنينة وراحة البال هو بسبب خياراتنا الخاطئة وقراراتنا الغير سديدة ونظرتنا الغير المُوَفَّقة للأمور وخبراتنا الناقصة .. زواج فاشل، تجارة غير رابحة، سفر مُتعب، نتائج غير مُرضية .. الخ. وقليل منها قَدَرٌ لا طاقة لنا على دفعه يبتلينا الله به ليمتحن صبرنا وإيماننا.

إن في الإستخارة – التي قلَّ مَنْ يُصلِّيها ويلجأ إليها – لحلاًّ لذلك الخطأ في القرارات، ووقايةً من الوقوع في تلك المشكلات وما يلحق بها.. إنها سبيل للسعادة بطلب الخير أو الخَيار ممن بيده مقاليد الأمور كلها يُقلِّبها كيف شاء.. إنها حصن حصين، وسور منيع ضد محطات الفشل ومُنغِّصات العيش، متى ما صلَّيتَها ومضيتَ فيما يسَّره الله لك من الأمر فكن على يقين أنه من أبعد المستحيل أن يلحق بخيار الله لك همٌّ أو غمٌّ أو نكد أو تنغيص عيش.



العمل

من اليوم .. قررت أن أستخير الله في كل شؤوني وخاصة الكبيرة منها كالبحث عن عمل أو الزواج أو السفر.

من اليوم.. قررت أن أتعلم فقه الإستخارة من كتب الفقه أو من أهل العلم حتى لا أقع في الأخطاء التي يتداولها الناس عن الإستخارة.

من اليوم: ....

....

....

12 القناعة والرضا بقضاء الله

قال النبي ﷺ: "قد أفلحَ من أسلمَ، ورُزِقَ كفافًا [١]، وقنَّعَه اللهُ بما آتاهُ" [٢]

١- (كفافاً): أي ما يكفيه ليسدّ حاجته.

٢- صحيح: صحيح مسلم (١٠٥٤) ، صحيح الترمذي (٢٣٤٨) ، مسند أحمد (١٠٨/١٠) ، صحيح الجامع (٤٣٦٨) عن عبدالله بن عمرو.

وقال ﷺ: "ارضَ بما قَسَمَ الله لك تكنْ أغنى الناس" [١]

٢- حسن: صحيح الترمذي (٢٣٠٥) ، صحيح الترغيب (٢٥٦٧) ، صحيح الجامع (١٠٠) عن أبي هريرة.

وقال ﷺ: "مَن أصبحَ منكم آمنًا في سربِهِ، مُعافًى في جسدِهِ، عندَهُ قوتُ يومِهِ، فَكَأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا" [١]

٤- حسن: صحيح الترمذي (٢٣٤٦) ، صحيح ابن ماجه (٣٣٥٧) ، صحيح الترغيب (٨٣٣) ، صحيح الجامع (٦٠٤٢) ، صحيح ابن حيان (٦٧١) عن عبيدالله بن محصن.

فلان دخلُه الشهري أكثر مني .. فلان اشترى بيتاً .. فلان جاءته ترقية .. فلان ابنه متفوق على ابني .. فلان أثاث بيته أفخم من أثاث بيتي .. فلان لديه أملاك أكثر مني.. فلانة أعطاها الله جمالاً أكثر مني .. فلان كثير السفر والتنزّه هو وزوجته وعائلته.

لا تنفكُّ تلك المقارنات تُحدث في النفس ضيقاً ونكداً وهمَّاً وغمَّاً ربما تطور ليصبح حسداً بغيضاً ونفساً سيئة لا ترى في قَسَمِ الله خيراً وعدلاً ولا ترى في قضاء الله وقدره حكمة – وحاشاه سبحانه – .. إن السعيد حقاً هو من رضي بما قسم الله له وأدرك أن القناعة بريد السعادة.. والقنوع بين جنبَيْه أعظم كنز .. دع الخلق للخالق، فربما منعك ليحفظك، وربما منعُه عطاء خفيّ لطيف لك.. وربما ما يصلح لغيرك لا يصلح لك.. ارض بقَسَمه تعش في بستان وارف الظلال من الراحة والسعادة والغنى لا تصله زوابع الهموم والغموم.

إن القناعة من يحل بساحتها	لم يَلْقَ في ظلها همّاً يُؤَرِّقُه
هي القناعة فالزمها تعش ملكاً	لو لم يكن منها إلا راحة البدن



العمل

من اليوم .. قررت أن أرضى بما قسمه الله لي من المال والعيال والسكن والرزق.

من اليوم.. قررت أن أجتهد في تحصيل الرزق وآخذ بالأسباب مع القناعة بما يرزقني الله والتوكل عليه.

من اليوم: ....

....

....

13 علاج الغم: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾

يقول التابعي العابد جعفر الصادق رحمه الله: عجبت لأربع كيف يغفلون عن أربع: عجبتُ لمن ابتُلي بالغمّ كيف لم يفزع إلى قول الله ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٧)، فإني سمعت الله بعدها يقول ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء ٨٨).

قالها نبي الله يونس بن متَّى عليه السلام يوم ذهب عن قومه مغاضباً، فالتقمه الحوت وهو مُليم .. فكان في ظلمة بطن الحوت، والحوت في بحر لجيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب.. ظلمات بعضها فوق بعض .. مكث فيها ذو النون ثم نادى في الظلمات ﴿أن لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فماذا كانت النتيجة؟؟ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ .. والسؤال: هل كانت هذه مزية ليونس عليه السلام فقط؟؟ اسمع إلى ما قال الله بعدها ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قد يعتريك غمّ أو همّ لأي سبب .. لفقد ولد، لموت عزيز، لمرض ابن أو ابنة، لمشكلات في العمل، لحال الأمة، لخسارة في تجارة.. لأي سبب يُحيل سعادتك إلى حزن وغناك إلى فقر .. عليك بـ ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.. قلها بصدق واستشعر معانيها وانظر إلى النتائج.

قصة

لكأني انظر لنفسي قبل سنوات في موقف قد نزل بي فيه من الغمّ والهمّ ما لا يعلمه إلا الله.. صُبّ عليَّ جبال من الهم والغم والنكد وضاقت عليَّ الأرض بما رحُبت وضاقت عليَّ نفسي .. فذكرتُ عندها قول جعفر الصادق رحمه الله: "وعجبت لمن ابتلي بالغمّ كيف لم يفزع إلى قول الله ﴿لا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾" .. فأخذت أقولها من كل قلبي في خشوع من القلب ودمع من العين بين يدي الله وكانت لحظة صدق .. فما هي والله إلا نصف ساعة مضت حتى تحولت جبال الهم والغم إلى بحر من السعادة والفرحة غمرتني أحسستُ فيها أنني أسعد رجل في العالم .. وفوق ذلك قضى الله لي حاجتي .. فله الحمد وله المنة.



العمل

من اليوم .. قررت إن ابتُليتُ بالغمّ أن أُكثر من قول الله ﴿لا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

من اليوم: ....

....

....

14 علاج الضرّ: ﴿أنّي مسّنيَ الضُّرُّ وأنتَ أرحمُ الرّاحمين﴾

يكمل جعفر الصادق رحمه الله فيقول: وعجبتُ لمن ابتُلي بالضرّ كيف لم يفزع إلى قول الله ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٣)، فإني سمعت الله بعدها يقول ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء ٨٤).

قالها نبي الله أيوب المبتلى عليه السلام.. كان من أغنى الناس، آتاه الله من الأموال والأولاد والأراضي والضيعات ما آتاه .. ثم صُبَّ عليه البلاء صبّاً .. فقَدَ أولاده كلهم وفَقَد الأموال والأراضي والأملاك حتى فَقَد الجليس واستوحش منه الأنيس .. ووصل البلاء به أن ابتُلي في صحته وعافيته وجسده .. مكث في المرض سبع سنين، وقيل ثماني عشرة سنة حتى لم يبق منه عضو سليم إلا لسانه وقلبه يذكر الله بهما .. فلما رأت زوجه حاله رفقت به وحلقت رأسها وباعت ضفيرتيها .. فلما أقبلت ورآها رفع يديه إلى السماء أخيراً وقال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، فماذا كانت النتيجة؟؟ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ والفاء في (فاستجبنا) تدل على الترتيب مع التعقيب أي من غير تراخ ولا طول مدة .. استجاب الله دعاءه فكشف ما به من ضر وبلاء في الحال وعافى جسده وعادت له صحته وعوّضه الله بماله وأهله.

قد يصيبك ضر من مرض أو خسارة تجارية أو عقوق ولد أو فقر أو تراكم دين أو ظلم أحدهم لك .. قلها بصدق وكرر ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ .. والذي أكرم أيوب وكشف عنه الضر قادر على أن يكشف عنك ما مسّك من الضر.

العمل

من اليوم .. قررت إن مسني ضر أن أُكثر من قول الله ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

من اليوم: ....

....

....

15 علاج الخوف: ﴿حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

يكمل جعفر الصادق رحمه الله فيقول: وعجبتُ لمن ابتُلي بالخوف كيف لم يفزع إلى قول الله ﴿حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران ١٧٣)، فإني سمعت الله بعدها يقول ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (آل عمران ١٧٤).

قالها الخليل إبراهيم عليه السلام ساعةَ أُلقي في النار فلم تضره شيئاً .. وقالها أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم يوم ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ أي يا رب: أنت حسبنا.. أنت ملاذنا .. أنت ملجأنا .. أنت مرتجانا .. بك اعتصمنا .. وإليك نلتجئ .. وكّلنا أمرنا إليك وأنت نعم الوكيل .. فماذا كانت النتيجة؟؟ ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾.

قد يصيبك الخوف من مستقبل قادم، أو من شخص ما، أو من ضيق في الرزق، أو من متسلط متجبر، أو من عدو حاقد، أو من حيوان مفترس، أو من مستقبل الأولاد .. قلها بصدق ﴿حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وسيزول عنك الخوف بإذن الله.

العمل

من اليوم .. قررت إن خفتُ من شيء ما أن أكثر من قول الله سبحانه ﴿حَسْبُنَا اللَّه وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

من اليوم: ....

....

....

16 علاج مكر الناس: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾

يكمل جعفر الصادق رحمه الله فيقول: وعجبتُ لمن ابتُلي بمكر الناس به كيف لم يفزع إلى قول الله ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر ٤٤)، فإني سمعت الله بعدها يقول ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ (غافر ٤٥).

قالها مؤمن آل فرعون يوم دعا قومه فلم يستجيبوا له وكذبوه، فأخبرهم بما ينتظرهم من العذاب وقال لهم: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ أي: أسلم أمري إليك يا رب، وأجعله إليك وأتوكل عليك، فإنك أنت الكافي لمن توكل عليك.. فماذا كانت النتيجة؟؟ نجّاه الله من مكر فرعون عقابه للمخالفين، فكان ممن سار بين يدي موسى إلى البحر وعَبَرَه معه ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.

لقد حدثنا الله عن مكر الكافرين وما يكيدونه بالليل والنهار ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ ٣٣) .. ولقد مكروا بالنبي ﷺ وأصحابه ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال ٣٠) .. فلا يبعد أنه قد يمكر بك غيور أو حقود أو حسود أو قريب أو بعيد أو مدير أو مسؤول لأي سبب كان.. افزع إلى قول الله تعالى ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ وبإذن الله لا يضرك شيء.

العمل

من اليوم .. قررت إن ابتُليتُ بمكر أحد أن أُكثر من قول الله ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾.

من اليوم: ....

....

....

ملخص فصل: [كيف تحيا حياة طيبة]

(كيف تنال الراحة والسعادة، وتُقضى حاجتُك، وتتخلص من الضِيق والهمّ والخوف والضر ومكر الناس)

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإكثار من الأعمال الصالحة	قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل ٩٧).
2	تقوى الله	قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٢). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ (الطلاق ٤).
3	الإستغفار	قال النبي ﷺ: "من لزِم الاستغفارَ جعل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرَجاً ومن كلِّ ضيقٍ مخرَجاً ورزقه من حيث لا يحتسِبُ"
4	الصلاة على النبي ﷺ	قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل ٦٢). وقال ﷺ: "دعواتُ المكروبِ: اللهمَّ رحمتَك أَرجو فلا تَكلني إلى نَفسي طرفةَ عينٍ، وأصلِح لي شَأني كلَّه لا إلَه إلَّا أنتَ" و"كانَ إذا حزبَهُ أمرٌ قالَ: يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِك أستغيثُ"



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
5	الدعاء	قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل ٦٢). وقال ﷺ: "دعواتُ المكروبِ: اللَّهمَّ رحمتَك أرجو فلا تَكِلني إلى نَفسِي طرفةَ عينٍ، وأصلِح لي شأني كلَّه لا إلَه إلَّا أنتَ" و"كانَ إذا حزبَهُ أمرٌ قالَ: يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ"
6	صنائع المعروف ونفع الناس	قال النبيُّ ﷺ: "صَنائعُ المَعْرُوفِ تَقي مَصارِعَ السُّوءِ والآفَاتِ والهلكَاتِ" وقال ﷺ: "مَن يسَّرَ على مُعسرٍ يسَّرَ اللَّهُ عليْهِ في الدُّنيا والآخرةِ"
7	تلاوة القرآن وسماعه	قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء ٨٢). وكان من دعاء النبيِّ ﷺ: أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ سمَّيتَ به نفسَك، أو أنزلْتَه في كتابِكَ، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَك، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صدرِي، وجَلاءَ حَزني، وذَهابَ هَمِّي"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	الذكر	قال الله تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد ٢٨). وكان النبي ﷺ إذا حزَبَه أمرٌ قال: لا إله إلا الله العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا الله ربُّ العرشِ العظيمُ، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمُ، وفي رواية زاد معهنَّ: لا إله إلّا هو ربُّ العرشِ الكريم" وقال ﷺ لأسماء بنت عميس: "ألا أعلِّمُك كلمات تَقولينَهُنَّ عندَ الكَربِ أو في الكَربِ؟ الله الله ربِّي لا أُشرِكُ بِهِ شيئًا"
9	الصلاة	" كان النبيُّ ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ صَلَّى"
10	الزوجة الصالحة	قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الروم ٢١). وقال النبيُّ ﷺ: "الدُّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ"
11	الإستخارة	قال النبيُّ ﷺ: " إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليركَعْ ركعتينِ، ثم يقولُ: اللهم إني أستخيرُك بعلمِك، وأستقدرُك بقدرتِك، وأسألُك من فضلِك العظيمِ، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتَعلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأنت علَّامُ الغُيوبِ، اللهم إنْ كنتَ تعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري – أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه – فاقدُرْه لي، وإن كنتَ تَعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري – أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه – فاصرِفْه عني واصرِفْني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّني به، ويُسَمِّي حاجَتَه ".



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
12	القناعة والرضا بقضاء الله	قال النبي ﷺ: "قد أفلحَ من أسلمَ، ورُزِقَ كفافًا، وقنَّعَه الله بما آتاهُ". وقال ﷺ: "ارْضَ بما قَسَمَ الله لك تكُنْ أغنى الناس".
13	علاج الغمّ	قال الله تعالى: ﴿لا إلَـهَ إلاَّ أَنتَ سُبْحَـنَكَ إنّى كُنتُ مِنَ الظَّـلِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَـهُ مِنَ الْغَمّ وَكَذلِكَ نُنجِـى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء ٨٧-٨٨).
14	علاج الضرّ	قال الله تعالى: ﴿أَنّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء ٨٣-٨٤).
15	علاج الخوف	قال الله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ × فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (آل عمران ١٧٣-١٧٤)
16	علاج مكر الناس	قال الله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ × فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ (غافر ٤٤-٤٥)

الفصل السادس



كيف تكون مُستجاب الدعاء؟

هل لديك أحلامٌ وأمنيَّاتٌ تتمنى تحقيقها؟ هل لديك حاجاتٌ تريد الحصول عليها؟ ألا تعاني من مشاكل لم تُحلَّ بعد؟ ألا تعالج أموراً تأخر تحقيقها؟ وأخرى لم تأت على مرادك وهواك؟ ألم تستبطيء رزقاً كنتَ تتوقعه؟ هل تغيَّر عليك ابنٌ لك من برٍّ لعقوق؟ هل تريد السفر ولا تعلم أيَّ شيء أنت مُقبلٌ عليه؟ هل تعاني من مرض؟ هل تأخر الإنجاب لديك؟ هل تأخر زواجك أو زواج ابنة لك؟ هل عليك دَيْن؟ هل ظلمك أحدهم؟ هل هضم حقَّك متسلط؟ هل .. وهل .. وهل.. ؟؟

أسئلة لا تنتهي .. وحاجات لا تتوقف .. إن الكنز الذي عندي لك لتحقيق هذه الأمنيَّات هو الدعاء .. لأنه اتصالٌ بمن بيده مقاليد السماوات والأرض ومَنْ يقول للشيء كُنْ فيكون .. لا قوة ولا سلطان ولو اجتمع مَنْ بأقطارها تستطيع أن تَرُدّ قضاءً قضاه الله .. ولأنه مهما كانت حاجته عظيمة فإنها تتصاغر أمام قدرة الله في ملكوته .. سبحانه يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض .. الملك مُلكُه .. والأمر أمره .. والعباد عبادُه.

قال النبي ﷺ: "لا يَرُدُّ القدرَ (وفي رواية: القضاء) إلَّا الدُّعاءُ" [١]

وقال ﷺ: "إنَّ الدعاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نزلَ ومِمَّا لمْ يَنْزِلْ، فَعليكُمْ عِبادَ اللهِ بالدعاءِ" [٢]

١- حسن: صحيح الترغيب (١٦٢٨) ، صحيح الجامع (٧٦٨٧) عن ثوبان مولى رسول الله وسلمان الفارسي.

٢- حسن لغيره: صحيح الترغيب (١٦٣٤) ، صحيح الجامع (٣٤٠٩) عن عبدالله بن عمر.

إجابة الدعاء أكيدة

إن مَنْ سمَّى نفسه بالقريب، والمُجيب ليستحيل في حقه أن يقول لك ادعوني أستجب لكم، ثم لا يستجيب .. حاشا لكرمه سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٦٠).

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (النمل ٦٢).

وقال النبي ﷺ: "إنَّ اللهَ حيِيٌّ كريمٌ، يستحي إذا رفعَ الرَّجلُ إليْه يديْه أن يردَّهما صفرًا خائبتينِ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٥٦)، صحيح ابن ماجه (٣١٣١)، صحيح ابن حبان (٨٧٦)، صحيح أبي داود (١٤٨٨)، صحيح الترغيب (١٦٣٥)، صحيح الجامع (١٧٥٧) عن سلمان الفارسي.

وقال النبي ﷺ: "ليسَ شيءٌ أكرمَ علَى اللهِ من الدُّعاءِ" (١)

١- حسن: صحيح الترغيب (١٦٢٩)، تخريج مشكاة المصابيح (٢١٧٣)، مسند أحمد (٣٠٥/١٦)، صحيح ابن حبان (٨٧٠) عن أبي هريرة.

وإني لأدعو اللهَ والأمرُ ضيِّقٌ عليَّ فما ينفك أن يتفرَّجا
ورُبَّ فتىً ضاقتْ عليه وجوهُه أصابَ له من دعوةِ اللهِ مخرجا

صور إجابة الدعاء

قال النبي ﷺ: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رَحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاثَ: إما أن يُعجِّلَ له دعوتَهَ، وإما أن يدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإما أن يَصرِفَ عنه من السُّوءِ مثلَها. قالوا: إذًا نُكثِرُ. قال: اللهُ أكثرُ" (١)

من الحديث يتبين أن لإجابة الدعاء ثلاث صور:

١- حسن صحيح: صحيح الترغيب (١٦٣٢)، تخريج مشكاة المصابيح (٢١٩٩) عن أبي سعيد الخدري.

1 أن يستجيب الله لك دعاءك بالصورة التي سألتَها، والهيئة التي طلبتَها، فتأتي الإجابة كفلق الصبح.

2 أن يكون سبق في علم الله أن سؤالك ومطلبك فيه من الشر ما لا تعلم وما لا تُطيق، فيصرفه الله عنك ويُعوِّضك بشيء خير منه يصلح لك، ويدَّخر لك أجر الدعاء في الآخرة، فتأتي يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال من دعاء لم يتحقق على مرادك.

3 أن يكون ما تطلبه لا يصلح لك، فيصرف الله بذلك الدعاء شراً كان سيصيبك .. فضلاً منه ومنَّة.

قال ابن حَجَر رحمه الله :

"وقد استشكل بأن جماعة من العباد والصلحاء دَعَوْا وبالغوا ولم يجابوا، والجواب أن الإجابة تتنوع: فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور، وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه، وتارة قد تقع الإجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها".

إذن فالخير حاصل بكل حال .. فإياك أن تترك الدعاء والإلحاح فيه.

إذن لماذا لا يُستجاب لنا؟

يقول ابن القيم رحمه الله :

«وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف عنه أثره:

1. إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان.

2. وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً.

3. وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها"

هل تريد أن تتحقق حاجاتك وأمنيَاتك؟

هل تريد أن تكون مُجاب الدعاء؟

ألا أدلك على ما إن فعلتَه كنتَ مستجاب الدعاء وجاءت الإجابة مثل فلق الصبح؟

ثمانية وأربعون عملاً .. إن فعلتَها أو بعضها كنتَ مُجاب الدعوة .. فدونك هي، ولا تنسَني من صالح دعائك.

ملخص فصل [كيف تكون مستجاب الدعاء]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	توجيه الدعاء لله وحده	قال النبي ﷺ: " إذا سألتَ فاسأل اللَّه، وإذا استعنتَ فاستعن باللَّه " (١) (الدعاء في قوله تعالى ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ بمعنى العبادة) ١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٥١٦)، صحيح الجامع (٧٩٥٧)، مسند أحمد (٢٨٧/٤) عن ابن عباس.
2	اليقين بالإجابة	قال النبي ﷺ: " ادعوا اللَّه وأنتم موقنونَ بالإجابةِ " (١) ١- حسن: صحيح الترمذي (٣٤٧٩)، صحيح الترغيب (١٦٥٢)، صحيح الجامع (٢٤٥)، مسند أحمد (١٠/١٤٠) عن أبي هريرة.
3	العزم في السؤال والطلب	قال النبي ﷺ: " إذا دعا أحدُكم فلا يقُل: اللَّهمَّ اغفرْ لي إن شئتَ. ولكن ليعزم المسألة وليُعظِّم الرَّغبةَ، فإنَّ اللَّه لا يَتعاظمُهُ شيءٌ أعطاه " (١) (وفي رواية: فإنَّهُ يَفعلُ ما يَشاءُ، ولا مُكْرِهَ لهُ). ١- صحيح: صحيح مسلم (٢٦٧٩)، صحيح البخاري (٦٣٣٩)، صحيح أبي داود (١٤٨٣)، صحيح الترمذي (٣٤٩٧)، صحيح الجامع (٧٧٦٣)، صحيح ابن حبان (٩٧٧) عن أبي هريرة.
4	الدعاء في الرخاء	قال النبي ﷺ: " مَن سرَّه أن يَستَجيبَ اللَّه له عند الشَّدائدِ والكُربِ فليُكثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاءِ " (١) وقال ﷺ: " احفظ اللَّه يحفظكَ، احفظ اللَّه تجدهُ أمامك، تَعَرَّفْ إليه في الرخاءِ يعرفْكَ في الشدةِ " (٢) ١- حسن: صحيح الترمذي (٣٣٨٢)، صحيح الجامع (٦٢٩٠) عن أبي هريرة. ٢- صحيح: مسند أحمد (٢٨٧/٤)، صحيح الجامع (٢٩٦١) عن ابن عباس.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
5	الإلحاح في الدعاء	"ذكر النبي ﷺ الرجلَ يطيلُ السَّفرَ أشعثَ أغبَرَ يمدُّ يدَيه إلى السماءِ: يا ربِّ يا ربِّ .. " [1] (فقوله: يا رب.. يا رب.. دليل على الإلحاح) وقال النبي ﷺ: "يُستَجاب لأحدِكُم ما لَم يَعجَلْ" [2] (والعجلة خلاف الإلحاح) أما حديث "إن الله يحب الملحِّين في الدعاء" فحديث ضعيف. ١- صحيح: صحيح مسلم (١٠١٥) ، صحيح الترمذي (٢٩٨٩) ، صحيح الترغيب (١٧١٧) ، صحيح الجامع (٢٧٤٤) عن أبي هريرة. ٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٣٤٠) ، صحيح مسلم (٢٧٣٥) ، صحيح ابن حبان (٩٧٥) ، صحيح أبي داود (١٤٨٤) ، صحيح الترمذي (٢٣٨٧) ، صحيح ابن ماجه (٣١٢١) عن أبي هريرة.

الدعاء أثناء عبادات مخصوصة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
6	المصلي في سجوده	قال النبي ﷺ: " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" [1] ١- صحيح: صحيح مسلم (٤٨٢) ، صحيح أبي داود (٨٧٥) ، صحيح النسائي (١١٣٦) ، صحيح ابن حبان (١٩٢٨) ، صحيح الجامع (١١٧٥) عن أبي هريرة.
7	المصلي بعد التسليم من صلاة الفريضة	"قيلَ يا رسولَ اللهِ: الدُّعاءِ أسمَعُ؟ قال: جوفَ اللَّيلِ الآخرِ، ودُبُرَ الصَّلواتِ المكتوباتِ" [1] ١- حسن: صحيح الترمذي (٣٤٩٩) ، صحيح الترغيب (١٦٤٨) عن أبي أمامة الباهلي.
8	الصائم أثناء الصيام	قال النبي ﷺ: " ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الإمامُ العادلُ، والصَّائمُ حتَّى يُفطِرَ، ودعوةُ المظلومِ " [1] ١- صحيح: مسند أحمد (١٥/١٨٩) ، صحيح الترمذي (٢٥٢٦) عن أبي هريرة.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	الحاجُّ والمعتمر	قال النبي ﷺ: " الغازي في سبيلِ اللَّه والحاجُّ والمعتمرُ وفْدُ اللهِ، دعاهُم فأجابوهُ، وسألوهُ فأعطاهُم " (١) ١- حسن: صحيح ابن ماجه (٢٣٥٧) ، صحيح الجامع (٤١٧١) ، صحيح الترغيب (١١٠٨) عن عبد الله بن عمر.
10	المجاهد في سبيل الله	قال النبي ﷺ: " الغازي في سبيل اللَّه والحاجُّ والمعتمرُ وفْدُ اللهِ، دعاهُم فأجابوهُ، وسألوهُ فأعطاهُم " (١) ١- الحديث السابق.

الدعاء في أوقات مخصوصة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
11	بين الأذان والإقامة	قال النبي ﷺ: " الدُّعاءَ لا يُردُّ بينَ الأذانِ والإقامةِ" (١) ١- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٢) ، صحيح أبي داود (٥٢١) عن أنس بن مالك.
12	عند الأذان وعند الإقامة	قال النبي ﷺ: " إذا نُودي بالصلاةِ فُتِّحتْ أبوابُ السماءِ، واسْتُجيبَ الدعاءُ" (١) (وفي رواية: ثُوِّبَ بالصلاة: أي أُقيمت) ١- صحيح: صحيح الجامع (٨١٨) ، صحيح الترغيب (٢٦٠) ، السلسلة الصحيحة (١٤١٣) عن أنس بن مالك.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
13	ساعة من يوم الجمعة	قال النبي ﷺ: " في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقُها مسلمٌ (قائمٌ يُصلِّي) يَسألُ اللهَ خيرًا إلا أعطاهُ". [1] ١- صحيح: صحيح البخاري (٥٢٩٤)، صحيح مسلم (٨٥٢)، صحيح ابن حبان (٢٧٧٣)، مسند أحمد (٢٢٥/١٤)، صحيح ابن ماجه (٩٤٠)، صحيح النسائي (١٤٣١)، صحيح النسائي (١٤٣٠) عن أبي هريرة.
14	عند نزول الغيث	قال النبي ﷺ: " ثِنتانِ ما تُرَدّان: الدُّعاءُ عند النِّداءِ، وتحتَ المَطَرِ" [1] وقال ﷺ: " ثِنتانِ لا تُرَدّانِ أو قلَّما تردّان: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ وعندَ البَأسِ حينَ يُلحِمُ بعضُهُم بَعضًا" [2] ١- حسن: صحيح الجامع (٣٠٧٨) عن سهل بن سعد الساعدي. ٢- صحيح: صحيح أبي داود (٢٥٤٠)، صحيح الجامع (٣٠٧٩)، صحيح الترغيب (١٣٣٧)، تخريج مشكاة المصابيح (٦٤٢) عن سهل بن سعد الساعدي.
15	عند التحام الجيوش	قال النبي ﷺ: " ثِنتانِ لا تُرَدّانِ أو قلَّما تردّان: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ، وعندَ البَأسِ حينَ يُلحِمُ بعضُهُم بَعضًا" [1] وقال ﷺ: " اطلبوا استجابةَ الدعاء عندَ التقاء الجيوشِ، وإقامةِ الصلاةِ، ونزولِ الغيثِ" [2] ١- صحيح: صحيح أبي داود (٢٥٤٠)، صحيح الجامع (٣٠٧٩)، صحيح الترغيب (١٣٣٧)، تخريج مشكاة المصابيح (٦٤٢) عن سهل بن سعد الساعدي. ٢- صحيح: صحيح الجامع (١٠٢٦) عن مكحول.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
16	الثلث الأخير من الليل	قال النبي ﷺ: " يَنْزِلُ رَبُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا، حينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، يقولُ: مَنْ يَدعوني فأستجيبُ لهُ، مَنْ يَسْألُني فأُعْطيه، مَنْ يَستغفرني فأَغْفِرُ لهُ " (١) وقال ﷺ: " إنَّ من الليل ساعةً لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إيّاه " (٢) ١- صحيح: صحيح مسلم (٧٥٨) ، صحيح البخاري (١١٤٥) ، صحيح الترغيب (٢٣٩١) ، صحيح الجامع (٢٩٧١) ، مسند أحمد (٤٦/١٤) ، صحيح ابن ماجه (١١٣٢) ، صحيح الترمذي (٣٤٩٨) ، صحيح أبي داود (٤٧٣٣) عن أبي هريرة. ٢- صحيح: صحيح مسلم (٧٥٧) عن جابر بن عبد الله.
17	دعاء يوم عرفة (للحاج ولغير الحاج)	قال النبي ﷺ: " خيرُ الدُّعاء دعاءُ يومِ عرفةَ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنَّبيُّونَ من قبلي: لا إلهَ إلَّا اللَّه وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وَهوَ على كلِّ شَيءٍ قديرٌ " (١) وخير الدعاء: أي أحبُّه إلى الله، وأولاه بالإجابة. ١- حسن: صحيح الترمذي (٣٥٨٥) ، صحيح الجامع (١١٠٢) ، صحيح الترغيب (١٥٣٦) عن جد عمرو بن شعيب.

أحوال وأعمال يُستجابُ لأصحابها

18	البارُّ بأمه	قال النبي ﷺ: " يأتي عليكم أُوَيسُ بنُ عامر مع أمداد أهلِ اليمنِ من مراد ثم من قَرَن. كان به بَرَصٌ فبرأَ منه إلا موضعُ درهم. له والدةٌ هو بها بَرٌّ. لو أقسم على الله لأبَرَّه " (١) (لو أقسم على الله لأَبَرَّه: أي لأبرَّ الله قسمَه وأجاب طَلبه ولم يخذله) ١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٤٢) ، صحيح الجامع (٢٠٦٤) عن أسير بن جابر.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
19	المسافر	قال النبي ﷺ: " ثلاث دعوات مستجاباتٌ: دعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ الوَالِدِ على وَلَدِهِ " (١) "ذكر النبي ﷺ الرجلَ يطيلُ السَّفرَ أشعثَ أغبَرَ يمدُّ يدَيه إلى السماءِ: يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ ومشربُه حرامٌ وملبَسُه حرامٌ وغُذِّيَ بالحرام فأنَّى يُستجابُ لذلك " (٢) أي أنه مُستوفٍ لأسباب الإجابة كالسفر، وأنه أشعث أغبر، وأنه مدَّ يديه إلى السماء، لكنه أتى بمانع وهو الكسب الحرام. ١- حسن صحيح: صحيح الترمذي (٣٤٤٨)، صحيح ابن حبان (٣٦٩٩)، مسند أحمد (٢٥٢/١٣)، صحيح ابن ماجه (٣١٢٩) أبي داود (١٥٣٦)، صحيح الجامع (٣٠٣٠) عن أبي هريرة. ٢- صحيح: صحيح مسلم (١٠١٥)، صحيح الترمذي (٢٩٨٩)، صحيح الترغيب (١٧١٧)، صحيح الجامع (٢٧٤٤) عن أبي هريرة.
20	الوالد لولده أو على والده	قال النبي ﷺ: " ثلاث دعوات مستجاباتٌ: دعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ الوَالِدِ على وَلَدِهِ " (١) ١- الحديث السابق.
21	المظلوم	قال النبي ﷺ: " اتَّقِ دعْوَةَ المظْلُومِ، فإنَّ دعْوَةَ المظْلومِ مُستَجابَةٌ" (١) (وفي رواية: فإنه ليس بينَه وبين اللهِ حجابٌ). وقال ﷺ: " ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهُم: الإمامُ العادلُ، والصَّائمُ حتَّى يُفْطِرَ، ودعوةُ المظلومِ تحمَلُ على الغمامِ، وتُفتَحُ لها أبوابُ السَّماءِ، ويقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: وعزَّتي لأنصرنَّكَ ولو بعدَ حينٍ " (٢) ١- صحيح: صحيح البخاري (٣٠٥٩)، صحيح مسلم (١٩)، صحيح أبي داود (١٥٨٤)، صحيح ابن ماجه (١٤٥٤)، صحيح الترمذي (٦٢٥)، صحيح ابن حبان (٥٠٨١) عن ابن عباس. ٢- صحيح: مسند أحمد (١٨٩/١٥)، صحيح الترمذي (٢٥٣٦) عن أبي هريرة.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
22	المضطر	قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل ٦٢)
23	دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب	قال النبي ﷺ: " دعوةُ المسلم لأخيه بظهرِ الغيبِ مُستجابةٌ. عند رأسه ملَكٌ مُوكَّلٌ كلما دعا لأخيه بخيرٍ قال الملَكُ الموكلُ به: آمين، ولكَ بمِثل " (١) ١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٣٣) ، صحيح ابن ماجه (٢٣٥٨) ، صحيح الجامع (٣٣٨١) ، صحيح أبي داود (١٥٣٤) صفوان بن عبدالله.
24	الإمام العادل	قال النبي ﷺ: " ثلاثةٌ لا يَردُّ اللهُ دُعاءَهمْ: الذّاكرُ اللهَ كثيرًا، والمظْلومُ، والإمامُ المُقسِطُ " (١) ١- حسن: صحيح الجامع (٣٠٦٤) عن أبي هريرة.
25	الذاكرون الله كثيراً	قال النبي ﷺ: " ثلاثةٌ لا يَردُّ اللهُ دُعاءَهمْ: الذّاكرُ اللهَ كثيرًا، والمظْلومُ، والإمامُ المُقسِطُ " (١) ١- الحديث السابق.
26	الزهد في الدنيا وكثرة	قال النبي ﷺ: " ألا أُخبرُكُم بأهلِ الجنَّة؟ كُلُّ ضعيفٍ متَضَعِّفٍ لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ" (١) وقال ﷺ: " رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبواب (لا يُأبهُ به) لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ " (٢) ١-صحيح: صحيح البخاري (٦٠٧١) ، صحيح مسلم (٢٨٥٣) ، صحيح الترمذي (٢٦٠٥) ، صحيح الجامع (٢٥٩٨) عن حارثة بن وهب الخزاعي. ٢-صحيح: صحيح مسلم (٢٨٥٤) ، صحيح الترمذي (٢٨٥٤) ، صحيح الجامع (٣٤٨٤) ، صحيح الترغيب (٣٢١٢) عن أبي هريرة.

الدعاء بصيغ مخصوصة مُستجابة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
27	سؤال الله باسمه الأعظم	دخَل مع رسولِ الله ﷺ المسجِدَ فإذا رجُلٌ يُصلِّي يدعو يقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُكَ بأنِّي أشهدُكَ أنَّكَ لا إلهَ إلَّا أنتَ الأحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ يلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يكُنْ له كُفُوًا أحَدٌ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: والَّذي نفسي بيدِه لقد سأَل اللهَ باسمِه الأعظَم الَّذي إذا سُئِل به أعطى وإذا دُعِي به أجاب " (١) ١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣١٢٥) ، صحيح ابن حبان (٨٩٢) ، صحيح الترمذي (٣٥٤٤) ، تخريج مشكاة المصابيح (٢٢٣٠) ، صحيح الترغيب (١٦٤٠) عن بريدة.
28	سؤال الله باسمه العظيم	كنتُ معَ رسولِ ﷺ وسلَّمَ جالسًا، ورجلٌ قائمٌ يصلِّي، فلمَّا رَكَعَ وسجدَ وتشَهَّدَ دعا، فقالَ في دعائه: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدَ لا إلَهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ بديعُ السَّماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكْرام، يا حيُّ يا قيُّومُ، إنِّي أسألُكَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ لأصحابِهِ: تدرونَ بما دعا؟ قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قالَ: والَّذي نَفسي بيدِهِ، لقد دعا اللَّه باسمه العظيم الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطى" (١) ١- صحيح: صحيح النسائي (١٢٩٩) ، صحيح أبي داود (١٤٩٥) ، صحيح الترغيب (١٦٤١) ، صحيح ابن حبان (٨٩٣) عن أنس بن مالك.
29	دعوةُ ذي النُّونِ	قال النبي ﷺ: " دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعا وهو في بطنِ الحوتِ لا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانَك إنِّي كنتُ من الظالمينَ، فإنَّه لَم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجاب اللهُ له " (١) ١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٠٥) ، صحيح الجامع (٣٣٨٣) ، صحيح الترغيب (١٦٤٤) ، مسند أحمد (٣٦/٣) عن سعد بن أبي وقاص.

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
30 مَنْ تعارَّ من الليل	قال النبي ﷺ: " من تَعَارَّ من الليلِ فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملْكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي، أو دعا، استُجيبَ لهُ، فإن توضَّأ وصلَّى قُبِلَتْ صلاتُهُ" . (١) (ومعنى تعارَّ: أي انتبه من نومه ليلاً أو تقلَّب على فراشه) ١- صحيح: صحيح البخاري (١١٥٤) ، صحيح أبي داود (٥٠٦٠) ، صحيح ابن ماجه (٣١٤٢) ، صحيح الترمذي (٣٤١٤) ، صحيح الجامع (٦١٥٦) ، صحيح ابن حبان (٢٥٩٦) عن عبادة بن الصامت.
31 الصلاة على رسول الله	قال أُبيُّ بنُ كعب رضي الله عنه: "يا رسولَ اللهِ، إني أُكثرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي (أي دعائي)؟ قال: ما شئتَ. قال: قلتُ: الرُّبعَ؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قلتُ: النِّصفَ؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قال: قلتُ: ثُلُثَين؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قلت: أجعلُ لك صلاتي كلَّها. قال: إذًا تُكفَى همَّك، ويُغفَرُ لك ذنبُك" (١) ١- حسن صحيح: صحيح الترغيب (١٦٧٠) ، صحيح الترمذي (٢٤٥٧) ، تخريج مشكاة المصابيح (٨٨٩) عن أبي بن كعب.

التوسل إلى الله

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
32	التوسل بأسماء الله الحسنى عموماً، وباسمه الأعظم.	قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠). قال النبي ﷺ: "أَلِظُّوا بيا ذا الجلالِ والإكرامِ" [١] فعند طلب الرزق: يا كريم يا جواد يا رزاق يا باسط يا معطي ... وعند طلب الرحمة والمغفرة: يا رحيم يا رحمن يا غفور يا غفار يا غافر الذنب ... وهكذا. ومنها سؤاله باسمه الأعظم كما سبق. ومنها الدعاء ليلة القدر: "اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ كَريمٌ تُحبُّ العفوَ فاعْفُ عنِّي". ١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٢٥)، صحيح الجامع (١٢٥٠) عن أنس بن مالك.
33	التوسل بالأعمال الصالحة	قال النبي ﷺ: "خرج ثلاثةٌ يمشون فأصابهم المطرُ فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطَّت عليهم صخرةٌ، قال: فقال بعضهم لبعضٍ: ادعوا الله بأفضلِ عملٍ عملتموهُ... (ثم ذكر كلٌّ واحد منهم عمله) ... فكُشِفَ عنهم" [١] ١- صحيح: صحيح البخاري (٢٢١٥)، صحيح مسلم (٢٧٤٣)، صحيح ابن حبان (٨٩٧)، صحيح الترغيب (٢٤٩٨)، صحيح الجامع (١٥٠٤) عن عبدالله بن عمر.
34	التوسل بدعاء أشخاص صالحين أحياء	• كطلب أبي هريرة من النبي ﷺ الدعاء لأمه بالهداية. • وطلب عمر من العباس عم النبي أن يستسقي لهم. • وقول النبي لعمر إذا لقي أويساً القرني: "فإن استطعتَ أن يستغفِر لك فافعلْ" وهذا من غير الإعتقاد أنهم ينفعون أو يضرون بذاتهم، بل لصلاحهم

الأعمال الجالبة لحبِّ الله للعبد

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
35	الأعمال التي يُحبُّك بها الله (راجع الفصل الأول من الباب الثاني)	لقول النبي ﷺ: "يقول الله تعالى: وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورجلَه الَّتي يمشي بها، **وإن سألني لأُعطينَّه**، ولئن استعاذني لأعيذنَّه" (١) وهذه الأعمال هي: تقوى الله – الإحسان – الصبر – المتوكلون – التوابون – المتطهرون – المتبعون للنبي – المقاتلون في سبيل الله صفاً – المقسطون – كثرة النوافل – أذلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ – نفع الناس وقضاء حاجاتهم – الإكثار من قراءة سورة الإخلاص – المؤمن القوي – التقي الغني الخفي – المتحابون والمتزاورون في الله – حب الأنصار – الرجل السمح ١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٠٢)، صحيح ابن حبان (٣٤٧)، صحيح الجامع (١٧٨٢) عن أبي هريرة.

تجنُّب موانع الدعاء

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
36	الكسب من حرام (كالسرقة والرشوة والربا والغش وغيرها)	"ذكر النبي ﷺ الرجلَ يطيلُ السَّفرَ أشعثَ أغبرَ يمدُّ يدَيه إلى السماء: يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ ومشربُه حرامٌ وملبَسُه حرامٌ وغُذِّيَ بالحرام فأنَّى يُستجابُ لذلكَ" (١) ١- صحيح: صحيح مسلم (١٠١٥)، صحيح الترمذي (٢٩٨٩)، صحيح الترغيب (١٧١٧)، صحيح الجامع (٢٧٤٤) عن أبي هريرة.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
37	الدعاء بإثم	قال النبي ﷺ: " لا يزالُ يستجابُ للعبدِ ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ " (١) ١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٣٥) ، صحيح ابن حبان (٨٨١) ، صحيح الترمذي (٣٦٠٤) ، صحيح الجامع (٧٧٠٥) ، صحيح الترغيب (١٦٣١) عن أبي هريرة.
38	الدعاء بقطيعة رَحِم	قال النبي ﷺ: " لا يزالُ يستجابُ للعبدِ ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رَحِمٍ " (١) ١- الحديث السابق.
39	استعجال الإجابة	قال النبي ﷺ: " يُستَجاب لأحدِكُم ما لَم يَعجَلْ، يقولُ: دَعوتُ فلَم يُستَجَبْ لي " (١) ١- صحيح: صحيح البخاري (٦٣٤٠) ، صحيح مسلم (٢٧٣٥) ، صحيح ابن حبان (٩٧٥) ، صحيح أبي داود (١٤٨٤) ، صحيح الترمذي (٣٣٨٧) ، صحيح ابن ماجه (٣١٢١) عن أبي هريرة.
40	غفلة القلب أثناء الدعاء	قال النبي ﷺ: " ادعوا اللَّهَ وأنتُم موقنونَ بالإجابَة، واعلَموا أنَّ الله لا يستجيبُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ " (١) ١- حسن: صحيح الترمذي (٣٤٧٩) ، صحيح الترغيب (١٦٥٣) ، صحيح الجامع (٢٤٥) ، مسند أحمد (١٠/١٤٠) عن أبي هريرة.
41	ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	قال النبي ﷺ: " والَّذي نَفسي بيدِهِ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتَنهوُنَّ عنِ المنكرِ أو ليوشكَنَّ اللَّهُ أن يبعثَ عليكُم عقابًا منهُ ثمَّ تَدعونَهُ فلا يَستجيبُ لكُم " (١) ١- حسن: صحيح الترمذي (٢١٦٩) ، صحيح الترغيب (٢٣١٣) ، صحيح الجامع (٧٠٧٠) عن حذيفة بن اليمان.
42	الإعتداء في الدعاء	قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة الأعراف ٥٥). (والاعتداء في الدعاء مثل أن يدعو بمُحال، أو معصية، أو يرفع صوته، أو يستكبر)

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
43 الإحتجاب عن حاجات الناس (للوالي خاصة)	قال النبي ﷺ: "مَن ولَّاهُ اللَّه عزَّ وجلَّ شيئًا من أمرِ المسلمينَ فاحتَجبَ دونَ حاجتِهم، وخلَّتِهم وفقرِهم، احتَجبَ اللَّه عنهُ دونَ حَاجَتِه وخلَّتِه" (١) ١- صحيح: صحيح أبي داود (٢٩٤٨) عن أبي مريم الأزدي.

إتيان آداب الدعاء

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
44 البدء بذكر الله	جاءت أمُّ سُليم إلى النَّبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ علِّمْني كلماتٍ أدعو بهنَّ في صلاتي فقال: سبِّحي اللَّه عشرًا واحمَديه عشرًا وكبِّريه عشرًا، ثمَّ سَليه حاجتَكِ" (١) ١- صحيح: صحيح ابن حبان (٢٠١١)، صحيح النسائي (١٢٩٨) عن أنس بن مالك.
45 رفع اليدين أثناء الدعاء	قال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّه حيِيٌّ كريمٌ يستحي إذا رفعَ الرَّجلُ إليهِ يديْهِ أن يردَّهما صفرًا خائبتينِ" (١) ١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٥٥٦)، صحيح ابن ماجه (٣١٣١)، صحيح ابن حبان (٨٧٦)، صحيح أبي داود (١٤٨٨)، صحيح الترغيب (١٦٣٥)، صحيح الجامع (١٧٥٧) عن سلمان الفارسي.
46 الإقرار بالذنب وطلب المغفرة	قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس ٨٧). وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ (ص ٣٥). فطلب المغفرة قبل سؤال حاجته.

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
47	البدء بتمجيد الله والصلاة على النبي	سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا يَدعو في صلاته (أي دعائه) لم يُمجِّدِ اللهَ تعالى ولم يُصلِّ علَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: عجِلَ هذا، ثمَّ دعاهُ فقالَ لَهُ أو لغيرِه: إذا صلَّى أحدُكُم فليَبدأ بتَمجيدِ ربِّه جلَّ وعزَّ والثَّناءِ عليهِ، ثمَّ يصلِّي علَى النَّبيِّ ﷺ ثمَّ يَدعو بَعدُ بما شاءَ"(1) وسمعَ رسولُ اللَّهِ رجلًا يُصلِّي فمجَّدَ اللَّهَ وحمدَه وصلَّى علَى النَّبيِّ فقالَ رسولُ اللَّهِ: ادعُ تُجَبْ وسلْ تُعْطَ" (2) (والصلاة هنا بمعنى الدعاء) ومثله حديث: "قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ... " فالشطر الأول من الفاتحة حمد وثناء وتمجيد، والشطر الثاني دعاء وسؤال. 1- صحيح: صحيح أبي داود (١٤٨١)، صحيح ابن حبان (١٩٦٠)، صحيح الترمذي (٣٤٧٧) عن فضالة بن عبيد. 2- صحيح: صحيح النسائي (١٢٨٣)، صحيح الترمذي (٣٤٧٦)، صحيح الترغيب (١٦٤٣) عن فضالة بن عبيد.
48	التضرع لله والتذلُّل	قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ (سورة الأعراف ٥٥).

ووردت أحاديث ضعيفة كاستقبال القبلة، ومسح الوجه باليدين بعد الدعاء، والختم بآمين، وورد حديث موقوف على عمر أن الدعاء لا يصعد إلا بعد الصلاة على النبي.

كلام جميل لابن القيم:

"وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعته بكليَّته على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة: وهي الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم. وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاله وتضرعاً ورقةً، واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والإستغفار ثم دخل على الله وألحَّ عليه في المسألة وتملَّقه ودعاه رغبةً ورهبةً، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدَّم بين يدي دعائه صدقة. فإن هذا الدعاء لا يكاد يُردُّ أبداً، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للإسم الأعظم".





ملحق بالكتاب



البرامج والجداول المقترحة

لليوم والأسبوع والشهر والسنة ومرة في العمر

وطول العمر وعند حلول عوارض وأسباب

ملاحظات عامة على الجداول والبرامج المقترحة:

- هذه الجداول والبرامج المقترحة هي تلخيص للجانب العملي المرجوّ من فصول هذا الكتاب (خطوات نحو الملك) وكتابي (عند لقاء الملك)، إذ هما توأمان ورضيعا لبان يُكمِّلُ أحدهما قرينه .. ولا يعني بالضرورة أن لا يكون هناك فضائل وأعمال أخرى - لم يتناولها الكتابان- لها أجور يمكن للقارئ أن يفعلها ويكسب أجرها.

- هذه الجداول والبرامج هي اجتهاد مني مُقترح لأحبتي القراء، وهي غير ملزمة، بل هي برنامج عملي مُقترح للقارئ أن يأخذ به أو أن يدعه أو أن يُطوِّر عليه .. غير أني أنصح القاري بشدة أن يأخذه بقوة ويلتزمه ليحصل له المطلوب من الأجر.

- في هذه الجداول من الأعمال ما ينقسم لفرائض وسنن، أما الفرائض فهي وإن كان لها أجر وفضل فلا يجوز تأخيرها عن وقتها أو التهاون فيها .. أما النوافل والسنن فكلما أكثر منها العبد كان خيراً له.

- راعيتُ في وضع هذه الجداول قاعدة (قليل دائم خير من كثير منقطع) وأن الله يحب من الأعمال ما كان أدومها وإن قلَّ، وما ينطبق على زيد قد لا ينطبق على عمرو .. وكلٌ أعلمُ بنفسه.

- راعيتُ فيها المتوسط والطبيعي من أوقات الناس، فمن وجد في وقته بركة وفراغاً فليُنْزِل من أعمال الأسبوع إلى اليوم – إن صلح - ، وليُنْزِل من أعمال الشهر للأسبوع – إن صلح - .. وهكذا. وإن كان كثير الإنشغال والمشاغل فليجعل من أعمال الأسبوع للشهر أو الأسبوعين، وأعمال اليوم للأسبوع، ... وهكذا. وذلك فيما يصلح من السنن، أما الفرائض فلها مواقيتها لا يجوز بحالٍ تأخيرها.

- أنصحك عزيزي القارئ بطباعة هذه الجداول وحفظها لديك ومتابعة عملك لما فيها، وستجد حلاوة الإيمان في قلبك بإذن الله إن داومتَ عليها.

البرنامج المقترح لكل يوم

#	العمل	الأجر	الكتاب ورقم الصفحة
1	ابدأ يومك بأداء صلاة الفجر جماعة في المسجد (ولا تنسَ ركعتي السنة القبلية)	أجر قيام ليلة نور يوم القيامة تُحرِّم نفسك على النار من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملِك ١٨ عند لقاء الملِك ١٣٤ عند لقاء الملِك ١٤٦ عند لقاء الملِك ١٧٧
2	التبكير في العمل أو الدراسة	البركة	خطوات نحو الملِك ٣١٨
3	دعاء لبس الثوب	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢١٩
4	دعاء أكل الطعام (الإفطار)	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢١٨
5	أذكار الصباح أثناء الذهاب للعمل أو الدراسة وذكر الله عموماً، مع الإكثار من: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) (سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا الله، والله أكبرُ)	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة إجابة الدعاء تُثقّل ميزانك يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملِك ٢٦٣ خطوات نحو الملِك ٣٨٦ خطوات نحو الملِك ٤٢١ عند لقاء الملِك ١١٦ عند لقاء الملِك ٢٤٤
6	صلاة الضحى	تتقي بها النار	عند لقاء الملِك ١٦٠
7	مصافحة المسلمين	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢٢٤
عندما يحين وقت كل أذان وصلاة، تأكد من فعلك لما يلي - ما استطعت -			
8	الترديد خلف المؤذن	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملِك ١٨٠
9	الذكر بعد الأذان: "أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، رَضيتُ بالله ربًّا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دِينًا"	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢٠٥

#	العمل	الأجر	الكتاب ورقم الصفحة
10	سؤال الله الوسيلة للنبي بعد الأذان	شفاعة النبي ﷺ	عند لقاء المَلِك ٨٨
11	الوضوء مع إطالة الغرة والتحجيل	غُفر له ما تقدم من ذنبه نور يوم القيامة يُزاد في الحليّ	خطوات نحو المَلِك ٢٠٢ عند لقاء المَلِك ١٢٧ عند لقاء المَلِك ١٩٤
12	إن استطعت فاذهب للصلاة في المسجد أو المصلى مبكراً وانتظر الصلاة (كثرة الخطى للمساجد وانتظار الصلاة)	غُفر له ما تقدم من ذنبه صلاة الله وملائكته إجابة الدعاء في ظل العرش يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٠٦ خطوات نحو المَلِك ١٢٨ خطوات نحو المَلِك ٤١١ عند لقاء المَلِك ٧١ عند لقاء المَلِك ٢٣٦
13	صلِّ السنن الرواتب	حب الله للعبد معيَّة الله لعبده تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٢٩ خطوات نحو المَلِك ٢٧٣ عند لقاء المَلِك ٢٠٩
14	لا تنسَ المحافظة على سنة الظهر القبلية والبعدية	تُحرِّم نفسك على النار	عند لقاء المَلِك ١٤٧
15	احرص على الصلاة في الصف الأول	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٨٩
16	إذا رأيتَ صفاً غير مكتمل، فاحرص على وصله وسدِّ الفُرَج	صلاة الله والملائكة تبني بيتاً في الجنة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٩١ عند لقاء المَلِك ٢١٥ عند لقاء المَلِك ٢٣٨
17	استخدم السواك قبل الصلاة	رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٥٦
18	أداء الصلوات الفرائض على التمام	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩

19	أثناء الصلاة الجهرية: موافقة تأمين الملائكة في الصلاة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢٠٨
20	أثناء الصلاة: موافقة تسميع الملائكة في الصلاة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملِك ٢١٠
21	بعد الصلاة: التسبيح ٣٣، والحمد لله ٣٣، والله أكبر ٣٣، وتمامَ المائة: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ	غُفر له ما تقدم من ذنبه معيَّة الله لعبده	خطوات نحو الملِك ٢١١ خطوات نحو الملِك ٢٧٣
22	الدعاء بعد الصلوات المكتوبة	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٠
23	قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة فريضة	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملِك ١٧٨
عندما يحين وقت الأكل، تأكد من فعلك لما يلي			
24	استخدم السواك قبل الأكل – ما استطعت –	رضى الله عن العبد	خطوات نحو الملِك ١٥٦
25	احرص على آداب الطعام وسننه كالتسمية والأكل مما يليك	البركة	خطوات نحو الملِك ٣٢٢
26	تناول الأطعمة والأشربة المباركة كالزيتون والتمر وزمزم	البركة	خطوات نحو الملِك ٣٢٤
27	احمد الله بعد الأكل	غُفر له ما تقدم من ذنبه رضى الله عن العبد	خطوات نحو الملِك ٢١٨ خطوات نحو الملِك ١٥١
وزِّع هذه الأذكار على وقتك اليومي لا سيما أثناء قيادة السيارة أو الإنتظار أو الراحة وائت بها كلها – ما استطعت –			
28	ذكر الله عموماً.	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة تُثقِّل ميزانك يوم القيامة	خطوات نحو الملِك ٢٧٣ خطوات نحو الملِك ٣٨٦ عند لقاء الملك ١١٦

#	العمل	الأجر	الصفحة
29	الإستغفار ١٠٠ مرة	زيارد الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة	خطوات نحو الملك ٢٨٤ خطوات نحو الملك ٣٦١ خطوات نحو الملك ٣٧٦
30	سيد الإستغفار	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملك ١٧٨
31	الإستغفار للوالدَيْن (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)	ترفع درجتهما في الجنة	عند لقاء الملك ٢٤٧
32	الصلاة على النبي ١٠٠ مرة	صلاة الله والملائكة شفاعة النبي ﷺ ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملك ١٨٦ عند لقاء الملك ٨٦ عند لقاء الملك ٢٥٠
33	سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو الملك ٢٢٠
34	(سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، والله أكبرُ)	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة إجابة الدعاء تُثقِّل ميزانك يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملك ٢٧٣ خطوات نحو الملك ٣٨٦ خطوات نحو الملك ٤١٥ عند لقاء الملك ١١٦ عند لقاء الملك ٢٤٤
35	قول: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك لهُ، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائةَ مرة"	عدلُ عشرِ رقابٍ ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملك ٢٨ عند لقاء الملك ٢٤٦
36	قراءة سورة الإخلاص ١٠ مرات	حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو الملك ١٠٧ خطوات نحو الملك ١٣٢ عند لقاء الملك ٢٠٨
37	الإستعاذة بالله من الفتن (أعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن)	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو الملك ٣٥٨

38	الإستجارة من النار	تتقي بها النار	عند لقاء الملِك ١٦٠
ورد القرآن اليومي تلاوةً وحفظاً .. تذكر القاعدة: (قليل دائم خير من كثير منقطع)			
39	قراءة القرآن (ولو صفحة واحدة، لا تتركها مهما يكُن)	زيارد الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة شفيع يوم القيامة تاج وحُليّ الكَرامةِ	خطوات نحو الملِك ٢٩٤ خطوات نحو الملِك ٣٥٥ خطوات نحو الملِك ٣٨٤ عند لقاء الملِك ٩٩ عند لقاء الملِك ١٩٦
40	حفظ ورد من القرآن (ولو آية واحدة، لا تتركها مهما يكُن)	ترفع درجتك في الجنة تاج وحُليّ الكَرامةِ	عند لقاء الملِك ٢٣٤ عند لقاء الملِك ١٩٦
41	احرص على أداء صلاة العشاء جماعة في المسجد	أجر قيام نصف ليلة نور يوم القيامة	خطوات نحو الملِك ١٨ عند لقاء الملِك ١٣٤
قبل النوم كل يوم، تأكد من فعلك لما يلي			
42	أن تنوي قيام الليل قبل النوم	أجر قيام ليلة	خطوات نحو الملِك ٢١
43	قيام الليل ولو بركعتين ثم الوتر ولو بركعة	ضحك الله للعبد	خطوات نحو الملِك ٢٥٢
44	الدعاء، وخاصة في السجود، وآخر الليل	معيَّة الله لعبده يُطفيء غضب الرب تحيا حياة طيبة	خطوات نحو الملِك ٢٧٣ خطوات نحو الملِك ٣٢٥ خطوات نحو الملِك ٣٨٠
45	الذِكر قبل النوم: "لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لاحولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم، سبحان اللهِ وبحمدِه، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبرُ"	غُفر له ما تقدم من ذنبه معيَّة الله لعبده من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملِك ٢٢٢ خطوات نحو الملِك ٢٦٣ عند لقاء الملِك ١٧٦



البرنامج المقترح لكل أسبوع

#	العمل	الأجر	الصفحة
اختر يوماً مناسباً في الأسبوع لعمل التالي:			
مع النفس			
1	قراءة مائة آية في الليل	أجر قيام ليلة	خطوات نحو الملِك ٢٠
2	الجلوس بعد الفجر إلى الشروق (اختَر يوماً في الأسبوع بحسب طبيعة عملك ودوامك أو دراستك)	غُفر له ما تقدم من ذنبه من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملِك ١٠١ خطوات نحو الملِك ١٨٨
3	الوضوء ثم صلاة ركعتين بخشوع لا تحدِّثُ نفسك فيهما بشيء	غُفر له ما تقدم من ذنبه من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملِك ٢٠٣ عند لقاء الملِك ١٧٧
4	تعلُّم القرآن وتعليمه (احضر مجلس علم، أو اقرأ في إحدى التفاسير)	خير الناس	خطوات نحو الملِك ١٨٤
5	قراءة سورة تبارك	غُفر له ما تقدم من ذنبه النجاة من عذاب القبر	خطوات نحو الملِك ٢٢٣ عند لقاء الملِك ٤٢
6	الإهتمام بأعمال القلوب ومحاسبة النفس وقراءة سير الصالحين	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو الملِك ٣٦٤
7	عزلة فردية مع النفس لذكر الله وتذكر الذنوب والبكاء من خشية الله، فإن لم يكن فالتباكي	في ظل العرش يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار	عند لقاء الملِك ٧٠ عند لقاء الملِك ١٥٠
8	طلب العلم والإلتزام بدرس أسبوعي في الفقه أو العقيدة أو القرآن وعلومه	ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء الملِك ٢٤٨
9	قيام الليل في الثلث الأخير من الليل	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٣

10	قراءة في كتاب في أسماء الله الحسنى لتعلمها وحفظها وتدبرها ومعرفة تأثيرها العقائدي والإيماني والسلوكي على النفس.	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملِك ١٧٩
	مع الأهل والأرحام		
11	مساعد الأهل في أعمالهم (خيركم لأهله)	خير الناس	خطوات نحو الملِك ١٦٣
12	تربية البنات وتعليمهن العفة والإستقامة والإهتمام بشؤونهن وسؤالهن حاجتهن.	تُحرِّم نفسَك على النار تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء الملِك ١٥٤ عند لقاء الملِك ٢٦٢
13	تعليم الأولاد القرآن وتحفيظهم والتسميع لهم ومراجعة المحفوظ	نورٌ يوم القيامة	عند لقاء الملِك ١٣٥
14	صلة الرحم (زيارةً، واتصالاً على البعيدين)	زيارد الرزق	خطوات نحو الملِك ٢٩٠
15	تشغيل سورة البقرة من مسجل أو يوتيوب في البيت	البركة	خطوات نحو الملِك ٣١٤
	أعمال خاصة بيوم الجمعة		
16	الإغتسال للجمعة والتبكير للصلاة مشياً إن أمكن ، والجلوس قرب الإمام.	أجر الصائم القائم غفران ما تقدم من الذنب حسنات أضعاف عمرك	خطوات نحو الملِك ٩١ خطوات نحو الملِك ٢١٢ خطوات نحو الملِك ١٠٠
17	الدعاء قبل صعود الإمام المنبر	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٢
18	الإكثار من الصلاة على النبي يوم الجمعة	صلاة الله والملائكة تحيا حياة طيبة شفاعة النبي ﷺ ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملِك ١٨٦ خطوات نحو الملِك ٤٠١ عند لقاء الملِك ٨٦ عند لقاء الملِك ٢٥٠
19	الدعاء آخر ساعة قبل مغرب الجمعة	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٢



البرنامج المقترح لكل شهر

	العمل	الأجر	الصفحة
	مع الناس		
1	قضاء حوائج الناس وإعانتهم، سواء عن طريق مراكز الفقراء والمحتاجين أو البحث عنهم بشكل مباشر	أجر عتق رقبة حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد خير الناس زيارد الرزق تحيا حياة طيبة الموت بحسن الخاتمة	خطوات نحو المَلِك ٣٠ خطوات نحو المَلِك ١١٠ خطوات نحو المَلِك ١٣١ خطوات نحو المَلِك ١٦٤ خطوات نحو المَلِك ٢٩٨ خطوات نحو المَلِك ١١٠ عند لقاء المَلِك ٢٥
2	السَّعي على أرملة أو مسكين (الإلتزام معهم شهرياً براتب ولو قليل، وقضاء حوائجهم وتلبية طلباتهم)	أجر مجاهد أجر الصائم القائم خير الناس زيارد الرزق	خطوات نحو المَلِك ٥٦ خطوات نحو المَلِك ٨٩ خطوات نحو المَلِك ١٦٤ خطوات نحو المَلِك ٢٩٨
3	كفالة يتيم	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٥٦
4	زيارة أخٍ في الله وتفقد حاله	حب الله للعبد في ظل العرش يوم القيامة تبني بيتاً في الجنة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	خطوات نحو المَلِك ١٣٥ عند لقاء المَلِك٧٢ عند لقاء المَلِك ٢١٨ عند لقاء المَلِك ٥٩
5	زيارة مريض	صلاة الله والملائكة معيَّة الله لعبده تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٩٤ خطوات نحو المَلِك ٢٧٢ عند لقاء المَلِك ٢١٨
6	إطعام الطعام (عمل وليمة لمجموعة فقراء)	خير الناس الغُرَف من الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٧١ عند لقاء المَلِك ٢٢٤

7	تعليم الناس الخير	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٨٤
8	الصدقة عموماً والإنفاق في سبيل الله بإخلاص	زيارد الرزق يُطفيء غضب الرب في ظل العرش يوم القيامة تتقي بها النار	خطوات نحو المَلِك ٢٩٢ خطوات نحو المَلِك ٢٣٦ عند لقاء المَلِك ٧٥ عند لقاء المَلِك ١٥٩
9	الصلاة على الجنازة واتباعها	تُثقّل ميزانك يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١١٨
10	(الصيام + شهود جنازة + إطعام مسكين + عيادة مريض) تخصيص يوم لعمل هذه الطاعات الأربع في نفس اليوم	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٧
	مع الناس		
11	التفرغ للعبادة	زيادة الرزق	خطوات نحو المَلِك ٢٩٤
12	قراءة سورة البقرة	تنال البركة شفيع يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ٣١٤ عند لقاء المَلِك ١٠٠
13	قراءة في قصص الأنبياء والصالحين	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٥٦
14	صيام ٣ أيام (الأيام البيض مثلاً)	حسنات أضعاف عمرك شفيع يوم القيامة تتقي بها النار الغُرَف من الجنة إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ١٠٢ عند لقاء المَلِك ١٠٨ عند لقاء المَلِك ١٥٩ عند لقاء المَلِك ٢٢٤ خطوات نحو المَلِك ٤١١
15	أكل أكلة السحر	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٩٢
16	مراجعة الحفظ من القرآن	ترفع درجتك في الجنة تاج وحُليّ الكَرامة	عند لقاء المَلِك ٢٣٤ عند لقاء المَلِك ١٩٦



البرنامج المقترح لكل سنة

	العمل	الأجر	الصفحة
1	زيارة المساجد الثلاثة والصلاة فيها	حسنات أضعاف عمرك البركة	خطوات نحو الملَك ٩٧ خطوات نحو الملَك ٣٢٦
2	العمرة وزيارة بيت الله الحرام	غُفر له ما تقدم من ذنبه زيارد الرزق إجابة الدعاء	خطوات نحو الملَك ٢٢٥ خطوات نحو الملَك ٢٨٩ خطوات نحو الملَك ٤١١
3	إن تيسرت العمرة، فأكثر من الطواف بالكعبة سبعاً ثم صلاة ركعتين	أجر عتق رقبة	خطوات نحو الملَك ٢٩
4	زيارة مسجد الرسول للعلم	أجر مجاهد	خطوات نحو الملَك ٦٢
	في رمضان شهر القرآن		
5	صيام رمضان إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه إجابة الدعاء ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملَك ٢١٣ خطوات نحو الملَك ٤١٠ عند لقاء الملَك ٢٤٠
6	احرص على تناول السحور	صلاة الله والملائكة البركة	خطوات نحو الملَك ١٩٢ خطوات نحو الملَك ٣١٧
7	قيام ليالي رمضان كلها إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو الملَك ٢١٤ عند لقاء الملَك ٢٤٠
8	الإكثار من قراءة القرآن	زيارد الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة شفيع يوم القيامة تاج وحُليّ الكَرامة	خطوات نحو الملَك ٢٩٤ خطوات نحو الملَك ٣٥٥ خطوات نحو الملَك ٣٨٤ عند لقاء الملَك ٩٩ عند لقاء الملَك ١٩٦

9	قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه حسنات أضعاف عمرك	خطوات نحو الملِك ٢١٥ خطوات نحو الملِك ١٠٤
10	احرص على أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام	أجر قيام ليلة كاملة	خطوات نحو الملِك ١٩
11	شهود صلاة عيد الفطر	البركة	خطوات نحو الملِك ٣١٦
	في ذي الحجة		
12	العمل الصالح في العشر الأوائل من ذي الحجة كالإكثار من النوافل والصيام والصدقات والبر والذكر ... الخ.	أجر مجاهد	خطوات نحو الملِك ٥٩
13	صيام عرفة	تكفير ذنوب سنتين إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٢١٦ خطوات نحو الملِك ٤١٠
	أعمال أخرى		
14	ردّ الدَّيْن (إن كان هناك دَيْن)	خير الناس	خطوات نحو الملِك ١٧٠
15	صيام عاشوراء	تكفير ذنوب سنة ماضية	خطوات نحو الملِك ٢١٦
16	الإصلاح بين الناس	أجراً عظيماً	خطوات نحو الملِك ٣٩

البرنامج المقترح لمرة واحدة في العمر

	العمل	الأجر	الصفحة
1	الحج	تُغفر كبائرُ الذنوب بينك وبين الله إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٢٣٥ خطوات نحو المَلِك ٤١١
2	الحج جهاد المرأة والضعيف	أجر مجاهد	خطوات نحو المَلِك ٦٠
3	حلق الشعر في الحج	نور يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٣٦
4	بناء مسجد	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٠٦
5	الجهاد في سبيل الله	أجر الصائم القائم أجر عتق رقبة أَجْرًا عَظِيمًا حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد خير الناس إجابة الدعاء نور يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٩٢ خطوات نحو المَلِك ٣١ خطوات نحو المَلِك ٣٨ خطوات نحو المَلِك ١٠٨ خطوات نحو المَلِك ١٢٧ خطوات نحو المَلِك ١٧٣ خطوات نحو المَلِك ٤١١ عند لقاء المَلِك ١٣٣ عند لقاء المَلِك ١٤٨ عند لقاء المَلِك ٢٣٩
6	الجهاد بالمال أو تجهيز غازٍ	أجر مجاهد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ٥٤ خطوات نحو المَلِك ١٥٤
7	الموت في الدفاع عن النفس والأرض والوطن	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧١
8	ميتات فيها شدة ومعاناة	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧٦

9	الشهادة في سبيل الله	رضى الله عن العبد ضحك الله للعبد النجاة من عذاب القبر شفيعاً يوم القيامة نور يوم القيامة تدخل الجنة بغير حساب تأمَنُ يوم الفزع الأكبر تُلبس تاج الوقارِ	خطوات نحو المَلِك ١٥٤ خطوات نحو المَلِك ٢٤٨ عند لقاء المَلِك ٤٠ عند لقاء المَلِك ١٠٤ عند لقاء المَلِك ١٣٣ عند لقاء المَلِك ١٩٠ عند لقاء المَلِك ٥٨ عند لقاء المَلِك ١٩٧
10	الموت بالمدينة - إن استطعت -	شفاعة النبي	عند لقاء المَلِك ٩٢
11	الوصية بأن يُصلَّى عليك في مسجد يحضر جنازتك ٤٠ رجلاً فأكثر	شفيع يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٠٦

تنبيه

أخي القاريء العزيز .. فإني أضع أجر الجهاد والشهادة الذي أخبرنا به الله ورسوله، والجهاد ماض إلى يوم الدِّين .. لكن إبراءً للذمة وحتى لا تقع في براثن والأعيب لا دخل لك فيها .. فإن حال الجهاد في زماننا أصبح عجيباً وقد تمَّ ممارسته واستغلاله بطريقة بشعة شوَّهت صورة الجهاد الحق الذي أراده الله عز وجل، واستغل أعداء الإسلام تلك الممارسات العجيبة وأصبح الإقتتال لا لله بل لمصالح طوائف ودول وجماعات كلهم فهموا الدِّين على غير مراد الله

لذا كررتُ في الكتاب كثيراً وأختم تكراري ها هنا بالحرص الحرص أيها الحبيب .. وأن ترجع لأهل العلم الراسخين فيه، الربانيِّين، العالمين بواقع الأمة والقادرين على تقدير الأمور في ظل الشروط التي وضعها العلماء السابقون لحقن دماء المسلمين ودرء الفتنة وغيرها .. فلا تستعجل الأجل في غير موضعه .. اللهم هل بلغتَ، اللهم فاشهد.



البرنامج المقترح لطول العمر

	العمل	الأجر	الصفحة
	مع الله		
1	التوحيد الخالص لله	النجاة من عذاب القبر	عند لقاء المَلِك ٣٨
		تُثْقِل ميزانك يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١١٢
		تُحرِّم نفسَك على النار	عند لقاء المَلِك ١٤٤
		تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٥٥
		من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٥
2	العمل الصالح مع الإيمان	أجراً عظيماً	خطوات نحو المَلِك ٤٠
		رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٤٦
		تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٧٤
		الغُرَف من الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٢١
		ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٥١
		الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء المَلِك ١٧
		تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٥٦
		من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٣
3	تقوى الله	أجراً عظيماً	خطوات نحو المَلِك ٤٢
		حب الله للعبد	خطوات نحو المَلِك ١٢٠
		خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٧٥
		معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٥٨
		زيادة الرزق	خطوات نحو المَلِك ٢٨٦
		البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٢
		تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٧٥
		الغُرَف من الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٢٠
		تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٥٦

4	الإحسان وأن تعبد الله كأنك تراه	أجراً عظيماً حب الله للعبد معيَّة الله لعبده	خطوات نحو الملَك ٤١ خطوات نحو الملَك ١٢١ خطوات نحو الملَك ٢٥٩
5	الصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله المؤلمة	أجراً عظيماً حب الله للعبد معيَّة الله لعبده من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملَك ٤٤ خطوات نحو الملَك ١٢٢ خطوات نحو الملَك ٢٦٢ عند لقاء الملَك ١٧٥
6	الخوف من الله وتذكر بطشه وشدة عذابه وناره	أجراً عظيماً تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملَك ٤٦ عند لقاء الملَك ٥٧ عند لقاء الملَك ١٧٥
7	التوكل على الله	حب الله للعبد زيادة الرزق تدخل الجنة بغير حساب	خطوات نحو الملَك ١٢٣ خطوات نحو الملَك ٢٨٧ عند لقاء الملَك ١٨٧
8	التوبة دائماً إلى الله	حب الله للعبد تُطفيء غضب الرب من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملَك ١٢٤ خطوات نحو الملَك ٣٣٩ عند لقاء الملَك ١٧٤
9	الإستقامة على دين الله وأمره وتجنب نهيه	الموت بحسن الخاتمة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملَك ١٧ عند لقاء الملَك ٥٥ عند لقاء الملَك ١٧٥
10	حسن الظن بالله (خاصة للمريض ولمن شعر بدنو الأجل)	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء الملَك ٢٢
11	الصدق مع الله	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء الملَك ١٨

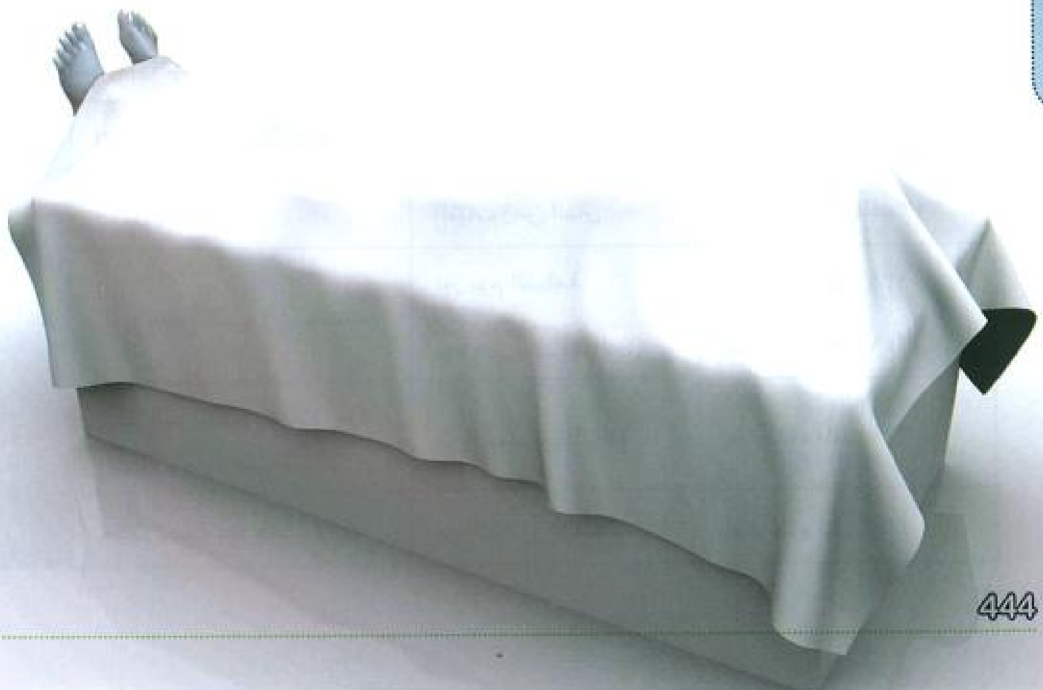


في المنهج			
12	اتباع نهج للنبي وسنته	حب الله للعبد من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلِك ١٢٦ عند لقاء المَلِك ١٧٤
13	حب النبي	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٦٦
14	طاعة الله والرسول	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٧٠
15	حب الأنصار والتزام نهج الصحابة	حب الله للعبد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٣٧ خطوات نحو المَلِك ١٤٧
16	لزوم جماعة المسلمين	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٦٧
17	الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين	حب الله للعبد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٣٠ خطوات نحو المَلِك ١٤٨
في التعامل مع الناس			
18	حسن الخلق	أجر الصائم القائم تُثقِّل ميزانك يوم القيامة تبني بيتاً في الجنة تكون رفيق النبي في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٨٨ عند لقاء المَلِك ١١٤ عند لقاء المَلِك ٢١٣ عند لقاء المَلِك ٢٦٨
19	بر الوالدين	أجر مجاهد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ٥٧ خطوات نحو المَلِك ١٥٥
20	السماحة واللين في التعامل	حب الله للعبد تُحرِّم نفسَك على النار الغُرَف من الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٣٨ عند لقاء المَلِك ١٥٢ عند لقاء المَلِك ٢٢٤
21	القسط والعدل في التعامل مع الناس والمواقف والآراء	حب الله للعبد	خطوات نحو المَلِك ١٢٨
22	الصدق في البيع والشراء	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٥

23	الرفقة الصالحة	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٦٠
24	ترك الجدال والمراء	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٠
25	ترك الكذب	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٢
26	الحب في الله	في ظل العرش يوم القيامة نور يوم القيامة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٧٢ عند لقاء المَلِك ١٣٠ عند لقاء المَلِك ٥٩
27	الكسب الحلال	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٩
28	التواضع والبراءة من الكبرِ	من المبشَّرين بالجنة حُلَل الإيمانِ	عند لقاء المَلِك ١٨٠ عند لقاء المَلِك ١٩٩
	في الحياة الدنيا		
29	الصبر في زمن الفتن	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٦٨
30	سؤال الله الشهادة بصدق	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧٢
31	احفظ الله في أمره ونهيه	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٧٠
32	القناعة والرضا بقضاء الله	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٤
33	النشوء في طاعة الله	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٦٩
34	الزهد في الدنيا وكثرة الإخبات	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٥
35	العمل بالعلم	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٥٧
36	عدم نتف الشيب (بل خضبه)	نور يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء المَلِك ١٢٨ عند لقاء المَلِك ٢٤٩
37	أداء الفرائض (صلاة وزكاة وصيام وحج) على التمام	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩
38	حفظ لسانه وفرجه	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٨٠



39	الحياة مع أسماء الله الحسنى حفظاً وتدبراً ودعاءً	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملَك ١٧٩
40	الإستخارة إذا هممتَ بأمر	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو الملَك ٢٩٢
41	من طال عمره وحسن عمله	خير الناس	خطوات نحو الملَك ١٦٨
42	من يُرجى خيره ويُؤمن شره	خير الناس	خطوات نحو الملَك ١٧٢
43	المتجذّر الخير في نفوسهم	خير الناس	خطوات نحو الملَك ١٧٦
	تجنَّب هؤلاء		
44	تجنّب الغضب	يُطفيء غضب الرب	خطوات نحو الملَك ٣٤٢
45	تجنّب موجبات غضب الله	يُطفيء غضب الرب	خطوات نحو الملَك ٣٤٤
46	ابتعد عن مُسبّبات الفتن	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو الملَك ٣٦٦
47	تجنب موجبات عذاب القبر	النجاة من عذاب القبر	عند لقاء الملَك ٤٤
48	تجنُّب أسباب سوء الخاتمة	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء الملَك ٢٧



البرنامج المقترح لأعمال لها أسباب

	العمل	الأجر	الصفحة
1	إذا عَرَض لك أذى في الطريق فأَمِطْه	شكر الله للعبد فيغفر ذنوبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٨
2	إذا رأيتَ حيواناً أليفاً فارفق به	شكر الله للعبد فيغفر ذنوبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٩
3	إذا اضطُررتَ لاقتراض مال من أحد فخذه بنيَّة السداد	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٦٨
4	إذا قدَّر الله ومرضتَ فاحمد الله ولا تتضجر وأكثر من الدعاء	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٧٢
5	إذا كنتَ إمام المسلمين أو لك عليهم ولاية فالعدل العدل	إجابة الدعاء في ظل العرش يوم القيامة نور يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ٤١٥ عند لقاء المَلِك ٦٨ عند لقاء المَلِك ١٣٢
6	إذا ابتُليتَ بذنب له حدّ، فإن إقامة الحد عليك غفران لك	غفران الكبيرة	خطوات نحو المَلِك ٢٣٧
7	إذا حدثت فتنة في زمانك وبلدك فاعتزال الفتنة	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٦٢
8	إذا حزبك أمر ووقع حدث جلَل فعليك بالصلاة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٨٨
9	عند الزواج: ابحث عن الزوجة الصالحة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٠
10	إذا هممتَ بأمر فعليك بالإستخارة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٢
11	إذا مسك ضر فقل: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾	علاج الضرّ	خطوات نحو المَلِك ٣٩٨

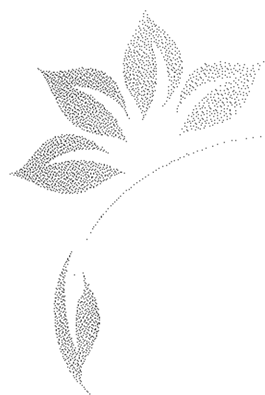


12	إذا مسك غم فقل: ﴿لا إلَهَ إلاَّ أنتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	علاج الغمّ	خطوات نحو المَلِك ٢٩٦
13	إذا مسك خوف فقل: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ × فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾	علاج الخوف	خطوات نحو المَلِك ٢٩٩
14	إذا مكر بك أحدهم فقل: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ × فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾	علاج مكر الناس	خطوات نحو المَلِك ٤٠٠
15	إذا عُرضت عليك فتنة الشهوات ودعتك مرأة للزنا فقل : إني أخاف الله، وفرَّ من ذلك	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٧٣
16	إذا أقرضتَ أحداً وكان السعة حالك فأنظِره ولا تُلحَّ عليه	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٧٧
17	إذا مات لك ولد أو سَقْط – عافاك الله من هذا –	شفيعاً يوم القيامة تُثقّل ميزانك يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار تبني بيتاً في الجنة من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٠٢ عند لقاء المَلِك ١١٩ عند لقاء المَلِك ١٤٥ عند لقاء المَلِك ٢١٤ عند لقاء المَلِك ١٧٧
18	إذا ودت نفسك في جدال ومراء فاتركه لله	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٠
19	إذا دخلت المسجد للصلاة جماعة ووجدت فرجة في إحدى صفوف الصلاة فسُدَّها	تبني بيتاً في الجنة ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٥ عند لقاء المَلِك ٢٣٨
20	عند نزول المطر أكثر من الدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٤

21	أثناء السفر أكثر من الدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٤
22	إذا وقع عليك ظلم فادعُ على الظالم	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك٤١٤
23	إذا قُمت من النوم ليلاً فعليك بالدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملِك ٤١٧
24	حسن الظن بالله (خاصة للمريض ولمن شعر بدنو الأجل)	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء الملِك ٢٢
25	إذا كنتَ قاضياً أو وُضعتَ في موقف قضاء، فتحرَّ الحق واقضِ به	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء الملِك ١٨٠
26	إذا حدثت حالة وفاة لقريب أو أحد من الحيّ فاذهب لتعزية أهل الميت	حُلَلِ الكرامةِ يومَ القيامَةِ	عند لقاء الملِك ١٩٨
27	إذا طرق بابك فقير أو محتاج بحق أو قابلته في طريق فآثره على نفسك بمال أو طعام	ضحك الله للعبد تدخل الجنة بغير حساب	خطوات نحو الملِك ٢٥٠ عند لقاء الملِك ١٩٠

ألا بذكر الله تطمئن القلوب







المصادر والمراجع

كتب الحديث وشروحها

1 صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: محب الدين الخطيب - المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ

2 صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ

3 صحيح النسائي، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ

4 صحيح الترمذي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ

5 صحيح ابن ماجه، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٧هـ

6 صحيح أبي داود، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ

7 السلسلة الصحيحة، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف ، ١٤١٥ هـ

8 الجامع الصغير، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الكتب العلمية

9 صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان البستي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ

10 صحيح الأدب المفرد، المؤلف: الألباني - دار الصديق ١٤١٤هـ

11 سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود السجستاني - تحقيق: عزت عبيد الدعاس - دار الكتب العلمية ١٣٨٩هـ

12 سنن ابن ماجة، المؤلف: محمد بن يزيد بن ماجه - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي

13 سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق: أحمد بن محمد شاكر - دار الكتب العلمية

14 سنن النسائي، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية

15 سنن الدارقطني، المؤلف: علي بن عمر الدارقطني - تحقيق: علي معوض و عادل عبدالموجود - دار المعرفة ١٤٢٢هـ

16 مسند الإمام أحمد، المؤلف: أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ١٩٩٥ م



17 اللآلئ المصنوعة، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار المعرفة ١٤٠٣هـ

18 تخريج مشكاة المصابيح، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - تحقيق: علي الحلبي - دار ابن القيم ١٤٢٢هـ

19 البدور السافرة، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق: مصطفى عاشور - مكتبة القرآن

20 مجمع الزوائد، المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي - مؤسسة المعارف ١٤٠٦هـ

21 الكافي الشاف، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ

22 المقاصد الحسنة، المؤلف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي - تحقيق: محمد عثمان الخشت - دار الكتب العربي ١٤١٤هـ

23 ضعيف أبي داود، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤١٢هـ

24 ضعيف ابن ماجه، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٨هـ

25 ضعيف الأدب المفرد، المؤلف: الألباني - دار الصديق ١٤١٤هـ

26 ضعيف الترمذي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤١١هـ

27 ضعيف الترغيب، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٢١هـ

28 ضعيف النسائي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤١١هـ

29 ضعيف الجامع، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ

30 السلسلة الضعيفة، المؤلف: الألباني - دار المعارف

31 شرح مسلم، المؤلف: النووي - دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ

32 شرح الأربعين لابن دقيق، المؤلف: ابن دقيق العيد - مؤسسة الريان ١٤٢٥هـ

33 شرح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال - تحقيق: ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي - مكتبة الرشد

34 شرح النسائي للسيوطي، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي - دار المعرفة ١٤٢٠هـ

35 شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين - دار الوطن ١٤١٦هـ

36 فتح الباري لابن رجب، المؤلف: ابن رجب الحنبلي - تحقيق: طارق عوض الله محمد - دار ابن الجوزي ١٤١٧هـ

37 الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، المؤلف: عبدالكريم الخضير - دار المسلم ١٩٩٧م

38 معالم السنن شرح سنن أبي داود، المؤلف: الخطابي - المطبعة العلمية.

39 بيان مُشكِل الآثار، المؤلف: أبو جعفر الطحاوي — مؤسسة الرسالة ١٩٩٤ م

40 تذكرة الحفّاظ، المؤلف: الذهبي - دار الكتب العلمية ١٩٩٨ م

41 المقاصد الحسنة، المؤلف: السخاوي — دار الكتاب العربي ١٩٨٥م

42 الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، المؤلف: عبد الله الفوزان — دار ابن الجوزي .

43 وفيات الأعيان، المؤلف: ابن خلكان البرمكي — دار صادر ١٩٩٤ م

التفاسير، وعلوم القرآن

1 تفسير الطبري، المؤلف: ابن جرير الطبري - تحقيق: مكتب التحقيق - دار ابن حزم

2 تفسير القرآن العظيم، المؤلف: ابن كثير - تحقيق: البنا وعاشور وغنيم - دار الشعب

3 تفسير القرطبي، المؤلف: القرطبي - تحقيق: عبدالله التركي - مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ

4 لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: الخازن - تحقيق: عبدالسلام شاهين - دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي - تحقيق: عبد القادر أحمد عطا - مكتبة الرياض الحديثة

6 فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني - تحقيق: سيد إبراهيم - دار زمزم ١٤١٣هـ

7 صفوة التفاسير، المؤلف: الصابوني - المكتبة العصرية ٢٠١٠ م



8 في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب - دار الشروق ١٤١٢هـ

9 مفاتيح الغيب، المؤلف: الرازي — نسخة إلكترونية

10 روح المعاني، المؤلف: الألوسي — نسخة إلكترونية

11 التحرير والتنوير، المؤلف: ابن عاشور - نسخة إلكترونية

12 الكشاف، المؤلف: الزمخشري - نسخة إلكترونية

13 معالم التنزيل، المؤلف: البغوي - نسخة إلكترونية

14 أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: البيضاوي - نسخة إلكترونية

15 خواطر الشعروای، المؤلف: محمد متولي الشعراوي - نسخة إلكترونية

16 صحيح أسباب النزول، المؤلف: مقبل الوادعي - دار ابن حزم ١٤١٥هـ

17 لمسات بيانية في سورة النور، المؤلف: فاضل السامرائي — نسخة إلكترونية.

18 الوجوه والنظائر، المؤلف: الدامغاني — دار الكتب العلمية ٢٠١٠ م.

19 التعبير القرآني، المؤلف: فاضل السامرائي — دار عمار ٢٠٠٢ م.

20 خواطر قرآنية، نظرات في أهداف السور، المؤلف: عمرو خالد — الدار العربية للعلوم ٢٠٠٤

كتب الرقائق والتزكية

1 مدارج السالكين، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: عبدالعزيز الجليل - دار طيبة ١٤٢٣هـ

2 مفتاح دار السعادة، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: علي الحلبي - دار ابن عفان ١٤١٦هـ

3 فضائل القرآن، المؤلف: ابن كثير - تحقيق: أبو إسحاق الحويني - مكتبة ابن تيمية ١٤١٦هـ

4 تحفة الذاكرين، المؤلف: الشوكاني - تحقيق: سعيد محمود عقيل - دار الجيل ١٤١٩ه

5 حادي الأرواح، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: عصام الدين الصبابطي - دار الحديث ١٤٢٢هـ

6 الداء والدواء، المؤلف: ابن القيم — دار المعرفة ١٩٩٧م

7 إغاثة اللهفان، ، المؤلف: ابن القيم - مجمع الفقه الإسلامي ١٤٣٢م

8 بدائع الفوائد، المؤلف: ابن القيم – دار الكتاب العربي

9 زاد المعاد، المؤلف: ابن القيم - المحقق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤٢٣هـ

10 الصبر والثواب عليه، المؤلف: ابن أبي الدنيا – دار ابن حزم ١٩٩٧م

11 صيد الخاطر، المؤلف: ابن الجوزي - دار القلم ٢٠٠٤ م

12 الزواجر عن اقتراف الكبائر، المؤلف: ابن حجر الهيتمي - نسخة إلكترونية

13 فضائل الخلفاء الأربعة، المؤلف: أحمد بن عبدالله الأصبهاني - المحقق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ

14 سكب العبرات للموت والقبر والسكرات، المؤلف: سيد حسين العفاني - دار العفاني ١٤٢٦هـ

15 صلاح الأمة في علو الهمة، المؤلف: سيد حسين العفاني – مؤسسة الرسالة ١٩٩٩ م.

16 ترطيب الأفواه في ذكر من يظلهم الله، المؤلف: سيد حسين العفاني - دار العفاني ١٤٢٧هـ

17 آفات على الطريق، المؤلف: السيد محمد نوح – دار اليقين ٢٠١٢ م

18 من يحب الله ومن يكره، المؤلف: عدنان الطرشة - دار العبيكان - الرياض ٢٠١١ م

19 ١٩) كيف ترفع درجتك في الجنة، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم - دار الذخائر ٢٠٠٣ م

20 كيف تطيل عمرك الإنتاجي، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم - دار الذخائر ٢٠٠١ م.

21 الملعونون والملعونات في القرآن والسنة، المؤلف: طه عبد الله العفيفي - دار الرشاد

22 جامع العلوم والحكم، المؤلف: ابن رجب الحنبلي - مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م

23 كيف تثقل ميزانك، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم – نسخة إلكترونية

24 كيف تنجو من كرب الصراط، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم – نسخة إلكترونية.

25 ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، المؤلف: الزمخشري – نسخة إلكترونية.

26 منهاج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن العامة، المؤلف: عبد الله الدميجي - نسخة إلكترونية.



27 أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، المؤلف: ناهد الخراشي - وكالة الأهرام للتوزيع ١٤٠٧هـ

كتب العقيدة

1 القيامة الكبرى، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٤ م

2 الجنة والنار، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٤ م

3 عالم الملائكة الأبرار، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٠ م

4 كتاب التوحيد، المؤلف: محمد بن عبد الوهاب - مكتبة عباد الرحمن ٢٠٠٨ م

5 نونية ابن القيم، المؤلف: ابن القيم - مكتبة ابن تيمية - القاهرة ١٤١٧هـ

كتب الفقه

1 مجموع الفتاوى، المؤلف: ابن تيمية - مجمع الملك فهد ١٩٩٥ م

2 أحكام الجنائز، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف ١٤١٢هـ

3 فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المؤلف: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٩٩٦م

4 السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، المؤلف: ابن تيمية - دار المعرفة

5 تبين العجب بما ورد في فصل رجب - المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ

6 الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، المؤلف: علي البعلي - المحقق: أحمد الخليل - دار العاصمة

7 شرح رياض الصالحين، المؤلف: ابن عثيمين - دار الوطن للنشر ١٤٢٦ ه

التاريخ والتراجم

1 سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبي - مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ

2 الإصابة في معرفة الصحابة، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار إحياء التراث العربي ١٣٢٨هـ

كتب اللغة والفهارس

1	القاموس المحيط، المؤلف: الفيروز أبادي - تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة
2	لسان العرب، المؤلف: ابن منظور - دار المعارف
3	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية

مواقع إلكترونية

1	موقع التفسير	http://www.altafsir.com
2	موقع الدرر السنية	http://www.dorar.net
3	المكتبة الوقفية	http://www.waqfeya.com/search.php
4	صيد الفوائد	http://saaid.net
5	ملتقى أهل الحديث	http://www.ahlalhdeeth.com
6	ملتقى أهل التفسير	http://vb.tafsir.net/
7	مركز تفسير للدراسات القرآنية	http://www.tafsir.net/
8	موسوعة الحديث الشريف	http://hadith.al-islam.com
9	إسلام أون لاين	http://www.islamonline.net/iol-arabic/info/hadeeth.asp
10	موقع الموسوعة الشاملة	www.islamport.com/
11	الشبكة الإسلامية - الحديث الشريف	http://library.islamweb.net/hadith/index.php
12	الجامع للحديث النبوي	http://www.sonnaonline.com
13	القرآن الكريم - جامعة الملك سعود	http://quran.ksu.edu.sa



برنامج عَمَليّ لضمان المستقبل الأخرويّ واجتياز العقبات من الموت حتى دخول الفردوس ورفقة النبيّ.

إنه أعظم لقاء في الكون أبداً أن نقابل ملك الملوك جل جلاله.. وللوصول إلى هذا اللقاء مراحل وخطوات سنمرُّ بها قبل أن نلقاه سبحانه كالموت والقبر وأحداث يوم القيامة والوقوف في عرصاتها، وعند اللقاء أحداث كالحساب والعرض والشفاعة والميزان والصراط والحوض والصراط، وبعد اللقاء إما جنة يتفاوت في نعيمها المؤمنون أو نار يدخلها العصاة والمجرمون.

وقد تحدثت الكثير من كتب الأحاديث والتزكية والسنن والعقيدة عن الجانب النظريّ من كل ذلك.. وقلَّ مَنْ تحدث عن الجانب العمليّ المطلوب وكيفية التخطيط لمواجهة هذا المصير المحتوم، وما هي الأعمال التي يجب على أحدنا فعلها في الدنيا ليتخطى تلك الصعاب في الآخرة، وليحظى بامتيازات ربانية في كل مرحلة من مراحل الحياة الأخروية قبل وعند وبعد اللقاء؟ في هذا الكتاب برنامج عمليّ تفصيليّ لذلك كله.

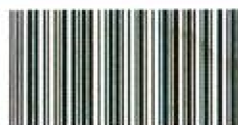
فرصٌ لا تُضيّع، وكنوزٌ لا تُفوّت، ومِنَحٌ ربانية، وغنائمُ باردة أضعها بين يديك .. على ضفاف المعاد نلتقي .. وفي دوحة الإيمان نعيش .. وعلى وعود الوحيَيْن نحيا .. افعلها والموعد جنتان؛ جنة في الدنيا من النعيم والرضا والسعادة، وجنة في الآخرة وصفها لنا الرحمن تعجز العقول عن إدراكها.

وقد فصّلتُ الكلام في ٢٠ فصلاً، يعالج كل فصل منها موضوعاً منفصلاً ومبحثاً مختلفاً، بعضها أبوابٌ قلّ داخلوها، وفرصٌ قلّ مُكتنزوها، وأجورٌ قلّ مُحصّلوها، ونتائج قلّ المنتبهون لها كما في الباب الأول (الذكاء في العبادة).. وبعضها مِنَحٌ ربانية وأوسمة ملوكية يعطيها الملك جل جلاله لبعض عباده كما في الباب الثاني (مِنَحٌ ربانية) .. وبعضها مكاسب دنيوية وأرزاق سماوية يُكرم الملك بها بعضاً من عباده كما في الباب الثالث (ربنا آتنا في الدنيا حسنة).

كيف تحصل على تلك الإمتيازات والأجور والمِنَح؟ في هذا الكتاب تفصيل لما لا تراه في غيره من الكتب. دونك هي.

من إصدارات قرطبة





978-603-01-6929-0

قرطبة للنشر والتوزيع

إحدى مؤسسات مجموعة قرطبة

الرياض 11456 ص.ب 24792 هاتف 2572666

فاكس 2572777 - www.qurtobah.com